حكومة إقليم كوردستان العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة دهوك
كلية العلوم الإنسانية/ قسم التاريخ



العلاقات الآشورية العيلامية من خلال النصوص الملكية المنشورة (٩١١ ـ ٦٣٩ق.م) دراسة تحليلية

أطروحة تقدمت بها
ژيار صديق رمضان

إلى مجلس كلية العلوم الإنسانية جامعة دهوك وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ القديم

بإشراف
الأستاذ الدكتور ابتهال عادل إبراهيم

٢٧١٨ك　　　　٢٠١٩م　　　　١٤٤١هـ



يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾



سورة الأنفال، الآية: ١

الإهداء

إلى الذي يقف ورائي ويساند حياتي ويحقق أمنياتي ((والدي الغالي)).

إلى من تحت قدميها جنة النعيم ((والدتي الحنونة)).

إلى أختيَّ العزيزتين ((نازدار- نيكار)).

إلى قرة عيني إخواني ((كوهدار-عيسى- محمد)).

إلى الطفل الذي أحببته من أعماق قلبي ((دانيار)).

الشكر والتقدير

أوجه فائق الشكر والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة الكريمة عرفاناً بجميلها على توليها الإشراف على هذه الأطروحة الدكتورة إبتهال عادل إبراهيم، ولما أبدتها لي من آراء وتوجيهات وإرشادات علمية كانت لها تأثيراتها في وصول الأطروحة الى شكلها الحالي.

ولزاما علي أن أوجه فائق تقديري لأستاذي الفاضل الدكتور حسين ظاهر حمود، لما بذله لي من الجهد والإرشاد واعطائه المصادر العلمية القيمة، وأستاذي الدكتور قصي منصور عبدالكريم، لما بذله لي من الجهد والإرشاد ومعلوماته وتوجيهاته العلمية الراقية، وكذلك لم يبخل أبدا بتزويدي بالكتب والمصادر العلمية الخاصة بالأطروحة من مكتبته الشخصية، وكذلك مساعدته إياي كثيرا في تعريفي بعدد من طلاب الدكتوراه في جامعة بغداد، ولما بذلوه من الجهد والمساعدة في الحصول على المصادر من المتحف العراقي في بغداد وكذلك من مكتبتي كلية الآداب والمركزية في جامعة بغداد، فله مني كل التقدير والاحترام. كما أوجه فائق الشكر والتقدير لأستاذيي الدكتور كرفان محمد احمد والدكتور هوزان سليمان ميرخان.

وكذلك أثني على كل الجهود والمواقف الصادقة للدكتورة فاتن والدكتور أحمد من جامعة بغداد. اللذين جسدا لي كل معالم الأخوة والصداقة في تذليل الصعاب.

كما أسجل كل الشكر والتقدير للدكتور محمود زايد من جامعة الأزهر الذي مد لي يد العون والمساعدة في الحصول على الكثير من مصادر الدراسة من الجامعات المصرية المتعلقة بالموضوع. كما أقدم كل الشكر والتقدير إلى أستاذ ميفان حسين علي الذي قدم لي العون والمساعدة.

وأخيرا وليس آخراً أقدم كل الشكر والتقدير الى صديقتي وأختي الدكتورة ئارا علي أحمد، التي كانت دوما تقف معي في الصعاب، ولاسيما في مراحل إعداد الأطروحة.

المحتويات

Bibliographical Abbreviation

1-	AFO	Archive fur Orient Forschungen.
2-	AJA	American Journal or Archaeology.
3-	ANET	Ancient Near Eastern Texts Relating to the old Testament.
4-	AJSLL	American Journal of semitic Languages and Literature,Chicago
5-	An.or	Analecta Orientalia.
6-	ARAB	Luckenbill, D.D: Ancient Records of Assyrian and Babylonian (Chicago: 1926-1927).
7-	CAD	The Chicago Assyrian Dictionary.
8-	CAH	The Cambridge Ancient History, Cambridge.
9-	Iraq	Journal of the British School of Archaeology in Iraq .
10-	Iranica	Studia Iranica
11-	JCS	Journal of Cuneiform Studies.
12-	JNES	Journal of Near Eastern studies.
13-	JAAS	Journal of Assyrian Academic Studies.
14-	JEOL	Journal Ex Orient Lux
15-	JOAS	Journal of the American Oriental Society
16-	PEAC	Penguin Encyclopedia of Ancient Civilizations,(London)
17-	RIA	Reallexikon der Assyriologie.
18-	SAA	State Archives of Assyria.
19-	SAAB	State Archives of Assyria Bulletin
20-	SUMER	Journal of Archaeology and History in Iraq .
21-	ZA	Zeit Schrift fur Assyriologie.

قائمة المختصرات والرموز العامة

أولاً- المختصرات العربية

١-	ج	جزء
٢-	د، ت	دون تاريخ
٣-	د، م	دون مكان
٤-	ص	صفحة
٥-	ص ص	صفحات (متتالية او منفصلة)
٦-	ط	طبعة
٧-	ق.م	قبل الميلاد
٨-	ق	القسم
٩-	ع	عدد
١٠-	مج	مجلد

ثانياً- المختصرات الانكليزية

1-	F.	Following page.
2-	FF.	Following pages.
3-	Op .cit.	In the same reference.
4-	Ibid.	In the same place.
5-	No.	Number.
6-	P.	Page.
7-	Pt.	Part.
8-	PP.	Pages.
9-	Vol.	Volume.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم الانبياء سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد...

لقد شهد العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) العديد من الأحداث والتطورات، التي تمثلت بتعدد الجبهات التي قاتلوا فيها، في كل من بلاد سوريا وآسيا الصغرى والجزيرة العربية ومصر، وكا نت جبهة بلاد عيلام تعد من أخطر الجبهات على الحدود الشرقية للإمبراطورية الآشورية. أما بلاد عيلام من الصعب تحديد الرقعة الجغرافية لبلاد عيلام في عصورها القديمة بسبب التغيرات التي طرأت على مجريات الأحداث السياسية في منطقة الشرق الأدنى، كما أسهمت قوة الدولة أوضعفها في تحديد تلك الحدود؛ لذلك سعى العيلاميون إلى زعزعة الاستقرار السياسي للآشوريين؛ عن طريق أختلاق التمردات في في اماكن مختلفة ومنها جنوب بابل، التي كانت تهدف في حقيقتها إلى السيطرة على بلاد بابل نفسها وجعلها تابعة لبلاد عيلام، وأظهر البابليون في الوقت نفسه أنهم متحالفون معهم ضد الإمبراطورية الآشورية؛ لذلك توجب على الآشوريين إرسال حملات عسكرية للحد من الخطر العيلامي، ولا ننسى أن الأوضاع في بلاد بابل لعبت دوراً فـي تصعيد الاحتكاك والتصادم العسكري مع بلاد عيلام، إذ قدم الملوك العيلاميون الدعم المادي والمعنوي لحكام بلاد بابل وكان قرب حدود بلاد بابل من بلاد عيلام في تلك الفترة من العوامل الأساسية التي ساعدت حكام بلاد بابل على التمرد ضد الإمبراطورية الآشورية.

ومن الملفت للنظر إن العيلاميين من خلال إتباعهم أسلوب دعم الحركات الأنفصالية في بلاد بابل، الأمر الذي خلق تأثيراً على الوحدة السياسية للبلاد, فنشبت الكثير من الحروب والنزاعات فيما بينهم. وأظهرت القبائل الكلدية موقفها المناوئ والمعارض للمصالح السياسية الآشورية ضد مدن شمالي بابل، فالسيطرة الآشورية هناك كانت فـي غاية الصعوبة بسبب الدعم المستمر الذي قدمه العيلاميين لحكام بابل، الذين وفروا لهم الملجأ الآمن من الحملات العسكرية الآشورية، لقد كان هدف العيلاميين من

ذلك الدعم هو السيطرة على بلاد بابل وجعلها تابعة لهم، كما أن المساعدات المستمرة التي قدمها العيلاميين لهم، أثرت أيضا على الوحدة السياسية في بلاد عيلام، مما أدى إلى خلق المشاكل والأضطرابات الداخلية، فأثرت بدورها على وحدة بلادهم السياسية، وقد دفع ذلك الأمر، العيلاميون إلى عقد معاهدات سلمية مع الآشوريين في الكثير من الأوقات من أجل التهدئة، إلا أن حلم العيلاميين في مد نفوذهم في بلاد الرافدين كان سبباً في أنهيارهم السياسي من الوجود بحدود عام (٦٣٩ ق.م) على يد الملك آشور بانيبال.

أهمية موضوع الدراسة

اتسمت العلاقات الآشورية العيلامية خلال الحقبة (٩١١-٦٣٩ق.م) بعلاقات عدائية ومتوترة دائما في حين تخللها السلام في أوقات معينة؛ ولكن تلك الأوقات لم تكن تدوم طويلاً، إذ سرعان ما كانت تغير مسار تلك العلاقات من السلام والهدوء إلى المواجهة العسكرية وإرسال الحملات. ومصادر معلوماتنا تعتمد على (الحوليات – الرسائل – المعاهدات - المنحوتات)، والجدير بالذكر أن العلاقات الآشورية العيلامية في عهد الإمبراطورية الآشورية الأولى خلال الحقبة (٩١١-٧٤٥ ق.م) تخلو من أية إشارة، إلى بلاد عيلام باستثناء حكم الملك شمشي أدد الخامس، فقد وجه كل الملوك هذه الحقبة حملاتهم العسكرية إلى مناطق شمال شرق بلاد عيلام.

أما في عهد الإمبراطورية الآشورية الثانية أي خلال الحقبة المتدة (٧٤٥-٦٣٩ ق.م) فكانت علاقاتهم عدائية، وذلك لقيام ملوك العيلاميين بزعزعة الاستقرار في بلاد بابل من أجل التمرد على الإمبراطورية الآشورية، وازدادت حملات الملوك الآشوريين على بلاد عيلام خلال السلالة السرجونية.

يمكن تقسيم العلاقات الآشورية العيلامية موضوع الدراسة إلى أربع مراحل ،عرفت المرحلة الأولى بالانتهاك والتآمر أي خلال عهد تجلات بليزر الثالث والملك سرجون (٧٤٥-٧٠٥ ق.م)، ويمكن القول إن الحملات العسكرية الآشورية كانت بمثابة حملات استطلاعية حول المناطق المحيطة بالعاصمة سوسة. أما على عهدالملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨٠ ق.م) فقد عرفت بمرحلة الهجوم ونظراً لطبيعة مملكة عيلام الجغرافية أضطر الملك سنحاريب إلى خوض معارك عسكرية في مناطق الأهوار والمستنقعات، ونظراً

لحاجته الماسة إلى أستخدام السفن فقد أستعان بالفينيقيين والقبارصة والكريتيين؛ من أجل بناء السفن التي تمكنهم من أختراق مناطق جنوب بلاد الرافدين، لغرض الوصول إلى عقر دارهم. وأقام سنحاريب لأجل هذا الغرض مصنعاً لتصنيع السفن والأسلحة في (أرابخا – كركوك)، أما عهد الملك أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) فعرف بمرحلة الهدنة القصيرة، ومن الأسباب التي دفعت العيلاميين إلى إتباع سياسة اللين والترضية في هذه المرحلة مع الآشوريين وعدم قبولهم بالمتمردين هي المشاكل الداخلية التي عصفت بالبلاد، وكذلك تزايد نفوذ القبائل الميدية في الهضبة الإيرانية وضغطها على الحدود العيلامية. أما عهد الملك أشور بانيبال فقد عرف بمرحلة التدمير إذ أرسل الملك العديد من الحملات العسكرية التي أدت إلى أنهيار العيلاميين من الوجود سياسياً عام (٦٣٩ ق.م).

مادة الدراسة

كانت الرسائل الملكية تمثل جانبا آخر لمعرفة طبيعة العلاقات الآشورية العيلامية ،إذ استخدمت الرسائل كمصدر لتباين الأحداث السياسية والعسكرية والحضارية، والتعامل مع هذه الرسائل لا يخلو من صعوبات، إذ إن أغلبيتها كتبت على الرقم الطينية التي تعرضت إلى كسر والتحطيم، إما في بداية الرسالة أو في وسطها أو في نهايتها، سيما تلك الرسائل في عهدي الملكين سرجون وسنحاريب صعب جداً،ويعود السبب في ذلك إلى نقص المعلومات واختفاء أسماء العناوين الملكية فمن الصعب تحديد المرسل بملك معين. وعلى الرغم من ذلك فقد عثر في مدينة نينوى على (١٢٠٠) رسالة معظمها محطمة ومكسرة، وجميعها تعود إلى القرن السابع قبل الميلاد، ويغلب على الظن أنها كانت الرسائل المتبادلة بين الآشوريين والعيلاميين خلال حقبة (٧٤٥-٦٣٩ ق.م)، والجدير بالذكر أن مجموعة من الرسائل الآشورية قد أرسلت نسخ منها إلى ملوك بلاد عيلام، وأخرى كانت مرسلة إلى ملوك الآشوريين.

أما المعاهدات تشكل مصدرا أخر لمعرفة طبيعة العلاقات بين الآشوريين والعيلاميين لكنها كانت قليلة جدا أو تعرضت للتلف، لأنها أما كتبت على الالواح الطينية أو الجلد أو تعرضت للحرق نتيجة للظروف والاحداث التي رافقت سقوط

نينوى (٦١٢ ق.م)، حيث تلفت بسبب رطوبة التربة التي تؤدي إلى تلف المواد العضوية، والقسم الاخر كتبت على الطين والحجر وبقيت معظمها مدفونة تحت القصور الآشورية في نينوى أو غيرها من المدن الآشورية، فيما وصل بين أيدينا يقتصر على نصوص المعاهدة المعقودة بين أسرحدون وأورتاكي ومعاهدة أشوربانيبال وتاماريتو.

أما المنحوتات فتمثل الجانب الأخير لمعرفة طبيعة العلاقات بين الآشوريين والعيلاميين، فقد صورت لنا منحوتة سرجون في تانكي فير Tang-i-vav بعض تفاصيل حروبه مع بلاد عيلام، أما منحوتة آشوربانيبال فقد صور لنا النحات مشاهد البارزة لحروبه مع الملك العيلامي تيومان، كما وبين في المنحوتة طوبو غرافية المنطقة والمدن المحصنة وأسلحتهم وجيوشهم.

اختيار الموضوع

أما سبب إختيار الموضوع فلأهمية بلاد عيلام، لأنها تمثل جانبا من تاريخ إيران القديم، ونظرا لقربها من بلاد بابل فكانت أحداثها مترابطة مع الأحداث السياسية الداخلية لها على الرغم من كل الجهود والمحاولات التي بذلها الملوك الآشوريون من أجل القضاء على منابع الثورات والتمردات، وقع إختيارنا لدراسة هذا الموضوع لمعرفة أدق التفاصيل لمراحل تلك العلاقات.

صعوبات الدراسة

هناك مشاكل كبيرة واجهت الباحثة تتعلق بكيفية الحصول على المصادر والدراسات المتعلقة بتاريخ تلك العلاقات، لأن معظم مصادر الدراسة المتوفرة في جامعتنا تركزت على تاريخ إيران القديم منذ عهد الدولة الأخمينية وما بعدها، أما قبل ذلك أي تاريخ عيلام (إيران قديماً)، فإن معلوماتنا تكاد تكون قليلة جداً؛ لذلك نجدها في كثير من الأحيان متداخلة مع التاريخ السياسي للممالك التي قامت في بلاد الرافدين.

كما واجهتنا صعوبات في الحصول على المصادر الفارسية والإنكليزية، لذلك سعينا جاهدين من أجل الحصول عليها من الجامعات الأجنبية خارج العراق عن طريق السفر إلى تلك الجامعات، كجامعة الأردن، وجامعة القاهرة، وجامعة عين الشمس، ومكتبة

الأسكندرية، وعن طريق مساعدة بعض من الزملاء تمكنا من الحصول على بعض المصادر الإيرانية خاصة المصادر الفارسية.

استطعنا الحصول على المصادر الاساسية النادرة عن طريق الشراء من المتحف البريطاني.

كما أن المصادر الإنكليزية التي اعتمدت عليها الدراسة كانت قد اعتمدت على نصوص المترجمة من الحوليات والرسائل، وإن أغلبها كانت تالفة إما في بداية الرسالة أو في نهايتها؛ لذا فإن ترجمة هذه النصوص لم تظهر بالوضوح التام فشكل ذلك عائقا آخر في دراستنا.

هيكيلية الدراسة

قسمت الدراسة بعد المقدمة إلى تمهيد أعقبته أربعة فصول وخاتمة، تضمنت أهم ما توصلت اليه الدراسة، وقائمة مخصصة بمصادر، تليها أخرى بالملاحق، تليها أخرى بمصادر الدراسة اشتمل التمهيد على مبحثين، تناول المبحث الأول مدخلاً تاريخياً عن علاقات بلاد الرافدين مع بلاد عيلام من (٢٩٠٠-٩١١ ق.م)، في حين كرس المبحث الثاني للحديث عن إشكالية دراسة العلاقات الآشورية العيلامية خلال العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦٣٩ ق.م).

الفصل الأول عالج العلاقات الآشورية العيلامية من خلال النصوص الملكية المنشورة "مادة الدراسة" التي قسمت إلى أربعة مباحث، تناول المبحث الأول الحوليات الملكية، في حين عالج المبحث الثاني الرسائل، وخصص المبحث الثالث للمعاهدات، وتضمن المبحث الرابع، المنحوتات الجدارية الآشورية والتي كانت صوراً تعبر عن ما مدون في النصوص التاريخية.

أما الفصل الثاني فقد تناول العلاقات الآشورية العيلامية خلال الحقبة (٩١١-٦٦٩ ق.م)، وقسم إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول العلاقات الآشورية العيلامية خلال الحقبة ٩١١-٧٤٥ ق.م. أما المبحث الثاني فقد جاء كمدخل تاريخي للعلاقات الآشورية العيلامية لمرحلة الانتهاك والتامر خلال عهد الملكين تجلاتبليزر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ق.م)

وسرجون الثاني ٧٤٥-٧٠٥ ق.م ٧٢٧ ق.م)، في حين تضمن المبحث الثالث العلاقات الآشورية العيلامية مرحلة الهجوم خلال عهد الملك سنحاريب ٧٠٤-٦٨١ ق.م.

أما الفصل الثالث الموسوم بالعلاقات الآشورية العيلامية فقد خصص المبحث الأول منه للحديث عن مرحلتي الهدنة القصيرة والتدمير. أما المبحث الثاني فقد بحث في تاريخ العلاقات الآشورية العيلامية خلال عهد أشور بانيبال "مرحلة التدمير".

أما الفصل الرابع الموسوم المظاهر الحضارية للعلاقات الآشورية العيلامية ،والذي قسم إلى ستة مباحث.جاء المبحث الأول كمدخل تاريخي للتأثيرات الحضارية بين بلاد الرافدين وبلاد عيلام، أما المبحث الثاني فقد عالج العلاقات الدبلوماسية ومعاهدات السلام بين الآشوريين والعيلاميين، أما المبحث الثالث فخصص للثروة الحيوانية، تناول المبحث الرابع المنتوجات الحيونية، أما المبحث الخامس فقد ركز الحديث على المنتوجات الزراعية، أما المبحث السادس فقد تحدث عن المعادن والثروة المعدنية.

أما المصادر الأساسية التي اعتمدت عليها الدراسة فهي:

١- كتب ومقالات المؤلف (Mathew Waters) وخاصة كتابه (Asurvey of new Elamite History) تم الحصول على هذا الكتاب من المتحف البريطاني، وفيه معلومات قيمة ومهمة عن علاقات الآشوريين وخاصة خلال عهد آشوربانيبال.

٢- كتب ومقالات المؤلف (Wather Hinz). توزعت معلومات هذا المؤلف على عدد من المصادر الأجنبية المهمة التي تم أستخدامها في البحث.

٣- المؤلف الفنلندي المختص بالتاريخ الآشوري (Simo Parpola) وسلسلة كتبه ومعلوماته المنشورة في الأرشيف الآشوري (SAA).

٤- المؤلف المختص بالتاريخ العيلامي (Javeir Alvarzmon) وتم الحصول على معظم مقالاته من الأنترنينت وتم شراء قسم منها .

٥- المؤلف المختص بالتاريخ الآشوري (A.K.Grayson) كتب هذا الباحث سلسلة من مقالات عن التاريخ الآشوريين.

٦- مقالات المختص بتاريخ الآشوريين (S. N. Postagte) التي جمعها في كتاب بعنوان: (The land of Ashur The yoke of Ashur).

٧- البحوث المنشورة في كامبرج (Cambridg)، والمنشورة في المجلات الأجنبية (JNES) و(JCS) و(Iraq) و(Sumer) و(SAAB) و(AFO) و(Iranica).

٨- المصادر العربية والأجنبية المترجمة مثل كتب هاري ساكز: عظمة بابل –عظمة آشور – قوة آشور جورج رو: العراق القديم. ليو أوبنهايم: بلاد ما بين النهرين.

٩- الرسائل والأطاريح الجامعية مثل رسالة عبد العزيز الياس سلطان الخاتوني: علاقات العراق القديم ببلاد عيلام حتى سنة ٦٣٩ق.م، ورسالة جمال ندا السلماني: العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)، أطروحة نصار سليمان السعدون: الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية لعلاقات بلاد الرافدين مع بلاد عيلام في التاريخ القديم. سلسلة الرسائل المتعلقة بملوك الآشوريين مثل (سرجون- سنحاريب- أسرحدون- وآشور بانيبال). رسالة فارس عجيل جاسم الخالدي: التطورات الداخلية في بلاد بابل من ٨٥٨-٧٤٥ ق.م.

وفي الختام أرجو من الله سبحانه تعالى القدير أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا البحث المتواضع من دون القول بالوصول إلى الكمال فالكمال لله وحده سبحانه وتعالى.

الباحثة

التمهيـــد

اولاً: مدخل تاريخي لعلاقات بلاد الرافدين مع بلاد عيلام (٢٩٠٠-٩١١ ق.م).

ثانيا: إشكالية الدراسة.

التمهيد

أولاً: مدخل تاريخي لعلاقات بلاد الرافدين مع بلاد عيلام (٢٩٠٠-٩١١ق.م)

شهد عصر فجر السلالات (٢٩٠٠-٢٣٧٠ ق.م) ظهور سلالات سومرية عديدة حكمت البلاد قبل وبعد الطوفان مباشرة، كانت كل واحدة من تلك الدويلات عبارة عن دولة مستقلة، لها حاكمها الخاص الذي خضعت لسلطته المدينة وقوانينها ومعابدها، وكانت تلك الدويلات مجزأة من الناحية الفعلية سياسياً نظراً لتضارب مصالح الدويلات، وعلى إثر ذلك نشبت الحروب فيما بينها لأسباب سياسية واقتصادية ودينية، وحاولت بعضها فرض سيطرتها على بقية الدويلات السومرية الأخرى[١].

أما مصادر معلوماتنا عن علاقات بلاد الرافدين مع بلاد عيلام[٢] خلال عصر فجر السلالات تعتمد على ما ورد ذكره في نصوص جداول أثبات الملوك السومريين[٣].

---

(١) عبدالقادر الشيخلي، المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة، الوجيز في تاريخ العراق القديم، (بغداد: ١٩٩٧)، ص٨٥-٨٦؛ فاضل عبدالواحد علي، "أضواء جديدة في تحديد عصر فجر السلالات"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٩٠)، العدد ٤٦، ص٩؛ إيف شيمل، السياسة في الشرق القديم، ترجمة: مصطفى ماهر، (القاهرة: ٢٠٠٥)، ص٢٩٤.

(٢) بلاد عيلام: وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من إيران وتمثل حدودها الطبيعية جبال لورستان من الشمال ،ومن الجنوب شط العرب والخليج العربي، وتشكل جبال بختياري التي تعد جزءاً من جبال زاكروس الحدود الشرقية ،أما حدودها الغربية فإنها تحاذي أرض بلاد الرافدين وتؤلف امتداداً طبيعياً لها وجزءاً مكملاً للسهل الرسوبي من حيث التكوين والخلفية الجغرافية. للمزيد ينظر: سليمان سعدون البدر، دراسة تاريخية لمنطقة الخليج العربي والحضارات الأخرى التي نمت على شواطئه أثناء الألف الرابع ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية: ١٩٧٢، ص٤٤؛

D.T.Potts, The Archecology of Elam Formation And Trans Formation Of An Ancient Iran State,(Cambridge) 1970, p.58; D.Potts, Ancient Iran, (Oxford :2013), p.3-17; D.Potts, The Zagros from Tier And The Problem For Relation Between The Iran an Plateau And Southern Mesopotamia in Third Millennium B.C,(Berlin: 1982), p.37; Javier Alvarezmon, Gianpietro baseiloand others,The Elamite word, (New York: 2017).

(٣) جداول إثبات ملوك السومريين، تعد من المصادر التاريخية المهمة في تاريخ العراق القديم، حيث تم تدوينها في مطلع الالف الثاني قبل الميلاد على عهد سلالة اور الثالثة وذكروا فيها معلومات وأحداثاً مهمة في تاريخ العراق القديم، وأهم حادثة هي حادثة الطوفان، فقد قسم السومريون تاريخهم إلى مرحلتين وجعلوا الطوفان هو الحد الفاصل بين ملوك ما قبل الطوفان وملوك ما بعد الطوفان وتميزت حكم ملوك ما قبل الطوفان بالمبالغة نتيجة للتقديس أو لبعد المدة الزمنية حيث أستخدموا الروايات في تناقل الأخبار، أما ملوك بعد الطوفان فقد طغت على سنوات حكم ملوكهم سنوات حكم قريبة إلى الواقع ،وتتجنب جداول الملوك ذكر عدد من السلالات ربما لأسباب سياسية أو دينية. للمزيد ينظر:

Jacobsen, The Sumerian list fouthe Impression,(Michigain:1973),p.87.

عنـدما قـام الملـك إينميراجسـي (Enmaraksi) الملـك الثـاني والعشـرين مـن سـلالة كيش"حكم ما يقارب ٩٠ سنة" بالهجوم على بلاد عيلام وحصل على العديد من الغنائم حسب ماورد في جداول إثبات الملوك السومريين[(١)].

شجع ذلك على صراع دائم بين دويلات المدن السومرية العيلاميين للقيام بالهجوم على بلاد سومر وجعلها تابعة لسيادتهم، كما أن الكتبة في بلاد الرافدين لم يفرقوا بين الدويلات مدن في بلاد عيلام والمدن في بلاد سومر[(٢)]، خصوصاً عند انتقال السلطة من كيش[(٣)] إلى أوان العيلامية[(٤)]، أو من مدينة أوروك[(٥)]، إلى مدينة خمازي؛ لأنهم جعلوها جزءاً لا يتجزأ من السهل الرسوبي بل عدوها إمتداداًحقيقياً له[(٦)].

كمـا أن طبيعـة العلاقـات بـين السـومريين والعيلامـيين كانـت علاقـات عدائيـة تتخللـها الكـثير مـن المعـارك المسـتمرة والهجمـات المتكـررة بـين الطـرفين، فضـلاً عـن كـون العيلامـيين مجموعـة مـن القبائـل المتحاربـة والمتفرقـة يعيشـون في المرتفعـات كـان همهـم التوجـه إلى بـلاد سـومر في مراحـل الضـعف، مـن أجـل الحصـول علـى المزيـد مـن الحبـوب والمـواد الغذائيـة الـتي تفتقـر إليهـا مرتفعـاتهم،

---

(١) الجدير بالذكر أن أسباب العداء حسب ما ذكرها الباحث لانكدون (Langdon) أن السومريين كانوا مستقرين في سوسة الأقسام الطبيعية لبلاد عيلام قبل أن ينتقلوا الى السهل الرسوبي، فقام العيلاميون بالضغط عليهم واخرجوهم بالقوة مما نتج عن ذلك الحقد والكراهية. للمزيد ينظر:
S.H. Longdon, “Early Babylonian and its cities”, CAH, (London: 1928),vol.1,p.356-357.

(٢) جمال ندا صالح السلماني،العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة بغداد:٢٠٠٣،ص ٣٣.

(٣) كيش: تعرف بقاياه اليوم باسم (تل الأحيمر) تقع على بعد ١٥كم شمال شرق مدينة بابل. للمزيد ينظر: جان بوتيرو، وآخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة: عامر سليمان، (بغداد: ١٩٨٦)، ص ٦٥-٩٨.

(٤) أوان: مدينة عيلامية تم ذكرها في المصادر المسمارية لبلاد الرافدين لم يحدد موقعها بالضبط، أصبحت لها أهميتها ومكانتها في التاريخ السياسي لبلاد عيلام خلال النصف الثاني من الألف الثالث ق.م كانت مقراً لسلالة ملكية حكمت في بلاد عيلام. للمزيد ينظر: محمود فرعون، وأرود العلان، دراسات في تاريخ فارس وحضارتها حتى الفتح العربي، (دمشق: ٢٠١٢)، ص ٩١؛
Walter Hinz,”Persial 1800-1550B.C”, CAH, (London: 1973), vol.2, part.1,p. 56.

(٥) أوروك: وهي مدينة وركاء السومرية تقع على بعد ٣٠كم جنوب مدينة السماوة على نهر الفرات. حسن النجفي، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم، (بغداد:١٩٨١)، ص١٢٥.

(٦) خمازي: المدينة العيلامية لا يعرف موقعها بالضبط، ربما تكون مدينة خمانو الواردة في حملة آشور بانيبال الثامنة لبلاد عيلام تقع شمال غرب عيلام. للمزيد ينظر: عبدالعزيز الياس سلطان الخاتوني، علاقات العراق القديم ببلاد عيلام حتى سنة ٦٣٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ١٩٩٢، ص٨٩.

وأن بلاد عيلام وقعت سياسياً تحت سيطرة السومريين، بل وأصبحت مقاطعة تابعة لها وواقعة تحت التأثير والامتداد الثقافي والحضاري العراقي القديم[١].

شهدت العلاقات العراقية العيلامية في عهد الدولة الأكدية (٢٣٧١-٢٢٣٠ ق.م) تطورات مهمة، حيث كانت الجبهة الشرقية من أهم أولويات ملك سرجون (٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م) بعد أن تمكن من تثبيت الشؤون الداخلية للدولة[٢]. فجهز الحملات العسكرية على أثر تكوين حلف بين بلاد عيلام ومرخشي (Marḫash)[٣].

تمكن سرجون الأول (الأكدي) من تحقيق الانتصار ودحر الحلف وخلد انتصاراته على مسلة عرفت باسم مسلة سرجون[٤]، ثم استمر الطابع العسكري في عهد خلفاء سرجون ريموش (Rimush) (٢٣١٥-٢٣٠٧ ق.م)، ومانشتوسو (Man'shtu'su) (٢٣٠٦-٢٢٩٢ق.م)[٥]، واستطاع نرام سين (Nařam-Sin) (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) القضاء على حركات التمرد في بلاد عيلام[٦]، سادت العلاقات السلمية بين الطرفين بعد ذلك خلال حكم الملك العيلامي خيتا (H̱itâ) (٢٢٧٠-٢٢٤٠ ق.م)، حيث أبرم الطرفان معاهدة السلام بينهما دونت باللغتين الأكدية والعيلامية وبالخط المسماري[٧]. ومن نصوص المعاهدة:

---

(1) Von Andreas Schachne, Senay Schachner, others,Viersit Zbilder aus Bit- Bahian, ZA,(1992), p.35; Javier Alvarezmon, “Elamite Funerary Heads Near Eastern Archaeolgy”, (2005), vol. 68, No.3, p.119.

(2) Walter Hinz, The lost word of Elam, (London: 1974), p.80.

(٣) مرخشي: تدل في الغالب على منطقة جبال بوشتى - كوه والأراضي الواقعة أعالي نهر الكرخة إلى الشمال الغربي من بلاد عيلام. للمزيد ينظر: فاضل عبدالواحد علي، "صراع السومريين والأكديين مع الأقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد الرافدين (٢٥٠٠-٢٠٠٠ق.م)"، في صراع العراقي الفارسي، (بغداد:١٩٨٣)، ص٣٣.

(٤) مسلة سرجون: من أهم الأعمال الفنية تتكون من ثلاثة أجزاء وكسر، تم العثور عليها في مدينة سوسة أثناء عمليات التنقيب ونقلت بعد ذلك الى متحف اللوفر بباريس، ووصلت الاجزاء الثلاثة الى سوسة ضمن الغنائم الحرب التي حصل عليها شتروك ناخونتي في القرن الثاني اثناء سيطرته للمدن البابلية. للمزيد ينظر: هالة عبدالكريم كرموش، المسلات الملكية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٣، ص٥٦-٥٨؛

D.Frayne,”Sargonic and Gutian Periods 2334-2113B.C, RIME,

(٥) رغد عبد القادر عباس محمد، العصر الأكدي معطياته الحضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٦، ص٦٥؛

A. Goetze, ”Historical allusions in old Babylonian omen Texts”, JCS, (New Heven: 1974), vol.1, No.2, p. 255.

(٦) أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم، (القاهرة: ١٩٦٣)، ص١٩٨-١٩٩؛

J.C, Mecqueen,Babylon, (London: 1964), p. 26.

(٧)عامر سليمان، " العلاقات السياسية الخارجية"، حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج٢، ص١١٨؛ محمد عبداللطيف محمد علي، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق.م، (إسكندرية: ١٩٧٧)، ص٢٩؛

Erica Reiner,” Elamite hawir Sukkir”, JCS,(1953),vol.7,No.2,p.33-34 ؛ Walter Hinz, Elams ver trag mit Naram sin von Akkada, ZA,(Gottingen:1967),vol.58,p.66-72.

"عدو نرام سين عدو لي، صديق نرام سين، صديق لي"، ومن احدى بنود هذه المعاهدة بنوداً تتعلق باحترام السلام بين الطرفين وبإنهاء الخلاف والتحالف ضد الأعداء كلا المتحالفين... "ولا يظهر الشر بعد ذلك، وبصفتي عوناً لنرام سين فقد قدمت الأضاحي للإله أنشوشيناك"[1]، أما على عهد الملك شاركلي شري (Šar-kle-Šare) (٢٢٥٤-٢٢٣٠ ق.م) الذي لم يتمكن من السيطرة على البلاد بسبب هجمات اللولوبيين (Lulubin)[2]، الكوتيين[3]؛ والأقوام الأمورية القادمة من الغرب[4]، وفي خضم تلك الأحداث توفي شاركلي شري فسيطر الكوتيون على مقاليد الحكم (٢٢٣٠-٢١٢٠ ق.م) ودخلت البلاد في حالة سياسية متردية[5]. عبرت عنها جداول إثبات الملوك السومريين بعبارة من كان ملكا ومن

---

(١) أختلفت الآراء حول أسباب عقد المعاهدة والتي دفعت الباحثين إلى القول بأن نرام سين لم يتمكن من إيقاف هجمات العيلاميين، لكن هذا الرأي غير صحيح، وذلك بسبب حنكته السياسية التي تمتع بها في درء الأخطار التي واجهت الإمبراطورية من الجهات الشمالية الشرقية. للمزيد ينظر:أحمد عبد الرحمن عابد بن محمدحسان، المعاهدات الدولية في تاريخ العراق القديم من الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد،،أطروحة دكتواره غير منشورة ،جامعة الزقازيق:٢٠٠٦، ص١٣٧؛

Hinz, Elam ver trag…,op.cit,p.66-68.

(٢) اللولوبيون: من أقوام كوردستان القديمة عاشت خلال الألف الثالث ق.م ورد ، ذكرهم في النصوص السومرية والأكدية ،وسكنوا منطقة شهرزور في محافظة السليمانية. للمزيد ينظر: محمد صالح زيباري، "الاقوام الكردية القديمة، اللولوبيون" ، مجلة شانيدر، العدد ٥، (اربيل: ١٩٩٨)، ص٥٨.

(٣) الكوتيون: من أقوام كوردستان القديمة التي عاشت في المناطق الجبلية، وكان لهم دور كبير ومؤثر في مسرح الأحداث السياسية لبلاد الرافدين خاصة في الألف الثالث ق.م، ويعد الملك أدب لوكال اني موندو أول من أشار الى الكوتيين بصيغة كوتيوم. للتفصيل ينظر: جمال رشيد أحمد، ظهور الكورد في التاريخ، (اربيل:٢٠٠٥)، ج١، ص ٧٢٧ وما بعدها؛ محمد صالح زيباري، "الأقوام الكردية القديمة، الكوتيون"، مجلة شانيدر، العدد ٦، (أربيل: ١٩٩٨)، ص٨٠- ٨٤؛ رافدة عبدالله قره داغي، الكوتيون... سكان كردستان القديمة من هم.. وأين عاشوا؟، مجلة هزارميرد، العدد ١١، (السليمانية: ٢٠٠٠)، ص ١٥٧.

استمر ذكر الكوتيين في مآثر حضارة وادي الرافدين المدونة إلى عهود متأخرة ،و ذكر أحفادهم باسم قوتو في رسائل ماري في الألف الثاني ق.م. والجدير بالذكر أن المؤرخ اليوناني هيرودوتس أشار اليهم كمجموعات من القبائل الجبلية. للمزيد ينظر: إبتهال عادل إبراهيم الطائي، أصالة الحضارة العراقية القديمة وأثرها في حضارات الأخرى في مجال العلوم الانسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل:١٩٨٦، ص٩٤

(٤) الأموريون: كلمة مشتقة من مارتو Martu باللغة السومرية، أما اللغة الأكدية بصيغة أموروم Amurum فتعني الغرب وقد أستخدمت هذه الصيغة كمصطلح جغرافي للإشارة إلى الأقوام الوافدة من جهة الغرب وقد أسهموا في إسقاط سلالة أور الثالثة وشكلوا سلالات حاكمة في بلاد الرافدين. للمزيد ينظر:

Stole Misimmons,Sib, “Early old Babylonian decoument”, JCS,(1972),vol.31,No.31,p.178.

(٥) غيث سليم فرحان، نشوء سلالتي أكد وأورالثالثة تطورهما وسقوطهما ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية جامعة واسط: ٢٠٠٥، ص٧٥؛ طالب منعم حبيب الشمري، الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة بغداد: ١٩٩٦، ص٣١؛ ادجاردن فراى، ميراث باستانى ايران، ترجمة: مسعود رجب نيا، نشر كتاب، (تهران: ١٣٤٤ش)، ص١٠٠.

كان غير ملك[١]، وشكلت سلالة لكش الثانية (٢٢٠٠-٢١٠٠ق.م)[٢]، ومن أشهر ملوكهم كوديا (Gudea) (٢١٤٤-٢١٢٤ ق.م) الذي قام بدحر مدينة أنشان بالسلاح[٣]، بعد أن تمكن الملك السومري أتوحيكال (Utuhkal) (٢١٢٠-٢١١٤ق.م) من إنهاء حكم الكوتيين. بدأ عهد جديد في بلاد الرافدين بتولي أورنمو (٢١١٢-٢٠٩٥ق.م) مقاليد الحكم في سلالة أور الثالثة (٢١١٣-٢٠٠٤ ق.م)[٤]، وتعاقب على حكم هذه السلالة خمسة ملوك، قاموا بإرسال العديد من الحملات العسكرية إلى العديد من جبهات الشرق الأدنى القديم من بينها جبهة بلاد عيلام[٥].

وقد تميزت سياستهم بكونها متوازنة، كما قام العديد من ملوك هذه السلالة بالمصاهرات السياسية، والمعلومات التاريخية المتوفرة لدينا تشير إلى قيام الملك شولكي (Shulke) (٢٠٩٤-٢٠٤٧ق.م) وأمارسين (Amarsin) (٢٠٤٦-٢٠٣٨ ق.م) وشوسين (Shusin) (٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م) بالمصاهرات السياسية[٦].

بعد سقوط سلالة أور الثالثة مرت البلاد بحالة من الفوضى والإرباك السياسي[٧]، وعاد المشهد السياسي مثلما كان سائداً في عصر دويلات المدن السومرية الى التجزئة وانقسام وشهد تدفق الأقوام الآمورية وقد اصطلح الباحثون على تسميته بالعصر البابلي القديم (٢٠٠٠- ١٥٩٥ق.م) وقد قسم إلى قسمين، الأول سمي بعصر دويلات المدن

---

(1) C.J.Gadd," The Dynasty of Agade and the Gutian invation", CAH, (London: 1971), vol. 1, part. 2, p. 458.

(٢) رجاء كاظم عجيل العكيلي، سلالة لجش الأولى (٢٥٥٠-٢٣٧٠ق.م) ، والثانية(٢٢٥٠-٢١١٤ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٦، ص٧٤.

(3) A.Leoppenheim," Gudea Ensi of Lagas",(New Jersey:1966),p.282.

(٤) نادية علي أكبر مراد، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من عصر أور الثالثة من مدينة أور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٧، ص١١؛أزهار عبد اللطيف احمد عزت الشهواني،أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة (٢١١٣-٢٠٩٦ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، (بغداد: ٢٠٠٣)، ص٢٠-٢٥؛

Sall berge Mesopotamien Akkad- Zeit und- ur- Zeit, (Leipzig:1997),p.123,
Willam.W.Hallo,"The Coronalion of Ur- Nammu", JCS,(1966),vol.20,p.133.

(٥) أنطوان مورتكات، الفن في العراق القديم، ترجمة: عيسى سلمان ،وسليم طه التكريتي، (بغداد:١٩٧٥)، ص١٩٢.

(٦) عن المصاهرات السياسية ينظر: أمل عبدالله أحمد، دور الملكات والأميرات في الحياة العامة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٩، ص٩؛ فارس عجيل جاسم الخالدي، الزواج في العراق القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٢، ص١٣٤-١٣٥.

(٧) كما أن تداعيات الأزمة الأقتصادية قد ألقت بظلالها على المشهد السياسي في بلاد الرافدين مما دفع العيلاميين الى القيام بحملة عسكرية مفاجأة وتمكنت من إنهاء سلالة أور الثالثة وأخذ أبي سين أسيراً إلى بلاد عيلام. للمزيد ينظر: فاضل عبد الواحد علي، من ألواح سومر إلى التوراة، (بغداد:١٩٨٩)، ص٣٢٤- ٣٢٥.

الأمورية مثل إيسن[١]- لارسا[٢]- أشنونا[٣]- ماري[٤] وأخيراً بابل حتى آشور كانت ضمن هذه المدن الآمورية[٥]، وسمي القسم الثاني منه بعصر حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) للإنجازات التي قام بها وللشهرة الكبيرة التي حظيت بها بابل في عهده[٦]، كانت طبيعة العلاقات السائدة فيما بين هذه الممالك وبلاد عيلام على أساس المصالح المشتركة والمتبادلة بين الطرفين من الناحية السياسية والاقتصادية[٧].

أما بخصوص سلالة بابل الأولى (١٨٩٤-١٥٩٥ ق.م) فقد تعاقب على حكمها أحد عشر ملكاً من أشهرهم حمورابي[٨]، اتسمت علاقات بلاد بابل على عهده مع بلاد العيلاميين بعلاقات عدائية، لأنه أدرك بوجود حلف ضده اتفق فيه صلي سين (Sillisin) (١٧٦٧-١٧٦١ق.م) ملك أشنونا وملك عيلام سيوي بالار خوباك (Siwe-pala-ḫupḫak) (١٧٧٠- ١٧٤٥ ق.م)، كان الهدف من الحلف هو

---

(١) أيسن: يعرف موقعها حالياً باسم (إيشان بحريات) تقع على بعد ٣٠كم جنوب غرب مدينة نيبور، حكم فيها ١١ ملكاً ،نقب فيها بعثة ألمانية من جامعة ميونخ عام ١٩٧٣. للمزيد ينظر: هاني عبدالغني عبدالله بكر، حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الأخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٥، ص٦٩.

(٢) لارسا: يحدد موقعها حالياً ب(تل سنكرة) شمال غربي الناصرية كانت عاصمة لسلالة لارسا حكم فيها ١٤ ملكاً. للمزيد ينظر: ف.ف. ستروف، "مسألة تكوين مجتمعات الرق وتطورها وانحلالها في الشرق القديم"، دراسة تحليلية لأحواله الأقتصادية والاجتماعية، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد: ١٩٨٦)، ص ٧٩.

(٣) أشنونا: تعرف حالياً باسم (تل أسمر) تقع على بعد ٢٥كم الى الجنوب الشرقي من مدينة بعقوبة حالياً أجريت فيها التنقيبات الآثرية خلال ١٩٣٠-١٩٣٦. للمزيد ينظر: فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، (بغداد:١٩٨٧)، ص٢٢٥.

(٤) ماري: تعرف حالياً باسم (تل الحريري) تقع على نهر الفرات بالقرب من بلدة البوكمال. للمزيد ينظر: علم الدين أبو عاصي، اقتصاد مملكة ماري القرن الثامن عشر، (دمشق:٢٠٠٢)، ص٤٤؛ مروان نجاح مهدي البلام، ماري المدينة والدولة دراسة في الأحوال السياسية والحضارية (٢٠٠٢-١٥٩٤ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٩، ص٦.

(٥)أنطوان مورتكات، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان وآخرون، (دمشق: ١٩٦٧)، ص١٢٤-١٢٥؛ خالد الدسوقي، دراسات في شعوب الشرق القديم، (القاهرة:١٩٨٢)، ص١٩؛ دياكونوف، ي.م، وآخرون، تاريخ الشرق القديم نشوء المجتمعات الطبقية القديمة والمواطن الأولى للحضارات العبودية، ترجمة: محمد العلالي، (القاهرة: ٢٠٠٣)، ص٥٤١-٥٤٤.

(٦) محمد طه الأعظمي، حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ق.م، (بغداد: ١٩٩٠)، ص ٢٥.

(٧) نصار سليمان صالح السعدون، الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية لعلاقات بلاد الرافدين مع بلاد عيلام في التاريخ القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية: ٢٠٠٢، ص ٩٢.

(٨) مارغريت روثن، تاريخ بابل، ترجمة: زينة عازار وميشيل أبي فاضل، (بيروت: ١٩٨٤)، ٢٧؛ الاعظمي، المصدر السابق، ص٦٩.

السيطرة على منطقة الجزيرة وقطع الاتصالات الحيوية التجارية بين بابل وماري، لكن الملك حمورابي تمكن من إلحاق الهزيمة بهم وأرخ الحدث في العام ثلاثين من حكمه[١].

يكتنف الغموض العلاقات الآشورية العيلامية خلال العصر الآشوري القديم (٢٠٠٠- ١٥٢١ ق.م)، لانشغال الآشوريين[٢]، باقامة المستعمرات والمراكز التجارية أو المستوطنات التجارية في آسيا الصغرى[٣]، وعرفت بإسم كاروم (Karum)[٤]، علاقات الآشوريين مع بلاد عيلام خلال هذا العصر كانت ضئيلة جداً؛ لأن الآشوريين لم يهتموا بالجبهة الشرقية، بل اكتفوا بنشاطاتهم وتجاراتهم في الأناضول، كما أن قيام دولة بابل القوية في الجنوب، قد شكل ذلك حاجزاً بين بلاد آشور وبلاد عيلام، مما أدى ذلك إلى تضاؤل دور الآشوريين في بلاد عيلام[٥].

---

(١) محمد جاسم محمد علي، حمورابي والمملكة العراقية الموحدة الثانية (١٨٩٤- ١٥٩٥ق.م)، (بغداد:٢٠١٢)، ص٨٣؛ عبدالمنعم محمد مجاهد، الشرق الأدنى القديم، (بستان: ٢٠٠٩)، ص ٢٧؛ عماد طارق توفيق العاني، المستنجدات السكانية والسياسية والحضارية لعصر مابعد أور الثالثة والعصر البابلي القديم،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٧، ص٧٠-٧٢؛ محمد رضا بدركى، انشان كمشده عيلامى، انتشارات تويد شيراز، (شيراز: ١٣٨٩ش)، ص٣٦.

(٢)الآشوريون: من الأقوام الجزرية الأمورية التي كانت تقطن شبه الجزيرة العربية، ثم هاجرت إلى بلاد الشام في وجهتها الأولى، ثم توجهت إلى بلاد الرافدين واستقرت في الجزء الشمالي من البلاد وتسمى االآشوريون باسم إلههم القومي آشور. للمزيد ينظر:

H.W.Sagges," The Assyrians" in the people of old Testament,(Oxford:1975),p.157.

(٣) احمد لفتة القصير، الفعاليات الآشورية في آسيا الصغرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية: ٢٠٠١، ٣٢-٧٧؛

J.Melleard, " Antoliac 2300-1750B.C",CAH,(London:1971),vol.1,part.2,p.93.

(٤) كاروم: تعني الرصيف أو جسر اتسع مدلولها، وأخذت تعني السوق إلى جانب الرصيف، فكانت بمثابة غرفة التجارة حالياً، وكانت من مسؤوليتها إدارة حركة التجارة بين آشور ومدن الأناضول. للمزيد ينظر: محمد عبداللطيف محمد علي، المراكز التجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في العصر الآشوري القديم من أواسط القرن العشرين إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد، (اسكندرية: ١٩٨٤)، ص٣٤؛ حسين ظاهر حمود، "أهمية الرحلات التجارية الآشورية إلى بلاد الأناضول في توطيد الصلات الحضارية خلال الألف الثاني قبل الميلاد"، مجلة دراسات موصلية، (الموصل: ٢٠١٠)، العدد ٢٨، ص ٩٨؛

Hildegard Lewy, "Assyria c260-1816B.C", CAH, (London: 1971), vol. 1, part. 2, p.780; Kamal Balkan, Kanis Karumunun Krondoj problemiler Hakkinda Mus AHe deler, (Ankaria: 1955), p.1-51; Kamel Balkan, Letter of King Anum –Hirbi of Mama to King warshama of Kanish, (Ankara: 1957), p. 53-57.

(٥) للمزيد من التفاصيل حول حروب شمشي أدد مع أشنونا وعيلام ينظر: هاشم معضد العزاوي، مملكة آشور القديمة في عهد شمشي أدد الاول ١٨١٣-١٧٨١ ق.م وعلاقتهما السياسية بمملكتي أشنونا وعيلام، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، (بغداد: ٢٠٠٦)، ص ٦٧-٧٨.

اصطلح الباحثون على تسمية الحقبة التي سيطر عليها الكاشيون على مقاليد الحكم في بلاد بابل بالعصر البابلي الوسيط (١٥٩٥-١١٦٢ ق.م)، وتمكن الكاشيون من السيطرة على مقاليد الحكم[١]، بعد انسحاب الحثيين[٢]، عاصر الكاشيون العديد من أقوام الشرق الأدنى كالحثيين الذين سيطروا على مقاليد الحكم في آسيا الصغرى، في حين سيطر الميتانيون على مناطق الفرات الأعلى وسوريا، وقد اعترفوا بالسيادة الاسمية للآشوريين وقد اصطلح الباحثون على تسمية هذا العصر بالعصر الآشوري الوسيط (١٥٠٠-٩١١ ق.م)[٣].

كانت علاقات الكاشيين مع العيلاميين عدائية بسبب الظروف التي مروا بها أثناء صراعاتهم مع سلالة القطر البحري[٤]، حاول العيلاميون في عدة مرات السيطرة على شمال مدينة بابل، لكن انتصاراتهم لم تدم طويلاً، لقيام

---

(١) الكاشيون: من الأقوام الهندو أوربية التي كانت تقطن أواسط جبال زاكروس، وكان يعيش إلى جوارهم اللولوبيون والكوتيون ورد ذكرهم في نصوص التي تعود الى الملك العيلامي بوزور أنشوشيناك. للمزيد ينظر: عماد عبدالقادر محمد سعيد المزوري ، الكاشيون ١٥٩٥- ١١٦٢ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، اربيل: ٢٠٠٢، ص١٣-١٩.

(٢) الحثيون: من الاقوام الهندو اوربية التي كانت تقطن آسيا الصغرى، ووصلوا إلى منطقة بحدود الألف الثاني قبل الميلاد، وأستطاعوا من تأسيس مملكة لهم ،واتخذوا من بوغازكوي عاصمة لهم ،ثم شرعوا بالتوسع والطموح لغزو بلاد الرافدين. للمزيد ينظر: أ. ر جرني، الحيثيون، ترجمة: محمد عبدالقادر محمد، (بيروت: ١٩٦٣)، ص ٣٨-٤٨؛ J.D.Hawkins, "Assyrian and Hitties" Iraq, (London:1972), vol.3, p.64-65; Richard. H. Beal, "Studies in Hittite History", (1983),vol.35,part.1-2,p.115-126؛Trevor Bryce, Life and Society in the Hittite Word,(Oxford:2001),p.8-12؛ Trevor Bryce, The Kingdom of the Hittite,(Oxford: 2005),p.8-21.

(٣) الميتانيون: من الاقوام الهندو أوربية جاءوا إلى المنطقة في الألف الثاني قبل الميلاد، واستوطنوا في المناطق الواقعة أعالي بلاد الرافدين. للمزيد ينظر: جمال رشيد أحمد، وفوزي رشيد، تاريخ الكرد القديم، (اربيل:١٩٩٠)، ص٧٢-٧٨؛ مها الأحمر،العلاقات السياسية والدبلوماسية في المشرق العربي القديم خلال محفوظات عصر تل العمارنة المسمارية النصف الأول من القرن الرابع عشر ق.م،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق: ٢٠٠٨،ص١٦؛ حلمي رسول رضا، المملكة الميتانية ١٥٥٠-١٣٦٥ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة كويه:٢٠٠٩، ص٥١؛جمال ندا صالح السلماني،الدولة الميتانية دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ،أطروحة دكتوراة غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة بغداد:٢٠١٠،ص ١٦-١٨؛ A.K. Grayson, "Mitanni", PEAC, (London:1980), p.109-110.

(٤) سلالة القطر البحري: وهي منطقة الأهوار الواقعة عند بداية الخليج العربي، وأطلق حكام هذه البلاد على أنفسهم لقب (ملك أو حاكم بلاد البحر). للمزيد ينظر: قصي منصور التركي، عروبة الخليج حقائق جغرافية ولغوية، (دمشق:٢٠١١)، ص٩ ومابعدها؛ رسل سعيد عنيد العنزي، أوضاع العراق بعد نهاية حكم حمورابي حتى سقوط سلالة القطر البحري الأولى (١٧٥٠-١٤٦٠ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة واسط: ٢٠١٥، ص١٠٩.

الآشوريين بالتصدي لهم ووضع حدا لنفوذهم[1]، واستمرت العلاقات العدائية في عهد سلالة خالوتوش انشوشيناك (ḫallututsh-Iinshushinak) (١٢٠٥-١١٨٣ق.م) وراقب ملوك هذه السلالة أوضاع بلاد بابل نتيجة للصراع مستمر بين الآشوريين والعيلاميين، وعندما اعتلى العرش العيلامي شوتروك ناخونتي (Shutruk-Nakḫunte) (١١٨٥- ١١٥٥ ق.م) حاول السيطرة على بلاد بابل، لكنه لم يستطع[2]، وتمكن الملك العيلامي كوتر ناخونتي (Kutir-Naḫḫunte) (١١٥٥-١١٥٠ق.م) من إرسال حملة عسكرية الى بلاد بابل استطاعت الحملة تحقيق الانتصار[3]، وقام بنهب مسلتيّ الملكين نرام سين؛ وحمورابي ونقلهما إلى سوسة[4].

وتمكن الملك العيلامي شيلخاك انشوشيناك (Shilhak Inshshinak) (١١٥٠-١١٢٠ق.م) من إنهاء حكم السلالة الكاشية من الوجود السياسي في بلاد بابل[5]، وقاوم البابليون بكل الوسائل السيطرة العيلامية على بلاد بابل، وفي ضوء تلك الأحداث تأسست سلالة إيسن الثانية (١١٥٦-١٠٢٥ ق.م)، أو كما يعرف بسلالة بابل الرابعة، بلغ عدد

---

(1) W.G.Lambert," Taklti Ninurta I and the Assyrian King list ,Iraq, (London:1976), vol.38, part.2؛M.Munn.Rankin," Assyrian Military Power 1300- 1200 B.C",CAH ,(London: 1975), vol-2, part: 2, p. 28.

(٢) لمياء محمد علي كاظم آل مكوطر الحسيني، بلاد بابل (كاردونياش) في العهد الكاشي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٤، ص ٧٨؛

Rene Labat, " Elam and western Persia 1200-1000 B.C" CAH, (London:1975),vol. 2, part. 2, p. 482-483.

(٣) مها حسن رشيد الزبيدي ، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي الوسيط(الفترة الكشية)/ عقرقوف (دور- كوريكالزو)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٣، ص٢٦؛

D.J .Wiseman, Assyria and Babylonia 1200-1000 B.C", CAH, (London: 1975), vol .2, part: 2, p. 446.

(٤) مسلة حمورابي: مسلة كبيرة على حجر الديورايت الأسود دون حمورابي مواده القانونية كلها. تم العثور عليها في سوسة مجزاءة إلى ثلاث قطع ،عثر عليها الفرنسيون عام ١٩١٢-١٩١٤. للمزيد ينظر: الراوي، المسلات...، المصدر السابق، ص ١١١-١٢١؛ ماجد عبدالله الشمس، الحضارة العاربية وأثرها في إيران واليونان، (دمشق: ٢٠١١)، ص١٤.

Javier Alvarezmon,Elamite Iran first Empire ,w w w, acadmic.2012,p.748

(٥) بهيجة خليل إسماعيل، "سلالة إيسن الثانية ووثيقة النصر للملك نبوخذنصر االأول"، موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٧)، ج١، ص٢٠١؛ وانتر هينس، دنياى كمشده عيلامز بازسازى يل تمدن كمشده، اترجمة: فيروز فيروز نيا، شركه انتشارات علمى وفرهنكى، (تهران: ١٣٧٦ش)، ص١٥٤؛

Katrien De- Graef,Elam Archaeological, Philolegical Historical and Geographical perspectiros ,(London: 2013),p.135.

ملوكها أحد عشر ملكاً، من أشهرهم نبوخذ نصر الاول (Nubuḫadnazar) (١١٥٦-١١٣٩ ق.م) الذي شنّ هجوماً على بلاد عيلام[١]، وكان يعاصره في الحكم العيلامي خوتيلوتوش أنشيشوناك (ḫutelutush Inshshinak) (١١٢٠-١١١٠ ق.م) توغل نبوخذ نصر في أراضي بلاد عيلام ؛لكنه انسحب منها بسبب تفشي المرض بين جنوده[٢]، ثم عاود الكرة مرة أخرى، وهاجمهم وتمكن من تحقيق الانتصارات ودون انتصاراته على أحجار الحدود البابلية كودورو (Kuduru)[٣].

نستنتج مما سبق أن طبيعة العلاقات بين بلاد الرافدين وبلاد عيلام خلال العصرين البابلي والأشوري الوسيطين كانت متأرجحة، بين سلمية تارة وعسكرية تارة أخرى، فاستغل العيلاميون ذلك وبادروا في كثير من الأحيان بالهجوم على بابل بسبب أنشغالهم بحروبهم مع الآشوريين، لكن البابلين تمكنوا من إيقاف هجماتهم في العديد من المرات.

ثانياً: إشكالية الدراسة

شهد العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) وصول الآشوريين إلى قمة مجدهم السياسي والحضاري، فقد واجهوا العديد من الأخطار والتحديات الداخلية والخارجية وتعددت جبهات قتالهم في بلاد الشام، وآسيا الصغرى، والجزيرة العربية، ومصر؛ وأخيراً

---

(١) فخري،المصدر السابق، ص٢٠٦-٢٠٧؛

W.G.Lambert," The Babylonian and Chaldeans" In the People old Testament, (Oxford: 1975), p.180.

(٢) فاضل عبدالواحد علي، "سلالة إيسن صفحة مشرقة من النضال ضد الحكم الأجنبي"، العراق في التاريخ، (بغداد:١٩٨٣)، ص١١٠؛ ايرج اسكندرى، در تاريكى هزارها، به كوسشش: على دهباش، نشر قطره، (تهران: ١٣٧٢ش)، ص٢٢١؛

Katrien D.Graf,Jan Tavernier,Susa and Elam Archaeologyical Historical and Geographical perspectires ,(Boston:2013),p.132.

(٣) كودورو: جاءت التسمية في اللغة السومرية NI-DU وتقابلها في اللغة الأكدية kuduru بمعنى حد المساحي التي عبارة عن أشكال مخروطية الشكل، قد تكون من الحجر أو الطين المخفور، وتقسم الحجرة الواحدة إلى قسمين القسم الأعلى خصص لرموز الآلهة، أما القسم الثاني فقد احتوى على النص الكتابي المدون بالخط المسماري. للمزيد ينظر: رينيةلابات، قاموس العلامات المسمارية ،ترجمة:أ لبير أبونا ،(بغداد:٢٠٠٤)، ص٢٤٥؛ خالد حيدر عثمان حافظ العبيدي ، أحجار الحدود البابلية (كدورو) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١، ص٢٣؛

Albrecht, Goetze," An old Babylonian Ilinerary",JCS,(1953),vol.7,No.2,p.57.

بلاد عيلام أخطر تلك الجبهات، إذ قدمت الأخيرة الدعم المالي والمعنوي لحكام بلاد بابل[١]، وهو ما كان سبباً لخلق الفتن والاضطرابات وأسهم في تمرد حكام بابل ضد الإمبراطورية الآشورية، لذلك كان لزاماً على الآشوريين إرسال العديد من الحملات العسكرية لإيقاف تدخلاتهم لحماية حدودهم الخارجية ،والقضاء على مثيري الفتن والأضطرابات الداخلية[٢]، ينظر الخريطة رقم (١)، ونظراً لقلة الأدلة والمصادر التاريخية لبلاد عيلام ،فقد أعتمدت الدراسة على المصادر العراقية التاريخية"المدونة" من أجل التغلب على الفجوة الحاصلة في المعلومات، إذ تعد الحوليات - الرسائل- والمشاهد المنحوتة من أهم المصادر التاريخية لمعرفة طبيعة العلاقات الآشورية العيلامية.

جاء اختيار حقبة الدراسة أي العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)، باعتباره العصر الذي شهد وصول الآشوريين الى قمة مجدهم السياسي والحضاري والاقتصادي[٣]، كما تعد بلاد عيلام من أخطر الجبهات؛ لأنها تشكل الجبهة الشرقية للإمبراطورية الآشورية[٤]، ومن الصعب تحديد الرقعة الجغرافية لبلاد عيلام في عصورها القديمة بسبب التغييرات المستمرة التي طرأت على مجريات الأحداث السياسية في منطقة الشرق الأدنى القديم[٥]، من جهة، كما أسهمت قوة الدولة أو ضعفها في تحديد الموقع الجغرافي جهة أخرى[٦]. ينظر الخريطة رقم (٢).

---

(١) بلاد بابل: تقع جنوب مدينة بغداد على بعد ٩٠كم تقريباً وبرزت بابل لأول مرة في التاريخ القديم مقراً لسلالة بابل الأولى ومن أهم ملوكها حمورابي(١٧٩٢-١٧٥٠ق.م). للمزيد ينظر: نيكولاس بوستغيت، حضارة العراق وآثاره تاريخ مصور، ترجمة: سمير عبدالرحيم الجلبي، (بغداد:١٩٩١)، ص١٢٨.

(٢) عامر سليمان، "العصر الآشوري" ، في موسوعة العراق في التاريخ، (بغداد: ١٩٨٣)، ١٤٣-١٤٤؛ هـ.و.ف. ساكز، الحياة اليومية في العراق القديم، ترجمة: كاظم سعد الدين، (بغداد: ٢٠١٠)، ص ٦٠؛

S. Smith, "The foundation of the Assyrian Empire",CAH,(1970),Vol.3,part.1,p.14.

(3) Maria Liveran, “The growth of the Assyrian Empire in the Hubur Middle Euphrates Aria Anew paradigm”, SAAB,(Roma:1988),vol-2,p.81-84.

(4) Ameliel Khurt, The Ancient Near East c 3000-330B.C,(London:1997),p.473.

(٥) منطقة الشرق الأدنى القديم: مصطلح يدل على الحضارات التي قامت في التاريخ القديم، وتحديداً في بلاد الرافدين ومصر القديمة وإيران القديمة "عيلام—ميديون—فارس" والأناضول وبلاد الشام، يستخدم هذا المصطلح غالباً في مجال علم الآثار وبدل على بدايات ظهور حضارة ناضجة في بلاد الرافدين، ومنها إنتقلت إلى مدن آخرى في الشرق الأدنى القديم. طه باقر، وآخرون، تاريخ إيران القديم، (بغداد:١٩٧٩)، ص١١-١٢.

(6) Louis D.Levine ”Geographical studies in the Neo Assyrian Zagros” ,Iran,(London: 1973), vol. 11, p.1.

ومن الملفت للنظر أن العيلاميين من خلال اتباعهم أسلوب تغذية الحركات الانفصالية في بلاد بابل، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لحكامهم استطاعوا زعزعة الأوضاع الداخلية فسهل لهم هذا الأمر سيطرتهم على المدن والأراضي في بلاد الرافدين، وهو ما خلق تأثيراً كبيراً على الوحدة السياسية في بلاد بابل وآشور[١]، فأدى إلى نشوب الكثير من الحروب والنزاعات فيما بينهم[٢]. فأظهرت القبائل الكلدية الآرامية[٣]، ومدن شمال بابل موقفها ضد المصالح السياسية الآشورية، فأصبحت السيطرة الآشورية في غاية االصعوبة، بسـبب الدعم المستمر الذي قدمه العيلاميـين لحكام بابل، كما وفرت لهم الملجأ الآمن من الحملات العسكرية الآشورية[٤]. ينظر الخريطة رقم (٣).

لقد كان هدف العيلاميون الرئيس من دعم حكام بابل هو تحريض المناؤين للتمرد على الإمبراطورية الأشورية، والسيطرة على بلاد بابل نفسها وجعلها تابعة لهم،

---

(١) بلاد آشور: تعد آشور من أقدم المدن في شمال بلاد الرافدين، كانت أول العواصم الآشورية اتخذها الاشوريون عاصمة لبلادهم، ونسبت مدينة آشور الى الههم القومي آشور. للمزيد ينظر:
D.Otes,Studies in the Ancient History of Northern Iraq,(London:1968),p.7.

(٢) قيس حاتم هاني الجنابي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، (عمان: ٢٠١٢)، ص ١٤٨؛
S. Smith, "The Assyrian Empire",CAH,(1970),vol.3,p.13; J. A. Brinkman, "Babylonian C. 1000-748 B.C", CAH, (1973), Vol. 3, part. 3, page 282.

(٣) القبائل الكلدية الآرامية: تلك القبائل التي استوطنت في المناطق الممتدة على طول نهر دجلة والفرات ونهر أوكنو "الكرخة" ونهر سورابي" الكارون" حتى الخليج العربي كما وردت الإشارة عن الاستيطان الآرامي في المناطق التي في شمال من مدينة بغداد قبيلة أتو (Utu) استوطنت الضفة الغربية من نهر دجلة شمالي دور كوريكالزو، كانت أكثر المناطق كثافة بالقبائل الآرامية في بلاد بابل وهي المنطقة الممتدة بين نهر دجلة وعيلام كانت القبائل الكلدية في التنظيم تمثل عدة قبائل ،وجميعها تنسب إلى كلمة بيت (Bit) والتي تعني (أسرة فلان) مضافة إلى اسم الأب ومن هذه القبائل ثلاث قبائل كبرى مهمة وهي(بيت داكوري. بيت اموكاني- بيت ياكين)، عاشت قبيلة بيت داكوري وبيت اموكاني في مناطق الفرات إلى الجنوب من بابل، أما قبيلة بيت ياكين فقد عاشت أور، حتى الأهوار التي تمتد حتى الخليج العربي والحدود العيلامية. وبيت كلدو وبيت أديني وبيت شالي وبيت شيلاني ولم تكن لها الموقع الجغرافي والتنظيم الاجتماعي كالقبائل الثلاث،فكانت بعيدة عن نشاط السياسي التي مارستها مشايخ الكبرى. للمزيد ينظر: هـ. و. ساكز، البابليون، ترجمة: سعيد الغانمي، (بيروت: ٢٠٠٩)، ص٢٠٠.
Evacancik Kirchbaum, "Others, Babylon", (Berlin: 2008), SAAB, vol-1, p.97; J. A. Brinkman, Political history of post Kassite Babylonia, (Roma: 1968), p. 177.

(٤) عمر محمد صبحي عبدالحي، الفكر السياسي وأساطير الشرق الأدنى القديم مابين النهرين ومصر القديمة، (بيروت: ٢٠١٠)، ص١٣١؛ موسى جوان، تاريخ اجتماعى إيران باستان، ناشر دنياى كتاب، (تهران: ١٣٨٢ش)، ص٦٢؛
Sagges, The Assyrian, op. cit, p. 157; D. Potts, Mesopotamian and Persianmi gration, (Published: 2013), p.2.

فكانوا بمثابة أعداء متحالفين ضد الإمبراطورية الآشورية[1]، كما أن المساعدات المستمرة التي قدمها العيلاميون لحكام بلاد بابل ضد الإمبراطورية الآشورية، أثرت ايضاً على الوحدة السياسية في بلاد عيلام، فأدى إلى خلق المشاكل والإضطرابات الداخلية فيها، وأثرت ذلك على وحدتها السياسية[2]، وقد دفع ذلك العيلاميين الى عقد المعاهدات السلمية مع الآشوريين في الكثير من الأوقات من أجل التهدئة[3]، إلا أن حلم العيلاميين في مد نفوذهم في بلاد الرافدين كان سبباً في انهيارهم السياسي من الوجود عام ٦٣٩ق.م[4]، وإن الدعم الذي قدمته بلاد عيلام لمدن بلاد بابل ضد الحكم الآشوري أضعف الإمبراطورية الآشورية، وكان ذلك من بين الأسباب المهمة التي أدت إلى سقوط الإمبراطورية الآشورية عام ٦١٢ق.م[5].

---

(١) هاري ساكز، قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان،(بغداد: ١٩٩٩)، ص ١٣٥؛ عامر سليمان، " بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم"، مجلة آداب الرافدين، (الموصل: ١٩٨١)، العدد ١٤، ص ١٧٥؛ نادر مير سعيدي، تاريخ سياسى ايلام باستان، ضاب نخست، تهران باستان، (تهران: ١٣٧٥ش)، ص ٦٥؛

Louis. D, Levine, "Sannacheribs Southern front 704-689 B.C", JCS, (1982), vol. 34, No. 1-2, p. 28.

(٢) عامر سليمان، "منطقة الموصل في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:١٩٩١)، مج١، ص ٨٤؛

Kim Benzel, Sarah B, Graffyelen, Rakia, Art of the Ancient Near East, (Press:1992), p.20.

(٣) منير يوسف طه، "علاقات الآشوريين مع الاقاليم المجاورة"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج١، ص١١٦-١١٧.

(٤)جان كلود مارغرون، السكان القدماء لبلاد مابين النهرين وسورية الشمالية، ترجمة: سالم سليمان العيسى، (دمشق: ٢٠٠٦)، ص٨٢؛ غوستاف لوبون، حضارة بابل وآشور، ترجمة: محمد خيرت المحامي،(بيروت: د/ت)، ص٣٨؛ محمد أبو محاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر،(بيروت: د/ت)، ص٤٠٦؛ ابو القاسم داودور، وفررزام ابراهيم زاد، ومهتاب ميتى، نقش شكار دوره عيلام نو (١٠٠٠-٦٥٠ق.م)، مجلة جلوه هزا، (تهران:١٣٩٢)، شماره ١، ص٨، تحون التاى، وشمس الدين تحون التاى، تمدن وفرهنك عيلام، مترجم داود اصفهانيان، مجلة وحيد، (خرداد: ١٣٥١)، شماره ١٠٢، ص٣٠٨؛ طوبى فاضلى ثور، ايلام از ظهور تا افول، مجلة رشد اموزش تاريخ، (تهران:١٣٧٨)، شماره ١، ص٣٤؛ عباس قريانى، شوش بهشت شهر هاى عيلام، أنتشارات فرهنك مكتوب، (تهران:١٣٨١ش)، ص٣٢؛ والنز هنيس، شهريارى ايلام، مترجم: بيرونى رجب تشوماهى، (تهران: ١٣٨٦ش)، ص٦٩.

(٥) جيمس هنري برستيد، انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم، ترجمة: أحمد فخري، (القاهرة: ١٩٦٩)، ص٢٢٨؛ سامي سعيد الأحمد، "لماذا سقطت الدولة الآشورية"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٧١)، مج ٢٧، ص١١٠؛ عفيف بهنسي، الفن عبر التاريخ، (القاهرة: د/ت)، ص ١١٩.

هناك العديد من الأسباب وراء سقوط الإمبراطورية الآشورية منها أسباب داخلية وأخرى خارجية. للمزيد ينظر: رضوان صباح محمد سليمان الحيالي، سقوط نينوى ٦١٢ق.م دراسة تحليلية للأسباب والنتائج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٩، ص٦٦-٧٩.

ونظرا لقلة الأدلة والمصادر التاريخية لبلاد عيلام فقد اعتمد البحث في العلاقات التاريخية بين الأشوريين والعيلاميين على مصادر بلاد الرافدين، وتأتي في مقدمة تلك المصادر التاريخية الأشورية، الحوليات، المراسلات الملكية بين الملوك والحكام التابعين لهم في بلاد عيلام؛ والمنحوتات الجدارية التي تشكل مشاهد الانتصارات، فضلاً عن المسلات الملكية[١].

فالكتابة في تاريخ بلاد عيلام لا تخلو من الصعوبات والعقبات إذا ما أردنا رسم صورة متكاملة ومتوازنة عن تاريخ بلاد إيران القديم وتحديداً مملكة عيلام[٢]. سنعتمد في تحليل وطرح إشكالية الحصول على المعلومات عن العلاقات الأشورية العيلامية على ما سنعرضه على النحو الآتي:

أولاً- عرض لأهم مصادر دراسة العلاقات الأشورية العيلامية وإشكالية المعلومات الواردة فيها:

تعد المصادر وأمهات الكتب التاريخية القديمة من بين أهم المصادر الخاصة بمعرفة تاريخ الأمم والشعوب وعلاقاتها، خاصة في الحقبة التي سبقت ظهور علم الأثار والمكتشفات الأثرية التي تعتمد على نتائج التنقيبات؛ ولذلك اعتمدت أغلب المراجع والدراسات خلال القرون الماضية على تلك المصادر خارج نطاق علم الآثار وقبيل نشر نتائج الاكتشافات الأثرية. فمن المفيد أن نتطرق الى أهم تلك المصادر وإشكالية المعلومات الواردة فيها عن تاريخ العلاقات الآشورية العيلامية موضوع الدراسة وهي بالشكل التالي:

١- إشكالية مصادر دراسة المعلومات التاريخية عن تاريخ إيران القديم:

أ- كتاب العهد القديم (أسفار التوراة): وهو الكتاب المقدس الذي يضم ٣٩ سفراً يشكل ما يعرف مجازاً باسم التوراة، والتي تعني الهداية والإرشاد باللغة العبرية، وتضم خمسة أسفاركجزء من العهد القديم وتنسب الى النبي موسى عليه السلام، والتي نزلت بحدود القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ودونت في بلاد الرافدين في القرن السابع أو

---

(١) ماريا بروسيوس، إيرانيان عصر باستان، ترجمة: هايده مشايخ، أنتشارات هرمس، (تهران: ١٣٩٠ش)، ص١٥.

(٢) علي، صراع السومريين والأكديين...، المصدر السابق، ص٢٩.

السادس قبل الميلاد، أي أن هناك ستة أو سبعة قرون ما بين تاريخ النزول وتاريخ التدوين[1].

لا يقدم لنا العهد القديم معلومات تفصيلية ودقيقة عن العلاقات الآشورية العيلامية، لابتعاده عن الموضوعية واعتماده على الكثير من الأساطير والخرافات، وأن موقفه من الأحداث التاريخية يعتمد على مواقف الدول والملوك الذين يمثلون اليهود والممالك اليهودية القديمة[2].

ورد ذكراسم عيلام على هيئة "عيلام" الأبن الاكبر لسام بن نوح، عندما رأى رؤيا وهو في مدينة "سوسة" عاصمة بلاد عيلام ،فهذه الإشارة التاريخية المهمة في تأصيل اسم مملكة عيلام، ربما كان لوجود الأسرى اليهود في بلاد بابل أثره في هذا التقارب وذكره لعيلام كأحد أولاد نوح[3]. كما جاء في العهد القديم اسم "مردوخ أبلادينا" (marduk_a baladana) ومعناه الوريث[4]، وهي تسمية اطلقها الإله مردوخ إله بابل

---

(١) محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، (الإسكندرية: ١٩٧٩)، ج١، ص٣٨٠.

(٢) سامي سعيد الأحمد، ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، إيران والاناضول، (بغداد: د/ت)، ص٢٦.

(٣) سوسة: عرفت المناطق السهلية في بلاد عيلام باسم الشوش Shush أحد فروع نهر الكرخة باسم أولاي Ula ذكرت في التوراة باسم الشوش أو شوشان، وفي مصادر بلاد الرافدين باسم الشوش أو شوشم Shushum. للمزيد ينظر: أحمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، (بغداد: ١٩٨٣)، ج٢، ص ٣٨٤؛

John Curtries, Early Mesopotamia and Iran Cantact and Confict 3500-1600 B.C, (Press: 1993), p. 26.

أطلق في العهود القديمة اسم عيلام على أنها مملكة ضمت منطقتين، هما السهل الرسوبي أو مايعرف تاريخياً باسم سوسيانا (Susunia) نسبة إلى العاصمة سوسة وتمثل اليوم إقليم عربستان وخوزستان أو الأحواز والتي تم تسميتها من قبل السومريين بإسم نم (NIM) ومعناه المكان المرتفع، في الأكدية سميت باسم عيلامتو (Elamtu)، وعرفت باسم خوفاجا (Havaja)، وعند اليونانيين باسم سوسيانا، أما العيلاميون فقد أطلقوا عليها أسم خابيرتي(Hapir.Ti) ومعناه أرض الرب. للمزيد ينظر: عبدالعزيز صالح، الشرق الأدنى القديم العراق، (القاهرة: ٢٠١٥)، ص٢٥١؛ سامي سعيد أحمد، وجمال رشيد أحمد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد: ١٩٨٨)، ص٣٦١؛

Mathew Waters, Elam , Assyria, and Babylonia in the Early first Millennium B.C,The Oxford book of Ancient Iran by Daniel D.Potts,(press:2013),p.478.

(٤) عزرا: ٩: ٤ مردوخ بلادان: هو حفيد بيت ياكين ورد ذكره في أخبار الملك شلمانصر الثالث أنه ملك أرض البحر، أما في حوليات سرجون الثاني لم ترد فيها إشارة مباشرة إلى أرض البحر. فلم ينعت مردوخ بملك أرض البحر بل سماه ابن ياكين وملك الكلديين ملك كاردونياش، وأن مردوخ أبلادينا أول بابلي يذكر بالإسم في الكتاب المقدس (مردوخ بلادان) ،ويصف بأنه ملك قدير وزعيم سياسي بارع يمتاز بالدهاء، اعتبره الآشوريون من أهم الشيوخ الكلديين حكم نحوحقبة (٧٢٢-٦٩٤ق.م). للمزيد ينظر:

J.A.Brinkman," Elamite Military aid to Merdach Baladan",JNES, (Chicago:1965) ,vol.24 ,No.3,p.162.

حسب ادعاءاتهم[١]، إذ ورد ذكره في العهد القديم بأنه قدم مساعدة عسكرية لحملات الملك الآشوري "تجلاتبليزر الثالث" (Tiglathpileser III) (٧٤٥- ٧٢٣ق.م) عند قضائه على ثورة ماعرف باسم "أوكن زير" (uken zer) في بلاد بابل[٢].

ب- مصادر المعلومات الواردة في كتابات المؤرخين والكتاب الكلاسيكيين:- وهم الكتاب والمؤرخون اليونانيون والرومان الذين كتبوا عن تاريخ إيران بشكل عام ،وتاريخ اليونان والرومان بشكل خاص، وترجع أهمية هذه المصادر الى معاصرتها للأحداث ،على الرغم من أن شهرة المدن الفارسية الكبرى في هذه المصادر تقترب من الأساطير، لكنهم لم يحظوا بفرصة للحصول على المعلومات الصحيحة عن بلاد فارس[٣]، ومن الإشكاليات التاريخية لهذه المصادر اقتصارها فقط على وصف المعارك الحربية البحرية والبرية، التي وقعت بين الإمبراطورية الفارسية واليونانية، وعرض المعلومات التاريخية من وجهة النظر الإغريقية وتحيزها الواضح، كما اقتصرت هذه المصادر على ذكر الأحداث في بلاد اليونان وإيران الغربية، ولم تذكر هذه المصادر معلومات عن الأحداث التي وقعت في الحدود الشمالية والشمالية الشرقية، كما أقتصرت تلك المصادر على إظهار روح التعصب

---

(١) الإله مردوخ، ورد اسمه في النصوص السومرية بصيغة AMAR-UTUK وفي الأكدية marduk ينسب الإله مردوخ حسب نصوص الأساطير إلى الاله أنكي، وزوجته تدعى صربانيتم ورث عن أبيه العلم والسحر وهو اله الخير والعمران والشفاء، ومن ألقابه خالق الكون ولقب الجبل العظيم Kurgal ، وهو اله الحامي لمدينة بابل ومن رموز الإله مردوخ المجرفة، التنين ذو القرن مشروسو (المشخوشو)، الهيئة البشرية للاله. للمزيد ينظر: فاتن موفق فاضل علي الشاكر، رموز أهم الآلهة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٢، ص١١٥-١٢٧؛ خالد ناجي سوادي الكريماوي، الإله مردوخ كبير الالهة البابلية دراسة في العقائد الدينية رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد:٢٠١٢، ص١٨-٢٩؛ ژيار صديق رمضان الدوسكي، المعتقدات الدينية في منطقة بادينان خلال العصر الأشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دهوك: ٢٠٠٨، ص٨١؛ أ. س. ميغوليفسكي، أسرار الألهة والديانات، ترجمة: حسان ميخائيل إسحق، (دمشق: ٢٠٠٨)، ص٣٠؛

Barbara Nevling Porter,One God or Many,(New york:2000),p.253.

(٢) أوكن زير: شيخ قبيلة بيت أموكاني تولى الحكم في بلاد بابل نحو حقبة(٧٣١-٧٢٩ق.م)، أعلن تمرده على الأشوريين، وسيطر على جميع الأراضي السلالة القطر البحري، مما دفع تجلات بليزر الثالث إلى إرسال حملة عسكرية ضده. للمزيد ينظر: فارس عجيل جاسم الخالدي، التطورات الداخلية في بلاد بابل ٨٥٨-٦١٢ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة: ٢٠٠٥، ص٦٨؛

J. A. Brinkman", Foreign Relation of Babylonia From 1600 to 625 B.C", JAJ, (1972), vol. 7, No. 3, p. 279.

(٣) ماجدة احمد عبدالله، ومنى مصطفى أحمد، إيران بعيون فارسية تاريخ إيران القديم وحضاراتها، (المنصورة: ٢٠١٢)، ص٣٥؛ أمين سليم، تاريخ الشرق الأدنى القديم (العراق- إيران- آسيا الصغرى)، (بيروت: ١٩٩٠)، ص١٨١.

لـدى اليونـانيين، معتمـدة علـى الأسـاطير والروايـات المنقولـة[١]، ومـن أهـم المـؤرخين الكلاسيكيين الذين تناولوا هذا الموضوع:

ب١- هيرودتـس: ويـأتي كتابـه هيرودتـس في مقدمـة المصـادر الكلاسـيكية، إذ نقـل معلومات عن تاريخ إيران القديمة، وتفاصيل عن الديانات، المعتقدات، الطقـوس، العـادات والتقاليد، وأعطى معلومات عن تاريخ الميـديين[٢]، والدولـة الأخمينيـة[٣]. ولم يـذكر أيـة معلومات عن طبيعة العلاقات الأشورية العيلامية[٤].

ب٢- زينفون: المعروف برحلته الشهيرة رحلة عشرة آلاف مقاتل (أناباسيس Anabasis) ٤٠١ ق.م، فقد أشار في كتاباته الى التعليم في بلاد فارس.

ب٣- هيكتا الملطي: ألف كتاباً من جزأين الأول خاص بأوربا، والثاني خاص بآسيا وقد تميزت كتاباته بالوصف الجغرافي لبلاد فارس[٥].

---

(١) محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، (الإسكندرية: ١٩٨٢)، ٦١؛ رجب عبدالحميد الأثرم، دراسات في تاريخ الاغريق وعلاقته بالوطن العربي، (بنغازي: ١٩٩٦)، ص٦٩-٧٩.

(٢) الميديون: ورد ذكرهم في حوليات شلمانصر الثالث بصيغة ماداي Madai أو ماد Mad وبارسوا Parsua ،استقر الميديون في شمال غرب إيران. وهم من الأقوام الهندو اوربية الإيرانية التي كانت تقطن في الجهات الجنوبية الشرقية في منطقة إقليم همدان (اكبتانا القديمة) واتخذوها عاصمة لهم.. للمزيد ينظر: م. دياكونوف، ميديا، ترجمة: وهبية شوكت، (دمشق: د/ت)، ص١٧؛ أحمد محمود خليل، مملكة ميديا، (اربيل: ٢٠١١)، ص٢٣-٢٧ح حسين يوسف حازم، الملك الآشوري شلمانصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١، ص٦٣-٦٤؛ حسين محمد محي الدين السعدي، في تاريخ الشرق الأدنى القديم(العراق- إيران- آسيا الصغرى)، (اسكندرية: ٢٠٠٥)، ص١٨١؛

Gllian R.Hert, "An atolian and the origins of the Indo-European Medio passive", JOAS,(London :1988),vol.5,No.1,p.69-95؛Louis, Gegraphical…,op.cit,p.19.

(٣) الدولة الأخمينية: تنسب هذه الدولة إلى ملكها أخمينس الذي كان مقر حكمه ضمن سهول جبال بختياري وأول ذكر للقبائل الفارسية يعود الى كتابات شلمانصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) الذي ذكرهم بأنهم يسكنون منطقة بارسوا Parsua الواقعة إلى الجنوب الغربي لبحيرة وان. للمزيد ينظر: باقر، وآخرون،المصدر السابق، ص٢١؛ ماجد عبدالله الشمس، الحضارة العربية وأثرها في إيران واليونان، (دمشق: ٢٠١١)، ص١٧؛ محمد جواد مشكور، إيران در بجهد باستان، أنتشارات سازمان تربيت معلم وتحقيقات تربيتى،(تهران: ١٣٤٣ش)، ج١، ص١٢٨.

(٤) أ. ت. أولمستيد، الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، ترجمة: مجموعة من المترجمين، (بيروت: ٢٠١٢)، ج١، ص٢٣٥-٢٣٦.

(٥) لطفي عبدالواحد يحيى، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، (بيروت: ١٩٩٦)، ص٦٢؛ محمود فهمي، تاريخ اليونان، (الجيزة: ١٩٩٩)، ص٧٨.

ب٤- ديودرس الصقلي: كتب عن تاريخ العالم باسم (المكتبة التاريخية) أشار إلى تاريخ إيران القديم[١].

ج- الكتابات الإيرانية القديمة:- وهي المدونات الإيرانية الأصل التي كتبت بالخط المسماري واللغة الأكدية بلهجتها البابلية، ثم ترجمت إلى العربية والآرامية واللغة الفارسية[٢]، وأحتوت المصادر الواردة فيها معلومات عن تعاليم الأفيستا، ولم تشر إلى العلاقات الآشورية العيلامية[٣].

ثانياً- إشكالية الموقع الجغرافي:

أدى الموقع الجغرافي لبلاد عيلام دوراً كبيراً في تحديد طبيعة علاقاتها مع البلدان المجاورة لها، ومنها بلاد آشور نظراً لبعدها الجغرافي، ومع ذلك فهي تحتل موقعاً وسطياً نوعاً ما بين الدول المهيمنة الكبيرة وبين الكيانات السياسية الصغيرة، ولهذا كانت في حالة مواجهة مستمرة مع أفعال وسياسات ومنتجات الدول الكبرى، فهي كقوة عسكرية لايمكن تجاهلها أو التغاضي عنها[٤]، والمتتبع لتاريخ بلاد الرافدين يجد أنه كلما ضعفت الكيانات السياسية الحاكمة كان التدخل العيلامي موجوداً عن طريق التحريض على التمرد أو الثورة، أو التدخل العسكري المتمثل بالغزوات نظراً لتجاور الدولتين كما يجد أن سكان بلاد الرافدين،و تحديداً السومريين كانوا يعدون بلاد عيلام من السهل الرسوبي، لهذا نجد جداول ملوك السومريين كانت تنظر اليها كأنها واحدة من دويلات المدن السومرية، ولم تكن غريبة عن دويلات الجنوب، وقد تأثرت تلك العلاقات بتطور

---

(١) رمضان عبده علي، تاريخ الشرق القديم منذ فجر التاريخ حتى حملة الإسكندر الأكبر، (القاهرة: ٢٠٠٠) ، ج١، ص٥٢؛ أنجي فايد، الوجود المصري اليوناني في عمارة إيران، (القاهرة: ٢٠١٥)، ص٩.

(٢) الأحمد، والهاشمي، المصدر السابق، ص٢٩.

(٣) الأفيستا: تعني (الأساس- الحمى- الملاذ) في اللغة الميدية وهو الكتاب المقدس للزرادشتيين ويتكون من عدة أسفار. منها الكاتا (Gatha) وهو من أقدم أسفار أفيستا يحتوي على أدعية وتضرعات زرادشت لاهورامزدا .أليسنا (Yasna) مجموعة من الأدعية والصلوات على هيئة مقتطفات شعرية . الوسبرد خاص بالطقوس الزرادشتية . الونديدات فيه شرح للفقه الزرادشتية وقوانينهم الأخلاقية. اليشت فيه نبوءات عن عالم الاخر ونهايته. الخرد أبستاق وفيه صلوات تتلى في المناسبات وفي الحياة العامة للمزيد ينظر: حسن أحمد قاسم البرواري، عمارة معابد النار في موقع جارستين على ضوء التنقيبات الآثرية، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين:٢٠٠٨، ص٢١-٢٤ ؛أرواد عدنان العلان، فارس وبيزنطة، (دمشق: ٢٠٠٩)، ص٤٦؛ عبد الرفيع حقيقت، دور الإيرانيين في تاريخ الحضارة العالمية لمحات ومقتطفات، ترجمة: عبدالعزيز السباعي، (القاهرة: ٢٠١٢)، ص٥١.

(٤) ريتشارد فولتر، الروحانية في ارض الأنبياء ، ترجمة: بسام شيحا، (بيروت: ٢٠٠٦)، ص٢١.

الأحداث السياسية في بلاد الرافدين، وفيما يتعلق بمصادر المعلومات المرتبطة بالدراسة، فلا تساعدنا المصادر العيلامية الجغرافية على معرفة طبيعة علاقات الدولتين التاريخية والحضارية ،فليس لدينا سوى بعض الإشارات التي تكاد تكون قليلة جداً، وهناك مسألة يجب التوقف عندها، ألا وهي أن العيلاميين لم يستخدموا اللغة العيلامية في تدوين شؤونهم المختلفة، وإنما استخدموا اللغة الأكدية بخطها المسماري، ووقعوا تحت التأثير الحضاري والامتداد الجغرافي لبلاد الرافدين، وعلى هذا الأساس فقد جاء الاعتماد على المصادر التاريخية الجغرافية العراقية بشكل عام والمصادر التاريخية الآشورية بشكل خاص(١).

ثالثاً- إشكالية اللغة في التوصل الى معرفة المعلومات:

في إيران القديمة اجتمعت الأرض واللغة معاً خلال مرحلة تاريخية، وبعد هجرات من أقوام الهندوأوربية إلى النجد الإيراني اتصلت تلك المجموعات بالسكان الموجودين في المنطقة واختلطت بهم، وهذا يفسر خطأ مساواة اللغة بالعرف، لأنه عندما تتصل المجموعات البشرية المختلفة مع بعضها البعض ،فإن ثقافاتها تمتزج بمرور الزمن مع بعضها ومنها اللغات فتهيمن إحداها اللغة على مجموعة اللغات، واستناداً إلى الدلائل الأثارية المخلفات الآثارية لمخلفات اللغات الهندو أوربية بدأ الباحثون بتكوين صورة عن ثقافة الشعوب ماقبل التاريخ، التي سكنت تلك السهول والتي تكلمت اللغة الأم، والتي تعرف اليوم بالهندو أوربية(٢)، كانت اللغة من العقبات الأساسية التي واجهها العيلاميون في تاريخهم السياسي، فاللغة العيلامية محدودة القراءة والكتابة، وفيها الكثير من القواعد والمفردات وتراكيب الجمل في اللغة العيلامية غير مفهومة، ومما زاد من الصعوبة في كشف أسرار اللغة العيلامية قلة ما وصلنا من مدونات تاريخية إيرانية لا تتناسب مع تاريخهم الطويل في المنطقة(٣)، فضلاً عن ذلك أن العلماء المتخصصين في دراسة اللغة العيلامية ما يزال يواجهون صعوبات في ترجمات النصوص المدونة بها، بشأن تاريخها وعلاقتها ببلاد الرافدين، كما ينقصها التسلسل والوضوح(٤)، ولا توجد معلومات كافية

---

(1) Mathew Waters, Asurvey of Neo Elamite History, (Helsinki: 2000), p.1.

(٢) فولتر، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣ وما بعدها.

(3) Walther Hinze," Persia C 2400-1800 B.C" CAH, (London: 1971), vol. 1, part. 2, p.44.

(4) L. W. King, A History of Sumer and Akkad, (London: 1923), p. 305.

عن اللغة العيلامية وتاريخها وأسلوب كتابتها، فقد كان التسلسل الزمني للأحداث غالباً غير ثابت داخل النص، مما أثر على تحديد تاريخ دقيق وفقاً للمعايير الواردة في الكتابة[١].

وظلت اللغة العيلامية لغة ملكية في التعامل زهاء أربعة الآف ،وأقدم ما دون بها يرجع الى حدود بداية الألف الثالث ق.م[٢]، ومما يجدر ذكره بهذه الصدد أن الجغرافي العربي الأصطخري (منتصف القرن العاشر الميلادي) الذي يروي أن أهل خوزستان (وهي بلاد عيلام) كانوا يتكلمون في زمنه باللسان الخوزي الى جانب اللسان الفارسي. وشاع في الاستعمال مصطلح اللغة الخوزية في زمن الفرس الأخمينيين ولاعلاقة لها باللغة العيلامية[٣]. وعندما حلت رموز اللغة العيلامية بخطها المقتبس من حضارة بلاد الرافدين في النقوش الكتابية، التي دون بها الملك الفارسي دارا الأول (٥٢٢-٤٨٦ ق.م) أعماله في قمة جبال بهستون في ثلاث لغات هي البابلية والعيلامية والفارسية القديمة، وقد دونت اللغتان الاخيرتان بخط مسماري مقتبس من الخط المسماري العراقي[٤].

ومن الصعوبات الأخرى في اللغة العيلامية هي صعوبة التفريق بين الأسماء العيلامية والأسماء الأكدية، فمثلاً اسم أوماندالس (Uman Dals) في الأكدية كان يقابله بالعيلامية خوبان خالتاش الاول (Huban Haltish)، وفي حالات أخرى فإن الأسماء كتبت في اللغة العيلامية، لكنها غير واضحة في اللغة الأكدية، مثل أورتاك (Urtak) تاماريتو (Tamaritu) إيندابيني (Indabini)[٥]. ومن العقبات الأخرى في اللغة العيلامية صعوبة التفريق بين الأشخاص بأسماء مركبة، مثل سوتور ناهوندي (Sutur Nahundi)

---

(1) Waters, Asurvey of Neo Elamite, op. cit, p.26 ؛Not M. Stolper, Sremarksin, ”Malamir. B. Phidologisch” RLA, vol. 7, p.279.

(2) Farncoie Grillot, “Mecanismes Delancaenne Structure Moninal En Elamte”, Studia Iranica, vol-16, (Paris: 1987), p.163-172.

(٣) أبو قاسم ابن حوقل الإصطخري، المسالك والممالك، (ليدن: ١٨٧٣)، ص٤٢.

(٤) بهستون: موقع آثري يقع على جرف صخري يرتفع نحو١٢٠م في جبال زاكروس، وعلى مسافة ٣٠كم من كرمنشاه ،خلد داريوس أخبار انتصاراته على هذا الموقع بثلاث لغات ،للمزيد ينظر: محمد حرب فرزات، مدخل إلى تاريخ فارس وحضارتها القديمة قبل الإسلام، (دمشق: ٢٠١١)، ص١٦؛ باقر وآخرون، المصدر السابق، ص٢٦.

(5) Mathew Waters,”A Neo Elamite Royal Family”, Iranica Antiqua, (Wisconsin-Eau clar: 2000), vol. XLI, p. 60.

الجدير بالذكر أن المصادر الإغريقية تذكر صيغة أسماء الأعلام بصيغة تختلف عن ماورد في المصادر العربية فعلى سبيل المثال دارا في المصادر العربية وفي المصادر الأغريقية داريوس. للمزيد ينظر: اندرو روبرت برن، تاريخ اليونان، ترجمة: محمد توفيق حسين، (بغداد:١٩٨٩)، ص١٨٦.

بالأكدي والذي يرد في نصوص الأخبار البابلية باسم سوتور سوتورك (Sutur) ناخونتي (Suturk-Naḫnti)[١]. كما أن اسم عيلام نفسه ورد بعدة صيغ، إذ ورد في اللغة العبرية باسم عيلام (Elam) وتعني النجد أو المكان المرتفع، وفي اللغة الأكدية بصيغة إيلامتي (Elamite) وورد باسم تامتي (Tamti) في النصوص العيلامية القديمة[٢].

وبعد أن تحولت الكتابات اللغوية العيلامية إلى اللغة الفارسية أختفت العيلامية من الوجود، إذ كتبت النصوص باللغتين البابلية والأخمينية[٣]، وتحولت حدود بلاد عيلام إلى حدود فارس التي تقع شمال شرق إيران[٤]، وأوائل النصوص الفارسية الملكية والوثائق الإدارية جاءتنا من مدينة "برسيبوليس" (Persepolis)[٥].

إن الاهتمام بدراسة النقش العيلامي في بهستون، واللغة العيلامية يختلف تماماً بشكل ملحوظ عن الاهتمام الظاهر بـا للغة الفارسية القديمة واللغة الأكدية (بلهجتها البابلية)، ولحسن الحظ فإن عدد القطع التي يظن أنها تعرضت للتعرية في الحقيقة كانت مغطاة بالمياه المترسبة لقرون عدة[٦]. وأن هذه النقوش دونت نصاً تاريخياً وأحداً حلت، به فيما بعد رموز الخط المسماري الخاص بحضارة بلاد الرافدين، والتي ساعدت على فهم ومعرفة الكثير من الأحداث التاريخية لبلدان الشرق الأدنى القديم، ومنها بلاد عيلام[٧].

---

(1) Waters,Asurvey of Neo Elamite,op.cit,p.2؛ Waters, "A Neo Elamite Royal,op.cit,p.60.

(2) Mohammed Taghi Fazeli,Mohammed Reza Masih Rad, "Areview and analysis of Religious political and social structure of Elam", Journal, (Walia: 2015), vol. 31,p.133.

(٣) فوزسنات المرعفيفي، الخط الفارسي، (القاهرة: ١٩٩١)، ص٥.

(4) M. J, Steve, Lafin, "Del Elam A propos Dune Empreinte Desceau-cylinder", Studia Iranica, vol-15, (University park: 1986), p.7-21.

(٥) برسيبوليس: ثاني العواصم الفارسية القديمة بعد بازركاده ،بناها كورش لمدة أربعين سنة ،وأصبحت داراً ومقراً ملكياً وعاصمة إمبراطوريته في قلب أقليم فارس. للمزيد ينظر: بيير بريانت، موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر، ترجمة: مجموعة من المترجمين، (بيروت: ٢٠١٢)، مج ١، ص٢١١-٢١٢ ؛أ.أ. كرانتوسكى، و م.أ. داندامايو، وديكران، تاريخ إيران از زمان باستان امروذ، ترجمة: كيخسرو كشاوذرى، أنتشارات بويش، (تهران: ١٣٥٩ش)، ص٦١.

(6) George Cameron," The Elamite Version of the Bistun inscription", JCS, (1960), vol. 14, No.2,p.60.

(٧) باقر، وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٦.

رابعاً- إشكالية المصادر المدونة في معرفة المعلومات عن العلاقات الآشورية العيلامية:

المصادر المدونة عن تاريخ إيران بشكل عام ومعلوماتها عن العيلاميين بشكل خاص تكاد تكون قليلة، فإن الحقبة التي عاشها العيلاميون من النادر أن نجد نصاً مدوناً لهم، وقد ساعدتنا مصادر كتابات بلاد الرافدين في الكشف عن بقايا المدن والمستوطنات،و قدمت معلومات عن مجريات الأحداث وتطورها التاريخي[1].

إن بين أهم عقبات المصادر المدونة والمعاصرة للعلاقات الآشورية العيلامية، أنها كانت قليلة جداً، واقتصرت تلك المصادر على الحقب اللاحقة بعد زوال كيان العيلاميين السياسي، لذلك نجدها أسهبت في الحديث عن القبائل الفارسية وتأسيسهم للدول التي قامت في إيران وهي الدولة الأخمينية[2]، الفرثية[3]، وأخيراً الساسانية[4]، أما ما قبل ذلك فلا نجد لها أية إشارة سوى معلومات مقتضبة.

فضلاً عما سبق من الصعوبات والإشكاليات، فإن مؤلفي تلك المصادر المدونة هم من أصول غير إيرانية، وهم قدموا معلومات متأثرة بالعلاقات المتوترة بينهم، ولم يقدموا لنا سوى معلومات عن شؤون الحكّام، وقد اقتصرت هذه المدونات على ذكر تفاصيل القاعات والعروش الملكية ولم يهتموا بالجوانب الفنية والمعمارية[5].

---

(١) الأحمد، والهاشمي، المصدر السابق، ص ١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٣-٢٤.

(٣) الفرثيون: يرجع أصل الفرثيين إلى إحدى قبائل الهندو آوربية المتنقلة التي حكموا نحوحقبة (٢٤٧ق.م- ٢٢٦م) ،وقد عرفت تلك القبيلة باسم فارنيا وبارني، وكانت تتألف هذه المجموعة من قبائل إسكيثية واسعة اسمها داهي كانت تلك القبائل تعيش حياة بدوية في السهول الواسعة بين بحر قزوين وبحر أرال ،وأشتهر الفرثيون بالحرب والفروسية، كما سموا باسم الأرشاقين نسبة إلى ملكهم أرشاق، كما سموا باسم ملوك دويلات الطوائف. للمزيد ينظر:ميثم عبد الكاظم جواد النوري،العلاقات الفرثية الرومانية ٢٤٧-٢٢٦م، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة بغداد: ٢٠٠٧، ص٨-١٣؛ هيفي صبري جميل البرواري، الحروب الفرثية الرومانية وأثرها على كوردستان (٩٢ ق.م-٢٢٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دهوك: ٢٠٠٨، ص١٨-٢٠؛ أرواد عدنان العلان، الدولة الاشكانية (الإيرانية) الحياة السياسية والاجتماعية والأقتصادية، (دمشق:٢٠١١)، ص١٥-١٩.

(٤) الساسانية: يعد أردشير بن بابك المؤسس الحقيقي للدولة الساسانية التي قامت عقب سقوط الدولة الفرثية حكموا نحوحقبة (٢٢٤- ٦٥١م)، ويذكر الأخباريون العرب في رواياتهم المأخوذة عن المصادر الفارسية المليئة بالخرافات والأساطير وأن نسل الملوك الساسانيين يرجع إلى الأسرة الأخمينية. للمزيد ينظر: عبد الحليم عبد، علي موسى المطيري، النظم الإدارية للدولة الساسانية في العراق ٢٢٤م-٦٣٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٧، ص٣٣؛ نصير عبد الحسين الكعبي، الدولة الساسانية، (دمشق: ٢٠٠٨)، ص٥٦-٦٣.

(٥) الأحمد، والهاشمي، المصدر السابق، ص٢٣-٢٤.

خامساً- إشكالية المعلومات المادية المستقاة من نتائج التنقيبات الأثرية:

تعد الآثار من المصادر الأولى لدراسة تاريخ إيران القديم، وتتمثل في نتائج التنقيبات العلمية للكشف عن الآثار المطمورة في باطن الأرض[١]. وتنقسم المادة الآثرية إلى نوعين، فمنها ما هو منقوش أو مكتوب بثلاث لغات[٢] هي العيلامية، والفارسية القديمة، والبابلية، أو ما هو غير منقوش[٣] ونقصد بذلك الآثار المادية.

إن عمليات الحفر العلمية المنتظمة في إيران لم تبدأ إلا بعد عام ١٩٣٠م عندما أصدرت الحكومة الإيرانية قانون الآثار وسمحت للبعثات العلمية بالتنقيب والعمل في إيران[٤]، إلا أن أهم تلك الأعمال والتنقيبات جرت في أشهر المدن العيلامية وهي مدينة سوسة عاصمة بلاد عيلام، ولكنها لم تقدم لنا معلومات كافية عن تاريخ إيران القديم، وعلاقاتهم مع بلاد الرافدين وتحديداً الآشوريين[٥]، وإنما كانت نتائج تلك الحفريات عبارة عن معلومات تخص عهود الدولة الأخمينية وما بعدها[٦].

لقد تسبب النقص في النقوش والكتابات الى عدم اكتمال الصورة بشكل واضح عن تاريخ بلاد عيلام وعلاقاتها الخارجية مع الآشوريين، فلم تقدم لنا فكرة واضحة

---

(١) سيتون لويد، آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي، ترجمة: محمد طلب، (دمشق: ١٩٩٣)، ص٤٢-٤٣.

(٢) يزف فيز هوفر، فارس القديمة، ترجمة: محمد جديد، (بيروت: ٢٠٠٩)، ص٣١.

(٣) محمد الخطيب، حضارة إيران وآسيا الصغرى في العصور القديمة، (دمشق: ٢٠١٣)، ص١٣؛ علي احمد شريف، تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر- أقليم سوريا- العراق- إيران- آسيا الصغرى، (القاهرة: ٢٠١٠)، ص١٢١.

(٤) أحمد أمين سليم، إيران منذ أقدم العصور حتى أواسط الألف الثالث قبل الميلاد،(بيروت: ١٩٨٨)، ص٣٧؛ هاوار نجم الدين هولس، العصر الحجري الحديث المبكر في أواسط زاكروس دراسة آثرية مقارنة بمواقع بيستان سور وشمشارة (شرق العراق) وجاني شيخ اي اباد (غرب إيران) على ضوء التنقيبات الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة: ٢٠١٥، ص٨٣.

(٥) حسن بيرنيا، تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة: محمد نورالدين عبدالمنعم ، والسباعي محمد السباعي،(القاهرة:١٩٩٢)، ص٩٤؛

Hinze, Persia c 2400-1800B.C,op.cit,p.44.

(٦) الجدير بالذكر أن أولى التنقيبات في مدينة سوسة جرت في العام ١٨٥١ برئاسة السير وليام كنت لفتوس Sir William kent Leftus وأستمر العمل حتى عام ١٨٥٣، ثم تبعتها البعثة الفرنسية برئاسة مارسيل دي لافو Marsel Dielafoi وبدأت سنة ١٨٨٤ وانتهت عام ١٨٨٦ تم الكشف عن أثار قصر داريوس. للمزيد من التفاصيل ينظر: سليم، تاريخ الشرق الأدنى...،المصدر السابق، ص١٧١؛

L.Le Breton,The Early Periods at Susa Mesopotamian Relation, Iraq,(London: 1957), vol.19,No.2,p.86.

ومفهومة عن أحداث التسلسل التاريخي للملوك، مما تسبب بعدم فهم العديد من النقوش العيلامية التي وجدت، فأصبح من الضروري الاعتماد على مصادر بلاد الرافدين التاريخية، والتي غالباً ما تكون مقترنة مع أدلة أثرية متباينة وغير مكتملة، وفيها ما وجدناه من نتائج التنقيبات في مالامير (Malmir) بختيار(١) في كهف سليمان وقد أصاب تلك الآثار الدمار باستثناء تلك التي لم تصل إليها يد التخريب(٢)، لقد كانت مالامير واحدة من الأماكن الأولى التي سجل فيها اكتشاف نقوش حجرية عيلامية، والدليل على ذلك أن الكثير من الألواح قد استولى عليها الآشوريون في عيلام وأرسلوها إلى نينوى(٣)، أو أنها حملت عن طريق مسؤول عيلامي أو لاجيء، وقد تم كشف العلاقة بين ألواح نينوى وتلك التي اكتشفت في سوسة، إلا أن الاخيرة تعد بحد ذاتها غير مؤرخة بشكل مضمون(٤). ودليلنا الوحيد على ذلك التنقيبات البريطانية في مدينة سوسة وكانت عام ١٨٥٠ بعد نحوسنتين من دخول أول لوح عيلامي من نينوى الى المتحف البريطاني، فقد زار لايارد Layrd "مالامير" عام ١٨٤١، لكنه كان محظوظاً في النجاة بحياته مع بعض النقوش الحجرية، والتي لم تكن قوالب جبسية تؤكد نظريته في أن ألواح نينوى كتبت بالعيلامية، وكانت مالامير من الأماكن التي أكتشف فيها النقوش الحجرية العيلامية(٥)، كما أن النقوش العيلامية المنقوشة في بهستون قد تعرضت للتلف مما يجعل من الصعب التعرف على مكوناتها الأصلية، إلا أنه في كل الأحوال تكاد تكون مماثلة للنقش العيلامي الآخر الذي نقش بالتتابع تحت النسخة البابلية(٦)، كما أن النقوش العيلامية الأصلية والبابلية كانت أقل كفاءة ودقة من النقش في النسخة الفارسية القديمة، التي تقع تحتها أو بينها النسخة العيلامية الأخيرة، لأن النص العيلامي الأقدم المقطوع بجدية أقله على سبيل المثال يبلغ قياسه ٢سم، بينما الأعلى في

---

(١) مالامير: مالامير بختيار تقع في شكفت سليمان إلى شرق من سوسة بمسافة ١١٥كم من الشرق أو ستة عشر فرسخاً. للمزيد ينظر: بيرنيا، المصدر السابق، ص١٤٨.

(2) Rene Labat," Elam C 1600-1200B.C",CAH,(1975),vol.2,part,2.p.379.

(٣) نينوى: تقع نينوى على الجانب الشرقي لنهر دجلة وتعرف حديثاً باسم الموصل، تعد من أقدم المدن الاشورية. للمزيد ينظر: نائل حنون، مدن قديمة ومواقع أثرية (دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الآشورية)، (دمشق:٢٠٠٩)، ص٩٦-٩٧.

(4) Julian. E.Read,Elam after the Assyrian Sack of Susain in 647 B.C,WWW .academia . edu.2000,p.89-90.

(5) Read, op. cit., p.89-90.

(6) Gameron, The Elamite version,op.cit,p.60.

النقوش الفارسية القديمة والنقوش العيلامية الثانية يبلغ قياسها على الاقل ٢.٨سم والسبب في ذلك يعود إلى اختلاف الحجر[١].

ومما تجدر الإشارة إليه أن كنوز بلاد فارس القديمة قد اختفت بعد نهبها من قبل الأسكندر إثر غزوه لتلك البلاد، وقد شكل ذلك إشكالية كبيرة لدراسة العلاقات الآشورية العيلامية[٢]، فلم نستطع توثيق الأحداث بسبب ذلك الغزو الذي أدى إلى دمار وتحطيم الكثير من المنحوتات التاريخية القديمة، والنصوص التي لو كانت موجودة لساعدتنا في المعلومات في المصادر المتعلقة بدراسة الموضوع.

سادساً- معالجة حل إشكالية المعلومات لتاريخ علاقات الآشوريين والعيلاميين:

تعد النصوص التاريخية المسمارية في بلاد الرافدين من أهم المصادر الكتابية الموثقة عن تاريخ بلاد عيلام والعيلاميين. ولعل سبب الاهتمام بتاريخ بلاد عيلام وفرة المواد الأولية مثل الأحجار، والمعادن، والأخشاب مما دفع حكام بلاد الرافدين القيام بالعمليات العسكرية من أجل السيطرة على تلك الموارد، والأدعاء بأن تلك العمليات كانت بإيعازمن الآلهة، مما خلق العديد من المشاكل والاضطرابات بين العيلاميين والآشوريين، إذ أرسل ملوك الإمبراطورية الآشورية العديد من الحملات العسكرية ضدهم وكان آخرهم الملك آشور بانيبال الذي أنهى وجودهم السياسي[٣].

ولغرض التعرف على تاريخ بلاد عيلام والعيلاميين، فمن الضروري أن يلجأ الباحث الى الاعتماد في التسلسل الزمني لتاريخ بلاد عيلام على المعلومات الواردة في النصوص الكتابية، والمصادر الخاصة ببلاد الرافدين، وإن الباحث يضطر بسبب محدودية المصادر، لاسيما في الحقب العيلامية الوسطى في عهد الملك خومبان نيكاش الأول (ḫumban Nikash I) (٧٤٣-٧١٧ ق.م) إلى الاعتماد على الحقبة العيلامية الحديثة الثانية وبداية الثالثة (٧٤٠-٦٤٥ق.م)، وعلى النصوص والمصادر الآشورية التي تمثل الحوليات، والرسائل والمنحوتات لأنها توفر معلومات تفصيلية دقيقة عن بلاد عيلام وملوكها وعلاقتها ببلاد الرافدين[٤].

---

(1) Ibid,p.60-61

(٢) محمد عبدالقادر محمد، إيران منذ فجر التاريخ حتى الفتح الأسلامي، (القاهرة: ١٩٨٢)، ص١٢٢.

(3) Cameron, The History of Early Iran, (New York: 1968), p. 204

(4) Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op. cit., p. 4.

الفصل الأول

العلاقات الآشورية العيلامية

من خلال النصوص الملكية المنشورة

أولاً: الحوليات.

ثانيا : الرسائل.

ثالثا: المعاهدات.

رابعا: المنحوتات.

أولاً/ الحوليات

تعد حقبة الألف الأول قبل الميلاد من أغنى الحقب التاريخية والحضارية من ناحية التوثيق التاريخي، هذا إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أن الكتابات المسمارية كتابات ملكية يشرف عليها كتبة متخصصون، ويقيمون في القصر الملكي وهناك تدقيق في ما يكتبونه، بالأضافة إلى عرض الكتابات على الملك شخصياً للاطلاع عليها قبل إيداعها أو خزنها[1].

فبالنسبة إلى مدونات الحوليات الملكية أي ذكر الحوادث عاماً بعد عام لتدوينها، وأخبار الملوك تبقى من أبرز الشواهد على اطلاع العراقيين القدماء بمعرفة التاريخ وتدوينه، ويمكن أن نرجع تاريخ مثل هذه المدونات إلى أيام الملك السومري أنتمينا (Entemena) (٢٤٠٤- ٢٣٧٥ ق.م)[2]، حيث لم يقتصر النص على الحوادث المعاصرة التي دارت بين دولة لكش[3]، وأوَما[4]، بل أنه استعرض تاريخ العلاقات مابين هاتين الدولتين قبل حكم أنتمينا بما يقل عن أربعة أجيال من الملوك[5]، لقد تطور هذا الأسلوب ووصل إلى مرحلة النضج إبان العصر الآشوري الحديث، وأصبحت الحوليات عبارة عن نشرات ملكية تصدر بعدة نسخ بعد حقب متعاقبة، إذ كانت تتحدث عن انجازات الملوك العسكرية والعمرانية[6]، وتمت تسمية الشخص المشرف على الطقوس الحكومية للحوليات باسم ليمو (Ĺimu)[7]، وتعطي الحوليات تصوراً كاملاً لأبرز الأحداث التاريخية

---

(١) علي ياسين الجبوري، "التوراة مصدراً للتاريخ الآشوري"، مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٩٩)، ص٣.

(٢) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: ١٩٨٦)، ج١، ص١٤٨.

(٣) لكش: تقع في جنوب العراق داخل حدود محافظة الناصرية على بعد ٤٥كم شرق مدينة الشطرة ،وتعرف اليوم باسم تل الهبة.للمزيد ينظر:
W.G. Lambert, Lahama Abzu, RLA, (Berlin: 1983). part.6, p. 419.

(٤) أوما: تقع على بعد ١٠كم غرب نهر الفرات وتعرف حالياً باسم تل جوخة. ينظر: باقر، المصدر السابق، ص٣١٧.

(٥) صموئيل نوح كريمر، من ألواح سومر، ترجمة: طه باقر، (بغداد:١٩٧٥)، ص٨٩؛ فوزي رشيد، "العلوم الإنسانية والطبيعية"، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج١، ص٣٧٥.

(٦) زهير صاحب، تقابل الحضارات دراسة في حضارتين العراقية والمصرية، (القاهرة: ٢٠١٦)، ص٦٢٢.

(٧) ليمو: تعني المدور أو الشيء الدائري وهو سجل دونت فيه الأحداث التاريخية ،وأتبع الآشوريون هذه الطريقة في التدوين وهو على النحو الاتي: في العام الأول من حكم أي ملك آشوري يكون ليمو باسم الملك ،ويدون الكاتب أرخ في يوم كذا من شهر لمواسم الملك لعام كامل ،وفي العام الثاني يمنح الليمو أعلى مرتبة في البلاط الآشوري ،وهي وظيفة ترتانو وكذلك بالنسبة للموظفين الآخرين (رب شاقي والآباركو). للمزيد ينظر: لابات، المصدر السابق ، ص٢٠١؛ معاذ حبش خضر العبادي، الحوليات الملكية في العصر الآشوري الحديث دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦، ص٦-٢٦.

وفـق التسلسـل الـزمني فضـلاً عـن إعطـاء معلومـات جغرافيـة مهمـة عـن المنـاطق التي مروا بها من الجبال والأنهار الخ[1].

كان الملك عند توليه الحكم يعمد إلـى سـرد تفصيلي لما حـدث في العـام الأول، وفي العام الثاني يذكر مختصر العام الأول، تفاصيل العام الثاني وهكذا، ساعدت هذه الطريقة الباحثين علـى سـد ثغـرة الموجـودة في النصـوص التاريخيـة لتكملـة الـنقص في المعلومـات التاريخية[2]،كانت بدايـة هـذا النـوع مـن النصـوص الملكيـة في العصـور السـومرية المبكـرة بسيطة وموجزة إذ كان الملوك يدونون بعض نصوص التكـريس عنـدما يكرسـون شـيئاً قدم إلى الآلهة أو تم إنجازه من أجلها، وقد تكون معقدة تضم اسم الملك وألقابه وما قدمه للإله سواء كان شيئاً مادياً أو عملاً معيناً، وبمرور الزمن تطور هذا النوع مـن النصـوص وأصبح يحتوي على أسـم الملـك والقابـه وعلاقتـه الخاصـة بالآلهـة وذكـره للأحـداث الـتي تحدد الزمن ،ثم يذكر أخيراً سرداً لأعمال الطقوس التي قـام بهـا الملـك وهـي بنـاء معبـد وترميمه، أما في بلاد آشور فقد أصبحت النصوص مطولـة ومفصلة إذ أصـبحت تتضـمن بعد ذكر أسم الملك والقابه وصـفاته الرفيعـة تفصـيلاً للحمـلات العسـكرية الـتي قـام بهـا الملك منذ بداية حكمه حتى تاريخ كتابة ،النص ثم يأتي ذكر الأعمـال العمرانيـة[3]، إمـا حسـب الأقـاليم أو حسـب تسلسـل السـنين، وأول مـن أتبـع الأسـلوب الثـاني هـو الملـك تجلاتبليزر الأول (١١١٥- ١٠٧٧ ق.م)، ولم يكن هذا النوع يـدون مـن أجـل أن يقـرأه البشـر، وإنما للآلهة والأجيال القادمة حيث كانت توضع الأسطوانات والمناشـير الفخاريـة في زوايـا وأسس البنـاء، الذي يقوم الملـك ببنائـه أو ترميمـه وكـان يضـم فقـرة خاصـة موجهـة إلى الأمـراء والملوك الذين سيأتون إلى الحكم ويعيدون البنـاء أويرممونـه، ويطلـب فيهـا بإعـادة النص المدفون إلى مكانه وفق طقوس دينية خاصة، وعدم التلاعب بما يحتويه النص من معلومات، مع هذا لم تكن جميع النصوص الملكية مدفونة في الأسـس أو مخفيـة ،بـل كـان

---

(١) العبادي: الحوليات...، المصدر السابق، ص٧؛ هاري ساكز، جبروت آشور الذي كان، ترجمة: آحو يوسف، (بيروت: ١٩٩٥)، ص ٣٧٨؛

D. J. Wiseman, "Fragment of Historical text from Nimrud", Iraq, (London: 1946), vol. 26, p.118-119.

(٢) ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص ٣٨٦-٣٨٧.

(٣) فاروق ناصر الراوي، "العلوم والمعارف"، حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج٢، ص٢٧٧.

بعضها مدوناً على المنحوتات التي تغلف جدران القصور في الداخل، أو على الثيران والأسود المجنحة التي كانت تحمي مداخل القصور أو القاعات أو على النصب التذكارية[1].

كان الملوك يقومون بحملات عسكرية متعددة أثناء حكمهم، لذا فقد عثرعلى نصوص تعود إلى الملك نفسه، يحمل تفاصيل الحملة الأولى فقط ،بينما يحمل بعضها الآخر موجز الحملة الأولى وتفاصيل الحملة الثانية أو موجز الحملة الأولى والثانية، وتفاصيل الحملة الثالثة استناداً إلى تاريخ كتابة النص وعدد الحملات العسكرية، التي كان الملك قد قام بها قبل كتابة النص هذا بالإضافة إلى ما تضمنه النص من أخبار عن نشاطات الملك العمرانية[2]، لتدوين الأحداث التاريخية بالشكل الحولي تعود البدايات الأولى لطريقة الليمو إلى عهد الملك أدد نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م)[3]، ثم أستمرت هذه الطريقة في عهد الملوك الآشوريين اللاحقين[4].

أما تكليف الموظفين في هذه الوظيفة فكان عن طريق القرعة وفق وظائفهم السابقة[5]، موظفو الحوليات كانوا من موظفي القصر يرافقون الملك في حملاته العسكرية للمناطق البعيدة ومن الأشخاص المهتمين باللغة والكتابة من الكتبة [6]، ومن أهم الموظفين الذين تولوا وظيفة ليمو تورتانو (Turtanu)

---

(١) عامر سليمان،" اللغة والكتابة"، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج١، ص٣٦٣-٣٦٤؛ ليو اوبنهايم، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبدالرزاق، (بغداد: ١٩٨٦)، ص١٨٢.

(٢) عامر سليمان، الكتابة المسمارية والحرف العربي، (الموصل: ١٩٨٦)، ص٥١.

(٣) وسن جاسم محمد الحديثي، أدد نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد:٢٠١٢، ص٨١؛ أحمد زيدان الحديدي،" الحس التاريخي في كتابات الملك الآشوري أدد نراري الثاني (٩١١-٨٩١ق.م)"، مجلة لارك، كلية الآداب، جامعة (واسط: ٢٠١٤)، العدد ١٤، ص ١٤٢.

(٤) الجدير بالذكر أن وظيفة الليمو بدأت منذ عهدالملك آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)، وكان الملوك هم الذين يتقلدون هذه الوظيفة بشكل دوري ،الموظفون البارزون في الدولة حتى حكم آشور نيراري الخامس (٧٥٤-٧٤٥ ق.م)، وأيضاً شلمانصر الثالث وتسلم منصب الحولية عام ٣٢ من حكمه تسلم شلمانصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢ ق.م) وظيفة ليمو عام ٧٢٣ق.م، أي العام الرابع من حكمه ،أما أسرحدون تسلم منصب الحولية في العام الثالث من الحكم. للمزيد ينظر: شيبان ثابت الراوي، آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ١٩٨٦، ص٤٧؛ العبادي، المصدر السابق، ص١٩-٢٠.

(٥) سليمان، اللغة والكتابة، المصدر السابق، ص٣٦٤.

(٦) حسن أحمد سلمان، كتابة التاريخ في بلاد وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٦، ص٢٢٩.

قائـــد الجــيش[١]؛ ســير الســقاة (rabšaqi)[٢]؛ والموظــف ماســينو (Masennu) المسؤول عن القضايا المالية[٣].

نستنتج من دراسة النصوص وتحليلها بصورة عامة ومطابقتها مع واقع الحياة على مر العصور، أن الحوليا ت ما كانت إلا مرآة تعكس شخصيات الملوك والعصر الذي يعيشون فيه، وتبدو فيها براعة الكاتب والمؤلف في حسن تصوير الملك على الصورة التي يجب أن يراه الآخرون، أو الصورة التي كان ينظر من خلالها الملك إلى نفسه وإلى أعدائه[٤].

فليس هناك شخص من بين نسّاخ هذه الكتابات يمكن أن نطلق عليه اسم مؤرخ بالمعنى الذي نعرفه في الوقت الحاضر، فالكاتب ما هو إلا ناسخ على معرفة بالكاتبة وقواعد اللغة، وكثيراً ما يرافق الملوك في أسفارهم وحملاتهم، ليكتب بعدها ملخصاً بها. أما أهتمامه الكلي فلم يكن بالبحث عن الحقيقة، بل بما من شأنه تعظيم سلطان الملك وخدمة مصالحه، وبعبارة أخرى فالكاتب ما هو إلا أجير يخدم الملك بأوامره ويعمل على إرضائه بشتى السبل، فلا يمكن أن نتوقع منه إلا كتاباً في مدحه في كل سطر تخطه يده، وهذا هو سبب استحالة العثور على أية كتابة تحتوي على نقد موجه إلى الدولة أو

---

(١) تورتانو: نائب الملك في قيادة الجيوش الآشورية غالباً ما يحل محله في قيادة الجيوش ،فهو أعلى منصب وظيفي في القصر والدولة. للمزيد ينظر: شعلان كامل إسماعيل، الحياة اليومية في البلاط الملكي الآشوري خلال العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل:١٩٩٩، ص ٦٤؛ أحمد أمين سليم، حضارة العراق القديم، (اسكندرية: ٢٠٠٣)، ص ٢٣١؛

Raija Malttila, The King magnates A study of the hog hest of officials of the Neo Assyrian Empire, (Helsinki: 2000), SAA, vol.11, p.153.

(٢) سير السقاة: يعد من أكبر موظفي البلاد ومستشاري الملك في مختلف شؤون الدولة ،وهي ثاني وظيفة في القصر الملكي ومعناها كبير السقاة. للمزيد ينظر: سامي سعيد الأحمد، الإدارة ونظام الحكم، موسوعة حضارة العراق، (بغداد:١٩٨٥)، ج٢، ص ٢٨؛

Parpola and K. Watanabe, “Neo Assyrian and loyalty Oaths”, (Finland: 1998), SAA, vol.2, p. 155.

(٣) العبادي، المصدر السابق، ص٢٢.

(٤) سامي سعيد الأحمد، "كتابة التاريخ عند الآشوريين في العصر السرجوني"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٦٩)، ج١-٢، مج٢٥، ص٤٨؛ إبتهال عادل إبراهيم، نشأة وتطور مناهج البحث والتدوين التاريخي بلاد الرافدين أنموذجاً كتاب تحت الطبع.

العاهل أو حتى الحاكم السابق إن كان من السلالة نفسها ولايمكن أن نقرأ أي خبر عن اندحارات عسكرية منيت بها جيوش الملك[١].

تميزت حوليات الملوك الآشوريين بالمبالغة في حجم الانتصارات التي حققها الملوك في نتائج الحروب وقوتهم؛ ذلك من أجل تمجيد الملك وتعظيم شأنه، ولم تتطرق نصوص الحولية إلى الخسائر المادية التي تعرضت لها أثناء الحملات العسكرية وكان الهدف من ذلك تمجيد الملك والاعتزاز به[٢].

كذلك ركزت نصوص الحولية على أعداد الغنائم وأعداد الأسرى، في حين أنها لم تذكر الاستعدادات الفعلية والتهيؤ لشن الحرب بأعداد هائلة، ولم ترد في تلك النصوص أسم القادة المشاركين بأعداد قليلة، انما ورد اسم الملك وبراعته وأنتصاراته[٣].

كانت الغاية من تلك النصوص إدخال الرعب والخوف في نفوس الأعداء والمتربصين، شأنها في ذلك شأن معظم وسائل الإعلام الحربية قديماً وحديثاً[٤]. غير أن بعض المؤرخين المحدثين، ولاسيما الأوربيين منهم أتخذوا من هذه النصوص وثائق إثبات دون أن يرقى إليها الشك بحجة أنها صادرة عن الملوك أنفسهم وأنها تصف الأساليب التي كانت متبعة فعلاً في قمع التمردات والحركات في الأقاليم التابعة لسلطة الملك، فكونوا بذلك إنطباعاً خاطئاً عن الآشوريين فوصفوا سياستهم بالسياسة الاستعمارية وحكمهم بالظلم والطغيان، دون أن يأخذوا بنظر الاعتبار الجوانب الإعلامية الكامنة وراء تلك النصوص، كما أنهم من جهة آخرى لم يشيروا إلى الظروف التي دفعت الآشوريين للقيام بالحملات العسكرية المتتالية ،واتباعهم القسوة والشدة في قمع التمرد ات والعصيان ضد السلطة المركزية، التي كانت تهدد كيان دولتهم المتنامية وأخيراً لحماية الطرق التجارية

---

(١) الأحمد، كتابة التاريخ عند الآشوريين...، المصدر السابق، ص٤٨-٤٩؛ للمزيد من تفاصيل عن الكاتب ينظر: عامر عبدالله نجم الجميلي، الكاتب في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١، ص٤٥-٤٦.

(٢) أزهار هاشم شيت، الدعاية والإعلام في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٠، ص ٦٩؛ ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص٣٨٦-٣٨٧.

(٣) شيت، الدعاية والإعلام...، المصدر السابق، ص ٦٩؛ سليمان، الكتابة المسمارية...، المصدر السابق، ص٥١.

(٤) صفوان سامي سعيد، "المبالغة والأدعاء في الحوليات الملكية الآشورية"، مجلة دراسات الموصلية، (الموصل: ٢٠٠٨)، العدد ٢٠، ص١٢٧.

التي تعد شريان حياة الآشوريين ومصدر رفاهيتهم الاقتصادية[١]، فالنصوص المسمارية الملكية فيها مبالغات لغايات إعلامية، إلا أنها لا تخلو من الحقيقة التاريخية الموثقة بشكل جيد، وأن هذه النصوص كانت متعاصرة مع تلك الأحداث وتعبر عن وجهة نظر الآشوريين بالدرجة الأساس، وعلينا أن نأخذ ذلك بنظر الأعتبار، لذلك فإن هذه الكتابات يجب أن تقبل على أنها وثائق تاريخية صادقة خاصة عندما تدعمها الأدلة الأثرية[٢]، كانت المبالغة والدعاية والإعلام من السمات التي أسهمت في تحديد سنوات تولي الملك الحكم، فمثلاً ذكر الملك آشور بانيبال في أحد نصوصه **"أن الآلهة إنانا Inanna أصبحت غاضبة مني في عام ١٥٣٥ ق.م الذي ذهبت فيه إلى عيلام وسكنت فيه، المكان غير اللائق في تلك الأيام عندما نادت الآلهة إنانا اسمي لسيادة البلدان"**[٣].

نستنتج من النص بإن فيه الكثير من المبالغة والدعاية، لأن عام ١٦٣٥ق.م كان بعيداً زمنياً عن حكم آشوربانيبال فإن حكمه بدأ في عام (٦٦٩-٦٢٧ق.م) وإن ظهور دور إنانا عشتار في النص دليل على أنها آلهة الحرب وأن آشور بانيبال قد حقق انتصاراته في بلاد عيلام بفضل إنانا "عشتار" وطلب منها الخروج من عيلام دليل على أن المدة التي أرادته الآلهة أنتهت، وذكر اسم عيلام في النص دليل على أن العيلاميين كانوا أعداء الآشوريين وأنهم تمردوا على الآشوريين.

تعد الحولية مصدراً من مصادر العلاقات الآشورية العيلامية وازدادت الحوليات العسكرية الآشورية على بلاد عيلام خلال عصر السلالة السرجونية، ولاسيما في عهد سرجون وسنحاريب وأسرحدون وآشور بانيبال، فالملك سرجون الثاني في حولياته يذكر معاركه مع مردوخ بلادان في معركة الدير[٤]، بسبب حدوث تمردات ضد الحكم الآشوري

---

(١) عامر سليمان، "منطقة الموصل في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد"، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج١، ص٨٩-٩٠؛ بهيجة خليل إسماعيل،" الجيش في العصر الآشوري"، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج١، ص٢٨١-٢٨٢.

(٢) سعيد، المبالغة والادعاء...، ص١٢.

(٣) إبتهال عادل إبراهيم، "من الأهتمامات الثقافية للملوك العراقيين القدماء الملك آشور بانيبال ٦٦٩-٦٢٦ ق.م"، مجلة التربية والعلم، (الموصل: ٢٠٠١)، العدد ٤، مج ١٨، ص١١؛ ARAB,vol.2,p.365.

(٤) الدير: تعرف حالياً بإسم بدرة تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة كوت كانت اسمها في العصور السومرية والبابلية دير، والتي تعني باللغة الأكدية الحصن أو البلدة أو مكان محصن ،كانت لهذه المنطقة أهميتها ،لأنها تقع على الطريق التجاري الحربي الذي يربط بين بلاد بابل وبلاد عيلام. للمزيد ينظر: فؤاد سفر، "بدرة وأهيمتها الآثرية"، مجلة سومر، بغداد: ١٩٥١، مج٧، ج١، ص٥٣-٥٤؛ عادل ناجي، النحت الأكدي، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٦٨)، مج٤، ص٦١؛ RIMA,vol.2,p.148.

في مصر، مما أضطر سرجون من خلالها إلى مهادنـة البـابليين والعيلامـيين معـاً وتحـالف معهم حتى عام (٧١٠ق.م)[1]. لكنه رجع بعد ذلـك إلى محـاربتهم وحـدثت معركـة قاسـية بين الآشوريين والعيلاميين[2].

تمكن بعد ذلـك مـن تحقيـق الانتصار عليهم ودون ذلـك في حولياتـه[3]. كما تعـد حوليات سنحاريب التي تتحدث عن حملته العسكرية على بلاد عـيلام مصدراً للعلاقـات الآشـورية العيلاميـة[4]. فيهـا تفاصـيل عـن تمـرد مـردوخ أبلادينـا وطلبـه المساعدة مـن العيلاميين إذ يذكر فيه ملك بلاد بابـل مـرودك أبلادينـا المتمـرد الخـائن الشـرير، الـذي طلـب المسـاعدة مـن الملـك العيلامـي واعطـاه الـذهب والفضـة والأحجـار الكريمـة لكـي يساعده[5].

وازدادت الحوليات والمصادر عن العلاقـات الآشـورية العيلاميـة في عهـد الملـك آشـور بانيبال[6]. فقد أرسل الملك العديـد مـن الحمـلات العسـكرية ضـدهم حتـى تمكـن في عـام (٦٣٩ ق.م) من إنهاء بلاد عيلام من الوجود السياسي[7].

بلغـت عمليـة كتابـة التـاريخ وتـدوين الأحـداث مرحلـة مـن النضـج في العصـر البـابلي الحـديث (٦٢٦-٥٣٩ ق.م)، متمثلـة بمـا يعـرف بكتـب الأخبـار (Chronicals)

---

(١) شعلان كامل إسماعيل، العلاقات الدولية في العصور القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ١٩٩٠، ص٤٩؛ احمد بهنش، تاريخ ملل قديم اسياى غربى، مؤسسة انتشارات وجاب دانشكاه تهران، (تهران: ١٣٦٩ش)، ص٣٦١؛

C. J. Gadd, "Inscribed Pisims of Sargon II from Nimrud", Iraq, (London: 1954), vol. 1, No.2, p.18.

(٢) ايرج افشار سيتانى، ايلام وتمدن ديرنيه ان، سازمان جاب وانتشارات وزارت فرهنك وارشاد اسلامي، (تهران: ١٣٧٢ش) ص١١٥؛

R.J. Van Derspek, The "Struggle of King SargonII of Assyria against the Chaldaean mer Duck Baladan (710-707) B.C", JEOL, (Leiden: 1978), No. 25, p.59-67.

(٣) يوسف مجيد زاده، تاريخ وتمدن ايلام، مركز داشكامى، (تهران: ١٣٧٠ش)، ص٣٠.

(٤) ميخائيل ميخائيلو ويج دياكونوف، تاريخ ايران باستان ، مترجم: روحى ارباب، شركت انتشارات علمى وفرهنك،(تهران:١٣٨٢ش)، ص٢٢٦؛ برويز رجبى، تاريخ ايران ايلاميها واريايها تابايان دوره هخامنشى، دانشكاه ثيام نور، (تهران: ١٣٨٣ش)، ص١٣.

(٥) جباغ قابلو، وعماد سمير، تاريخ الوطن العربي القديم، (بلاد الرافدين- سورية- مصر)، (دمشق: ٢٠٠٨)، ص١٢٦-١٢٧؛ مسلم عباس، تحول انديشه سياسى در ايران باستان، ناشرنكاه معاصر،(تهران: ١٣٩٣ش)، ص٩٧.

(٦) سيد عباس مير شفيعى، سقوط امبراطورى ايران تاريخ ثيش از اسلام، نشر جمهوري، (تهران: ١٣٩٣ش)، ص٦٣.

(٧) ميرزا عباسخان اقبال اشتيانى، دوره تاريخ عمومى، ناشر مؤلف، (برلين: ١٣٤٣)، ص٨٠

فقد كانت ذات أهمية كبيرة في تحديد الأطار التاريخي لسير الأحداث في بلاد الرافدين وفي بعض الأقاليم المجاورة ونصوص الأخبار البابلية تغطي حقبتين: الأولى من القرن الثامن قبل الميلاد وتنتهي بسقوط بابل في عام (٥٣٩ ق.م)، أما الحقبة الثانية فإنها تغطي أخبار البلاد بعد سقوط بابل وحتى القرن الثالث، مع انقطاع لمدة نصف قرن توقفت عملية جمع الأخبار وتدوينها ثم استؤنفت بعد ذلك مجدداً[١].

وتمتاز كتب الأخبار البابلية بأنها تناولت الأحداث حسب تسلسلها الزمني، كما أنها تشير إلى أحداث وقعت في أزمان ملوك سابقين، وأحياناً تشمل أماكن مختلفة من بابل وآشور والشام ومصر وعيلام أي أنها تجاوزت النطاق المحلي فضلاً عن الموضوعية والصراحة والبعد عن التحيز، ويتضح ذلك من خلال ما تذكره عن خسارة البابليين في بعض معاركهم ،كذلك خلوها من عبارات المدح والثناء والألقاب[٢]، وما يهمنا من كتب الأخبار البابلية التي جرت في بابل وآشور وبلاد عيلام بأسلوب متسلسل مشيراً إلى اليوم والشهر والعام، وذكر فيها انتقال السلطة وتفاصيل عن الأعداء والأسرى والغنائم[٣].

ونورد فيما يلي أنموذجاً من كتب الأخبار البابلية، يتعلق بأحداث جرت في بلاد بابل وآشور وعيلام، في زمن الملك البابلي نركال أوشيزب (Nirgal usisb)[٤]: **"في اليوم السادس عشر من تموز استولى نركال اوشيزب على مدينة نفر، في اليوم الأول من شهر تشرين دخل الجيش الآشوري مدينة الوركاء ونهب آلهتها، لحق نركال اوشيزب بالعيلاميين طالباً النجدة، في اليوم السابع من شهر تشرين قام نركال اوشيزب بالهجوم على الآشوريين، لكنه أسر في المعركة وأخذ إلى بلاد آشور لقد بقي نركال اوشيزب ملكاً في**

(١) علي، من ألواح...، المصدر السابق ، ص ١٣٨.

(٢) طالب عبدالله الحمادي، "العوامل الاقتصادية خلف السيطرة الآشورية الحديثة في سوريا وفلسطين خلال الألف الأول قبل الميلاد"، بحث مقبول في مجلة دراسات تاريخية، (دمشق: د/ت)، ص٢١.

(٣) علي، من ألواح سومر، المصدر السابق، ص١٤٠.

(٤) نركال أوشيزب: متمرد كلدي بابلي نصبه العيلاميون ملكاً على بلاد بابل في عام ٦٩٤ ق.م حكم نحوعام وثمانية عشر شهراً. للمزيد ينظر:

J. A. Brinkman "Sennacheribs Babylonian Problem", JCS, (1973), vol. 25, No. 2, p. 94.

بابل لمدة عام واحدة وستة أشهر، في اليوم السادس والعشرين من شهر تشرين قام العيلاميون بثورة ضد خالوشو (Hallushu) ملك عيلام، وأغلقوا أبواب القصر في وجهه ثم قتلوه، لقد بقي خالوشو ملكاً في عيلام لمدة ست سنوات، نصب كودور – ناخونته (Kuduru) نفسه على العرش في عيلام ،بعد ذلك زحف سنحاريب من عيلام ودحر البلاد ونهبها من ريش؛ Rashi وحتى بيت بورناكي Bit-Burnaki واخذ معه الغنائم من هناك"[1].

نستنتج من النص أعلاه أن كتب الأخبار البابلية فيها الكثير من الأحداث التاريخية حسب التسلسل الزمني، أي فيها تفاصيل عام بعد عام، كما تشير إلى الأحداث التي وقعت في زمن الملوك السابقين، وكذلك ذكر تفاصيل مناطق من الشرق الأدنى في بلاد بابل وعيلام، وفيه أي في النص الصراحة والموضوعية التامة والعبارات التي تبتعد عن التحيز، ولم تذكر أي خسارة لحقت بالبابليين في بعض المعارك، وفي النص لا توجد أية إشارات تخص المديح والألقاب الملكية.

ثانياً/ الرسائل الملكية

- أهمية الرسائل

كانت للمراسلات دوراً كبيراً في تنظيم شؤون الإمبراطورية من الناحية السياسية،و الاقتصادية،و الاجتماعية إذ كانت بمثابة الرابط الحيوي بين الملك والموظفين من حكام المقاطعات والاقاليم، حتى سميت الإمبراطورية الآشورية بإمبراطورية الاتصالات[2]، فقد أعتمدت سياسة الملوك الآشوريين على الإدارة المركزية من أجل النظر في صغير الامور وكبيرها[3]. خاصة الأقاليم التي أصبحت تحت نفوذ السيادة الآشورية ومن بينها بلاد عيلام[4].

---

(1) A.K, Grayson, Assyrian and Babylonian Chronicals, (New york: 1975), p. 78-79.

(٢) الأحمد، كتابة التاريخ...، المصدر السابق، ص٤٦-٤٧.

(٣) عامر سليمان، القانون في العراق القديم، (بغداد:١٩٨٧)، ص٩٦.

(٤) فاتن حميد قاسم محمد السراجي، المراسلات الإدارية للإمبراطورية الآشورية ٩١١-٦١٢ ق.م تجاه حكام المقاطعات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٦، ص١٩.

واستعملت الرسائل كمصدر لتباين الأحداث السياسية، فالرسائل الموجهة إلى الملك في كثير من النواحي على طرفي نقيض بالنسبة إلى النقوش الملكية، بينما تركز النقوش الملكية بشكل مكثف على الملك وأعماله، كانت الرسائل تربط كل شيء بالملك ما عدا تفاصيل كيفية حملاته، أن هذه الرسائل هي مصادر فريدة للأحداث التي حصلت خلال عهد الملك، وبشكل مشابه فإن النقوش قد تمت بشكل فني من أجل إعجاب المتطلعين عليها في المستقبل، كانت الرسائل المصدر المباشر والمكتوب لإيصال معلومات بأقرب وقت إلى الملك، مقارنة بالمعلومات موجودة في النقوش والمنحوتات [1]، كما أن الرسائل في أغلب الأحيان تبين حقائق عند المرسل أو المتلقي، وذلك للحصول على معلومات والأحداث المترابطة بين الطرفين [2].

إن ربط الرسائل في عهدي سرجون الثاني وسنحاريب مثير للجدل، ويعود السبب في ذلك إلى نقص المعلومات واختفاء الأسماء من العناوين الملكية، الذي أدى إلى صعوبة تحديد المرسل بملك معين، ويمكن الوصول بطريقة غير مباشرة عبر الملاحظة للإشارة الرسمية واللغوية أو المتعلقة بالنص فأهم متطلبات التحديد هي أسماء المرسلين والعناوين، إذ تمكن الأحداث التاريخية من الوصول إلى الحقائق الجغرافية أو إضافات معينة احتوت عليها الرسالة على هذه التفاصيل، وهذه الرسائل قليلة جداً لسوء الحظ، يمكن أن تكون نقطة انطلاق لوصف معلومات فردية رسمية حول الكلمات وأسلوب طريقة الكتابة لمرسل معين وكاتبه، وأخيراً حقائق مثل ذكر الاشخاص ومواقعهم في وقت معين [3].

عثر في مدينة نينوى على نحو (١٢٠٠) رسالة معظمها مكسورة وجميعها تعود إلى القرن السابع ق.م، وعلى الأغلب المراسلات المتبادلة بين الآشوريين والعيلاميين كانت في تلك الحقبة (٩١١-٦٣٩ ق.م.)، والجدير بالذكر أن مجموعة الرسائل الآشورية البابلية

(1) A, Fuchs, and S. Parpola, The correspondence of Sargon II, (Helsinki: 2001), SAA, vol.15 ,part.3 , (Letters from Babylonia and Eastern provincesl, p.xiv.

(2) Ibid, p.xv.

(3) Simo Parpola, The Babylonian correspondence Esarhddon and Letters to Assurbanipal and sin sarru Iskun from Nothren Central Babylonia, SAA, vol. 17, (Helsinki: 2003), p. xxiv.

تتضمن نسخاً أرسلت إلى الملوك العيلاميين، فضلا عن أخرى مستلمة من ملوك عيلاميين[1].

وردت عدة مصطلحات للرسالة في العصر الآشوري الحديث، منها كانيكو (Kaniku) اشتق من (Kanaku) ومعناها الوثائق المختومة، وكذلك طوبو (tuppu)[2] ومصطلح أونقو (Unqu)[3] تعني الوثائق المختومة أي طابع الختم[4]،تعرض الرسائل الآشورية في البداية مقدمات موحدة تتضمن العنوان والتوقيع والتحيات[5].

- مضمون الرسالة

يتكون مضمون الرسالة من ثلاثة اقسام:

القسم الأول:ويشتمل على الصيغة الافتتاحية التي تبدأ بديباجة متعارف عليها "**إلى خادم الملك خادمك فلان يقول...**"، ترجع هذه الصيغة إلى الرسائل الشفوية، وبقيت عندما حلت الرسائل المكتوبة محل الرسائل الشفوية، وتمنياته للمرسل إليه بعد ذلك تضرع للآلهة كي تحفظ حياة الملك[6]، ويشتمل القسم الثاني على الغرض الذي كتبت من أجله الرسالة، والذي غالباً ما يشار فيه إلى المراسلات السابقة[7]، أما الخاتمة فإنها تحتوي على العبارات المستعجلة مع الإشارة فيها إلى ضرورة العمل بالسرعة المكنة للإجابة، أو اتخاذ إجراء معين بصدد قضية جرى ذكرها في الرسالة[8].

- أنواع الرسائل: نستطيع أن نميز بين ثلاثة أنواع من الرسائل وهي السرية؛ العلنية والسريعة، فالرسائل السرية تتعلق بتقارير المخبرين للملك عن قضايا أمن الدولة

(1) W. M. S. Farhan, Communications in the Neo Assyrian Empire, (London:1991), p.74-75.

(٢) طوبو: وردت التسمية باللغة السومرية بالصيغة DUB ويقابله بالأكدية tuppu ومعناه اللوح أو الوثائق. CAD,K,p.13.b.

(٣) أونقو: وردت التسمية باللغة السومرية بالصيغة SU-RUG ومعناها شبكة وتقابلها بالأكدية unqu ومعناها طابع ختم. لابات، المصدر السابق، ص١٦٣.

(4) Farhan, op.cit,p.74-75.

(5) R. H. Pefeifer, State letters of Assyria,(Michigan press:1930), p. xii.

(٦) فاضل عبدالواحد علي، سومر أسطورة وملحمة، (بغداد: ١٩٧٧)، ص٢٧٧-٢٧٨.

(٧) ابتهال عادل إبراهيم، "مدينة أربيل في رسائل منتخبة من العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م"، مجلة التربية والعلم، (الموصل: ٢٠١٢)، مج ١٩، العدد ٤، ص ٤١.

(٨) المصدر نفسه، ص٤١.

للإطلاع على الأوضاع الداخلية والخارجية للمقاطعات، وتعكس في الوقت نفسه ولاءهم للملك ولأهمية تلك الرسائل كان يكتب اسم المرسل ثم يتبعه اسم المرسل إليه[١]، ثم ترد فيها العبارات التالية: **"إلى مولاي الملك خادمك فلان فلتكن الأحوال جيدة مع مولاي الملك"**[٢]. ثم يبدأ بذكر عبارات الدعاء والتبريكات إلى الآلهة[٣]، كما جاء في العبارات التالية: **"إلى سيدي الملك خادمك مردوخ، السلام للملك سيدي عسى أن يبارك آشور- سين- شمش- نابو- مردوخ، الملك سيدي، مباركة كبيرة"**[٤].

أما بخصوص الأسباب التي أدت إلى اختيار الآلهة المذكورة في هذا النوع الرسائل فهي للدلالة على أن هذه الآلهة قد عبدت في بلدهم، بمثابة الآلهة المحلية لديهم، لذلك يقومون بالدعاء والتحية[٥].

ونظراً لأهمية تلك الرسائل فقد اعتاد الآشوريون على كتابة معلومات محتذرين إذا وقعت مزيفة فيها لتتجنب وقوعها بأيدي الأعداء فلا يترتب عليه الكشف عن خطط القصر والمؤامرات والدسائس، هناك رسالة مزيفة قد أرسلت إلى بلاد عيلام هذا نصها: **"إلى سيدي الملك خادمك نابو أوشابشي عسى أن يكون أوروك رؤوفين، لسيدي صلواتي اليومية، لعشتار أوروك ونانا لإطالة حياة ورفاهية سيدي الملك، أما بعد فان بيل ايتر منذ عشرة أعوام بعد أن غادر والده إلى ارض عيلام قد عاد من عيلام إلى أرض أكد مع والده، ثم قام بيل إيتر بمغادرة عيلام ،توفي هناك بعد أن قام هو بنفسه جلب رسائل الحاكم، الرسائل التي جلبها إلى أيدي دارو شارو الحارس الشخصي، فليخبروا سيدي الملك كيف تم كتابة هذه الرسائل المزيفة، ولم يفهم سيدي الملك تلك الرسائل التي قمنا بإعادة توجيهها ،إليه والتي أرسلناها بيد دارو شارو فليعلم سيدي الملك بأني قد كتبت اليه"**[٦].

---

(١) سليمان، اللغة والكتابة...، ص٣٦٦.

(2) H. W. Sagges, "The Nimrud letters", Iraq, (1963), vol. 18, part. 3, p. 41.

(٣) جورج كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة: سليم طه التكريتي، وبرهان عبد التكريتي، (بغداد: ١٩٧٨)، ص٣٥٨.

(4) Simo Parpola, Letters from priests to the King Esarhaddon and Assur panipal, (Helsinki: 1998), SAA, vol. 13, p. 118.

(5) Jean Bottero, Religion in the Ancient Mesopotamia, (Chicago: 2001), p. 2-8.

(6) L, Waterman, Royal Correspondence of the Assyrian Empire, (Michigan press: 1930), vol. 1, No.266, p. 181.

نستنج من النص أنه بالإمكان الاستفادة من هذه الرسالة لمعرفة الأمور السياسية فيها مثل الرموز والشعارات، ويبدو أنها كانت حصراً بين الجهات المختصة، ولأهمية دور بيل إيتر لم يرسلوا المعلومات الكاملة في الرسالة خوفاً من وقوعها بأيدي الأعداء. ويذكر أنه قام شخص بجلب أربعة أرقام إلى حاكم سوسة لكن لا توجد فيها معلومات[١].

أما الرسائل العلنية فتتضمن معلومات عن التهنئة والتبريكات بالمناسبات يرسلها الملك إلى الحكام و تتميز بأسلوب مطول ملىء بعبارات التبجيل والمدح للملك مع ذكر الألقاب الملكية[٢]،كما تتضمن مجموعة من التوجيهات والإرشادات الموجهة من قبل الملك إلى الأقاليم والمدن التابعة له ،وتحتوي على القضايا الأدارية والتقارير الخاصة بمنطقة الحاكم[٣].

ومن هذه الرسائل الرسالة التي أرسلها الملك أسرحدون إلى أورتاكي[٤] ملك عيلام هذا نصها: **"ملك أسرحدون ملك بلاد آشور إلى أورتاكو ملك بلاد عيلام، أنا بسلام عسى أن يكون أولادك وبناتك بسلام، بلادي بسلام عسى أن يكون أخي أورتاكو ملك بلاد عيلام بسلام، عسى أن يكون أولادي وبناتي بسلام، عسى أن يكون بناتك وبلادك بسلام"**[٥]

نستنتج من هذا النوع من المراسلات الملكية أنه كان هناك مستوى من الدبلوماسية والاحترام والتقدير بين الملوك، وتميزت العبارات بالدقة في إختيار الألفاظ والكلمات التي ذكرها الملك المرسل، وهي تمثل جانباً من الأهمية للإطلاع على الوضع

---

(١) فاروق ناصر الراوي، "دراسات في التصنيع والفكر العسكري الآشوري"، مجلة المؤرخ العربي، (بغداد: ١٩٩٠)، العدد ٤١-٤٢، ص١٩٨.

(٢)ا وبنهايم، المصدر السابق، ص٣٦٢.

(٣) خالد موسى عبد الحسيني، القانون وإدارة الدولة في وادي الرافدين، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٢، ص ٩٨-٩٩.

(٤) أورتاكي: تولى العرش في بلاد عيلام في حقبة (٦٧٥-٦٤٤ ق.م) فحاول تغيير سياسته مع الآشوريين وأتبع سياسة موالية لهم. للمزيد ينظر:

Van Demeiroop Marc, The Early History of Ancient Near East, (London: 2002), p.95.

(٥) محمود سياب محان، المعاهدات السياسية في العراق القديم، (دمشق: ٢٠١٢)، ص١٥٠؛

Simo Parpola, "A letter from ŝamaŝ-ŝumu-uikin to Esarhadon" Iraq, (London:1972), vol. 34, No.1, p.39.

العام للعلاقات الإمبراطورية مع الأقاليم التابعة لها[1].

أما الرسائل التي يبعثها الموظفون إلى الملك ،فإنها في الغالب تنتهي بعبارة: **"ليتفضل بالعلم سيدي الملك"، "تحياتي سيدي"** أي توجيهات وأوامر إدارية [2]، أما الرسائل السريعة التي كانت تتضمن الأخبار والمعلومات فيتطلب نقلها بأقصر مدة زمنية ممكنة، وعرفت برسائل النار حيث استخدمت النار في نقل الأخبار والمعلومات المهمة[3].

- مواد الكتابة

استخدمت في كتابة الرسائل في بلاد الرافدين مواد متنوعة، منها الطين لرخص ثمنه وتوفره وسهولة تكوينه وتشكيله حتى عرف لدى الباحثين بطين العراق الخالد[4] ،كما أستخدمت المعادن كالذهب و الفضة والبرونز، ولكن كان إستخدام تلك المعادن على نطاق محدود، إذ دونت فيه النصوص المهمة[5] أما بالنسبة للأحجار فعلى الرغم من ندرة الأحجار الجيدة في القسم الجنوبي من العراق، الأ أنه تم العثور على عدد من التماثيل والمسلات والنصب والألواح الحجرية، وقد حفرت عليها كتابات مسمارية مختلفة وفي بلاد آشور شاع استخدام ألواح الرخام الكبيرة وتماثيل ضخمة من الرخام اللين[6]، وفي

---

(١) نسرين أحمد عبد، "صيغ التحية في المرسلات والمنحوتات الآشورية"، مجلة آداب الرافدين، (الموصل: ٢٠١٢)، العدد ٦٤، ص٤١٧-٤١٩.

اخي: مصطلح ورد في المعاهدات المعقودة بين الأطراف المتكافئة وهي صيغة التخاطب بين الملوك المتساوين وردت هذه الكلمة "أخي- أخاتم". للمزيد ينظر: إسماعيل، العلاقات الدولية...، المصدر السابق، ص١٢٣.

(٢) قصي صبحي عباس الجميلي، المكتبات في العراق القديم خلال الألف الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٨، ص ٢١٣.

(٣) زهير ضياء الدين سعيد، "صيغ الرسائل وأنواعها في العراق القديم"، مجلة آداب الرافدين، (الموصل: ٢٠٠٤)، العدد ٣٨، ص ٢٨-٢٩.

(٤) عامر سليمان، اللغة الاكدية البابلية- الآشورية تاريخها وتدوينها وقواعدها، (الموصل: ١٩٩١)، ص١٣٦.

(٥) تم العثور على كتابات مسمارية مدونة على أواني من فضة أو ألواح مصنوعة من الفضة أو الذهب ،وبعض منها تعود إلى عهود بعض الملوك الآشوريين كالملك آشور ناصر بال الثاني ووجدت الألواح الآشورية محفوظة داخل آنية او صندوق من حجر الكلس ،ومعها مجموعة آخرى من ألواح الذهب المدونة بالكتابات المسمارية ويبلغ عدد آلواح المصنوعة من الذهب والمعروفة حتى الآن ثمانية آلواح ،وهناك ثمانية آلواح آخرى مصنوعة من الفضة. للمزيد ينظر: سليمان، اللغة الأكدية...، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٦) سليمان، اللغة الأكدية...المصدر السابق، ص١٤٦؛ عثمان محمد غانم، "أسلوب الخطاب في رسائل من العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)"، مجلة آثار الرافدين، (الموصل: ٢٠١٨)، مج٣، ص١١٥.

العصر الآشوري الحديث استخدم إلى جانب ما تقدم في كتابة الرسالة الآشورية ا لألواح الطينية[1]، وأوراق البردي[2]، ورقائق الجلود أما الألواح العاجية المغطاة بالشمع فكان استعمالها على نطاق محدود [3]،كما أن الآشوريين ركزوا على استخدام ألواح طينية موحدة الشكل[4].

- لغة الرسالة

كتبت الرسائل في العصر الآشوري الحديث باللغة الأكدية ولهجتها الآشورية الحديثة، التي بدأت بالظهور نتيجة لسياسة ترحيل التي قام بها الآشوريون، فقد تزايد أعداد الآراميين داخل البلاد، مما أدى إلى دخول الكثير من المفردات الآرامية في اللهجة الآشورية الحديثة وقد كتبت بعض النصوص باللغة الأكدية بالآرامية، إذ عثر على إحدى المنحوتات التي تعود إلى الملك تيجلاتبليزر الثالث وهي تصور كتابين أحدهما يستخدم الكتابة المسمارية، والثاني يستخدم ورقة ملفوفة التدوين وإحصاء غنائم الحرب[5].

على الرغم من أن اللغة الآشورية الحديثة كانت لغة الحكام، لكن أستعمل بجانبها اللغة الآرامية إذ كانت لغة سهلة التواصل من حيث الخط الأبجدية وكان يزداد استعمال اللغة الآرامية مع مرور الوقت، لكن بقيت اللغة الأكدية بلهجتها "الآشورية" هي اللغة الرئيسية للتواصل حتى نهاية القرن

---

(١) السراجي، المصدر السابق، ص١٩-٢٠؛

S. Parpola, The Correspondence of Sargon II, (Finland:1987), SAA, vol.1 ,part.1, (Letters from Assyrian and the West), p. xv.

(٢) الجدير بالذكر أن المصريين أستعملوا أوراق البردي، كمادة أساسية في الكتابة ،ويمكن أن تكون تاثيراتها قد وصلت إلى بلاد الرافدين أثناء حملات أسرحدون وآشوربانيبال على مصر. للمزيد ينظر: سليمان، اللغة الاكدية...، المصدر السابق، ص١٤٥؛

D. J. Wiseman, “Some Egyptians in Babylonia” Iraq, (London:1996), vol. 28, p.154-158.

(٣) استخدمت العاجيات بشكل أساسي في العصر الآشوري الحديث ،حيث وجد العديد من اللقى العاجية في العواصم الآشورية ،التي تشكل أجزاء أو تزينات من قطع الأثاث جلب قسم منها عن طريق الأتاوة أو الغنيمة وأحياناً كانت هدايا لكسب رضا الملوك الآشوريين. للمزيد ينظر: ياسمين عبدالكريم محمد علي، الأثاث في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٤، ص٥٩؛ نقلاً عن:

M. Mallowan, G. Herrmonn, Furniture from swfor Shalmaneser. Ivories from Nimrud Fascicule III, (London: 1974), p.38.

(٤) عثمان غانم محمد، "علامات الترقيم في الرسائل الآشورية"، مجلة آثار الرافدين، (الموصل: ٢٠١٣)، مج٢، ص٢٥٣؛

SAA, vol. 17, p. xxii

(٥) ايفا كانجيك كير شباوم، تاريخ الآشوريين القديم، ترجمة: فاروق إسماعيل،(دمشق:٢٠٠٨)، ص١٧؛ ماجدة حسو منصور، الصلات الآشورية الآرامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٥، ص١٥٦.

الثامن ق.م[1]، على أقل تقدير فإن حكام الأقاليم والمقاطعات الآشورية كانوا لايتقنون اللغة الآرامية في مراسلاتهم مع المرؤوسين ومع حكام البلدان الأجنبية [2]، وربما كتبت بها الرسائل، إلا أنها فقدت لأنها كتبت على الجلود وأوراق البردي، وهي مواد سريعة التلف في تربة الرافدين الرطبة إذا ما قورنت بالالواح الطينية[3].

كان يظن في البداية أن اختيار اللغة مرتبط بالخلفية اللغوية للمرسل اليهم مع ذلك فقد أظهرت الدراسة التاريخية لرسائل آشور بانيبال بأن المسألة ليست بهذه البساطة، فعلى سبيل المثال تم إرسال خمس رسائل بابلية جديدة وخمس رسائل آشورية جديدة إلى نابوأوشابشي (Nubuušibsi) حاكم أوروك[4].

علاوة على ذلك تم توجيه رسالة بابلية جديدة إلى إندابيني (Indabini)[5]، إضافة إلى رسالة آشورية جديدة تم إرسالها إلى أوماندالش الثالث (Umandash III)[6].

- الاختام والظروف

إن مصداقية الرسالة تعتمد على عملية ختم المراسلات وذلك لمنع وقوع أي تلاعب، بعد كتابة الرقيم ووتجفيفه يتم وضعه داخل الظرف الخاص به ،وقبل غلقه

---

(١) تم توظيف خطين أو لغتين في رسائل الملك آشور بانيبال الخط واللغة الأكدية بلهجتها الآشورية الجديدة، واللغة الأكدية بلهجتها البابلية الجديدة، وبشكل عام فإن الرسائل في بلاد آشور كانت تكتب بالخط الآشوري الجديد ،والرسائل في بلاد بابل كانت تكتب بالخط البابلي الجديد، فهناك تقريباً ٢٦٪ من مجموع الرسائل الآشورية التي تعود إلى عهد آشور بانيبال مكتوبة باللغة الآشورية الجديدة ،والخط الآشوري ٣٢ رسالة كتبت بالغة البابلية الجديدة والخط البابلي ١٤٪ من الرسائل مكتوبة بالغة البابلية الجديدة، ولكن بالخط الآشوري، ولا توجد رسالة باللهجة الآشورية الجديدة والخط البابلي الجديد، لأن الآشورية الجديدة هي لغة النخبة الحاكمة في آشور، بينما البابلية حكراً على جنوب بابل بغض النظر عن الخط، فإن الرسائل البابلية الجديدة تفوق عدد الرسائل الآشورية لكون أغلب الرسائل أرسلت لبابل والمناطق المجاورة أما غالبية الرسائل المكتوبة بالبابلية الجديدة والخط الآشوري فكانت من ملوك الآشوريين إلى حكام بلاد بابل في الجنوب.ينظر:

Sanee Ito, Royal Image and Political thinking in the letters of Assurbanipal, (Helsinki: 2015), p.73

(2) SAA, vol. 17, p. xxiv؛ A. R. Millard, "Assyrian and Aramcans", Iraq, (London: 1983), vol. 45, p.104.

(3) SAA, vol. 17, p. xxiv; SAA, vol.1, p. xv.

(4) Ito, op. cit, p. 73-74.

(٥) أندابيني: تصفه السجلات الملكية السنوية بأنه كان خادماً لتاماريتو الثاني تمرد ضده وأستولى على عرشه خلال حقبة (٦٤٩-٦٤٨ ق.م)، للمزيد ينظر: Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op.cit,p.63.

(٦) أوماندالش الثالث: تسلم مقاليد الحكم في بلاد عيلام نحوحقبة (٦٤٨-٦٣٦ ق.م) أتخذ من مداكتو وسوسة مكانين لعرشه وذكرته المصادر الآشورية بأسم أومان الداسي (Umandasi). للمزيد ينظر:

Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op.cit, p.74.

يـتم وضـع القليـل مـن الرمـل في داخلـه ليمنـع التصـاقه. بعـد ذلـك يكتـب أسـم المرسـل والعنوان المرسـل اليـه، وعـرف الخـتم الملكـي في الرسـائل باسـم أونقـي أونقـو (Unqu)[1]، هناك نصوص تؤكد وجود الختم في الرسائل الـتي أرسـلت إلى آشـور بانيبـال الـتي تخـص أخبار بلاد عيلام نحو النص التالي: **"إلى الملك سيدي آشور بانيبال من خـادمكم كابشـيا Kabšia ،عسى أن تكون سعادتكم بصحة وسـلامة طبعـاً للمرسـوم وأداء قسـم الـولاء في بابل الذي استفسر عنه الملك أخبركم بـأنني فضلاً لم أكـن حاضـراً عنـدما طلـب آشـور راميم شاري Ashur Ramishari إلى هنا الامر، المختوم سعادتكم حيـث كنـا أنـا وأخـي قد غادرنا سوية في واجب[2]. في أراضي أراشي Arashi العيلامية"[3].**

وكـذلك نقـرأ نـص الرسـالة المختومـة إلى آشـور بانيبـال مـن قبـل بيـل إبـني[4]: **"إلى سـيدي الملـك خـادمكم بيـل أبـني أرجـو أن تمـنح الآلهـة صـحة العقـل والبـدن والعمـر المديـد جعلـهم يعـبروا مـن أو سـيدي لكـن لم أتسـبب بأخـذهم سيرسـلوا أيـاً كـان مـن سيرسـل لـي أرجـو ان يتصـل الـرد علـى رسـالتي بالنسـبة للرسـائل المختومـة أرسلتها قائلاً أحضرها وأعطها لأخي لقد أرسلتها. من مدينة مداكتو"[5]**

- طرق إرسال الرسالة

أما بخصوص طرائق إرسال الرسالة فقد اعتمدت على البريد الآشوري، الذي شهد

---

(1) SAA, vol.1, p.xv.

(2) A Leo Oppenheim, Letters from Mesopotamia, (Chicago: 1967), p.155.

(٣) أراشي: كانت الأراضي الواقعة على الحدود بين بابل وعيلام في جبال زاكروس محاطة بمدن اليبي والدير واباتبور، خلال حكم آشور بانيبال كان هناك تأثير قوي لعيلام على راشي، وسجلت فـي النقـوش الملكيـة لآشـور بانيبـال. للمزيد ينظر:. للمزيد ينظر: السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٠١.

(٤) بيل إبني: عين بيل إبني حاكماً على إقليم القطر البحري بعد هروب نابو بيل شـوماتي إلى أراضـي عـيلام ،ولديـه العديد من الرسائل التي أرسلها إلى آشور بانيبال لإعطائه تفاصيل عن بلاد عيلام. للمزيد ينظر:

K. Radner, The Prosogopraphy of the Neo Assyrian Empire, (Finland: 1999), vol. 1, part. 1. B-G. p. 305-311.

(5) Waterman, No. 285, part.1, p.199.

مداكتو:تقع على أحدى ضفاف المجرى القديم لنهر الكرخة،وتعني مداكتو في القـاموس الآشـوري "معسـكر حربـي أوعسكري "وهي العاصمة العيلامية الشمالية ،ورد ذكرها بكثرة في حملات آشور بانيبال على بلاد عيلام. للمزيد ينظر:

R. Ghirshman, Iran from the Earlites Times to the Eslamic Conquest, (Penguin Books: 1954), p.121; S. Parola, Assyrain-English Dicitionary, (Helsinki: 2007), p. 57.

تطوراً ملموساً من خلال أحد صنوف الجيش وتحديداً فئة الاستخبارات[١]، وعناصرها كانوا منتشرين في كافة أنحاء البلاد من أجل الحفاظ على سلامة وأمن النظام الداخلي، والقضاء على الحركات والتمردات التي كانت تدبر ضد الإمبراطورية الآشورية فقد قدم نظام البريد خدمات جلية لاقتصاد الإمبراطورية الآشورية ، أثناء قيام الرسل بنقل الأتاوات والضرائب وإيصالها من المناطق التي أصبحت موالية للإمبراطورية الآشورية[٢]،فقد كانت شبكة الطرق الآشورية منظمة بحيث أستعملت لتحديد حدود المقاطعات كما سمي الطريق خرانو (ḫarranu) بأسم المدينة التي يتاخمها[٣]، أما الطريق الذي يسلكه موظفو الرسل فهو طريق حرانو الذي يعد إحدى الطرق الرئيسية الذي يربط الإدارة المركزية مع العاصمة آشور ومن المحتمل أن تكون من الطرق المعبدة المرصوفة[٤]، بالحصى والحجارة التي اقتصرت على شوارع العاصمة والطرق المؤدية اليها ،وقد وضعت على مسافات منظمة من هذه الطرق محطات، تبعد عن بعضها مسافة ٣٠كم أو مسيرة يوم واحد، فيها خدمات مزدوجة، لأنها محطات بريدية تأمن الاتصالات السريعة بين الحكومة، والمقاطعات ونقاط استراحة الرسل وتجهيزهم بالماء والطعام اللازم، وتحتوي على مكان للبغال والخيول وعربات السفر لكي يستطيع الرسول تعبر عن حاله وعربته، أما الثانية فمكان استراحة الجيش ومساكن ليلية للمسافرين من

---

(١) فئة الإستخبارات: هي تلك الفئة التي تهدف إلى جمع المعلومات السياسية، والاقتصادية والفنية الخاصة بالعدو وتحليلها، وتعمل في الوقت نفسه على كشف عمليات التجسس أو التخريب المعادية، وإبطال كل عمل يقوم به العدو لجمع المعلومات. للمزيد ينظر: صلاح رشيد عطا، السوق العسكري للدولة الآشورية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ والتراث العلمي، (بغداد: ١٩٩٨)، ص ٨٥؛

G. Honggeng, "The Assyrian Intelligence Activities during the Assyrian Empire", JAAS, (Nakai: 2004), vol. 18, No. 2, p. 61.

(٢) زهير ضياء الدين سعيد جاسم، نظام الإتصالات في بلاد آشور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٠، ص ٧-٨؛

A. Ahmed, Some Neo Assyrian provincial Administrators unpublished, ph.D, (London: 1989), p.34.

(٣) يوسف خلف عبدالله، الفكر العسكري في العراق القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ والتراث العلمي، (بغداد: ١٩٩٦)، ص١٠٩؛

J. V. K. Wilson, The Nimrud wine Lists (A study of men and Administration At the Assyrian capital in the Eighth century B.C), (London: 1972), p.100.

(٤) الطرق المرصوفة: هذه الطرق "الشارع الملكي أو الطريق الملكي" يبدو من اسم هذا النوع من الشوارع إنه قد خصص لمرور المواكب الملكية في المناسبات الدينية أو الرسمية، ولم يكن طريقاً اعتيادياً يستعمله عامة الناس. للمزيد ينظر: السراجي، المصدر السابق، ص١٢٣؛ محمد طه محمد الأعظمي،" الشوارع والطرقات في القرى والمدن العراقية القديمة"، مجلة كلية الآداب، (بغداد:٢٠٠٢)، ع٦٠، ص ٢٣٦-٢٣٧.

موظفي الأمبراطورية[١]. وقد وجد مصطلح في المراسلات الآشورية للدلالة على البريد باسم بيت مارديتي bit marditi وتتضمن بيت مارديتي معاني عديدة منها مراقبة الطريق محطة الطريق- بيت نقي تنشر المحطة، أما مارديتي حرفياً فتعني مسيرة يوم أو رحلة يوم[٢].

وكانت مهمة البريد والرسل الذين يعرفون باسم رادي كسي (radi kasi) أي المرشد لنقل الأخبار العسكرية والأوامر من العاصمة إلى أنحاء البلاد عبر الطرق العسكرية، حيث تقع على الطريق المحطات الكبيرة أو منازل للبريد تعرف بكاليو (kalliu)[٣] ويسمى المسؤول عنها رب كاليو (rab- kalliu) ،ومن المحتمل أن يكون بحوزته عدد من الجنود والخيول لتأمين احتياجات سعاة الرسائل الملكية وتسهيل مهمتهم وكانوا كمرشدين لهؤلاء السعاة أيضاً[٤].

- موظفو المراسلات (الرسل)

لقد شكل الرسول الوسيلة الرئيسة لنقل الأخبار من شخص إلى آخر، وعرف الأول بأسم الباعث أو المرسل، أما الطرف الثاني مستقبل الرسائل فعرف بأسم المرسل إليه، شكلت الأمانة النطاق الأول للتعامل مع الرسول ،حيث عرف بالأمانة والمصداقية نظراً للمكانة التي كان يتمتع بها الرسول ،فقد كان معرضاً للقتل في أية لحظة من قبل الأعداء، ومن أجل الحصول على المعلومات التي كانت بحوزته، وكان يرافق الرسول أثناء ذهابه إلى بلاد أخرى مترجم لكي يقوم بترجمة الحوارات بين الأطراف المتكلمين[٥].

---

(1) Farhan, op. cit, p.137.

(٢) السراجي، المصدر السابق، ص١٢٤؛

CAD, M.1, p.278; Farhan, op. cit, p.137.

(٣) كاليو: الموظف المسؤول عن استدعاء الناس للأعمال العامة أو الرسول (عضو في مجموعة نقل الرسائل الملكية). للمزيد ينظر: ياسر هاشم علي الحمداني، جوانب من خدمات في مدن العراق القديم، (عمان: ٢٠١٤)، ص ١٤٣. نقلاً عن:

K. Kessler, "Royal Roads and other questions of the Neo-Assyrian Communication system" in Assyria 1995 (Helsinki:1997), p.135

(4) Wilson, The Nimrud…, op. cit, p. 57.

(٥) غيث سليم الزركاني، التمثيل الدبلوماسي في بلاد الرافدين ٢٨٠٠- ٥٣٩ ق.م، (عمان: ٢٠١٥)، ص٩٢-٩٥.

كان للمترجمين دور ضروري في القصر الآشوري ،وما حققته الإمبراطورية الآشورية من الانتشار والسيطرة على مناطق أرجاء العالم، جعل القصر الملكي في العاصمة مركزاً تتوافد اليه الوفود والبعثات والرسل والزوار، فكانت=

اتصف الموفود بمعرفة القراءة والكتابة والتحدث باللباقة وبأسلوب دبلوماسي جيد[1]، وازدادت أهمية الموفودين ودورهم في بلاد عيلام في عهد السلالة السرجونية، إذ قام الملوك الآشوريون بإرسال وفودهم إلى بلاد عيلام، فقد شكل ذلك أهمية في العلاقات الآشورية العيلامية، فمثلاً أرسل سرجون الثاني رسل السلام من أجل إقامة علاقات طيبة مع بلاد عيلام، إذ يذكر بأنه أرسل إلى مدينة أرمامي (Irmami) على حدود العيلاميين سفيره الذي نقل رسالة سلام[2].

واستخدم الملك أسرحدون رسل سلام من أجل توطيد علاقاته مع العيلاميين والكوتيين، كما في النص التالي: **"كان الملوك الكوتيون والعيلاميون ملوكاً عنيدين، كانت علاقاتهم عدائية مع أجدادي بقوة آشور أدركو ذلك ،أرسلوا رسل سلام إلى نينوى وأقسموا الولاء باليمين بالآلهة العظمى"**[3]. وهناك رسالة أخرى تعود إلى بيل إبني حاكم بابل، يرسل توجيهاته مع بعض الأشخاص الذين حضروا من بلاد آشور إلى بلاد عيلام، وذكروا فيها للملك بان ابن شوم أيدينا ابن أخت الملك تاماريتو قد هرب إلى بلاد عيلام، ولجأ إلى قبيلة عيلامية منحوه يد العون جلبته إلى هنا، أنه مرض فور وصول وبعد أن يستعد قواه سوف يرسله إلى مولاي الملك يوجد هناك رسول اسمه ناوان (Nawan)[4].

=الحاجة الماسة إلى مترجمين يتقنون اللغات المصرية ؛الاورارتية؛ الآرامية... لكي تصبح عملية التحادث وإجراء مناقشات ممكنة مع البعثات والوفود الاجنبية ،فضلاً عن جلب الآف من أسرى الحروب من المناطق المختلفة إلى المدن الآشورية ،وتشغيلهم في مشاريع الدولة كان سبباً آخر إلى وجود المترجمين لتسهيل عملية السيطرة عليهم وتنظيم إدارتهم. للمزيد ينظر: إسماعيل، الحياة اليومية...، المصدر السابق، ص٨٧.

(١) إسماعيل، العلاقات الدولية...، المصدر السابق، ص٧٨-٧٩.

(٢) غيث سليم فرحان، الموفدون وأثرهم في العلاقات الدولية للعراق القديم ٢٨٠٠-٥٣٩ق.م، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٢، ص٢٢٥-٢٢٦.

(٣) حسين نورالدين الأعرجي، الخطاب السياسي في العراق القديم (٣٠٠٠-٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: ٢٠٠٥، ص٣١٤؛ ARAB, Vol. 2, P. 261

(٤) طالب منعم حبيب، سنحاريب سيرته ومنجزاته ٧٠٤-٦٨١ق.م، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامة بغداد: ١٩٨٦، ص ١٣٤؛ Pfeifer,No.282,p.26.

ومن أهم الرسل المختصين بنقل الرسائل بين الآشوريين والعيلاميين:

١- مارشبري (mâr-šipri)

يعد مارشبري أبن الرسالة وهو الرسول الأول في البلاط الآشوري كتب اسمه باللغة السومرية (Lû-ki.gi-a)، ذكر في الرسائل الآشورية بصيغة (dama-ši-pri-A.sip,Ain) عرف عنه بأنه الرسول الخاص بالملك[١].

كانت مهمته تقتصر على إرسال التعليمات والرسائل والأوامر من الملك مباشرة[٢]، إلى ملوك وحكام المقاطعات والموظفين الإداريين بمرافقة قوة صغيرة من الحرس لضمان الوصول ولعدم تعرضه إلى المخاطر[٣]، كان للمارشبري دور مهم في الحملات العسكرية الآشورية، إذ تزودنا عدد من الرسائل التي تعود إلى الملكين أسرحدون وآشور بانيبال[٤]، تصوراً كاملاً عن الدور الكبير الذي أضطلع به المارشبري في القضاء على تمردات مردوخ أبلادينا[٥]، التقى طرفان بالقرب من مدينة كيش في معركة عنيفة أرسل الآشوريون المساعدات العسكرية بقيادة الرسول مارشبري إلى أطراف كوثا (تل إبراهيم) فأدى المهمة بسرعة فائقة[٦]، كما للمارشبري دور في نقل العديد من رسائل أرسلت إلى آشور بانيبال من قبل حاكم أوروك نابوأوشابشي، وفي هذه الرسائل تفاصيل تمرد قبائل الآرامية بالتحريض من العيلاميين، كما يوضح النص التالي: "إلى سيدي الملك خادمك نابو أوشابشي فقد تمرد قبائل الآرامية ضد سيدي الملك وتفاوضوا مع عيلام دمروا منزل والدي وأقدموا على قتل أخي، وليدع رسول الملك باني سوف أحشد كل قواتي في بابل، كذلك سوف نفوز بالبلاد مجدداً"[٧]، كما كان للمارشبري دور في سرعة إيصال رسالة

---

(١) جاسم، المصدر السابق، ص٤٨؛

Farhan, op.cit, p. 94; CAD,M, p. 260.

(٢) أحمد عبدالعزيز إلياس سلطان، "عوامل أسهمت في الإمبراطورية الآشورية"، مجلة دراسات موصلية، (الموصل: ٢٠١٠)، العدد ٢٩، ص٩٩.

(٣) هاري ساكز ، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان ، (الموصل: ١٩٧٩)، ص٢٨٩.

(٤) السراجي، المصدر السابق، ص٣٦؛ Farhan, op.cit,p.94.

(5) J. A. Brinkman, "Elamite Military…,op.cit, p.162.

(6) Farhan, op.cit, p. 94.

كوثا: تعرف بقاياه اليوم باسم (تل إبراهيم) تقع على بعد ٥٠كم شمال شرق بابل ،يمر بقربها مجرى نهر قديم يسمى بنهر كوثا ،اشتهرت هذه المدينة بكونها مركزاً لعبادة الإله نركال. للمزيد ينظر: رشيد، الشرائع...، المصدر السابق، ص٢٢٧.

(7) Pfeifer, op.cit, p. 94.

تعود إلى عهد آشور بانيبال في إحدى العمليات العسكرية التي تطلبت توفير تفاصيل للخطوات والتعليمات التي تسلمها من الملك لتجنيد القوات، كما كتب إلى الملك أنه بانتظار رسول الملك[1].

٢- قربوتو (Ša.qurbuti)

يعد مقرب "قربوتو" من الفئات المهمة التي عملت في القصر، وتنقسم إلى مجموعتين عرفت الأولى بالحرس الملكي، والذين كان يتم اختيارهم عن طريق الملك وقد عرفوا بأنهم أكثر طاعة وولاء للملك[٢]، أما المجموعة الثانية فمثلت حلقة الاتصال بين الملك والمدن والمقاطعات، التي تقع تحت سيطرته، كان لهم دور مهم في جمع الضرائب، وكان عليهم إرسال الجنود المنقولين من سلطة حاكم مقاطعة إلى مقاطعة أخرى[٣].

كما كان للمقرب قربوتو دور كبير في الإشراف على الرسائل السرية نيابة عن الملك، فيقوم بإصدار الأوامر الملكية والإشراف على تنفيذها[٤]،كما جاء في رسالة تعود إلى تجلاتبليزر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ق.م) أثناء تعرضه لهجوم معاد من قوات المدن البابلية ،كما في النص التالي: **"إن الأحوال جيدة معي، إن الأحوال جيدة في أرض آشور وليكن حراسكم أشداء... إلى حين وصولي أعتنوا بالمسؤول قربوتو..."**[٥]، كما كان له دور كبير في الإشراف على المشاريع العمرانية لمنطقة الدير، وخاصة المشاريع التي تعنى بتنفيذ النقوش داخل جدران المعبد[٦].

وكان للمقرب قربوتو دور مهم في إعداد طعام أسرى الحرب ،الذين تم نقلهم من عيلام إلى بلاد آشور ونينوى، فقد قام مقرب قربوتو بإطعام ١٠٠٠ أسير أثناء نقلهم من عيلام إلى نينوى[٧].

---

(1) Farhan, op.cit, p. 93-94.

(٢) الراوي، دراسات في التصنيع والفكر العسكري الآشوري، المصدر السابق، ص٥٢؛
Tamas Dezso, The Assryian Army, (Prees: 2012), p.126.

(٣) علي ياسين الجبوري، "الإدارة"، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:١٩٩١)، مج١، ص٢٥١؛
Dzso, op. cit,p. 131.

(4) Pfeifer, op. cit, No.353, p. 228.

(5) H.W.Sagges, "The Nimrud letters", Iraq,(1952), vol. 21, part.5, p.163.

(6) Pfeifer, op. cit, No.157p.93.

(٧) الجبوري، الإدارة، المصدر السابق، ص٢٤٨.

٣- سوكالو (sukkalu)

يعد أحد مستشاري الملك المقربين الذين كان لهم دور كبير في الممارسات القضائية خلال العصر الآشوري الحديث، كان سوكالو الرسول او الوزير وكيل الملك في شؤون القضاء أكثر من كونه وكيلاً للقضاء نفسه(١).

برزت وظيفته بشكل واضح خلال عصر الملك أسرحدون وما بعده، إذ قام بإعادة النظام الإداري الآشوري بعد أن تراجع عن موقعه المتقدم فيه، من خلال تعيين الموظف سوكالو كأحد الموظفين الخمسة المقربين من الملك، إذ أصبح يرد في قوائم اللّمو في المرتبة الرابعة والخامسة بعد الملك(٢).

شارك سوكالو في الهجوم ضد بيت ياكين بقيادة مردوخ أبلادينا ،وحلفائه العيلاميين في معارك بابل كذلك كان لسوكالو دور في تلقي التقارير من أوروك عن تحرك العيلاميين في بيت امبايا(٣)، وكان يحصل على المعلومات نظراً لصلته الوثيقة مع منطقة دير، لغرض جمع المعلومات الاستخباراتية عن بلاد عيلام(٤)، كما كان له الدور القيادي في بابل خلال عهد أسرحدون عندما أرسله الملك لتأمين تحالف مدينة نيبور(٥)، مع آشور(٦)، أرسل سوكالو رسالة إلى آشور بانيبال يخبره بأن ضابطاً على الحدود العيلامية يقوم بإرسال الأخبار عن الحشود العسكرية في إحدى المدن المحددة والتي قوبلت بمفارز آشورية أرسل اليه التقرير أكد فيه ان عدة أشخاص جلبوا الصوف من بيت امبايا المدينة العيلامية(٧)

---

(١) محمد عبدالغني عبدالرحمن مصطفى البكري، قضايا المحاكم في العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١، ص ١٩.

(٢) البكري، المصدر السابق،ص٢٠.

(٣) بيت أمبايا: وهي مدينة عيلامية محصنة تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة الدير. للمزيد ينظر: السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص ١٠١.

(4) SAA, vol.11,p.155.

(٥) نيبور: نفر حالياً تقع على بعد ٧٣كم جنوب شرق بابل بالقرب من بلدة عفك ،وكان مركز عبادة ألإله أنليل. للمزيد ينظر: فرج بصمجي، نفر(نيبور قديماً)، (بغداد:١٩٦٢)، ص٥.

(6) SAA, vol.11, p. 155.

(7) Farhan, op. cit, p. 46.

ثالثا/ المعاهدات

وهي العقود الدولية ذات الطبيعة الشمولية للعلاقات بين دولتين أو اكثر، التي تعنى بالقضايا الدولية العامة ذات الطابع السياسي، التي تهم الدول ذات العلاقة،عرفت المعاهدات في العصرالآشوري الحديث بمصطلح أدي (ade) تعني المعاهدة أو إتفاقية[١].

أما مضمون المعاهدات وصياغتها فيمكن إدراجها بالشكل التالي:

١- مقدمة المعاهدة: تعد جزءاً أساسياً من المعاهدة وتبدأ بتعريف الأطراف المتعاقدة و ذكراسمي الملكين وألقابهما وشعبهما.

٢- القسم: يأتي بعد المقدمة القسم والشهادة بالأدلة على أن يلتزم الطرفان بالمعاهدة ،فالطرف القوي يكتب أسماء آلهة الطرف الآخر الأقل منزلة[٢].

٣- بنود المعاهدة: تأتي بعد فقرة القسم ومن خلال البنود يمكن تحديد نوعية المعاهدة، هل هي معاهدة تبعية أو معاهدة متكافئة[٣].

٤- نقض المعاهدة: إن عقد المعاهدة بين الممالك والدول لم تكن خالية من المشاكل والمتاعب، فقد ينقض أحد الأطراف هذه المعاهدة أو أحد بنودها[٤].

٥- استنزال اللعنات: كل من يحاول نقض المعاهدة، وتمثل اللعنات العمود الفقري للمعاهدات الآشورية[٥].

---

(١) حسان، المصدر السابق، ص ١٨٦.

إستخدم مصطلح ade في العصر الآشوري الحديث بمعنى المعاهدة ،ولفظ الكلمة ومعناها مأخوذ من كلمة (عهد) العربية وهي عبارة عن معاهدات تبعية فرضها الآشوريون على أتباعهم ،ويمثل المصطلح خضوع أحد الطرفين للآخر. للمزيد ينظر: محان، المصدر السابق، ص٢١-٢٣؛

SAA, vol. 2, p. xv; A. Grayson, "Akkadian Treties in Seven Century", JCS, (1987), vol. 39, p. 128.

(٢) سعدون عبدالهادي الأمير، التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم(٣٠٠٠-٥٣٩ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٠، ص١٤٠؛

SAA, vol. 2, p. XXXVII.

(٣) لقاء جليل عيسى، "اللعنات في النصوص الملكية البابلية"، مجلة جامعة تكريت: ٢٠١١، العدد ٣، مج ١٨، ص٢٥٩؛
SAA, vol. 2, p. XXXIX

(٤) إسماعيل، العلاقات الدولية...، المصدر السابق، ص١٤٨-١٥٢.

(5) SAA, vol. 2, p. XXXVI.

٦- التصديق على المعاهدة: أي الختم وهومن المسائل الضرورية للمعاهدة ،لأنه يعطي الصفة الدائمية، وأن الملكين المتعاهدين يقومان بهذه العمل نيابة عن آلهتهم وبعد أن يتم توثيق المعاهدة من قبل طرفي المعاهدة لايجوز بعد ذلك تغييرها أو التلاعب بأية فقرة من بنودها ،لأنها جاءت بمباركة آلهة البلدين[1].

أدت المعاهدات العديد من الوظائف المركزية المهمة في السياسة الخارجية للإمبراطورية الآشورية، إذ تمكن الآشوريون عن طريقها من توسيع نطاق إمبراطوريتهم، وعن طريقها تمكنوا من تحقيق مكاسب لهم بشكل دائم، مثل التحكم بمناطق التجارة الدولية التي فتحت لهم قنوات لتدفق البضائع والمواد الخام إلى مركز الإمبراطورية ،إضافة إلى الجيش الإمبراطوري الذي تمكن من تحجيم قوى الشرق الأدنى القديم، وتوفير الحماية الضرورية للإمبراطورية جعلت هذه الأشياء من الإمبراطورية الآشورية إمبراطورية كبيرة، وأن استخدمهم للمعاهدات في السياسة اليومية كان جزءاًمن استراتيجية معقدة فمكنت الآشوريين بشكل جيد من جلب الأمم والشعوب لتكون تحت الحماية الآشورية[2].

وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم المعاهدات خلال العصر الآشوري الحديث إلى نوعين:

١- المعاهدات المتكافئة

وهي المعاهدات التي كانت تعقد بين ملوك متساوين في المنزلة والمكانة والقوة ،أي الأطراف المتكافئة وتعرف باسم (Parity treaties) وتتوفر لدينا بعض النصوص القليلة بخصوص هذه النوع من المعاهدة بين الإمبراطورية الآشورية وعيلام ،وكان الهدف من هذا المعاهدة هو حماية واستقرار وتأييد الحكم الملكي في بابل وعيلام[3]،ومثال على ذلك المعاهدة التي عقدت بين أورتاكو وأسرحدون، ويطلب فيها من العيلاميين لأجل إقرار السلام مع بلاد عيلام إيقاف الحروب المستمرة مع بلاد الرافدين فأراد العيلاميون السلام وإيقاف تلك الحروب[4].

---

(1) SAA, Ibid.
(2) SAA, vol. 2, p. XV.
(٣) إسماعيل، العلاقات الدولية...، المصدر السابق، ص١٢٣؛ SAA,vol.2,p.XVII
(4) Parpola, A letter from Samas-sum-uikin…, op. cit, p.34.

٢- المعاهدات التبعية

وهي تلك المعاهدات التي تعقد بين ملك قوي مع حكام وملوك الممالك الصغيرة، أو الأقل منزلة من الملك الأول، ويكون باقي الملوك والحكام المشمولين بالمعاهدة تابعين له وعرف هذا النوع من المعاهدات بالمعاهدات التبعية (Vassal treaties) كان على الملوك والحكام المرتبطين بهذا النوع من المعاهدات أن يعادوا من يعادي الإمبراطورية الآشورية، وأن يقدموا الأتاوات بشكل منتظم ومستمر، وأن يكونوا على أستعداد دائم لتقديم جميع الإمكانيات العسكرية التي تطلب منهم ،إذا كانت هناك حرب[1].

كانت صيغة التخاطب في هذا النوع من المعاهدات بين الملوك والحكام مختلفة تتأثر بمكان الملك التابع له، ويخاطب الملك المتبوع بكلمة أبي (Abe)، وكانت العلاقة بينهم علاقة أبوة (أبوتوم abbutum) إن هذا النوع من المعاهدات التبعية المعقودة بين بلاد آشور وعيلام قليل العدد، وإن الجزء الأكبر قد تلفت بسبب كتابتها ربما على الألواح الطينية أو الجلد، وتعرضت للحرق أثناء سقوط نينوى عام (٦١٢ق.م)، أو أنها تلفت بسبب رطوبة التربة وتلف المواد العضوية أو أنها كتبت على الطين أو الحجر الذي دمر هو الأخر أوبقي بعضها مدفوناً تحت القصور في نينوى أو غيرها من المدن الآشورية[2].

هناك أسباب لعقد هذا النوع من المعاهدات منها رغبة الطرف الضعيف عقد معاهدة مع الطرف الآخر القوي، من أجل الحصول على مساعدات عسكرية من الإمبراطورية الآشورية، أو الحصول على تأييد سياسي لضمان السلام مقابل التنازلات التي سيقدمها للآشوريين، وقد عرفت هذه المعاهدات بأنها غير متكافئة في القوة والمنزلة السياسية[3].

وهناك نوع آخر من معاهدات التبعية مثل المعاهدات التي عقدت بين الآشوريين والعيلاميين، وتحديداً مع الملوك والحكام المخلوعين عن عروشهم المنفيين خارج حدود بلادهم، فكانوا على الأغلب يبحثون عن الذي يوفر لهم المأوى والحماية في بلاطات الملوك

(1) J. A. Thompson, The Ancient Near Eastern Treaties The Old Testament, (London: 1964), p.14.

(٢) خالد سالم إسماعيل، قراءة النص المسماري وتحليله (تحقيقه)، مجلة اثار الرافدين، (الموصل: ٢٠١٨)، مج ٣، العدد٢، ص٧؛ SAA, vol. 2, p. XIII-IV;

(٣) إسماعيل، العلاقات الدولية...، المصدر السابق، ص١٣٤؛ SAA,vol.2,p.XIV

الآشوريين، هرباً من بطش الملك الجديد الذي أستولى على عروشهم، كان الآشوريون يستغلون ذلك من أجل التفضل عليهم فيما بعد مثل معاهدة آشور بانيبال وأومانيكاش[1]

رابعاً/ المنحوتات

أصبحت الإمبراطورية الآشورية إمبراطورية مزدهرة وكانت لها مكانتها وأهميتها وفرضت سيطرتها على العديد من المناطق والأقاليم التابعة لها، وساعدها على ذلك امتلاكها جيشاً قوياً ومنظماً، وأمتاز ملوكها بالحنكة والدهاء السياسي، وأستطاعوا التعامل مع الأحداث تعاملاً ينسجم مع الأساليب والطموحات السياسية والحربية، واستطاعت بعد ذلك من تحقيق طموحها وأهدافها[2]، سعى الآشوريون إلى تحقيق الأهداف من خلال قيام الملك الآشوري باتباع سياسة تقوم على الدعاية والإعلام من جهة، بث الخوف والرعب في نفوس أعدائهم، وأدى ذلك إلى استسلامهم وخضوعهم للآشوريين[3]، وتحتل المخلفات المادية مكانة الصدارة بين الآثار العراقية المكتشفة ،وإلى هذه المخلفات يرجع الفضل في تعرفنا تفصيلياً عن تاريخ العراق بوجه خاص، وتاريخ الدول المجاورة له بالشكل عام وتشتمل المخلفات المادية على المئات من القطع الفنية الرائعة من العصور الأولى، والتي كانت تقام على شكل المسلات والنصب التذكارية في أماكن مختلفة من البلاد، وبمرور الوقت ومع انتشار الكتابة المسمارية انتشاراً واسعاً تطورت نحت النصب والمسلات والتماثيل والألواح الجدارية وزاد أستخدامها زيادة كبيرة[4].

(١) سترد تفاصيل معاهدة آشور بانيبال وأومانيكاش في الفصل الثالث أثناء حملة آشور بانيبال ضد تيومان وتنصيب أومانيكاش على مداكتو وتنصيب أخيه على خيدالو.

(٢) فوزي رشيد،" الجيش والسلاح"، موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج٢، ص٥٩؛ جاب الله علي جاب الله، محاضرات في تاريخ الشرق القديم، (القاهرة: د/ت)، ص٢٢.

(٣) حسن الباشا، الفنون القديمة في بلاد الرافدين، (القاهرة: ٢٠٠٠)، ص٨٠؛ صفا لطفي الألوسي، الفن البيئي تعريفه تطويره عناصره وأهميته، (الاردن: ٢٠١٦)، ص٣٩-٤٠.

(٤) سليمان، الكتابة المسمارية...، المصدر السابق، ص٤٣-٤٤؛ نائل حنون، "الحقبة التاريخية وموقف الباحثين العراقيين منها"، مجلة بين النهرين، (الموصل: ١٩٩٢)، العدد ٨٠، ص١٥؛ إبتهال عادل إبراهيم، "المنحوتات الجدارية الآشورية: مصدراً لدراسة تاريخ الشرق الأدنى القديم"، بحث نشر في مؤتمر الانتاج المخطوط والمنقوش جامعة الجزائر٢، الجزائر: ٢٠١٧. .

والمتتبع لتاريخ الآشوريين في عصورهم المختلفة يذهل من كثرة المخلفات المادية، التي خلفها الآشوريون في عصرهم الحديث، التي تشكل حالياً أهم وأروع ما تمتلكه المتاحف العالمية الشهيرة، من آثار في اللوفر بباريس، والمتحف البريطاني في لندن، والمتحف العراقي في بغداد، وغيرها من المتاحف العالم، فالمدن الآشورية المكتشفة التي تقع جميعها في محافظة الموصل، التي تعد من أهم المدن العراقية المكتشفة من حيث ضخامتها وفخامة أبنيتها وكثرة أثارها الباقية ومن الآثار المكتشفة النقوش الجدارية التي كانت تزين القصور الآشورية، وما تعكسه من مشاهد وأخبار الحروب والإنجازات السياسية والعسكرية، التي تنقل لنا مشاهد مختلفة من حياة الملك في بلاطه، ومعاركه العسكرية، وعلاقة الآشوريين مع الدول المجاورة[١].

لقد كان من عوامل توجه الآشوريين إلى تزيين جدران قصورهم بالمنحوتات الضخمة، هو توفر المواد الصالحة للنحت وصناعة التماثيل في الإمبراطورية الآشورية، إذ تحتل المآثر البطولية للملوك في المعارك المكانة الأولى، بل جاءت أعمالهم الدينية في بناء المعابد وأعمالهم الدنيوية في بناء القصور خير شاهد لهم لتخليد ذكراهم. إذ غدا مفهوم الخلود لديهم في تشييد المعابد وليس في الفتح والتوسع وهكذا أنصرف نشاط الملوك إلى البناء والتعمير فتقدم فن العمارة وخاصة عمارة المعابد[٢].

ولم يكتف الملوك بما تعبر عنه التماثيل والألواح الجدارية من مظاهر القوة والعظمة، التي كان يتمتع بها الملوك وما تصوره من انتصارات عسكرية ونشاطات دينية وعمرانية، كذلك تجسد منحوتاتهم الضخامة في أجسام الملوك للتعبير عن القوة والصلابة المبالغة، التي أظهرت على وجوههم القساوة والمبالغة فيه[٣]، كما أضافوا إلى هذه التماثيل شرحاً مفصلاً لكل مشهد وتمثال، بالخط المسماري المنحوت على بعض أجزاء اللوح الجداري أو التمثال وغالباً ما تجاوزت الكتابة المسمارية المكان المخصص لها، وغطت

---

(١) سليمان، منطقة الموصل خلال النصف الأول...، المصدر السابق، ص٨٢؛ ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص٣٣١.

(٢) جون ساندرز، "تعقيدات ومناقضات في عمارة ما بين النهرين في الألف الأول قبل الميلاد"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٧٩)، ج١-٢، مج٣٥، ص٣٣٦-٣٥٠؛ ثروت عكاشة، الفن العراقي سومر بابل وآشور، (بيروت: د/ ت)، ص١١٠.

(٣) نزار عبد اللطيف أحمد العبيدي، المنحوتات العاجية المكتشفة في بلاد آشور، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون التشكيلية، جامعة بغداد: ٢٠٠٧، ص٩٩.

أجزاء من اللوح المنحوت مما يشير إلى مدى أهتمام الملوك بما تتضمنه تلك الكتابات[١]. والجدير بالذكر أن الفنان الآشوري كان يصاحب الحملات العسكرية ويقوم برسم مسودات لتفاصيل المعارك، وعند عودته إلى البلاد يبدأ بنحت تلك المشاهد على المنحوتات والألواح الجدارية في القصور الآشورية[٢].

حيث درج الفنان الآشوري على العمل بموجب قواعد ومواصفات، لم يحد عنها إلا في النادر، فقد قسمت الكتابات التي زينت قاعات الاستقبال إلى قسمين متوازيين: القسم االأول الأعلى تغطية كتابة مستفيضة تكرر نفسها على عدة ردهات على التوالي، وهي تشتمل على حوليات العهد القائم وما جرى فيه من أحداث، دونت بحسب تاريخ وقوعها، فضلاً عن أخبار المعارك التي تثبت في الحملات العسكرية الأولى، مدونة بحسب موقعها الجغرافي، أما القسم الأدنى فيقص علينا في مسلسل من الرسوم والمشاهد المصورة، ما روته لنا متون القسم الأول من أحداث تاريخية ومعارك حربية[٣]، فتخليد الانتصارات العسكرية كانت ظاهرة مألوفة عند الملوك في حضارة بلاد الرافدين، حيث كانوا يكثرون من تصويرها على المسلات، ولا شك في أنها كانت تخدم غرضاً سايكولوجياً ومن المحتمل أنهم كانوا يعملون من هذه المسلات نسختين، إحداهما توضع في العاصمة، والأخرى في المنطقة التي وقعت فيها حوادث الحملة، فيؤدي ذلك إلى التأثير في معنوية سكان تلك المنطقة ويدخل في قلوبهم اليأس والخضوع[٤].

فجعل الآشوريون من هذا فناً تاريخياً زخرفياً في آن واحد يخدم أغراضاً دعائية إعلامية[٥]، في تمجيد الملوك وأعمالهم وتمثيل فتوحاتهم، وتبالغ في بيان العقوبات والمصائر التي كانت تنتظر المتمردين إن هم تمردوا على السلطة المركزية فصورت المتمردين، وهم يقتلون ويمثل بهم، فقد كانت الدعاية المصورة إحدى تلك الوسائل التي اتبعها الآشوريون، يمكن تشبيه تلك المنحوتات بالوثائق والمجلات المصورة حالياً، إذ كانت بمثابة المرآة التي تعكس القوة

---

(١) سليمان، الكتابة المسمارية...، المصدر السابق، ص٤٣.

(٢) طارق مظلوم،"الفنان الآشوري يرافق الحملات العسكرية"، بحوث آثار حوض سد صدام،(بغداد:١٩٧٨)، ص٢٤٥-٢٤٨؛ إسماعيل،" الجيش...، المصدر السابق، ص٢٨٩.

(٣) ديلاثورت، ل، بلاد ما بين النهرين، الحضارتان البابلية والآشورية، ترجمة: محرم كمال، (د/م: ١٩٩٧)، ص٣٤٣.

(4) H.W. Sagges, ”Assyrian warfare in the Sargonid period”, Iraq,(1963),vol.2,p.150.

(٥) للمزيد من تفاصيل حول الدعاية والإعلام في العصر الآشوري ينظر: شيت، الدعاية والإعلام.

الآشورية وتبرزها، من خلال مشاهدة مصورة متعاقبة وإلى الأسفل منها كتابات مسمارية شملت سرداً لوقائق الحياة التي كان يعيشها الآشوريون فضلاً عن تفاصيل أنباء الأنتصارات التي كانوا يحققونها(١)، حيث تعرض في أروقة القصور الملكية وممراتها وقاعات العرش فيها، لإحداث الرعب والخوف في نفوس الوفود من السفراء وحكام الأقاليم ،والمقاطعات التابعة للإمبراطورية الآشورية، والذين كانوا يقصدون القصور فيشعرون بقوة الملوك الآشوريين وجبروتهم ،وسهولة قضائهم على تمردات الولايات التابعة للإمبراطورية الآشورية، وربما تمنعهم من التفكير بمحاولات الانقلاب والتمرد ولم تكن أعمالهم أي الآشوريين عقابية(٢).

تعد هذه المشاهد من أهم الأسلحة النفسية التي أحسن الآشوريون استغلالها، لاسيما في السلالة السرجونية (٧٢٢-٦١٢ق.م) حيث طغى الغرض النفسي على بقية الأغراض في هذه المنحوتات(٣)، وهذا ما يشاهد بوضوح في كثرة المعارك العسكرية المصورة، التي يشاهد فيها تساقط الكثير من الأعداء المقتولين، وأقتحام المدن المحصنة وهدم الأسوار أي أن الصور أصبحت تحتوي على تفاصيل قد لا تكون واقعية في وصفها بل على العكس إذ كان فيها المبالغات الكثيرة وربما كان ذلك مقصوداً. بدأ الفنان الآشوري يولي مشاهد القتل ومعاملة جنود الأعداء بقسوة أهتماماً بالغاً أكثر من ذي قبل، مقابل ذلك يظهر الأعداء ضعفاء وأسلحتهم مكسورة ،للدلالة على تخاذلهم وأستسلامهم، إضافة إلى ذلك أصبح الفنان يكثر من تصوير مشاهد الأسرى ومعاملتهم القاسية أحياناً ،ويكثر من تصويرهم مكبلين بالأغلال والسلاسل(٤)، كما ظهر الملك الآشوري في المنحوتات يمسك

---

(١) حسين ظاهر حمود،" المنحوتات الجدارية من وسائل الإعلام عند الآشوريين"، مجلة آداب الرافدين، (الموصل: ١٩٩٨)، العدد ٣١، ص٢٨٩-٣٠٦؛ كاظم جبر سلمان، وعباس زويد الجبوري،" المدلولات السياسية للدعاية الإعلامية في بلاد بابل على ضوء المشاهد الفنية والأحداث السياسية"، مجلة كلية التربية، جامعة بابل: ٢٠١٥، العدد ٥٢، ص٥٠٧.

(٢) أكرم الزيباري، "لمحة في تاريخ العراق القديم"، مجلة كلية الآداب، (جامعة بغداد: ١٩٦٩)، العدد١٢، ص٢٦٧؛ ليلى فؤاد ابو حجلة، تاريخ الفن النشوء والتطور، (عمان: ٢٠١١)، ص٧٩؛ سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، المصدر السابق، ص٨٩؛ مظلوم، الفنان الآشوري، المصدر السابق، ص ٣٤٥؛ ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص٣٥٢-٣٥٣.

(٣) سيد توفيق، تاريخ الفن في الشرق الأدنى (مصر والعراق)، (القاهرة: ١٩٨٧)، ص٣٦٦؛ شمس الدين فارس، وسلمان عيسى الخطاط، تاريخ الفن القديم، (القاهرة: ١٩٨٠)، ص٧٨.

(٤) شيت، المصدر السابق، ص١٠٧؛ مجيد كوركيس يوحنا، الفارس الآشوري في النحت البارز، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٨٣، ص٣٩-٤٠.

العصا أو هراوة الحرب ومد ذراعه إلى الامام ،وكان ذلك إشارة القائد لجنوده بالزحف نحو الأعداء وتحقيق الإنتصار عليهم[١].

بدأ الفن في العصر الآشوري الحديث يأخذ خطوته الثابتة والمتميزة ،من ناحية الطرازالفني والأساليب المعمارية، فضلاً عن كون الفن أصبح يعبر عن حياة الملوك وأعمالهم إلى كونه يمثل انعكاساً للقيم الدينية والدنيوية،التي آمن بها الفرد العراقي لقد عرف الملوك الآشوريون بشدة ولعهم بتشييد القصور وتزيينها بالنقوش والتماثيل التي تمجد شجاعتهم وتتحدث عن أعمالهم العظيمة، وقد نهج هؤلاء الملوك نهجاً متشابهاً فيما بنوه من قصور، فجاءت أغلبها ذات مخطط عام واحد. فالقصر الآشوري يشبه سلسلة أروقة ودهاليز، والسقوف سطوح ممتدة ذات شرفات، وفي الباب ثيران ضخمة مجنحة على هيئة الإنسان، والجدران مغشاة من الداخل، تارة بروافد من الخشب النفيس، وطوراً من الآجر المزين بالمينا، أو أخرى بصفائح من الرخام الأبيض المنقوش، وأثاث، الغرف تزدان بالصور والأثاث بالترصيع البديع[٢].

ويمكن تقسيم النقوش الآشورية إلى العسكرية، والسياسية، والاقتصادية، والطبيعية، والدينية وكان للنقوش العسكرية المدح المعلى، فقد عمد الآشوريون إلى وصف المعارك في كتاباتهم ولم يكتفوا بذلك وإنما عمدوا إلى تصويرها على منحوتات أو نقوش جدارية، فكأنهم وثقوا وصفهم بنماذج منقوشة تتناول طبيعة المنطقة التي يتحدثون عنها، فهناك منحوتة تعود إلى الملك سنحاريب ظهر فيها يتابع فيه جنود العدو في قوارب خلال المجاري بين القصب ومياه الأهوار المليئة بالسمك، كما ظهر في المنحوتة أعداد كبيرة من جثث الأعداء[٣].

أما منحوتة الملك آشور بانيبال فقد صور لنا النحات مشهداً بارزاً في حروب آشور بانيبال مع الملك العيلامي تيومان، إذ أن النحت البارز في عهد آشور بانيبال من خلال التجارب الفنية التي كانت متعددة ومشعة، فقد قسم اللوح إلى أربعة حقول أو أكثر وأن

---

(١) العبيدي، المصدر السابق، ص١٠٠-١٠١.

(٢) ديلابورت، المصدر السابق، ص٣٤١-٣٤٤.

(٣) حبيب، سنحاريب...، المصدر السابق، ص٢٢٠.

الوجه كرس لتخليد الإنتصارات على الملك، فقد أبرز النحات في هذه المرحلة التأثير الملحمي عنه بالشكل الموفق والمؤثر[١].

كما صور لنا النحات ايضاً محاصرة الجيش الآشوري للعيلاميين من كل الجهات، وبينت خسارة العيلاميين وترك أسلحتهم ووصولهم إلى المدن المحصنة، كما وصف طوبوغرافية المنطقة بشكل دقيق[٢].

كما أظهر الفارس الآشوري في المنحوتات التصدي للعيلاميين أثناء محاصرتهم المدينة العيلامية موربيسو (Marbusu)[٣]، وظهور القطعات العسكرية المكونة من الفرسان أثناء توسطهم للمشاة النبالين وحاملي التروس ورماة الحرب ومقدمة ومؤخرة المقلاعين[٤].

ومن المشاهد الأخرى التي صورت لنا المنحوتات الآشورية العديد من الأشجار والنباتات، والذي يهمنا في منحوتة آشور بانيبال مع زوجته التي كانت ترافقه في ظل أشجار الكروم[٥]، وهما يحتفلان بالإنتصارات التي حققها على الملك العيلامي تيومان[٦].

---

(١) طارق عبدالوهاب مظلوم، "فن النحت المدور البارز والنحت على العاج"، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج١، ص٤٦٣- ٤٦٤؛ سيتون لويد، فن الشرق الأدنى القديم، ترجمة: محمد درويش، (بغداد: ١٩٨٨)، ص٢٢٦.

(٢) آية طارق مظلوم، تأثير الفنون الآشورية والبابلية الحديثة في الفنون الإيرانية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، (بغداد: ١٩٩٩)، ص٢٦.

(٣) موربيسو: مدينة عيلامية تقع في منطقة جبال زاكروس وموقعها الحالي غير محدد ،ذكرها الملك سنحاريب في حملته الثانية على الجهات الشرقية ،وأستولى عليها وحصل على العديد من الغنائم. للمزيد ينظر: يوحنا، الفارس الآشوري...، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٤) يوحنا، الفارس الآشوري، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٥) من الوسائل الإعلامية المتطورة سجلها تاريخ البشرية في المنحوتات زخرفة شجرة الحياة ،وهي كانت مقدسة عند الآشوريين وكانت الشجرة تتوسط ثورين واثبين على جسم الجرة. للمزيد ينظر: مجيد كوركيس يوحنا، النحت البارز في عصر سرجون الآشوري ٧٢١-٧٠٥ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٩، ص٩٧-٩٨؛ عادل عبدالله الستار الشيخ، وغسان مردان حجي النجاري، "عنصر زخرفة شجرة الحياة"، مجلة آداب الرافدين، الموصل: ٢٠٠٨، العدد ٤٩، ص٤٩.

(٦) نبيلة محمد عبدالحليم، معالم العصر التاريخي في العراق القديم، (اسكندرية: ١٩٨٣)، ص٢٤٧-٢٤٨.

الفصل الثاني

العلاقات الآشورية العيلامية خلال الحقبة (٩١١-٦٦٩ ق.م)

أولا: العلاقات الآشورية العيلامية خلال الحقبة (٩١١-٧٤٥ ق.م).

ثانيا: المدخل التاريخي للعلاقات الآشورية العيلامية لمرحلة الانتهاك والتآمر (٧٤٥-٧٠٥ق.م).

أ- تجلات بليزر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ ق.م).

ب- أهم الخطوات التي قام بها سرجون الثاني للحد من الانتهاك والتآمر.

ج- الحرب على حكم مدينة اليبي وحملات سرجون الثاني على بلاد عيلام.

ثالثا: العلاقات الآشورية العيلامية مرحلة هجوم الملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م).

أ- الحملة العسكرية الآولى (٧٠٣ ق.م).

ب -الحملة العسكرية الرابعة عام (٧٠٠ ق.م).

ج- الحملة السادسة التي تعرف بالحملة النهرية.

د- الحملة العسكرية السابعة (٦٩٣-٦٩٢ ق.م).

هـ- الحملة الثامنة (٦٩١-٦٨٩ ق.م).

نستنتج من خلال العرض المقدم بانه كان للمنحوتات دور بارز وكبير في توضيح جوانب مهمة من العلاقات الآشورية العيلامية، ذلك المشاهد المنقوشة على منحوتة آشور بانيبال التي تبين علاقات الطرفين والتي تميزت بالطابع العدائي والمتوتر، مما دفع ذلك العيلاميين بالتمرد والعصيان على الإمبراطورية الآشورية فما كان من الملك إلارسال وتجهيز الحملات، كما أن ذكر تيومان في المنحوتة وتعليق رأسه على الشجرة إلا دليل على الأنتصارات الذي حققه الملك آشور بانيبال على أشد أعدائه، ولأهمية الحملة التي أنهت الكيان السياسي للملك العيلامي، وإن الحملة استمرت واستغرقت وقتاً طويلاً وفي ذلك دليل على الطوبوغرافية الصعبة للمنطقة.

أولا- العلاقات الآشورية العيلامية خلال الحقبة (٩١١-٧٤٥ ق.م)

توسعت الإمبراطورية الآشورية توسعاً كبيراً، وفرضت سيطرتها على العديد من مدن ومناطق الشرق الأدنى القديم، وكان لذلك أثره الكبير في كثرة الثورات والتمردات[١]، التي قام بها سكان المناطق التي سيطر عليها الآشوريون، من أجل الحد من النفوذ الآشوري[٢]، كانت جبهة عيلام واحدة من الجبهات العسكرية المهمة التي أقلقت الآشوريين فالعيلاميون استغلوا الأوضاع في جنوب العراق من أجل إثارة المشاكل ضد الآشوريين في المدن والمناطق التابعة لهم، وتمثل ذلك بقيامهم بتقديم الدعم المادي والمعنوي، وغدت حركات التمرد في جنوب العراق من أجل الخروج عن السلطة الآشورية[٣]، والجدير بالذكر أن علاقات الامبراطورية الآشورية الاولى تخلو من أية إشارة الى بلاد عيلام، باستثناء الملك شمشي أدد الخامس فقد وجّه ملوك هذه الحقبة حملاتهم العسكرية الى مناطق شمال شرق عيلام[٤].

---

(١) تعددت أسباب الثورات والتمردات التي قامت ضد الآشوريين، وكانت من الأسباب الداخلية مسألة وراثة العرش وتجاوز الملوك على قدسية المدن الرئيسية، أما الأسباب الخارجية، فتمثلت في عدم قبول بعض شعوب الشرق الأدنى بالحكم الآشوري المباشر فاستمرت الحملات العسكرية والتمردات، وتعددت بذلك جبهات القتال. ينظر:
Smith, The foundatio…, op. cit, p.14.

(2) A. K. Grayson, “Assyrian officals and Power in the Ninth and eighth century”, (Toronto: 1993), SAAB, vol. 7, p.19-21.

(3) Hugo Winckler, The history of Babylonia and Assyria, (Michgan: 1907), p. 99.

(4) A.T.Olmstead, History of Assyria, (London: 1950), p. 81.

فكان لزاماً على الآشوريين القضاء على تلك التمردات، إما عن طريق الحملات العسكرية أو أستخدام الطرق الدبلوماسية، لغرض استمالة الحكام أو عقد المعاهدات أو الأحلاف معهم[١]، سعى العيلاميون لزعزعة الأمن والاستقرار في بلاد الرافدين، التي سعى الملوك الآشوريين جاهدين لتحقيقها، ونتيجة لضعف العيلاميين السياسي والعسكري، فقد لجأوا إلى أساليب بديلة، من أجل خلق المشاكل والاضطرابات لذلك قام الآشوريون بإرسال حملات عسكرية في أغلب الأوقات ،على الرغم من ذلك أن هناك حقباً يتخللها السلام لكن كانت في أوقات محدودة[٢].

يعد حكم الملك أدد نيراري الثاني (Adad-Nirari) (٩١١-٨٩١ ق.م)، بداية العصر الآشوري الحديث الذي عرف بالإمبراطورية الآشورية الأولى (٩١١-٧٤٥ ق.م)، وتميز عهد هذا الملك بالاهتمام بإرسال الحملات العسكرية الى العديد من مناطق الشرق الأدنى القديم[٣]، أراد أدد نيراري أن يؤمن حدود بلاده مع بابل، لكن كان لدخول القبائل الأرامية، في جنوب بلاد الرافدين، واتساع نفوذ هذه القبائل التي استوطنت جنوب العراق، وما يعرف ببلاد البحر أثر كبير في عدم استقرار المنطقة، وقيام ثورات مناهضة للملوك الآشوريين[٤]، من جهة أخرى كان للملوك العيلاميين دوراً كبيراً في تغذية التمردات في بلاد بابل، لذلك كان على الآشوريين بذل كل جهودهم من أجل تثبيت سلطتهم في بلاد بابل والقضاء على أعدائهم العيلاميين[٥].

كان شمش مداميق (šamsh-mudammiq) حاكم بابل في عهد أدد نيراري الثاني، الذي توجه إلى منطقة الدير الحدودية، لأنها كانت تمثل مفتاح السيطرة الآشورية على الإقليم الجبلي الى ما وراء بلاد آشور الشرقية، ويتضح

---

(١) سناء عويد كاظم الموسوي، السياسات الآشورية في العصر الآشوري الحديث٩١١-٦١٢ق.م،رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة واسط: ٢٠١٤، ص١٨٩.

(٢) ساكز، قوة اشور، المصدر السابق، ص ١٣٥؛ طه، علاقات الآشوريين...، المصدر السابق، ص١١٧؛ فاروق ناصرالراوي، "التعبئة وأساليب القتال في الجيش الآشوري"، موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج٢، ص١٣٠.

(3) Smith, The Assyrian…, op.cit,p.13.

(4) J. A. Brinkman, Mesopotamian Chronology of the Historical Period, (Chicago: 1977), p. 337.

(٥) الأحمد، لماذا سقطت ...، المصدر السابق، العدد ٢٧، ص١١٠.

ذلك خلال النص التالي: "الفاتح الكامل لأرض كاردونياش[1] (بابل) الذي جلب الهزيمة على شمش مداميق ملك كاردونياش، أضفت كامل أراضي الدير، أعدت مدن أرابخا[2]، (arrapha) ولوبدو (lubdû)، وحصون كاردونياش ضمن حدود آشور"[3].

خلف أدد نيراري الثاني في الحكم توكلتي ننورتا الثاني (Tukulti Ninurta II) (٨٩٠-٨٨٤ ق.م)، ولا توجد لدينا معلومات عن علاقة الملك ببلاد عيلام، وكانت سياسته تعمل على توطيد حدود مملكته مع الجبهة الغربية من أجل إضعاف القبائل الآرامية التي استقرت في شرق بلاد الشام[4]، ووسطها وجنوب العراق، والعمل على مد نفوذه الى الموانيء البحرية الى جانب إخضاع القبائل الجبلية الواقعة إلى شمال شرق الإمبراطورية، ومحاولة إحكام سيطرته على الطرق التجارية والعسكرية إلى الجهات كافة[5].

تولى الحكم بعده الملك آشور ناصر بال الثاني (Aššur nasirpal II) (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) وعمل على توسيع الإمبراطورية الآشورية، وإعادة الأمن إلى المناطق التي أعلنت تمردها

---

(١) كاردونياش: أطلق الكاشيون على بابل تسمية كاردونياش، ولم يتضح معناها بشكل مقنع على الرغم أنها تعني بلاد الإله دونياش، وهي على العموم تشمل مساحة واسعة من أرجاء جنوب بلاد الرافدين. للمزيد ينظر: سامي سعيد الأحمد،" فترة العصر الكاشي"، مجلة سومر، مج٣٩، (بغداد: ١٩٨٣)، ص١٦٢.

(٢) أرابخا: (كركوك حالياً) تقع في بلاد الرافدين في المنطقة الممتدة من نهر دجلة غرباً، إلى مرتفعات مقاطعة زاموا شرقاً ،ومن الشمال نهر الزاب يحدها من الجنوب نهر ديالى، استخدمت أرابخا كقاعدة عسكرية للملوك الآشوريين اثناء حملاتهم العسكرية على بلدان والمدن التي تقع على سلسلة جبال زاكروس. للمزيد ينظر: عبير عدنان يوسف النجار، أرابخا (كركوك حالياً) دراسة سياسية وحضارية ٣٥٠٠-٥٣٩ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠١١، ص١٨-٢١.

(٣) الحديثي، المصدر السابق، ص٨٧-٨٨؛ Brinkman, Political history…,op.cit,p.177.

(٤) ومن القبائل الآرامية التي تأسست في بلاد الشام دويلة آرام نهرايم"نهر الفرات والخابور" ودويلة فدان آرام ،وكان مركزها في حران وفي جنوب بلاد الشام أسسوا دويلة آرام صوبا وآرام معكة في سفوح جبل الشيخ آرام رحوب في منطقة حوران، ومملكة دمشق ومن الدويلات شمال الغرب بيت أكوشي، وبيت أديني في منطقة بارسب القديمة (تل الاحيمر حالياً) قامت في أعلي مابين النهرين دويلة آرامية اخرى بيت بيخاتي وعاصمتها كوزانا. للمزيد ينظر: هديب غزالة ، الدولة البابلية الحديثة ٦٢٦-٥٣٩ق.م، (دمشق:٢٠٠١)، ص١٤-١٥.

(٥) ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص ١١١؛ الخالدي، التطورات الداخلية...، المصدر السابق، ص٢٤.

اما علاقة أدد نيراري بجبهة بابل فكانت طيبة وكان يعاصره في الحكم نابو ادينا Nabu Addni (٨٨٧-٨٥٥ق.م)، ولم يكن بمقدوره مواجهة الآشوريين وبذلك دخل توكلتي ننورتا إلى مدن بلاد بابل، ولم يجد فيها أية مقاومة. للمزيد ينظر:

Bradly J. Parker, The Mechanics of Empire the No thern frontier of Assyria as acase study In Imperial Dgnomics ,(Helsinki:2007),p.166.

ضد الآشوريين سواء بتحريض أو بدونه[١]، توجه الملك آشور ناصر بال الثاني نحو المناطق الشرقية من الأمبراطورية ،بسبب تحريض شيخ مقاطعة دكار (dagara) الواقعة الى الشرق من ممر بابيتي (Babiti) (بازيان الحالية) المدعو نور ادد (nur-add)، إذ أعلن المتمردون سيطرتهم على المم، وكان ذلك يمثل تهديداً على الطرق التجارية الرئيسة على الهضبة الإيرانية[٢]. تخلو سنوات حكم آشور ناصر بال الثاني من أي توجهات الى بلاد عيلام سوى أنه توجه نحو مناطق شمال شرق بلاد آشور، التي تتمثل بمقاطعة زاموا (سليمانية) حيث كما في النص التالي: **"غادرت مدينة زاموا إلى لارا وهو جبل وعر لا يصلح لقيادة عمليات عسكرية أو سير القوات..."**[٣] ، أما جبهة بلاد بابل فقد خاف نابو ابلادينا (nabu-apladina)، من تحركات أشور ناصر بال الثاني مما دفع به الى التحالف مع حاكم سوخي كودورو (٨٨٢-٨٥٩ق.م) (kuduru)[٤]، وشجعه على التمرد ضد الآشوريين إلا أن آشور ناصر بال الثاني استطاع من إلحاق الهزيمة بهم[٥].

خلف أشورناصربال الثاني في الحكم الملك شلمانصر الثالث (Shalmanesr III) (٨٥٨-٨٢٤ق.م)، وتخلو سنوات حكمه من أية معلومات عن بلاد عيلام، سوى أنه اهتم بالجبهة الشرقية من بلاد إيران بسبب التهديدات المستمرة التي واجهها من القبائل الميدية والفارسية. ففي عام (٨٤٣ق.م) أرسل حملة عسكرية الى بلاد نامري (منطقة همدان شمال عيلام)، وقام بتنصيب ملك جديد موال للإمبراطورية الآشورية وفي عام ٨٣٥ق.م أرسل حملة عسكرية الى منطقة همدان وسط غرب إيران (لورستان)، وأستطاع من تحقيق الانتصار والحصول على العديد من الهدايا والولاء من سبع وعشرين ملكاً[٦].

---

(١) البرت كيرك كريسون، الكتابات الملكية لآشور ناصر بال الثاني، ترجمة: صلاح سليم علي، (الموصل: ٢٠٠٤)، ص١؛
Gwendolyn Leick, The Babylonian an interoduction, (London:1977),p.107.

(٢) الراوي، آشور ناصر بال الثاني...، المصدر السابق، ص٩٥-٩٦؛
Irenc.Jiwinter, The program of theThroner Room of Assur Nasir pall II,(Newyourk: 1983),p.23.

(٣) نبيل نور الدين حسن محمد الطائي، من حملات آشور ناصر بال الثاني في ضوء نصوص مسمارية منشورة وغير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١، ص٤٠-٤٤.

(٤) سوخي: بلاد سوخي اسم أطلق على المنطقة الممتدة من مدينة خندانو Hindanu (جابرية العنقاء) شمالاً الى مدينة رابيقو Rapiqu جنوباً (الفلوجة). للمزيد ينظر: كاظم عبدالله عطية الزيدي، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، (دمشق: ٢٠١١)، ص١١.

(٥) الخالدي، التطورات الداخلية...، المصدر السابق، ص ٥٥-٥٦؛ الزيدي، المصدر السابق، ص٩٥-٩٦.

(٦) السعدون، المصدر السابق، ص ١٢٦؛
Louis, Gegraphical…,op.cit, p.22.

أما جبهة بابل فقد تفاقمت أزمتها بعد وفاة نابو أبلادينا وتوليه العرش البابلي مــردوخ زاكــير شــومي (marduk zaki shumi) (٨٥٤-٨١٩ ق.م)، الــذي كــان مواليــاً للآشوريين، بينما كان أخوه مردوخ بيل أوساتي (maraduk-bel-usate)، موالياً للقبائل الكلدية في الجنوب[١]، طلب مردوخ زاكير شومي المساعدة من الملك فلبى طلبه[٢]، عنـدما اعتلـى العـرش الآشـوري شمشـي أدد الخـامس (šamshi–add-IIIII) (٨٢٣-٨١١ ق.م)، قـام بإعـادة السيطرة الآشورية علـى المنـاطق التابعـة للإمبراطوريـة والقضـاء علـى الاحـلاف العسكرية المناهضـة للحكـم الاشـوري، مـن قبـل عـدد مـن الممالـك والـدويلات في المنطقـة بالتعـاون مـع العيلامـيين[٣]، وتتـداخل المشـكلة البابليـة مـع طبيعـة العلاقـات السياسـية القائمة مع بلاد عيلام فقد واجه الاشوريون، حلفاً عسكرياً جديداً أقامه مردوخ بلاطو أقبي (marduk-balatu-iqbi) (٨١٨-٨١٣ق.م)، وشارك فيه كل من نـامري - كالـدو عـيلام، وأرامو وكلها منـاطق تقـع في شـرق دجلـة[٤]، وكـان يشـكل هـذا التحـالف تهديـداً حقيقيـاً نظراً للتقارب الجغرافي بين تلك المناطق[٥].

فاضـطر الملـك شمشـي أدد الخـامس إلى توجيــه حملــة عسـكرية لضــرب ذلــك التحالف[٦]، وانطلقت الحملة العسكرية مـن دور بابسكال (dur-papskall)، بـالقرب مـن

---

(١) سامي سعيد الأحمد، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، (البصرة: ١٩٨٥)، ص ٢٧٤؛
Brinkman, Foreign Relation,op.cit, p.278.

(٢) علي جبار عزيز مجيد الطائي، تأثير الحروب الخارجية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المملكة الآشورية الحديثة (٩١١-٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: ٢٠١١، ص١١٧؛ أسامة يحيى،"القربان والسياسة والحرب في الشرق القديم: مقارنات تاريخية"، مجلة كلية التربية، جامعة المستنصرية: ٢٠١٧، العدد ٦، ص٥٧٥؛ SAA, vol. 2, p. XVIII.

(٣) رشا ثامر مزهر الهنا، التطورات السياسية للدولة الآشورية (٩١١-٧٤٥ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل: ٢٠٠٥، ص ١٢٧؛
A.K.Grayson, Assyria:" Ashur-Dan III to Ashur Nirari V" (934-745 B.C.), CAH, (London: 1971), vol. 3, part. 1, p. 270.

(٤) ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص١١٧؛ فيصل عبدالله ،وعيد مرعي، تاريخ الوطن العربي بلاد الرافدين، (دمشق: ٢٠١٤)، ص٤٦؛ Water, Elam Assyria and Babylonia…,op.cit, p. 482.

(5) Louis, Gegraphical…,op.cit, p. 22.

(٦) لا يعرف بالأصل الدوافع التي دعت الملك شمشي أدد الخامس الى حملته ضد بلاد بابل وتمردهم ضد الأشوريين، ولعل سيطرة البابليين على الطرق التجارية المؤدية الى الخليج العربي وبلاد بابل كان سبباً وراء تلك الحملة. ولم تبين لنا المصادر عن كيفية إتصال الملك البابلي بالعيلاميين، ولم تثبت لنا المصادر تفاصيل القوات العيلامية من حيث العدد وقائدهم والحاكم العيلامي الذي أرسلها، ولم تسعفنا المصادر عن الحالة السياسية في بلاد عيلام خلال تلك الحقبة. للمزيد ينظر: السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص٨٦-٨٧؛
Waters, Asurvey of Neo Elamits…,op.cit, p.11.

الـديـر[1]. اسـتطاع تحقيـق نصـر كـبير علـى الملـك مـردوخ بلاصـو أقـبي وطـارد القـوات العيلامية الهاربة إلى عمـق أراضيهم، وخوفـاً منـه اضطروا إلى الاعتصـام في أحـد الجبـال الذي يعرف في النصوص التاريخية بالجبل الابـيض ،لكثـرة سقوط الـثلج عليـه وتمكـن بذلك من القضاء على التحالف[2].

وقد وثق الملك إنتصاراته في النص المسماري التـالي: **"حشـد مـردوخ بلاصـو أقـبي قواته وجيشه المكون مـن كلـدو- عـيلام- نـامري- أرومـو، الى جانـب عـدد لا يحصـى مـن قواته، لخوض معركة ضدي بأمر الإله آشور وبمساعدة الآلهة العظام ،تمكنت من الزحف إلى منطقة الدير المدينة العظيمة، وأستوليت عليها وحصلت على مئـة مركبـة ومئـتين من الفرسان وأخذت من معسكره وخيمة، وأخذت أسـرى خوفـاً مـن غضب الإلـه آشـور عليهم ولإنقاذ حياتهم فروا إلى عيلام"**[3].

نستنتج من هذا النص بأن ذلك التحالف قد سـبب قلقـاً حقيقيـاً للملـك الآشـوري، وكان ذلك سبباً رئيسياً للحملة العسكرية التي أنهته، ولاحقـت فلـول المتمـردين الى عمـق ديـارهم نظـراً للتقـارب الجغـرافي، الـذي يشـكل خطـراً حقيقيـاً علـى أمـن وسـلامة الإمبراطورية الآشورية، وأن ذكر الإله آشوركان دليل على أن الحرب كانت بـأمره فأخـذوا يقومون بالحملات والمعارك ضد المتمـردين ،وأن الغضب الإلهي تمثـل العقـاب الـذي أنـزل أقسى عقوباته عليهم.

خلـف شـمشي أدد الخـامس فـي الحكـم أبنـه ادد نيـراري الثالـث، كـان صغيـراً فـي السـن فأصـبحت أمـه شـمو رامـات[4]، (ŝumu-ramat) الوصـية عليـه،

---

(١) ساكز، البابليون، المصدر السابق، ص٢٣٠؛

Waters, Asurvey of Neo Elamits…,op.cit,p.11.

(٢) غزالة، الدولة البابلية...، المصدر السابق، ص٣١.

(3) A. K. Grayson, “Assyrian Rulers of the First Milleninum B.C.”, RIMA, (858-745), (Toronto: 1991), vol. 3, No.4, p. 193.

(٤) شمو رامات: وهي إحدى أكثر النساء شهرة في العالم القديم، ومن الملكات الآشوريات والتي أشتهرت بإسم سمير أميس في المصادر الإغريقية، ومعنى أسمها نصفها سمكة والآخر حمامة، وهي زوجة الملك شمشي أدد الخامس ويرى عدد من الباحثين أنها حكمت كوصية على ابنها أدد نراري الثالث بعد وفاة زوجها لمدة خمس سنوات (٨١٠-٨٠٥ق.م) تعد الملكة الوحيدة التي حكمت البلاد فعلاً في التاريخ الآشوري. للمزيد ينظر: هبة حازم محمد مصطفى، نساء القصر الآشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٢، ص١٠٤؛ جيوفاني بيتيناتو، سميراميس ملكة آشور بابل، ترجمة: عيد مرعي، (دمشق: ٢٠٠٨)، ص١١-٢٨؛ سليم سعدة، سميرأميس ملكة آشور وصاحبة بابل ونينوى، (دمشق: ٢٠٠٩)؛ قاسم عبدة قاسم، حضارة الهلال الخصيب العراق وسوريا، (الجيزة: ٢٠١٣)، ص٤٩؛.

وعــرفت فــي المصــادر باســم ســمير أمــيس (Samir-amis). خلــت ســنوات حكمهــا مــن أيــة إشــارة الــى بــلاد عــيلام ويــعود الســبب فــي ذلــك إلــى تزايــد ضــغوطات مملكــة اورارتــو[1]، علــى طــول الحــدود الآشــورية الشــمالية، ولعــدم وجــود حــاكم قــوي يــتمكن مــن تقلــيص نتــائج هــذا التقــدم، وبــذلك تمكنــت مملكــة أورارتــو مــن الســيطرة التامــة علــى المنــاطق الواقعــة جنــوبي أورميــة مباشــرة ومكنهــا ذلــك مــن التحكم بالطرق التجارية القادمة من شمال إيران[2].

حلت ببلاد آشور بعد وفاة أدد نيراري الثالث حقبة من الضعف والركود السياسي واستمرت في حدود سبعة وثلاثين عاماً حكم فيها ملوك ضعفاء وهم على التوالي شلمانصر الرابع (Shalmanser-III) (٨٢٧-٧٧٢ق.م)، وآشور دان الثالث (Ashur-dan-III) (٧٧١-٧٥٤ق.م)، وآشور نيراري الخامس (Ashur Nirari IIIII) (٧٥٣-٧٤٦ ق.م)، واندلعت التمردات والثورات في المدن الآشورية الرئيسية آشور (٧٦٣-٧٦٢ق.م)، وأرابخا (٧٦١-٧٦٠ ق.م)، وكوزانا (تل حلف) ٧٥٩ ق.م[3].

خلال هذه المرحلة فقدت بلاد آشور إحكام سيطرتها على الطرق التجارية المؤدية الى آسيا الصغرى وشمال إيران، كما أصبحت الطرق التجارية المؤدية الى الخليج العربي تحت سيطرة القبائل الكلدية، وكان ذلك سبباً في تردي الأوضاع الأقتصادية في البلاد ،وساعدت تلك الأوضاع بلاد عيلام أن تقوي من نفوذها لغرض اثارة المشاكل لإحكام سيطرتها على بلاد الرافدين[4]، وهذا ما سوف تعالجها الصفحات التالية.

---

(١) اورارتو: مملكة قوية تمركزت في المنطقة الواقعة حول بحيرة وان، وقد استغرقت فترة أزدهارها من ٩٠٠-٦٠٠ ق.م. حاربها الملوك الآشوريون ابتداء من عهد الملك آشور بيل كالا ١٩٧٤-١٠٥٧ ق.م حتى عهد الملك سرجون الثاني بشكل مباشر، أو عن طريق إضعاف تأثيرها السياسي شمال سوريا الذي أمتد إلى حلب في أن واحد، وإن اهتمام الملوك الآشوريين بمملكة اورارتو ليس من أجل إخضاعها، وإنما تعد اورارتو مملكة فاصلة بين الإمبراطورية الآشورية والقبائل المتنقلة المعروفة بإسم السكيثيين فإذا تمكنت تلك القبائل من القضاء على اورارتو كانت ستتوجه بعد ذلك إلى الآشوريين، وفعلا قاموا بالهجوم عدة مرات على الإمبراطورية الآشورية للمزيد ينظر: اوبنهايم، المصدر السابق، ص٥١١.

(٢) إبتهال عادل إبراهيم الطائي، اليهود في النصوص المسمارية ١٠٠٠-٥٣٩ ق.م، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٢، ص١١٨؛ نقلا عن:
S.Williams, “Prelininary Report on the Excavation of Rifaat”, Iraq, (London: 1961), vol. 32, p.73.

(٣) أمجاد جميل حمودي الغنيماوي، حقب الركود السياسي في بلاد اشور (٢٠٠٠-٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: ٢٠١٣، ص٨٧.

(٤) جورج رو، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، (بغداد: ١٩٨٤): ص٤٠٦؛ أمل مخائيل بشور، تاريخ الامبراطوريات السامية في بابل وآشور، (طرابلس: ٢٠٠٨)، ص١٦٣.

ثانيا/ المدخل التاريخي للعلاقات الآشورية–العيلامية: مرحلة الأنتهاك والتآمر (٧٤٥-٧٠٥ ق.م)

يعد موضوع العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)، من المواضيع المهمة التي تعنى بإحدى الحقب التاريخية المرتبطة بالعلاقات الخارجية، إذ تمثل بلاد عيلام الجار الشرقي لبلاد الرافدين وتؤلف أغلب الحدود الجنوبية والجنوبية الشرقية لبلاد الرافدين.

لقد كانت العلاقات الآشورية العيلامية خلال القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد وتحديداً خلال السنوات (٧٤٥-٦٣٩ ق.م) قائمة على أساس أربع مراحل[١]، المرحلة الأولى تبدأ من عهد تجلاتبليزر الثالث حتى عهد سرجون الثاني (٧٤٤-٧٠٥ ق.م) وعرفت بمرحلة الانتهاك والتآمر، والمرحلة الثانية في عهد الملك سنحاريب (Sennacherib) (٧٠٥-٦٨١ ق.م) عرفت بمرحلة الهجوم، والمرحلة الثالثة أي خلال عهد الملك أسرحدون (Esarhaddon) (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) عرفت بمرحلة الهدنة القصيرة، أما عهد الملك آشور بانيبال (Ashurpanipal) (٦٦٨-٦٢٧ ق.م) فعرفت بمرحلة التدمير[٢].

لقد كانت العلاقات الآشورية العيلامية في عهد الملكين تجلاتبليزر الثالث ،وسرجون الثاني تتسم بطابع العلاقات العدائية فأطلقنا عليها "مرحلة التهديد والتآمر" التي امتدت خلال حكم الملك تجلاتبليزر، الثالث واستمرت في عهد الملك سرجون الثاني، لأن العيلاميين حاولوا السيطرة على بلاد بابل، وتفكيك وحدتها التي سعى الآشوريون الى تحقيقها، وخصوصاً بعد الانتصارات التي حققها تجلاتبليزر الثالث إلا أن العيلاميين لم يفلحوا في ذلك.

ومن الجدير بالذكر انه كان للملك البابلي مردوخ – أبلا أدينا دور كبير في تأجيج الصراع الآشوري العيلامي في عهد الملك سرجون، إذ دخل في تحالف مع الملك العيلامي شتروك ناخونتي (ŝutruk-naḫunte) (٧١٧-٦٦٩ ق.م)، وسار على سياسة سلفه بتقديم المساعدات العسكرية لمردوخ أبلادينا، بيد أن الملك سرجون لم يستطع في البداية

(1) A. K. Grayson, "Foreign Policy in relation to Elam in the Eight and Seven centuries B.C" Summer, (Iraq: 1981), vol. 42, p.146.

(٢) السعدون، المصدر السابق، ص١٣٠؛

Grayson, Foreign…, op.cit, p.146.

مواجهة هذا التآمر، فاضطر الى عقد هدنة دامت عشرسنوات، تمكن على أثرها من محاربتهم، واستطاع اكتساح العديد من المدن في بلاد عيلام، وسيطر على قلعتي سامونا (samuna) وباب دوري (bab-duri)[1]، لقد كان نطاق العمليات العسكرية في عهد الملك سرجون واسعة، في عيلام إلا أنها لم تتجاوز المناطق الحدودية من الجنوب الى الشمال، وعندما قام سرجون بتحطيم القوة العيلامية، شعر بانها لم تعد تشكل خطراً على الآشوريين فأكتفى بذلك الإنجاز واكمل مسيرته نحو مدينة بابل لإلقاء القبض على الملك البابلي المتآمر "مردوخ–ابلا أدينا"، وتمكن بالفعل من إستعادة السيطرة على العرش، ثم توجه نحو مناطق شمال شرق عيلام ودخل في معارك خلال الحقبة (٧٠٧-٧٠٦ ق.م)، كان سببها تدخل العيلاميين في الخلافات التي حصلت في مدينة "اليبي"[2]، وتحريضهم على التمرد ضد الآشوريين، وذلك بعد وفاة ملك المدينة المذكور المدعو "دلتا" (dalta)، إذ اجتاحت بلاد عيلام الخلافات الداخلية حول وراثة العرش من خلال دعم ملكها "نيبي" (nibe)، الذي طلب العون من الملك "شتروك"، بينما طلب خصمه الملك "أشبابرا" (Aspabra) العون من الملك سرجون، وكان النصر لحليف الملك الآشوري سرجون الذي تمكن من تحقيق الانتصار على "نيبي" وتنصيب "اشبابرا" ملكاً على مدينة "اليبي" وخلد انتصاراه على منحوتة تدعى منحوتة "تانكي فير" (Tang-i-var)[3].

أ- تجلاتبليزر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ق.م)

إنتهى حكم الملك "آشور نيراري الخامس" (Ashur Nirari V) (٧٥٤-٧٤٥ ق.م) بثورة في مدينة كالخ (Kalḫ) (نمرود)[4]، ومرت البلاد بمرحلة من الضعف السياسي

---

(١) تقع هاتان القلعتان مقابل منطقة آباتبور نسبة الى قبيلة آباتبور العيلامية من جهة الجنوب. للمزيد ينظر: السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٢) اليبي: تقع اليبي إلى شمال شرق بلاد عيلام حوالي منطقة كرمانشاه الحالية. للمزيد ينظر: Cameron, History of Early…,op.cit,p.161-162.

(٣) تانكي فير: وهي على بعد حوالي ٥٠كم جنوب غرب سنندج ٨٥كم شمال غرب كرمنشاه للمزيد ينظر: Grant Frame," The Inscription of Sargon II at Tangi-Var", Orientalial,(1999),vol.88,p.33.

(٤) كالخ: تعد مدينة كالخ العاصمة الثانية للآشوريين واتخذها الملك اشور ناصر بال الثاني، وذلك لعدة أسباب سياسية أراد الملوك الآشوريون الابتعاد عن العاصمة الدينية آشور للتخلص من رجال الدين، ومن ضغطهم في إتخاذ القرارات السياسية والعسكرية، أما من الناحية العسكرية فقد كان الآشوريون يتعرضون دائماً لهجوم من قبل القبائل والأقوام الجبلية، من الجهة الشمالية الشرقية، وكان من الصعوبة الرد عليهم. أما من الناحية=

حتى تولى العرش الملك "تجلاتبليزر الثالث" ، فكان واجباً عليه أن يضع حداً للفوضى التي سادت بلاده بعد اعتلائه العرش ليبدأ عصر جديد أطلق عليه عصر الإمبراطورية الآشورية الثانية[١].

إن ما يخص المرحلة الأولى التي عرفت بمرحلة الانتهاك والتآمر، وجدنا أن الأوضاع في بلاد بابل أدت دوراً في تصعيد الاحتكاك والمواجهة مع بلاد عيلام، وهذا يتطلب منا إعطاء تصور لمجريات الأحداث في بابل، وكيف أدت التطورات السياسية الى تدخل بلاد عيلام وتأزم الصراع مع الآشوريين.

لقد عاصر حكم الملك تجلاتبليزر الثالث الملك "أوكن زير" (uken-zer) (٧٣١-٧٢٩ ق.م) وهو شيخ قبيلة "بيت أموكاني" (bít-amukani)، الذي سيطر على جميع أراضي بلاد البحر جنوب بلاد الرافدين، وأعلن تمرده على الآشوريين، مما دفع الملك تجلاتبليزر الثالث إلى إرسال حملة عسكرية باتجاه المنطقة على اعتبار إن التمرد يمثل تهديداً خطيراً لأمن الطرق التجارية المؤدية من الخليج العربي وإليها، مما يضعف ذلك الاقتصاد الآشوري، وبالفعل تمكن الملك من تحقيق الأنتصار على تمرد قبيلة بيت ياكين

=الاقتصادية فموقع كالخ بين نهري دجلة وأحد روافده الزاب الأعلى في الأراضي الخصبة المزدهرة بالزراعة. للمزيد ينظر: محمد عجاج جرجيس الجميلي، نموذج تخطيط وبناء العواصم الآشورية الأربعة دراسة في تاريخ المدن القديمة وتخطيطها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد: ٢٠٠٨، ص٢٢٣-٢٢٦.

كان تجلاتبليزر الثالث حاكماً على مدينة كالخ (نمرود) أثناء الاضطرابات التي حدثت في النمرود في آواخر حكم أخيه الملك آشور نيراري الخامس. وكان الضعف والتدهور والفوضى السائد في أنحاء البلاد خلال عهد أخيه سبباً رئيسياً في حدوث الأضطرابات وتفاقم الأوضاع فيها ويعتقد بعض الباحثين أن الملك تجلاتبليزر الثالث قد أغتصب العرش من أخيه ،إلا أنه ليس لدينا إشارات الى ذلك أو قتله أخيه في إضطرابات. للمزيد ينظر:
Stefan Zawadzki, "The Revolt of 746B.C and the coming of Tiglth pileser III To the Throne", SAAB, (Poznan: 1994), vol. 8, p. 53.

(١) أراد تجلاتبليزر أن يضع حداً لثلاث مشاكل أولاً: إعادة النظر في إقامة علاقات جيدة مع بابل التي أصبحت تحت سيطرة الآراميين ثانياً: بروز دور مملكة آورارتو المنافسة الكبيرة والخطيرة والمهددة للإمبراطورية الآشورية ثالثاً: إعادة البلدان الواقعة شمال بلاد الرافدين وبلاد الشام من جديد تحت حكم الاشوري، كما أنه قام باصلاحات في الإدارة والجيش. للمزيد ينظر: فاضل عبدالواحد علي، وعامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، (بغداد: ١٩٧٠)، ص٦٨؛ رو، المصدر السابق، ص٤٠٩؛ ژيار صديق رمضان، "كتابات تجلاتبليزر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ ق.م) في منحوتة مله ميركي دراسة تحليلية"، مجلة جامعة دهوك: ٢٠١٢، العدد ١، مج ١٥، ص ١٧٥؛
D. J. Wiseman," A Fragmentery inscription of Tiglth pileser III from Nimrud", Iraq, (London: 1956), vol. 18, p. 118; W. Sagges, "The Nimrud letters", Iraq, (London: 1949), vol.13, part. 7, p. 17.

في عهد شيخها مردوخ أبلادينا[1]، كما حاولت قبيلة "بيت شعالي" و"بيت شيلاني" التمرد على الآشوريين إلا أن تمكن الملك تجلاتبليزر الثالث من تحقيق الانتصار عليهم، ودخوله بلاد بابل والحقها بالعرش الآشوري، فأثار ذلك حفيظة العيلاميين ومخاوفهم، فليس من مصلحتهم أن تكون بلاد الرافدين موحدة تحت حكم واحد، لذلك عمدوا الى خلق المشاكل والأضطرابات في بلاد بابل من خلال تغذية الحركات الانفصالية المناوئة للحكم الآشوري[2].

وفي عهد الملك العيلامي "خمباني كاش الأول" (ḫambanigash.I) (٧٤٣-٧١٧ ق.م) يبدأ عهد جديد في بلاد عيلام[3]، أذ امتازت العلاقات الآشورية العيلامية خلال السنوات الأولى من حكمه بالعلاقات السلمية، لأن القبائل الآرامية القاطنة في المناطق الحدودية المتاخمة قد شكلت حاجزاً وخطاً دفاعياً بوجه تحركات العيلاميين المعادية[4]، إلا أنه سرعان ما تغيرت سياسة العيلاميين السلمية تجاه الإمبراطورية الآشورية، وذلك بتفكيك الوحدة بين بلاد آشور وبابل، وحاولوا جعل بلاد بابل مسرحاً للعمليات ولحركات العصيان والتمرد، ومن ذلك سعي الملك العيلامي إلى تقديم المساعدة أثر إعلان التمرد ضد الآشوريين، كما حاول اجتياح المناطق الغربية التابعة للإمبراطورية الآشورية[5].

---

(١) الخالدي، التطورات الداخلية...، المصدر السابق، ص٦٨؛ أحمد مالك الفتيان، نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩١، ص١٨٧.

(٢) أحمد زيدان الحديدي، "تحديات مردوخ أبلادينا الثاني ضد الدولة الآشورية"، مجلة جامعة (تكريت:٢٠٠٧)، العدد ٢، مج١٤، ص١٩١؛

Waters, Asurvey of Neo Elamite, op.cit, p. 13.

(٣) يعتبر خمباني كاش الأول أول الملك الذي تسلم مقاليد الحكم في بلاد عيلام خلال الحقبة العيلامية الحديثة وتم تسجيله في الحوليات البابلية. للمزيد ينظر:

Waters, Asurvey of Neo Elmite…, op.cit, p. 12-13.

(٤) احمد زيدان خلف الحديدي، الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث ٧٤٥-٧٢٧ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل:٢٠٠١، ص٥٧؛

Waters, Asurvey of Neo Elmite…, op.cit, p.13.

(٥) الحديدي، الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث...، المصدر السابق، ص٥٧.

ونتيجة لما حدث يخبرنا الملك تجلاتيلبزر الثالث أنـه شـن حملـتين عسـكريتين الى نهر أولاي[١] خلال الحقبة الممتدة من (٧٤٥- ٧٤٤ق.م) وتوغلوا إلى عمق الأراضي العيلاميـة وتحديداً نحو المنطقة التي يسكنها الميديون وتمكنوا من تحقيق الانتصار عليهم[٢].

استولـى الملك تجلاتبليزر الثالث في عام (٧٣٧ق.م) علـى عـدد مـن المـدن والحصـون المحاذية للحدود مع العيلامـيين، منهـا "نيشـاي" (Nišai) وموقـع "تبـة كيـان" (Tepe-Gian)، والذي يقع حالياً قـرب مدينة نـهاوند، وقـد أظهـرت التنقيبـات الأثريـة معالـم أحد القصور الذي يعـود إلـى الملك تجلاتبلـيزر الثـالث فيشـير ذلـك إلـى حرصـه علـى حماية المقاطعات المتاخمة لحدود بلاد الرافدين، وسعيه الى تأمين الحـدود الشـرقية[٣]، إذ تشير المعلومات المتوفرة أنه الملك الذي كان من أكثر الملوك حرصاً لدفع الخطـر العيلامـي عـن بـلاد آشـور، بحيـث إنـه خلـف في الحكـم بعـده الملـك "شلمانصـر الخـامس" (شُـولمانو أوصـرV) (Shalmaneser V) (٧٢٦-٧٢٢ ق.م) دام حكمـه خمـس سـنوات كانـت مـدة قصيرة خلت من الإشارة إلى بلاد عيلام ولانعرف عن أحداثها إلا أشياء قليلة[٤].

---

(١) نهـر اولاي: أحـد فـروع نهـر الكرخـة يقـع غـرب عـيلام، ينبـع مـن جبـال بشـتي كـوه الغربيـة (جـزء مـن جبـال زاكـروس) ثـم ينـدفع بتيـار قـوي نحـو المنطقـة الجنوبيـة حتـى يـدخل سـهل عـيلام. عـرف نهـر الكرخـة عنـد الآشوريون بإسم أوقنو أو أوكنو Uqnuqnu وعند الأغريق كوسبيس Choaspos ،وأحـد فـروع الكرخـة أطلق عليه عند العيلاميين والبابليين بإسم اولاي Ula الذي شهدت على ضفافه معارك طاحنة. وللمزيد ينظر:
Sir Percy Sykes, A History of Persia, (London: 1915), vol. 1, p. 46.

(٢) السعدون، المصدر السابق، ص١٣٠؛
Stevenw Cole, "The Neo Assyrian Text Corpus project", (Finland: 1998), SAA, vol. 4, p. 9-70.

(٣) السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص٩١؛ SAA, vol. 4, p. 69.

(٤) باقر، مقدمة...، المصدر السابق، ج١، ص٥١٢-٥١٣؛ ثاتس دنيـل تـى، باسـتان شناسـى ايـلام، ترجمـة: زاهـير باسـتنى، سازمان مطالعه وتدوين كتب علـوم انسـانى دانشـكاهها (سمـت)، (تهـران: ١٣٨٥ش)، ص ٦٠٨؛ ثاريـان نامـة، تـاريخ روابط سياسى يانى ايلام واشـور، (وشـنك ماسـورى)، جايـان نامـه كـارثن ارشـه، (انتشـارات ازاد اسـلامى واحـد)، (تهران: ١٣٩١ش)، ص١٤.

ب- أهم الخطوات التي قام بها الملك سرجون الثاني للحد من الانتهاك والتآمر:

اعتلى الملك سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ق.م) الذي عرف بالمصادر المسمارية باسم شروكين (šharru-kin) أي الملك الشرعي[١]، العرش بعد الملك "شلمانصر الخامس" ولا يعرف بالضبط علاقته بالملك شلمانصر الخامس، فهل كان أحد أقربائه أو انه اغتصب العرش عن طريق الانقلاب، ومهما يكون الأمر فقد أسس سلالة حاكمة كان حكمها آخر عهود الازدهار في التاريخ الآشوري الحديث وسميت هذه السلالة باسم السلالة السرجونية، وتميز حكمه باتساع رقعة الأراضي الآشورية وازدهارها الحضاري[٢].

اتسمت طبيعة العلاقات الآشورية العيلامية في عهد الملك سرجون بالعدائية، إذ أن العيلاميين حاولوا السيطرة على بلاد بابل والمساس بوحدة االبلاد إلا أنهم لم يحققوا أي انتصارات[٣]، وقد تكررت محاولات العيلاميين التدخل في شؤون بلاد بابل، عندما تسلم مقاليد السلطة فيها شيخها البابلي مردوخ ابلا أدينا خلال الحقبة الممتدة بين (٧٢٩-٧٢١ ق.م)، الذي شهد عصره تغيراً واسعاً في العلاقات، والسبب في ذلك يعود الى قيام العيلاميين بالاتصال بمردوخ – أبلا أدينا، وإمداده بالمساعدات العسكرية والمالية، من أجل تشجيعه على مزيد من التمرد ضد الحكم الآشوري في بلاد بابل[٤]، فامتنع عن دفع الأتاوة ويتضح من خلال النص الآشوري التالي: "مرودخ- أبلادينا ابن ياكين ملك كلدو مجرم الشرير، الذي لم يخش، من إسم سيد الأسياد ووضع ثقته بالبحر المر

---

(١) ومن المعروف أن أسم شروكين لم يكن آسمه الحقيقي، وإنما تلقب به نتيجة لوصوله للحكم بطريقة غير شرعية، ولم يكن أسماً آشورياً ولم يسبق ان ذكر هذا الاسم بحوليات الملوك الآشوريين من قبل ويرى كثير من المختصين أن للأسم علاقة بالملك الذي أسس إمبراطورية في التاريخ وبنى أول عاصمة للإمبراطوريته حملت اسمه ولقبه وهي مدينة أكد مؤسسها سرجون الاكدي (٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م). للمزيد ينظر: فوزي رشيد، سرجون الاكدي أول إمبراطور في العالم، (بغداد: ١٩٩٠)؛ قصي منصور عبدالكريم، "نص مسماري على طابوقة بناء من مدينة خرسباد الآثرية"، مجلة كلية التربية، جامعة بابل: ٢٠١٤، ص٢٠٧.

(٢) باقر، المصدر السابق، ص٥١٢-٥١٣؛ على ممتحن حسين، نظرى به تاريخ عيلام باهمسايكان، مجلة بررسى هاى تاريخى، (غذ رووى: ١٣٥٠ش)، ژمارة ٣٦، ص٢٤.

(٣) ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص١٣٥-١٣٦؛

Hayim Tadmor, "The Historical Background ", SAAB, (19٨٥), vol.3,p.23-28.

(٤) أحمد كاظم طاهر الزبيدي، الأدوار الحضارية المكتشفة في منطقة أهوار جنوب بلاد الرافدين (هور الحمار والصحين انموذجاً)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٧، ص١١٧.

George Smith, History of Babylonia, (London: no.D), p. 117; W. G. Lambert "The Babylonians and Chldaens"In the people of old Testament, (Oxford: 1975), p. 188;Tadmor, op.cit, p. 27-28.

وأمواجه المتلاطمة حنث بالقسم بالآلهة العظيمة وامتنع عن دفع جزيته وجاء من خمباني كاش لمساعدة وتسبب في قيام ثورة ضدي فبأمر الإله آشور، والسيد العظيم مردوخ أعد للمعركة وجعلت عرباتي الحربية بأتم الاستعداد، ونصبت مخيمي بموجب ذلك واعطيت الامر بالتقدم ضد الكلدانيين الأشرار"[١].

نستنتج من النص أن الآشوريين لم يحققوا أي نجاح في هذه المعركة، والدليل على ذلك أن الملك سرجون لم يذكر أي انتصارات في النص وأن مردوخ أبلادينا حصل على المساعدات من الملك العيلامي.

أدى ذلك إلى تفاقم الأزمة بين الجانبين وطلب مردوخ أبلادينا المساعدة من بلاد عيلام، ودخل الطرفان في تحالف جديد عرف بين الباحثين بالتحالف البابلي العيلامي، بعد أن شعر مردوخ أبلادينا أن وجود القوات الآشورية في منطقة "دير" تمثل تهديداً لأمنه من خلال السيطرة على الأقسام الشمالية في بلاد بابل، فطلب المساعدة من العيلاميين[٢]، مما دفع ذلك قيام البابليين والعيلاميين بتكتيكات عسكرية ضد الملك سرجون الثاني[٣]، فقد فرض العيلاميون الحصار على مدينة دور إيلو (dur-iulu) وكانوا بأنتظار وصول البابليين إلا أنه لم تصل إلى مردوخ أبلادينا المساعدات العسكرية من العيلاميين، فتوجه الملك سرجون إلى نحو مدينة بابل، واصطدم بالقوات العيلامية قرب الدير، وتتضاربت الأراء حول نتائج المعركة،بيد ان الراجح أن العيلاميون تمكنوا من تحقيق الانتصار على الآشوريين وأبعدوهم عن ساحات القتال[٤]، يتضح ذلك من خلال النص التالي: **"السنة الثانية من حكم مردوخ- أبلادينا حارب ملك بلاد عيلام خمباني كاش الأول، ملك بلاد آشور شروكين الثاني في منطقة الدير، وقهقر الآشوريين**

(١) صفوان سامي سعيد، "إخفاقات ملوك بلاد آشور العسكرية"، مجلة آثار الرافدين، (الموصل: ٢٠١٨)، مج٣، ص٣٤؛ ARAB,vol. 2, p.14-31

(2) Brinkman, Elamite Military…, op.cit, p.162; Kuhrt, op.cit, p.498; G. W. Verachamaza, "Sargon II ascent to the Throne: the Political situation", SAAB, (Luzern: 1992), vol. 6, p. 25.

(3) Brinkman, Elamite Military, op. cit, p.162; Rober William rogers, Ahistory of Babylonia and Assyria, (London: 1900), p. 40.

(٤) رو، المصدر السابق، ص٤١٦؛ ساكز، البابليون، المصدر السابق، ص٢٣٢؛ C.J.Gadd, "Inscribed prisms of Sargon II form Nimrud", Iraq, (London: 1954), vol. 16, No.2, p.186; Sykes, op.cit, p. 90.

وأوقع فيهم خسائر فادحة"[١]، فاضطر الآشوريون إلى عقد الهدنة مع العيلاميين لمدة عشر سنوات عام (٧٢١-٧١٠ ق.م)، وعاد الآشوريون الى عاصمتهم نينوى[٢]، لتعويض خسائرهم في بابل[٣]، أستطاع الملك سرجون الثاني أن يحل مشاكله في الجبهات المختلفة وكان يعد العدة من أجل إرسال حملة عسكرية واسعة لتحقيق هدفين الأول إعادة سيطرته على بلاد بابل، والثاني لضرب القوات العيلامية، خاصة بعد أن أدى حكم مردوخ أبلادينا لبلاد بابل إلى أضرار أقتصادية، أذ تذكر المصادر أن الملك المذكور قام بسلب ونهب أموال المواطنين وقيامه بالأعمال التخريبية خاصة في مدن كوثا، سبار[٤]-بورسيبا[٥]، وسجن المواطنين وصادر أموالهم وممتلكاتهم، لذلك كانت الفرصة المواتية لسرجون للتقدم نحو بلاد بابل[٦]، لقد أستمر التحالف البابلي العيلامي على عهد الملك شتروك ناخونته الثاني إذ سار الملك على سياسة سلفه بتقديم المساعدات العسكرية لمردوخ - أبلادينا[٧]، واستأنف الملك سرجون أعماله العسكرية عام (٧١٠ ق.م) وقام

---

(١) سعيد، إخفاقات ملوك...، المصدر السابق، ص٣٥؛

Grayson, Assyrian and Babylonian…, op.cit, p. 33-35.

(٢) وترجع أسباب خسارتهم وعودتهم إلى نينوى بسبب إندلاع حركات التمرد والعصيان في سوريا، وتهديدات مملكة اورارتو على الجبهة الشمالية، كما جردت حملاته الى مناطق بعيدة في إيران وآسيا الصغرى، لذلك يرى الباحثون أن أحداث المعركة كان لصالح مردوخ أبلادينا والقوات العيلامية. للمزيد ينظر:

Gadd, Inscribed prisms…,op.cit,p.186; Brinkman, Elamite Military,op.cit,p.126.

(٣) اسماعيل، العلاقات الدولية...، المصدر السابق، ص٤٩؛

Fuchs A and Parpola, The correspondence of Sargon II ,(Finland: 2001), SAA, vol. 15, part.3, (Letters from Babylonian and the Eastern provinces), No. 178, p. 87 ؛Nada Naaman, "The Historical portion of Sargon II Nimrud inscription", SAAB, (Tel Aviv: 1994), vol. 8, p. 17.

(٤) سبار: تعرف حالياً (أبو حبة) تقع شمالي بابل في ناحية اليوسفية ،تبعد ٤٥كم من جنوب غرب مدينة بغداد. للمزيد ينظر: علي طالب منعم الشمري، المكانة الدينية والحضارية لمدينة سبار في العصر البابلي القديم ٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٤،ص٤-١٢.

(٥) بورسيبا: تعرف بقاياها اليوم باسم (برس نمرود) تقع جنوب مدينة الحلة بنحو ١٦ كم. للمزيد ينظر: طه باقر، بابل وبورسيبا، (بغداد: ١٩٥٨)، ص١١؛ قحطان رشيد صالح،الكشاف الآثري في العراق، (بغداد: ١٩٨٧)، ص٢٠٨.

(٦) قاسم محمد علي، سرجون الآشوري (٧٢١-٧٠٥ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٨٣، ص٦٩؛

Gadd, Inscribed prisms…,op.cit,p.18

(٧) فاروق إسماعيل، "قرن من الصراع العيلامي الآشوري نحو (٧٤٣-٦٤٢ ق.م)"، مجلة مهد الحضارات، (دمشق: ٢٠١١)، العدد ١٣-١٤، ص٣٠؛

C.J.Gadd," Inscribed Barrel Cylinder of Marduk-Apla–Iddina", Iraq, (London: 1953), vol. 15, No. 2, p. 1466; Luzern,op.cit, p. 30.

بتقسيم جيشه إلى قسمين توجه القسم الأول جنوباً نحو الحدود البابلية العيلامية، أما القسم الثاني فتوجه لمحاربة مردوخ أبلادينا وحلفائه من القبائل الكلدية الآرامية(١) وعندما علم مردوخ أبلادينا بتحركات سرجون صوب بابل قام بتحصين قلاعه وجمع شعب كامبولا (Gmbula)(٢) حول "دور أتخارا"(٣) ووضع تعزيزات عسكرية حول القلعة لكن الملك سرجون استطاع من تحقيق الانتصار كما يبدو ذلك واضحاً من خلال النص التالي: **"الى الملك سيدي الصحة الجيدة سيدي الملك أن الأراضي وحصون بحالة جيدة، ويستطيع سيدي أن يكون مسروراً، فقد قام الأثرياء ببناء حصن ووضعوا فيه كل مستلزمات العيش"**(٤).

لقد استطاع جنود الملك سرجون من السيطرة على دور أتخارا، وأتخذوها مركزاً لقيادتهم، وبذلك أصبح الحصن بحالة جيدة، كما أن سكان الحصن كانوا يشعرون بالأمان، والدليل على ذلك ما ورد في النص التالي: **"سيدي الملك خادمكم اقوربيل لومور Aqar-bo-Lumur**(٥)**، نتمنى دوام الصحة لحضرتكم أرجو إبلاغ سيدي الملك ما يلي: إن الحصن والقوات بحال جيدة وحتى نفسية السكان"**(٦).

نستنتج من النص أن الملك سرجون أعد العدة الكاملة لجيشه من الناحية المادية والمعنوية، فكانوا يراقبون الحصون بالشكل الجيد، وأن جيشه كان على أهبة الأستعداد لاستعادة الأراضي التي خسروها في معركة الدير الحدودية ،ونظراً لأهميتها الأستراتيجية

---

(١) مورتكات، تاريخ الشرق الأدنى، المصدر السابق، ص٣٠٤؛

Sykes, op.cit, p. 90; R. Jvan Derspek, "The struggle of King Sargon II of Assyria against the Chaldean Mero Duck Beladan (710-707) B.C", JEOL, (Leiden: 1978), No. 25, p. 59-67.

(٢) كامبولا: إحدى القبائل الآرامية التي سكنت على الحدود بين بابل وعيلام ،وقد كانت لها علاقات حميمة مع عيلام أحياناً ، وفي آحيان اخرى كانت مهددة من قبلها لقرب موقعها من عيلام. للمزيد ينظر:

Ito, op.cit, p. 23.

(٣) دور آتخارا: (كلمة دور تعني حصن أو سور أو مدينة في اللغة الآشورية والبابلية) (Dur Athara) تقع هذه القلعة على الطريق بين بابل وعيلام وتبعد عن سوسة نحو٦٠كم. للمزيد ينظر:

Cameron, History of Early…,op.cit, p.161.

(4) SAA,vol.15,No.166,p.116

(٥) أقوربيل لومور: مسؤول في الخدمة العسكرية في عهد الملك سرجون الثاني، وجد له أرشيف يتألف من سبعة رسائل وكتب قسماً منها مع شخص يدعى نابو شم ليشر Nabu sumu liser. للمزيد ينظرك

Karen Radner, "The Prosopography of the Neo Assyria Empire", (Helsinki: 1998), vol. 1, (A), p. 121-122.

(6) SAA, vol. 17, (Helsinki: 2003), No. 102, p. 114.

حاول سرجون أستعادتها ثانية كانت الاستخبارات الآشورية تجيد أستخدام الأفراد الخارجين على السيطرة الآشورية واستمالتهم للوقوف معهم، وبذلك كانت متطلبات تحقيق النصر، وفرض السيطرة على المدن المحررة سهلة فضلا عن كسب ود السكان وإشعارهم بالأمان والحماية.

أما موقف القبائل الكلدية من حروب سرجون مع مردوخ- أ بلادينا فكان بين مناصر ومعاد فقبيلة بيت ياكين أنحازت إلى جانب مردوخ أبلادينا وهربت إلى بلاد عيلام ،وطلبت المساعدة منهم للوقوف ضد الآشوريين، أما قبائل بيت داكوري فقد وافقت على استخدام أراضيها ضد مردوخ أبلادينا(١)، أما سكان كمبولو فعندما هجم عليهم سرجون حاول بعض شيوخهم الهروب إلى عيلام، إلا أن سرجون تمكن من القبض عليهم ومن بينهم أحد الشيوخ الذي يسميه النص باسم هازايل، كما في النص التالي:

"نتمنى دوام الصحة لك، فيما يخص حزائيل= خزعل ḫazilالذي كتبت بشأنه، أمسكت به سأعطيك مقابله حصاناً أو حماراً أو نعجة"(٢).

نستنتج من النص بأن هازايل كان شيخ القبيلة الكبير، وله دور في الوقوف بوجه سرجون، وأن الملك سرجون أمر بالقاء القبض عليه.

لقد ذكرت المصادر المسمارية أن الملك سرجون أكتسح مدناً من بلاد عيلام واستطاع السيطرة على قلعتي سامونا (samuna)، وباب دوري (bab-duri)، وقام بإعادة بنائها وتغيير أسمها إلى بيل أكيشا (bel-iqiša)(٣)، وأما الدوافع قيام سرجون بمنجزاته العمرانية في مدينة عيلامية، وتغيير أسمها فيرجع إلى عدة دوافع منها، الدافع السياسي من أجل أتخاذها مقراً له وأستقبال الوفود الرسمية(٤)، وتعيين الحكام الموالين

---

(1) SAA, vol. 15, No. 178, p. 87.
(2) SAA, vol. 17, No. 148, p. 129.

(٣) عامر عبدالله نجم الجميلي،" تغيير أسماء المدن وأستبدالها عند الملوك الآشوريين في الألف الأول ق.م"، مجلة جامعة القادسية: ٢٠٠٩، العدد ٢، مج٢، ص١٨٤.

(٤) الوفود الرسمية: وهي تلك الوفود التي تتوفر فيها مؤهلات عدة تؤهلها للقيام بمهام ،وذلك باختيار اشخاص ماهرين ،يمتازون بصفات مميزة من حيث الكفاءة والمكانة الاجتماعية والصفة الرسمية ،والأسلوب الجيد الدقيق في التعامل مع بعض الأمور والمشاكل التي تواجههم، مع الأخذ بالحذر من الوقوع في الاخطاء التي تؤثر سلباً في طبيعة العلاقات بين الدولتين. للمزيد ينظر: فرحان، الموفدون وأثرهم ...، المصدر السابق، ص١٠٢.

للإمبراطورية الآشورية[(١)]، والدافع الاقتصادي وذلك لتنمية اقتصاد الإمبراطورية باعتمادها على المنتجات الزراعية للمدن المجاورة وخاصة الحبوب، لأجل خزن كميات في المدن التابعة لآشور، أما الدافع العسكري فمن أجل الحماية وتأمين بلاده من هجمات الأعداء، لذلك فقد قاموا بتحصينها وبناء القلاع والأسوار العسكرية حول أراضيها، أما الدافع الاجتماعي فيكمن في تأمين مكان مناسب لسكن العوائل المرحلة من المدن، وإسكانهم في مدن جديدة ذات الأمكانيات الأقتصادية خوفاً عليهم من الجوع خلال أوقات الأزمات الاقتصادية[(٢)]. كما قام سرجون بفرض سيطرته على أراضي باب تيليتوم (bab-tilitum)، وتل خومبان (til-ḫumban)، التي تقع في بداية حدود عيلام، وعلى إقليم راشي[(٣)].

وبعد الانتصارات التي حققها سرجون بث الرعب والخوف في نفوس العيلاميين ،وخاصة ملكهم الذي خاف على حياته فلجأ الى الجبال[(٤)]، كما قام سرجون ببناء قلعة عسكرية لمنع تقدم القوات العيلامية عرفت باسم قلعة سيكبات (sagbat)، وهناك أشارة مهمة إلى تقسيم البلاد من الناحية الإدارية وتعيين حكام عليها، كما في النص التالي: "في سيكبات أمرت نابو دموك إيلاني Nabu- damuk- ilani ببناء قلعة لمنع تقدم العيلاميين لتلك البلاد، وقسمتها كلياً وعينت حكاماً عليها"[(٥)].

وعندما سمع مردوخ- أبلا ادينا حاكم بابل بأنتصارات سرجون دخل الخوف والرعب فيه وهرب هو وحلفاؤه ليلاً من مدينة بابل، وتوجهوا نحو أوروك للذهاب الى

---

(١) الأقاليم الموالية: تلك الأقاليم التي خضع للآشوريين لعدة دوافع إما بدافع الخوف أو الحذر من الامبراطورية الآشورية ارتبطت، بها واعتمدت الإمبراطورية الآشورية عليها في تقديم المساعدات لهم في حالة الطوارىء، وكان على الإمبراطورية الآشورية حمايتها وتعيين مستشار آشوري لهم في بلاطهم ،لكي تبقى تابعة للإمبراطورية، وهي ملزمة بدفع ضرائب وأتاوات. للمزيد ينظر: الجبوري، الإدارة، المصدر السابق، ص٢٤٣؛ عامر سليمان، وأحمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم، (الموصل: ١٩٧٨)، ص١٨٤-١٨٥؛ الطائي، اليهود...، المصدر السابق، ص١٠٤، نقلا عن المصدر:

R.North,"High-Points of Mesopotamian Art", Orientalia, (1968), vol. 37, face 2, p. 231.

(٢) احمد زيدان الحديدي، "منجزات الملوك الآشوريين العمارية في البلدان المجاورة ما بين ٩١١-٦١٢ ق.م"، مجلة دراسات تاريخية، (بغداد: ٢٠١٣)، العدد ١٥، ص٣٦-٣٧.

(3) Ito, op.cit, p. 22.

(٤) السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٠١؛

Elamite…, op.cit, p.19. Waters, Asurvey of Neo

(5) ARAB, vol. 2, No. 30, p. 10.

مدينة أباتبورو العيلامية وأتصل بالملك العيلامي شتروك ناخونتي[١]، وقد كتب المخبرون الآشوريون تفاصيل ذلك في النص التالي: **"إلى الملك مولاي خادمكم شارو أيموراني šarru-Imuranni[٢] عسى أن يكون مولاي باتم الصحة والعافية مولاي الملك، الحصن بخير، هل أرسلت أحد الكلدانيين بصفته مخبراً إلى لاراك، لقد أسره أهالي لاراك وجلبوه أمامي، قمت بسؤاله أين أنت قال إنه مواطن من بابل... الان قاموا بجلبه الى مولاي الملك لاستجوابه"**[٣].

نستنتج من النص المسماري تميز الدبلوماسية الآشورية باستخدام أفراد منخرطين في الجيش الآشوري، من أجل الاتصال مع القبيلة المستهدفة، للوقوف ضد مردوخ بلادان، وأنهم قاموا بإرسال الشخصيات المهمة لحضرة الملك لإيصال الاخبار بدقة، وأن سرجون استخدم كامل مساعيه للحصول على معلومات عن مردوخ أبلادينا قبل أتصاله بالعيلاميين، كما أن الرسائل التي أرسلوها إلى الملك كانت من داخل قصر مردوخ- أبلادينا لأجل الحفاظ على أرواحهم، كما يوضح النص الشدة في مراقبة تحركات مردوخ- أبلادينا من قبل شارو ايموراني.

قام مردوخ- أبلادينا بالاتصال بالملك العيلامي، وأرسل له العديد من الهدايا الملكية[٤]، مثل الحلي الملكية، وكرسي، وكأس القرابين الملكي، سلسلة للصدر، وقدمت هذه الهدايا كرشوة للملك العيلامي لكي يساعده، لكن الملك لم يلب طلبه بسبب حدوث المشاكل الداخلية في بلاده[٥].

---

(١) علي، سرجون...، المصدر السابق، ص٧١-٧٢؛ Brinkman, Elamite Military…,op.cit,p.163.

(٢) شارو ايموراني: موظف آشوري حكم مقاطعة زامو في عهد الملك سرجون الثاني، وجد له أرشيف يتألف من عشر رسائل تتعلق بأمور إدارية مختلفة. للمزيد ينظر:

Lan franchi, G. B and S. Parpola, "The Crrespondence of Sargon II", (Finland: 1990), SAA, vol. 5, PART.2, "(Letters from the Nothern and North Eastern provinces",p.144-149.

(3) SAA, vol. 17, No. 218, p. 142; Leroy Waterman, Royal Corresndence of the Assyria Empire, (Michigan: 1930), No. 314-No. 318, p. 218-221.

(٤) الهدايا الملكية: وهي الهدايا التي يتبادلها الملوك كتعبير عن إستمرار علاقات الصداقة بينهم، تتمثل في الاقمشة والذهب، والفضة، والأحجار الكريمة، والأوعية، والأساور، والأختام، وجرار الخمر، والعبيد، وبعض الحيوانات. للمزيد ينظر: شعلان، العلاقات الدولية...، المصدر السابق، ص٩٣.

(٥) علي، سرجون...، المصدر السابق، ص٧٢؛ Brinkman, Elamite Military…,op.cit, p.163.

والجدير بالذكر أن مردوخ أبلادينا أرسل رسوله مرتين الى بلاد عيلام ولم يحصل على المساعدات. للمزيد ينظر:

SAA, vol. 15, No. 32, p. 22, No. 142, p. 200-209.

وعنـد عـدم تلقـي مـردوخ- أبلادينـا المساعدة رجـع مـن مدينـة أبـاتبورو، ودخـل مدينة أقبي (aqbi)، ويدعم ذلك الـنص التـالي: **"خـادمكم أميـل نـابو ameil nubu**[(١)]، **نموت من أجل سيدي الملك، أرجو أبلاغ ملك أن القصر الحراس بحالة جيـدة، ولا يوجـد أي تقرير بشأن عيلام مهما كانت البشائر هناك، فان جميعهم جـاؤوا مـن مدينـة أقـبي بيل، كل المدن الموجودة في حصون أقبي بيل تم استعادتها"**[(٢)].

يتضح لنا من النص بأن شبكة الجواسـيس الآشـورية، كانـت تسعى إلى تقـديم كـل المعلومات للملك سرجون عن مردوخ أبلادينا، وأنه جـاء مـن مدينـة أبـاتبورو إلى مدينـة أقبي بيل. فرح أهالي بابل وبورسيبا بانتصارات سـرجون ورحبـوا بـه مـن خـلال أقامـة الاحتفـالات الكـبيرة والعـزف بـالآلات الموسـيقية والـرقص علـى أنغامهـا بابتهاجـات الانتصار[(٣)].

أما مدن بيت داكوري فقد حاولت تقديم أتاوة لسرجون، لكنه رفض وكـان الهـدف مـن ذلـك كسب رضـى النـاس وإبعـادهم عـن مـردوخ بـلادان، كمـا أنـه أهـتم بالمنشـآت العمرانيـة في بابل[(٤)].

أما مردوخ بلادان فقد تحصن في مدينة دور ياكين، وقام بحفر الخنـادق والقنـوات لمنع وصول القوات الآشورية، لكن الآشوريين أستطاعوا هدم الخنادق والحصون ،وسيطروا على بابل عام (٧٠٩ ق.م)، وسارت الأوضاع بشكل جيد، ورحـب أهـالي بابـل بسـرجون[(٥)]، أما مردوخ أبلادينا فقد هرب ولجأ الى ألاهـوار، واسـتطاع الملـك سـرجون الحصـول علـى

---

(١) أميل نابو: المخبر البابلي للملك سرجون الثاني وجد له رسالة واحدة ومتشظية. للمزيد ينظر:

Radner, The Prosopography of the Neo Assyria…, vol.1, (A), p. 101.

(2) SAA, vol. 17, No. 49, p. 45-46.

(٣) علي، سرجون...، المصدر السابق، ص٧٣؛

Gadd, Inscribed prsims…, op.cit, p. 187.

للمزيد من تفاصيل ترحيب المدن البابلية بسرجون ينظر:

SAA, vol. 17, No. 201, p. 165.

(٤) علي، سرجون...، المصدر السابق، ص٧٣؛

SAA, vol. 4, p. 75.

(٥) سامي سعيد الأحمد، "بلاد بابل تحت الحكم الآشوري ٧٤٥-٦٢٣ ق.م من تجلات بليزر الثالث حتى وفاة أسـرحدون ٧٤٥-٦٦٩"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث اخرى، (بغداد: ١٩٨٧)، ص٢٥٢؛

C. J. Gadd, "Inscribed Barral cylinder of Marduk Apla-Iddina II", Iraq, (London: 1953), vol. 15, part.2, p. 127.

العديد من الغنائم منها خيمة الملك؛ مقصورته الذهبية؛ صولجانه الذهبي، وخربت أراضي بيت ياكين بالأسلحة والنيران، وأعادت الحرية الى المدن البابلية جميعاً[١].

بعد انتهاء الملك سرجون من مهمته في بلاد بابل، واصل حملاته نحو مناطق شمال شرق عيلام ،وتدخل في حرب الخلافة على الحكم في مدينة اليبي. خلال عامي (٧٠٧-٧٠٦ ق.م)، وكان سببها تدخل العيلاميين في شؤونهم وتحريضهم على التمرد ضد الأشوريين، إذ أن المدينة كانت تابعة لسرجون خلال الحقبة (٧١٦-٧٠٧ ق.م)، وعندما توفي ملكها دلتا حدثت الخلافات الداخلية حول العرش، فكان للعيلاميين دور في التدخل في شؤونها، ودعم ملكها نيبي الذي طلب العون من شتروك ناخونتي، أما أشبابرا فقد طلب العون من الملك سرجون[٢].

ج- الحرب على حكم مدينة اليبي حملات سرجون الثاني على بلاد عيلام:

اندلعت الحرب الداخلية في مدينة اليبي بين عامي (٧٠٨-٧٠٧ ق.م)،وذلك عندما توفي الملك دلتا، فبدأ الصراع بين نيبي وأشبابرا على حكم المدينة، باعتبارها من المدن المهمة بسبب موقعها الجغرافي بين الإمبراطورية الآشورية، والقسم الغربي من إيران، والتي تشكل جزءاً مهماً من بلاد عيلام، وكان لذلك قيمة استراتيجية عالية بين كلتا الدولتين المجاورتين، فاستطاع نيبي الحصول على الدعم الخارجي من الملك شتروك ناخونته، وأدرك سرجون خطورة الموقف فبادر مسرعاً بإرسال قواته العسكرية، من أجل أستعادة اليبي على اعتبار أن هذه المنطقة تقع حول مدينتي أورامو (Urammu)، وسومرزو (Sumurzu) في مقاطعة نامري (Nimiri)[٣]. وعثر على نص آشوري يشير الى أهمية وطريقة الوصول الى المدينة بالنسبة للقوات الآشورية اذ نقرأ: **"أنا أكتب إليك هذا الاقتراح بإقامة ممر فهي جيدة، فمن المعلوم أن ممر يعود إلى أورامو، ومن الصعب أن يتم المرور من خلاله مقاطعات عيلام، وهي قادرة للوصول إليك لا**

---

(١) قام سرجون بإعادة تنصيب مردوخ أبلادينا حاكماً على بلاد بابل من جديد لكنه تمرد مرة آخرى في عهد سنحاريب. للمزيد ينظر: أحمد، بلاد بابل...، المصدر السابق، ص٢٥٢؛

Cameron, History of Early…, op.cit, p. 160؛ Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op. cit., p. 21.

(2) SAA, vol. 15, p. XXIX.

(3) Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op.cit, p. 21; SAA, vol. 15, p. XXX.

تكن خائفاً في مدينة أورامو حيث تقيم المعسكر هناك، سهل ممتاز جداً لإقامة ونصب معسكر للمقاطعات، فهو ملائم جداً للحملات الاستطلاعية وهو مكان جيد للاستراحة مدينة سومرزو أورمو وهما مغلقتان من قبل ومع مساعدة الآلهة فاءنه يجب عليهم أن يقتلوه ويجب أن يجمعوا معلومات أستخباراتية حول العدو"[١].

يتضح لنا أن الفرصة كانت مواتية للآشوريين، من أجل السيطرة على مدينتي أورامو وسومرزو، التابعة لمقاطعة نامري أي مناطق شمال شرق عيلام ،التي سببت المشاكل مراراً وتكراراً ،خصوصاً خلال عصر الإمبراطورية الآشورية الأولى، وأن قيام الآشوريين بأستعادة اليبي كان بعد أن وصلوا الى قلب نامري، وأستطاعوا فعلا من خلالها إقامة المعسكرات لثكناتهم، وجمع المعلومات الاستخبارية حول المناطق المحيطة بعيلام وشمال شرقها.

لقد قام سرجون بإرسال الحملات العسكرية الى بلاد عيلام لمنع تدخلهم في إليبي، وهناك إشارة الى ثلاث حملات عسكرية، لدينا تاريخ واحد فقط لأحداث الحملة من عام (٧٠٧ق.م)، عندما حدثت المشاكل في اليبي حول وراثة العرش، إذ تمرد حصن بوراتي (Burti)[٢]، فأغلق تمردها أحد الطرق وتمكن الملك شتروك ناخونتي التدخل في اليبي، والقوات الأشورية كانت تراقب عن كثب تحركات العيلاميين في إقليم أراشي حيث نقرأ النص التالي: **"الى الملك سيدي خادمك نابو وبيلو كانين nabu-belu-kanin**[٣] **الصحة الجيدة للملك، سيدي الرسالة التي أرسلها نابوأ كشا nabu-iqisa ودعه يقوم بنسخها وإرسالها إلى الموفد الملكي أرشي أن الرسالة التي أرسلتها اختفت من أيدي رسوله ولا أحد يعلم أثنان من الذين جاؤوا قد أخبروني الملك سيدي ،جماعة من القادة الذين ذهبوا هناك تم قتلهم وقد تم جلبهم"**[٤].

---

(1) Waters, op.cit, p. 21.

(٢) حصن بوراتي: ذلك الحصن الذي لا يبعد كثيراً عن بيت بوناكي bit bunaki يعود لأقليم اراشي يقع الحصن خارج بيت دلتا على الحدود بين عيلام واليبي. للمزيد ينظر:

SAA, vol.15, p. XXII.

(٣) نابو بيلو كانين: موظف آشوري حكم مقاطعة كار شروكين kar šurrkin في عهد الملك سرجون الثاني، وجد له ست رسائل تتعلق معظمها بأخبار حكام الأقوام المجاورة للمقاطعة، بالتحديد دلتا وكان يجمع فروض الطاعة والولاء (الاتاوة)، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Radner, The Prosopography of the Neo Assyrian Empire, vol. 1(A), P. 815-816.

(4) Ibid, p. 24.

نستنتج من النص أن القوات العيلامية كانت بكثرة في إقليم أراشي وأنهم جهزوا جيشاً كبيراً من حيث العدة والعدد، لأجل السيطرة على أراضي اليبي، وكان الملك الآشوري على أطلاع تام بالأحداث والتطورات التي حدثت في البلاد على المستوى السياسي والعسكري في المناطق المجاورة، وأن إرسال تلك الرسالة دليل على أنهم يعملون بالخدمة للملك ليلاً ونهاراً، لحسم احداث المعركة كما أن الملك العيلامي قام بجمع القوات العيلامية، وذلك لمحاربة سرجون، فقد جاء في النص المسماري: **"إلى الملك سيدي خادمك نابو- بيلو كانين الصحة الجيدة لسيدي الملك، التقرير الذي أرسلته للملك عن عيلام الآن قد أرسلت إلى سيدي الملك، الآن العيلاميون على أهبة الأستعداد"**[1].

نستنتج من هذا النص أن الرسالة إما أنها أرسلت من قبل حاكم المنطقة، أو أن السكان المتمردين في حصن بوراتي قد وفروا المعلومات الكاملة للملك، وتشير أحداث الرسالة أيضاً إلى أن الملك العيلامي قد أعد حملة وشيكة للتدخل في اليبي، واستطاع تجنيد القوات من أجل السيطرة على حصن بوراتي، ثم توجه نحو اليبي، وفي هذه الأثناء كان حاكم الدير منشغلاً بصيانة وترميم أجزاء من الحصن، فوصلت معلومات إلى الملك سرجون، وتمكن من خلالها القضاء على قوات الملك العيلامي، وسيطر أشبابرا على عرش اليبي بالقوة، فاصبحت المدينة تابعة للآشوريين[2]، بعد أن تم تنصيب أشبابرا ملكاً على اليبي، وذلك واضح من خلال النص التالي: **"إذا ما تكتب لابد أن... اليبي منذ أن كتب إليك حاكم المدينة، الآن عندما تم تنصيب أشبابرا ولوتو Lutu لا يحق على أحد أن يقوم... طالما هم أحياء جلبت لهم"**[3].

لا تتوفر لدينا معلومات بشكل كامل حول تنصيب أشبابرا حاكماً على اليبي، لأن أغلبية الرسائل الآشورية محطمة، بيد أنه يمكن القول إن حملة سرجون على اليبي كانت من أجل تنصيب أشبابرا حاكمًا عليها، وأن الملك شتروك ناخونتي قد استغل انشغال الملك سرجون في بابل، وأدرك بان جيشه لايتوافق مع القوة الآشورية لمحاربته ،لذلك حاول التغلب على حاكم دير، من أجل أن يوفر لها الساحة المناسبة أو أنه يخطو خطوة للحد من خسائر أرضه قبل وصول سرجون.

---

(1) Radner, The Prosopography op. cit., p. 24.
(2) SAA, vol. 15, No. 35, p. XXXIII.
(3) Ibid, vol. 1, No 16, p. 18.

لقد خلد سرجون أنتصاراته في بلاد عيلام بمنحوتة، تقع بالقرب من قرية تانكي فار. التي تشير إلى أن حملات سرجون نحو المناطق الواقعة في جبال زاكروس شرق بلاد آشور فقام بتخليد انتصاراته على المنحوتة ،وذكر فيها أنه قضى على المتمردين في مناطق مختلفة، ومنها مدن بلاد عيلام وإقليم أراشي[١].

تم نحت المنحوتة على وجه جرف عمودي عند نقطة تقع على أرتفاع ٤٠م فوق مستوى الارض وتصور الملك الآشوري وهو يقف في وضع نموذجي بيد مرفوعة، وأطلق على هذه المنحوتة اسم منحوتة أورامانات (Uramanat) نسبة الى اسم قرية أخرى مجاورة لها، لكنها سميت منحوتة تانكي فير منذ أن وجدت وتتألف مشاهد المنحوتة من خمسة أقسام أفاريز وهي:

أولاً: تضرع لعدة آلهة

ثانياً: أسماء سرجون الثاني وألقابه

ثالثاً: الإنجازات الكبرى في عهد سرجون

رابعاً: حملته على المدن العيلامية واليبي ومناطق أخرى

خامساً: عمل النقوش التذكارية على الأرجح الخاصة بالثواب والعقاب[٢].

وفيما يلي بعض المقتطفات من أسطر الكتابة على المنحوتة:

"الإله آشور- الإله مردوخ- الإله سين- الإله شمش- الآلهة عشتار

سرجون الثاني ملك عظيم، ملك جبار، مالك العالم، ملك آشور

أستمرت بالعمل في نيبور وبابل وقمت بإصلاح الأضرار،

قمت بتشتيت الجيش العيلامي هومبان نيكاش بتدمير بلاد اليبي،

وقمت بقمع أعدائي بالسلطة والقوة التي وهبتني إياها الآلهة العظام في بلاد اليبي، وبلاد أراشي على حدود بلاد عيلام، وعدد من مدينة سامونا samuna الى مدن تل خومبان التي تقع على حدود عيلام..."[٣]

---

(1) SAA, vol. 1, p. 35.

(٢) كرين فريم، كتبه ساركن دوم درنكى ور، مترجم: لعم نعمتي، مجلة رشد اموزش تاريخ، (تهران: ١٣٨٥)، شماره ٢، ص٢٤.

(3) Frame, op.cit, p. 49.

ثالثاً/ العلاقات الآشورية العيلامية في عهد (الملك سنحاريب (سين – آخ - أريبا ٧٠٤-٦٨١ ق.م)

أ- الحملة العسكرية الأولى (٧٠٣ ق.م)

استولى سنحاريب على مقاليد الحكم في بلاد آشور بعد مقتل أبيه سرجون الثاني[١]. أستغل مردوخ - بلا إندناشغال سنحاريب بمراسيم التتويج، وقام بالاتصال من جديد بالملك شتروك ناخونتي ليحصل على الدعم العسكري والمادي والمعنوي، من أجل التمرد ضد الأشوريين مرة أخرى[٢]، والعمل على تحريض القبائل الآرامية التي تسكن في مدن غرب بابل مثل الوركاء ونيبور وبورسيبا وكوثا وكيش[٣].

استجاب الملك العيلامي لطلبه فأرسل له قوات عسكرية، قسم منها كان بقيادة نركال ناصر (Nergal-Nâsir) قائد الحرس الخاص وركّز على قطع الطريق أمام القوات الآشورية، أما القسم الآخر فكان تحت أمرة القائد العيلامي تاتانو (tatanu) وتوجه نحو بيت أمبايا للوقوف ضد الأشوريين، ودليلنا على ذلك النص التالي: **"خادمكم مردوخ ناصير نموت من أجل سيدي، فليبارك انو عشتار سيدي أرجو إبلاغه: أن نذير القصر وجيش عيلام بأكمله في بيت أمبايا لقد أرسلت الأخبار لسيدي، فأرجو بأمر سيدي في القصر على أن نعسكر الدير إلى حين وصول الملك لغايته"**[٤].

نستنتج من النص أن هناك قوة آشورية تعطي تفاصيل المساعدة التي يقدمها العيلاميون لمردوخ أبلا أدينا، وفيه إشارة إلى أن الجيش العيلامي مسلح تسليحاً كاملاً من

---

(١) الاغتيال السياسي: يعد الاغتيال السياسي من المستجدات والتطورات الخطيرة، التي حدثت في الألف الأول قبل الميلاد وما تمخض عن نتائج تضمنت إعلان اسم الوريث الشرعي أثناء حياة الملك، ولإقامة نوع من الوصاية المشتركة كذلك مسألة إغتيال الملك من قبل أبنائه وإخوانه. للمزيد ينظر: أبتهال عادل إبراهيم، "ظاهرة الاغتيال السياسي في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)"، مجلة التربية والعلم، (الموصل: ٢٠١١)، العدد٣، مج ١٨، ص١؛
D. J, Wiseman, "Murder in Mesopotamia", Iraq, (1974), vol. 36, p. 249.

(٢) جباغ قابلو، ومحمود فرعون، تاريخ الحضارة القديمة في الوطن العربي، (دمشق:٢٠١٢)، ص١٠٢؛
Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op.cit, p. 22.

(٣) ساكز، عظمة آشور، ترجمة: خالد أسعد عيسى، وأحمد غسان سبانو، (دمشق: ٢٠١١)، ص١٣٧؛ أحمد زيدان الحديدي، "الصراع الآشوري مع القبائل الكلدية على السلطة في بابل"، مجلة آداب الرافدين، (الموصل: ٢٠٠٨)، العدد ٥٠، ص٣٦؛ إسماعيل، قرن من الصراع...، المصدر السابق، ص٣٢؛
Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op.cit, p. 22; SAA, vol. 4, p. 75.

(4) SAA, vol. 17, No. 136, p. 118.

حيث القوة والعدة، وأنهم يخبرون الملك في مناطق تمركزهم حتى يسهل عليهم معرفة تفاصيل المعركة، وبالتالي السيطرة على مواقع العدو.

أعلن مردوخ - بلادان تمرده عام (٧٠٣ ق.م)، وتمركزت قواته في منطقة كوثا، ودليلنا على ذلك ما نقرأه في النص التالي: **"مردوخ بلادان ملك كلدو المتمرد الخائن، كرش الغدر، العدو الشرير، فاعل الشر، بذرة الجريمة، جلب شتروك ناخونتي إلى جانبه وأهداه ذهباً وفضة وأحجاراً ثمينة طالباً منه المساعدة بأستمرار وأرسل لمساعدة بلاد سومر... بالنسبة لي (سنحاريب) أخبروني بأعماله الشريرة أمدت بالزحف نحو بابل..."**[١]، استطاع سنحاريب بعد ذلك من إرسال مجموعة من قوات الجيش القتالية لقطع الأتصال بين الجيشين الموجودين في كوثا، فاستطاع تحقيق الانتصار، إذ جاء في النص المسماري: **"أمرت قادتي وولاتي بالذهاب أمامي إلى كيش قائلاً لهم تقصوا المعلومات عن مردوخ أبلادينا ولا تهملوا واجباتكم"**[٢].

توجه سنحاريب إلى مدينة كيش وأستطاع هزيمة مردوخ- بلادان الذي هرب الى منطقة كوزمان (kuzumanu) (المنطقة التي تقع في وسط الأهوار)، مخلفاً وراءه خسائر كبيرة[٣]، لذلك جهز سنحاريب قوة عسكرية للبحث عنه، واستطاع تدمير مدينة

---

(١) غزالة، المصدر السابق، ص٤١؛ Levine, Sennacheribs southern…,op.cit, p. 39.

(٢) حبيب، المصدر السابق، ص ٨٦؛ D.D. Lukenbil, The Annals of Sennacherib, (Chicago: 1923), p. 23.

(٣) تم العثور على منحوتة جدارية في قصر الملك سنحاريب في نينوى، تذكر فيها إنتصارات حققها على مرودك أبلادينا، ويظهر فيها العديد من الجثث الطافية على سطح مياه الأهوار، وتم أسر أعداد كبيرة، منهم وكان للفرقة الموسيقية دور خاص أثناء تخليد انتصاراته على مردوخ أبلادينا، وحصل سنحاريب على العديد من الغنائم كالخيول؛ البغال؛ الحمير؛ الأغنام. للمزيد ينظر: أحمد زيدان الحديدي، المنحوتات البارزة شاهدا للحملات العسكرية الآشورية على بلاد بابل ما بين ٨٥١-٦٤٨ق.م، مجلة دراسات موصلية، (الموصل: ٢٠٠٩)، العدد٢٧، ص١٢٧؛ ماجد عبدالله الشمس، "من تاريخ الفترة الآشورية في القسم الجنوبي من العراق"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٧٣)، ج١-٢، مج٢٩، ص٢٩٤؛ حبيب، المصدر السابق، ص٨٨-٨٩؛ نبيل نور الدين حسين محمد، الحملات العسكرية دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٩، ص١٤٤.

كوزومانو، بعد أن أخضع سنحاريب المدن المتمردة في بابل،و نصب بيل ابني (bel ibini) حاكماً على بابل عام (٧٠٣ ق.م)[١].

ب- الحملة العسكرية الرابعة عام (٧٠٠ق.م)

أما نشاطات سنحاريب العسكرية لعام (٧٠٠ ق.م) فتمثلت بإرسال حملاته ضد بيت ياكين وجنوبي بابل، على الرغم من الانتصارات التي حققها على المتمردين في بابل، لكنه لم يستطع القضاء نهائياً على مردوخ أبلادينا، فقد بدأ بالتمرد مرة آخرى في مناطق أرض البحر، أخذ مردوخ أبلادينا خلال الحقبة الممتدة ما بين (٧٠٣-٧٠٠ ق.م) يعمل على تنظيم قواته من جديد فأقام حلفاً جديداً مع بلاد عيلام إنضم الى جانبه متمرد اخر أسمه مشوزيب مردوك (Mušezib-Marduk)[٢]، أعلن بيل إبني تمرده ضد الحاكم البابلي، الذي كان ألعوبة مواليا البابليين، ولم يمتلك القوة الكافية للوقوف بوجهه المتمردين والعيلاميين والتصدي لهم، أرسل سنحاريب حملة عسكرية أثناء رجوعه من فلسطين[٣]، وقاد الحملة باتجاه جنوبي إمبراطوريته نحو بلاد أكد[٤].

يعود تاريخ حملة سنحاريب على بابل إلى السنة الثالثة من حكم بيل إبني أي عام (٧٠٠ ق.م) ،استطاع الملك من إلحاق الهزيمة بشوزوب، وترك أكد ولجأ الى بلاد عيلام، ويتضح من النص التالي: "وهبني الإله آشور الشجاعة في حملتي الرابعة فحشدت جميع جيوشي، وأمرت بالتقدم نحو بيت ياكين أثناء ذهابي، دمرت شوزوب الكلدي أرعبته فهرب إلى مكان مجهول"[٥].

---

(١) الجدير بالذكر أن الملك سنحاريب قام بإرسال حملات عسكرية إلى اليبي، والمدينة الملكية ماروبستي اللتين أعلنتا تمردهما ضد اشبابرا أثناء تنصيب إياه ملكاً على اليبي ، لذلك توجه سنحاريب نحوهم خلال الحقبة (٧٠٢-٧٠٠ق.م) وأستطاع من تحقيق الأنتصار. للمزيد ينظر:

Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op.cit, p. 24.

(٢) شوزب: زعيم كلدي من مدينة بيتيتو Bititu أعلن تمرده ضد بيل إبني ،ورد اسمه في نصوص المسمارية باسم شوزوبو في نصوص الحقبة ٦٩٤-٦٩١ق.م باسم موشيزب نركال كانت بداية تمرده عام ٧٠٠ق.م. للمزيد ينظر: حبيب، المصدر السابق، ص٩٢.

(3) Levine, Sennacheribs southern…,op.cit, p. 28.

(٤) يقصد بمنطقة أكد تلك المنطقة التي تبدأ من جنوب بغداد ،وتمتد حتى مدينة نفر الواقعة قرب مدينة الديوانية حالياً ،ويبدو من الكتابات المسمارية بأن تسمية أكد كانت تطلق أيضاً على عاصمة الدولة الأكدية، التي يضن إنها قرب اليوسفية ،مع ذلك لم يحدد موقع العاصمة أكد بشكل دقيق. للمزيد ينظر: رشيد، الشرائع...، المصدر السابق، ص٢٢٥.

(٥) حبيب، المصدر السابق، ص٩٣.

أشار سنحاريب في حولياته أنه أتجه صوب منطقة أستقرار بيت ياكين التي قامت بحركة التمرد ثانية ضده، لكنه لم يواجه أية مقاومة تذكر، أما مردوخ أبلادينا فقد هرب هو وأتباعه إلى مقاطعة ناكيتي راكي (nakite-rakki) في عيلام[(١)]، إذ نقرأ النص التالي لحملته الرابعة: **"أتجهت إلى مدينة بيت ياكين وأتخذت مسار الذي سلكته في حملتي الأولى ضد مردوخ أبلادينا ألحقت الهزيمة به، وتمكنت من تشتيت جيوشه، أرهبه الخوف، لذلك جمع آلهة بلاده من معابدها ووضعها في السفينة، وهرب كالطير إلى ناكيتي راكي التي تقع وسط بلاد البحر"**[(٢)]، بعد أن أستطاع سنحاريب من تحقيق الأنتصارات قام بتعين ابنه (أشور نادين شومي (Ashur Nadin Shumi) ٧٠٠-٦٩٤ ق.م) حاكماً على بلاد بابل وأخذ بيل إبني مع بعض موظفيه أسيراً الى بابل[(٣)]، كان سنحاريب يظن بأن آشور نادين شومي قادر على أستتباب الأمن في بلاد بابل، لكنه لم يفلح بسبب تمردات القبائل الكلدية الآرامية، ولم يستطع السيطرة عليهم، كما أن أشور نادين شومي لم يكن مرغوباً به من قبل البابليين ووجود مردوخ أبلادينا في بلاد عيلام كان يشكل تهديداً عليه[(٤)].

لذلك قرر سنحاريب إرسال حملة عسكرية لمهاجمة مردوخ أبلادينا عام (٦٩٥ ق.م)، وكان آخر اتصال سياسي بين مردوخ أبلادينا وسنحاريب عام (٦٩٤ ق.م) بعد ذلك اختفى مردوخ أبلادينا من الوجود[(٥)].

---

(١) ناكيتي راكي: وهي تلك المدينة التي تقع في مصب ملتقى نهر الكرخة مع الخليج العربي، تم ذكر هذه المدينة في الحملة السادسة لسنحاريب على بلاد عيلام. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص٩٣.

(٢)حبيب، المصدر السابق، ص ٩٣؛

Levine, Sennacheribs southern…, op.cit, p. 36.

(٣) حبيب، المصدر السابق، ص٩٤؛

A.R.Millard," Another Babylonian Chironicle Text", Iraq, (London: 1964), vol. 2, No.1, p. 16.

(٤) مؤلف مجهول، تاريخ العراق في القرن السابع ق.م، ترجمة: سامي سعيد الأحمد، (بغداد:٢٠٠٣)، ص١٠١؛

Levine, Sennacheribs southern…, op.cit, p. 41; Millard, Another Babylonia…, op.cit, p.16.

(٥) ويمكن تحليل الوضع السياسي لمردوخ أبلادينا بالشكل التالي، أن مردوخ قد هدد من قبل الآشوريين في خمس مرات بعد أن اصبح حاكماً على بابل خلال الحقب (٧٢٠-٧١٠-٧٠٣-٧٠٠ ق.م) ،وحصل على المساعدات من بلاد عيلام فلم يكن باستطاعته مواجهة الجيش الآشوري بمفرده ،لذلك سعى إلى الحصول على مساعدات من بلاد عيلام بوسائل الرشوة. للمزيد ينظر:

Brinkman, Elamite Military…, op.cit, p. 165.

أما بخصوص الأوضاع في بلاد عيلام فقد تدهورت الاوضاع فيها بسبب نشوب ثورة داخلية أطاحت بشتروك ناخونتي، والقي القبض عليه واودع وتم وضعه في السجن نتيجة لهزيمته على يد سنحاريب وكذلك أتهم بعدم إرساله القوات الكافية لمساعدة مردوخ أبلادينا أثناء تمرده على يد الأخير[1]، لذلك نصبوا مكانه أخاه خالوشو (ḫallushu) وقد عرف في المصادر البابلية العيلامية باسم (خالو أنشوشيناك (ḫallushu Inshusink) ٦٩٩- ٦٩٣ق.م)[2].

ج- الحملة السادسة ألتي تعرف بالحملة النهرية

قرر سنحاريب إعداد حملة عسكرية في محورين بري وبحري، لغرض التوجه نحو بلاد عيلام عام (٦٩٤ ق.م) ،عن طريق الخليج العربي، من أجل قطع الطريق على المتمردين البابليين ،الذين كانوا يستغلون الأهوار المحاذية لبلاد عيلام للهروب عندما كان يشتد عليهم الضغط الآشوري ومن أجل الوصول إلى المتمردين في مناطق وجودهم كان على الآشوريين العبور من الموانيء المائية التي تفصل بينهم وبين المتمردين لذلك فكر سنحاريب في بناء السفن استعداداً للمواجهة العسكرية[3]، ومستفيداً من الصناع البحارة الفينيقيين[4]، لان الاشوريين استعانوا بهم واستفادتهم من خبراتهم في هذا المجال، الذين تم جلبهم من صور وصيدا أثناء الحملات العسكرية على بلاد الشام عام (٧١٠ ق.م)، كما استفاد من الصناع القبارصة والكريتيين[5]، واصلت الحملة مسيرتها عام (٦٩٤ ق.م) عبر نهر الفرات باتجاه رأس الخليج العربي عند باب ساليتي (bab

---

(1) Hinz, The lost world…, op.cit, p.147-148; Evacancik-Kirs scbaum, Die Assyrer, (Munchein: 2003), p. 79-81.

(٢) تسلم مقاليد الحكم في بلاد عيلام خلال الحقبة (٦٩٩-٦٩٣ق.م)، قام بتوسيع مملكتي أنشان وسوسة ،ورد ذكره في الحوليات البابلية وفي نقوش عيلام الحديثة. للمزيد ينظر:

Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op.cit, p.26-28.

(٣) السعدون، المصدر السابق، ص١٣٦؛ حسن محمد محي الدين سعدون، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، (اسكندرية: ٢٠٠٥)، ص١٩٥.

(٤) الفينيقيون: ثاني جماعة جزرية لعبت دوراً بارزاً في بلاد الشام بعد الآموريين ،وقد جاء ذكرهم في العهد القديم باسم (صيدونيين) نسبة الى أقدم مدنهم صيدا. للمزيد ينظر: هديب حياوي عبدالكريم غزالة، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية: ٢٠٠٢، ص٤٩؛ أياد يونس،"الفينقيون أصل التسمية"،مجلة مهد الحضارات، (دمشق: ٢٠١٢)، العدد١٣-١٤، ص١٣.

(٥) الخالدي، التطورات الداخلية...، المصدر السابق، ص٨٦؛ ف. فون زودن، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ترجمة: فاروق إسماعيل، (دمشق: ٢٠٠٣)، ص٦٨؛ Kuhrt, op.cit, p.500

salmiti)[1]، حيث التقت القوات البرية بالقوات البحرية وبدأت عمليات عبور القوات المشتركة في الخليج العربي، الذي عرف في نصوص الملك سنحاريب بالبحر المخيف[2]، وسارع بترضية الإله (أيا) وقدم له الاضاحي وصنع له سفينة صغيرة من الذهب[3]، واجهت الحملة عدة صعوبات، منها عاصفة الأمواج الهائلة عند دخولهم في الخليج العربي إذ نقرأ النص التالي: **"هاجمت الأمواج القوية من البحر خيمتي التي أقمتها في ذلك المكان وحاصرتني تماماً، وأنا في خيمتي واصلت المقاتلين عند فم النهر، حيث يصب الفرات ماؤه في البحر المخيف وقابلهم عند ساحل البحر"**[4].

جرت معركة خاطفة بين القوات الآشورية والعيلامية عند مصب نهر أولاي استطاع الآشوريون من تحقيق الإنتصار عليهم، وسيطروا على العديد من المدن العيلامية التي كان يتحصن فيها المتمردون، لذلك قرر الملك العيلامي خالوشو الإنسحاب لإدراكه عدم مقدرته على مواجهة الجيش الآشوري، تاركاً بعض حامياته العسكرية إلى جانب المتمردين، استطاع سنحاريب إحراز النصر[5]، والدخول إلى المدن العيلامية ناكيتو- ديبينا (nigitu- dibini) إذ نقرأ: **"في حملتي السادسة عبرت ما تبقى من شعب ياكين الذين هربوا أمام جيوشي وأسلحتي... إتخذوا من ناكيتو في عيلام مقراً لهم، ولكنني عبرت السفن وغزوت ناكيتو ديبينا... فضلاً عن الأراضي الاخرى في عيلام"**[6].

---

(١) باب ساليتي: ميناء يقع على رأس الخليج العربي عند ألتقاء نهر دجلة في الجنوب. للمزيد ينظر: السلماني، العلاقات السياسية ...،المصدر السابق، ص١٢١.

(٢) سمي الملك سنحاريب الخليج العربي بالبحر المخيف ،لأنه واجه العديد من العوارض وموجات البحر. للمزيد
Marue Levine, Neo Assyrian Geography, (Roma: 1995), p. 28.

(٣) سارع سنحاريب الى ترضية الاله أيا اله الماء؛الخير؛ البركة وكانت الأبار والعيون المقدسة رمزاً له، عد الاله المسؤول عن المياه العذبة ،كما نسب إليه قيامه بحماية الانسان ،وتخليصه من العفاريت وشيدت له المعابد في مدن مختلفة مثل آشور والوركاء ونيبور وأيسن ولكش، ومن أهم رموزه الماء المتدفق من كتف الإله أو من بين يديه ؛ السلحفاة؛ السمكة؛ الماعز؛ صولجان ينتهي برأس؛ الكبش بتاج المقرن. للمزيد ينظر: الشاكر، المصدر السابق، ص٣٠-٤٤؛
Oates, Babylon, (London: 1979), p. 118.

(٤) السعدون، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٥) إن الأمور الأساسية التي ساعدت الآشوريين على تحقيق الانتصار تتمثل بنفسية الجندي الآشوري؛ معنوياته المرتفعة والمتمثلة بتوفير المؤون سواء كانت غذائية أم عسكرية. للمزيد ينظر:
Sagges, Assyrian Warfare…, op.cit, p.148.

(٦) السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٢٠؛ الخالدي، التطورات الداخلية...، المصدر السابق، ص٨٧؛
Grayson, Assyrian and Babylonian…,op.cit, p. 38.

على الرغم من الأنتصارات التي حققها على العيلاميين، إلا إنه لم يتوغل إلى عمق أراضيهم خاصة إلى عاصمتهم سوسة، بسبب الظروف المناخية والبيئية المتمثلة بالصعوبات التي واجهت الجيش الآشوري في موانئهم المائية، والتي أستنزفت القوات العسكرية للآشوريين وحالت دون دخولهم العاصمة سوسة(١).

وقد بث على انتصارات سنحاريب الرعب والخوف في نفوس العيلاميين، لذا قررالملك العيلامي خالوشو بالهجوم نحو بلاد بابل في أواخر شهر تشريتو (tishritu) (الشهر السابع) عام (٦٩٤ ق.م)، وبدأوا كان هجومهم من شمال بابل من جهة الشمال إذ أنهم عبروا نهر ديالى واحتلوا مدينة سبار (أبو حبة قرب اليوسفية حالياً)، وتمكنوا من أسر أشور نادين شومي وحاولوا قطع الامدادات بين القوات الاشورية في بلاد اشور عن الجنوب(٢).

وتتوفر لدينا رسالة فلكية تؤكد على أن العيلاميين قاموا بأسر آشور نادين شومي اذ نقرأ: **"إلى الملك سيدي خادمكم شمش شم أوكن، صحة جيدة لسيدي الملك فليبارك الالهة نابو مردوخ الملك، سيدي أن مواطني بابل وبورسيبا أرسلوا الرسالة الى الملك. وقع الملك اتفاقية، بخصوص أخبر سيدك كل ما تسمعه الآن بيل أدينا (bel-iddina) وشمش زير اكشا (šamaš zera-iqiša) خرقا النظام الذي منحه اياهما سيدي الملك، ويتصرفان بمقرهما... أن المنجمين ينظرون ليلاً ونهاراً إلى السماء، إضافة الى ذلك جميع الأشخاص الذين أسروا أشور نادين شومي، وسلموه إلى عيلام اتفق معهم بان يسحرهم مع المشتري (sirius) سمعنا الآن عن هذا أخبروا ولي العهد))**(٣).

أما بخصوص تحليل الرسالة وتاريخها فإنها تعود إلى عام (٦٧٢ق.م) بخصوص ولاية العهد، وأن الأسماء الواردة في تلك الرسالة هي نفس الأسماء الواردة في السلالة السرجونية نابو أخي أريبا هو الأسم الموجود في رسائل أسرحدون، لكن رسائلهم محطمة ومكسورة،

---

(١) حسين سيد نور جلال الأعرجي، "سياسة تجفيف منابع التمرد لدى الدولة الآشورية في الألف الأول قبل الميلاد ومصر نموذجاً"، مجلة كلية التربية، (جامعة واسط: ٢٠١٤)، العدد ١٧، ص١٩٣.

(٢) وليد محمد صالح فرحان، العلاقات السياسية للدولة الآشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٧٦، ص١٠٠، ساكز، البابليون، المصدر السابق، ص٢٣٥؛

Waters, Asurvey of Neo Elamit…, op.cit, p.29.

(3) Parpola, Aletter from Samas-Sumu-Ukin… op.cit, p. 22-23.

وأن الأشخاص الذين كتبوا الرسالة كانوا من العرافين المتمرسين، وقد أخبروا الملك عن نذير الشؤم، وأن آشور نادين شومي هو الأخ الأكبر للملك أسرحدون تم أسره على يد العيلاميين، وليس البابليين، وقد يسأل عن سبب وجود هذه الرسالة في عهد آسرحدون ربما لأن النسخة الأصلية قد حطمت، لكن النسخة الثانية كانت موجودة وأعيدت من كتابتها وترجمتها في عصر أسرحدون، لكي يخبروه عن نذير الشؤوم للعائلة الحاكمة بعد موته سواء من أهالي بابل أو من العيلاميين.

ويظن أنه أعدم، إذ لم يبق له ذكر بعد ذلك، ونصب العيلاميين متمرداً احد شيوخ القبائل الكلدية هو نركال اوشيزب (nirgal ušizeb) (٦٩٤-٦٩٣ق.م) وهذا يدل عليه النص التالي: **"أشور نادين شومي نقل إلى عيلام، أجلس ملك عيلام نركال أوشيزب على عرش بابل"**[(١)].

قام نركال أوشيزب بأعمال التدمير والتخريب في مدينة نيبور، وبهذا أصبح القسم الشمالي كانت تحت سيطرة نركال أوشيزب، أما القسم الجنوبي فكانت تحت السيطرة الآشورية[(٢)]،قام سنحاريب بنقل تمثال الإله نابو[(٣)]، من الدير الى بلاد آشور خوفاً من هجوم عيلامية على الدير، بعد أن سمع سنحاريب بأحداث بلاد بابل وتربع نركال أوشيزب العرش وتفاصيل أسر آشور نادين شومي[(٤)]، أثناء توجه سنحاريب في نهاية عام (٦٩٣ق.م)، نحو جنوب بابل اصطدم بالقوات العيلامية عند نهر الكارون والتي كانت بانتظاره، وتمكن الملك أن يوقع الخسائر الفادحة بالطرفين العيلامي والبابلي، وألقي القبض على نركال أوشيزب، وتم نقله الى بلاد آشور، وأعدم هناك وعرضت جثته أمام الناس كما تم أسر ابن الملك خالوشو الذي كان برفقة القوات العيلامية ثم ذبح ايضاً وإذ

---

(١) الحديدي، الصراع الآشوري مع القبائل الكلدية...، المصدر السابق، ص٣٦؛
Cameron, History of Early…, op.cit, p.165; Levine, Sennacheribs Southern…, op.cit, p.45.

(٢) ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص١٥٢؛ Waters, Asurvey of Neo Elamit…, op.cit, p. 96.

(٣) نابو: إله التعليم والكتابة والحكمة والشرائع، كما عد الإله المختص بالكتابة والنسخ لاقت عبادته إهتماماً واسعاً في العصر الآشوري الحديث وشيدت له تماثيل عدة من الحجر، كما بني له معبد في مدينة آشور وعبد في مدينة بورسيبا ومن رموزه القلم. للمزيد ينظر: طه باقر، "ديانة البابليين والآشوريين"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٤٧)، ج١، مج ٢، ص١٧؛ الدوسكي، المعتقدات الدينية...، المصدر السابق، ص٨٣-٨٤.

(٤) ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص ١٥٢؛ صلاح أبو سعود، تاريخ وحضارة أرض الرافدين، (الجيزة: ٢٠١١)، ص١٢٨؛ Brinkman, Sennacheribs Babylonian op.cit,p. 91-93.

نقرأ: **"هزمت شوزب (نركال اوشيزب) البابلي، الذي قام أثناء التمرد في بلاده باستيلائه على حكم سومر وأكد، خضت معركة مفتوحة قبضت عليه حياً وكبلته بالأغلال وجلبته إلى آشور وهزمت ملك عيلام الذي تحالف معه ضدي"**[(١)].

استنزفت هذه الحملة موارد لآشوريين وقوتهم، إذ نجد ان سنحاريب توجه نحو مدينة آشور تاركاً بلاد بابل على حالها، إذ نصب الزعيم الكلدي المتمرد موشيزب مردوخ نفسه حاكماً عليها، بمساعدة القوات الآرامية العيلامية ،مستغلاً انشغال سنحاريب بأحداث جنوب بابل ورجوعه إلى آشور، إذ أنه ترك حامية عسكرية في بابل رفض موشوزب مردوخ الاعتراف بها[(٢)]، أما بالنسبة للأوضاع في بلاد عيلام فقد حدثت ثورة داخلية فيها بعد هزيمة خالوشو ونركال أوشيزب أمام سنحاريب، لذلك قرر العيلاميون إلقاء القبض على خالوشو وقتله، ونصبوا بدلاً منه كوتر ناخونتي الثاني (Kutur- Naḫunte II) ٦٩٣-٦٩٢ ق.م[(٣)].

د- الحملة العسكرية السابعة (٦٩٣-٦٩٢ق.م)

استغل سنحاريب الظروف الداخلية التي كانت تمر بها بلاد عيلام، فقرر إرسال حملته السابعة الى بلاد عيلام في الجزء الأخير من عام (٦٩٣ ق.م)، كانت الحملة متجهة مباشرة نحو عيلام، وسارت بمحاذاة نهر دجلة بالطريق المعتاد إلى الدير، ثم باتجاه السهول العيلامية، كما في النص التالي: **"سيدي الملك نتمنى الدوام لصحة حضراتكم، أرجو إبلاغ الملك ان الحصن والقوات بحالة جيدة... إذهبوا إلى أماكن محصنة فإن ملك عيلام يخطوا نحوكم، عندما قلنا له تقدم نوه أخبرنا لم تنظم المساعدة، أنا أقوم بهذا الامر لجلب الناس للمساعدة على**

---

(١) الخالدي، التطورات الداخلية...، المصدر السابق، ص٨٨؛

Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op.cit, p. 29-30; Brinkman, Sennacheribs Babylonian…, op.cit, p.94.

(٢) أكرم سليم الزيباري، "الآشوريون خططهم وسياستهم الحربية"، مجلة بين النهرين، (الموصل: ١٩٨٥)، العدد ٥٢-٥٣، ص٢١؛ ساكز، البابليون، المصدر السابق، ص٢٣٦-٢٣٥؛

Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op.cit, p. 31; Cameron, History of Early…, op.cit, p.165.

(3) Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op.cit, p. 31; Brinkman, Sennacheribs Babylonian…, op.cit, p. 93.

أية حال لقد طلبت المساعدة من أي شخص عبر طريق الدير عندما سمعنا قمنا بتقوية الامن نجمع كل سكان البلاد معاً"[(١)].

نستنتج من النص عدم وجود قلق حقيقي للتوجه نحو منطقة العيلاميين لانشغالهم بالصراعات الداخلية، وأن جميع سكان المنطقة كانوا يطيعون أوامر الآشوريين، وبإمكانهم التصرف بأي عمل يتطلب منهم، إذا ما وصلت الاخبار بصورة معاكسة والطلب من الملك بعدم تصديق أي كلام يصل اليه.

استطاع سنحاريب عام (٦٩٢ ق.م)، السيطرة على العديد من المدن العيلامية الواقعة بين الدير وعيلام، ومن هذه المناطق بيت أراشي وبيت أمبايا وعدد من المدن الحدودية لبلاد بابل، التي كانت واقعة تحت سيطرة العيلاميين[(٢)]. ينظر الخريطة رقم (٤).

إن هذه الأنتصارات التي حققها سنحاريب أدخلت الرعب في نفس الملك كوتر ناخونتي، مما دفع به الى ترك العاصمة مداكتو، والتوجه إلى خيدالو (ḫidalu)[(٣)]، لم يستطيع الملك سنحاريب من التوجه إلى مدينة مداكتو بسبب الظروف المناخية المتمثلة بالبرد القارص، لفصل الشتاء وكثرة الأمطار والعواصف الشديدة، مما دفعه للرجوع إلى نينوى خشيه من سوء الأحوال الجوية، وأمر الجيش بعدم التقدم الى مدينة مداكتو[(٤)].

استطاع سنحاريب من تحقيق الانتصار في الدير وعين عليها حاكماً تابعاً له ونقرأ بعض احداث المعركة لحملته السابعة على بلاد عيلام في النص الآتي: **"في حملتي السابعة آشور سيدي قام بحمايتي، وسرت إلى عيلام، وسيطرت على العديد من المدن العيلامية، ووضعت بين يدي حصن دوران duran فكل من بوبه bube، دوني شمش dunni samas، بيت رزيا bit risiya بيت أحلامي bit ahlame...، تل أوهوري tul uhuri، هامارانو Khamranu ناديتو naditu، مع المدن المجاورة لبيت بوناكي bit bunaki، تل هومبا tul humba دينتو dintu... وسيطرت على أربع وثلاثين من المدن القوية**

(1) SAA, vol. 17, No. 120, p. 106-107
(2) Cameron, History of Early…, op.cit, p.105.

(٣) خيدالو: ربما المنطقة الواقعة بين رام هورموز وبهبهان. للمزيد ينظر:
Waters, Asurvey of Neo Elamit…, op.cit, p. 31

(4) Lukenbill, The Annals of Senncheribs…, op.cit, p.90-91؛ Waters, Asurvey of Neo Elamit…, op.cit, p. 31

والمدن الصغيرة، التي كانت حولها وعدد آخر من المدن هدمتها وحرقتها بالنار وحصلت على العديد من الغنائم، فخاف الملك العيلامي مني وترك مداكتوو توجه نحو خيدالو، حيث أمرت الحملة في شهر السحاب العاصف الشديد وامتلئت بشدة السماء من مياه الأمطار والثلوج والجداول والينابيع وملئت الجبال قطعت الطريق عائداً إلى نينوى"[1].

بعد الانتصارات التي حققها سنحاريب حدثت تمردات داخلية في بلاد عيلام، من أجل الوصول الى العرش وأدى الى مقتل كوتر ناخونتي بعد أن حكم عشرة أشهر تولى بعده أخوه المعروف (خومبان أمينا (ḫumban Immena) ٦٩٢-٦٨٩ ق.م) الذي عرف في المصادر الآشورية باسم أومان مينانو (Umman Menanu)[2].

ر- الحملة الثامنة (٦٩١-٦٨٩ ق.م) معركة خالولة

أما بخصوص نشاطات سنحاريب العسكرية بين الحقبة (٦٩١-٦٨٩ ق.م) ،فلا تشير الأحداث التاريخية التي بدأت بحدود عام (٦٩٤ ق.م) إلى أي نشاط عسكري لسنحاريب في بابل، لكن أمدتنا النصوص المسمارية بمعلومات عن حملته الثامنة للقضاء على تمرد شوزب، الذي قاد حركة التمرد وتحالف مع العيلاميين خاصة الملك أومينو الذي أمده بالمساعدات العسكرية، والقوة الضاربة لدحر الآشوريين، فانضم الى جانبهم أيضاً بعض القبائل الآرامية والكلدية، فتمكن شوزب من الإستيلاء على بابل عام (٦٩٢ ق.م)[3].

حصل شوزب على المساعدات العسكرية عام (٦٩١ ق.م) من بلاد عيلام، فتقدم نحو الشمال حتى وصل إلى منطقة خالوله (ḫalu)[4]**، كانت هذه المعركة من أعنف المعارك والحروب ،التي خاضها الملك ضد أعدائه، إذ لم تقع بعد نشوبها أية تمردات في القسم الجنوبي من الامبراطورية حيث نقرأ النص المسماري: "بقوة سيدي الإله أشور حاربتهم في سهول خالوله فتلت ودحرت**

(1) George Smith, History of Sennacherib, (London: 1978), p. 107-109.

(٢) أومان مينانو: أستلم مقاليد الحكم في بلاد عيلام بعد مقتل كوتر ناخونته ومن الأحداث المهمة في عهده معركة خالوله التي جرت بينهم وبين سنحاريب. للمزيد ينظر:

Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op. cit, p.31.

(3) Brinkman, Sennacheribs Babylonian…, op.cit, p. 93.

(٤) خالوله: لا يعرف موقعها بالضبط لكنها تقع على نهر ديالى ضمن مقاطعة ارابخا (كركوك). للمزيد ينظر:
Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op.cit, p. 31; Cameron, History of Early…, op.cit, p.166; Smith, History of Sennacherib…, op.cit, p. 127.

نحـو ١٥٠٠٠٠ مـن المحـاربين واسـتوليت علـى عربـاتهم وخيـامهم الملكيـة والمركبـات، وحاصـرت صـفوفهم، ومـلأت الارض بجثـثهم، وطـاردت قـادة ملـك عـيلام وأتباعـه الـذين هربـوا... انهيـت حيـاتهم وكسـرت أسـلحتهم... وحطمـت ملـك عـيلام وملـك بابل بالهجوم الكاسح"[١].

تذكر المصادر التاريخية أن القوات المتقهقرة قد عـادت الى قواعـدها، حيـث يوضـح لنا النص التاريخي مجريات الأحداث التاريخية للحملة الثامنة لمعركة خالوله **"في حملـتي الثامنة بعد ما قـام شـوزب بابعـاد الأرواح البابليـة الشـريرة، وقسـوا قلـوبهم للحـرب ان شوزب الكلدي القاهر لن ينحني رقبته للخادم... وفي معركـة قمـت بتطويقـه وتعـريض حياته للخطر، إلا أنه فـر إلى عـيلام هربـاً مـن مواجهـة الخـوف، المجاعـة وحصـل علـى المساعدة من المستهزئين، وعادوا به إلى بلاد بابل، لكونه غير جيد علـى العـرش، أوكلـوه سيادة سومر وأكد، أما بالنسبة للذهب والفضة لبيل زيرتا بانيت (bel-zirtbaniet) قد أستخرجوها من بيـت الآلهـة، وقـاموا بإرسـالها إلى أومـان مينـان ملـك عـيلام الحكمـة أو العدالة كهدية للملك، أثناء حملتي سيطرت على بلاد عيلام ومدنهم وحولتهم إلى ركـام وحصلت على الغنائم العربات والعجلات والحمـير مـن فـارس انشـان باسـيرو (pasiru) اليبي ياسان (yasan) لاكيبري (lakipri) دوموكو (dummuqu) سولاي (sulai) بعـد ذلك تقهقر الأعداء وأحطت بالمتمردين بالسهام القوية بأجمعهم أن هومبان اوندان ملك عيلام... تمكنت من سحقه وهزيمته"**[٢].

وبعـد عـودة سـنحاريب بجيشـه حـدثت تغـيرات داخليـة في بـلاد عـيلام تمثلـت بضعف أومـان مينـانو وأسـتيلاء خومبـان خالتـاش الاول (ḫumban ḫaltash I ٨٨٩-٨٨١ ق.م)[٣]، على مقاليد الحكم فعمت الفوضى في بلاد عـيلام، وأهملـت السياسـة الخارجيـة،

(١) استخدمت عربات الملوك في مجال الحروب، وكان الملـوك الآشـوريون يفخـرون بعربـاتهم الحربيـة الـتي يتـذمر منـه الأعداء، ويطلقون عليها صفات العربة الجميلة الرائعة المنتصرة العظيمة، كما أشار سنحاريب في كتاباته إلى سرعة عرباته، ركبت عـربتي الحربيـة وأنـني ربطت كل ملك عيلامـي مـدحور. للمزيـد ينظـر: محمـد حمـزة حسـين الطـائي، "عربـات الآلهـة والملوك في العـراق القـديم في ضـوء المـدونات البابليـة والآشـورية"، مجلـة آداب الرافـدين، (الموصل: ٢٠١٣)، العدد ٦٧، ص٤٧٧-٤٧٨.

(2) Smith, History of Sennacherib…, op.cit, p.115-123.

(٣) خومبان خالتاش الأول: لا يوجد ذكر لأي عمل عسكري عيلامي ضد آشور وذلك لأن وقائع معركة خالوله دفعت بالعيلاميين إلى أن يكونوا أكثر حذراً بالنسبة لمبادراتهم ضد الآشوريين. للمزيد ينظر:
Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op. cit, p. 35.

وهذا ما شجع الملك سنحاريب بالتوجه نحو بابل، لمطاردة شوزب وفرض حصاراً على مدينة بابل عام (٦٨٩ ق.م) دام لمدة ٩ أشهر، فتفشى المرض والمجاعة فيها، واستطاع السيطرة على البلاد وألقى القبض على شوزب وأرسله أسيراً إلى بلاد آشور[1].

دخل سنحاريب بابل بأكملها عام (٦٨٨ ق.م) ،كما أنه قام بتدمير المدينة وتسليط مياه نهر الفرات فشهدت المدينة تدميراً، لم تشهده من قبل إنتقاماً من المتمردين الذين تحالفوا مع بلاد عيلام وأعلن نفسه ملكاً لبلاد سومر وأكد، لكنه عين أبنه أسرحدون حاكماً بدلاً، منه ولم نسمع بعد ذلك أي تمرد ضد الآشوريين لمدة ثمان سنوات[2].

يتبين مما تقدم أن العلاقات الآشورية العيلامية في عهد الملك سنحاريب كانت علاقات عدائية، ومتوترة على طول الخط، فالهجمات كانت متكررة بين الجانبين وأن العيلاميين أصبحوا في هذه المرحلة في أقوى أدوارهم السياسية، وكانوا يفكرون عسكرياً بالهجوم على بلاد أشور، وبث الزعزعة وعدم الاستقرار وقد أدرك العيلاميون بأن الإمبراطورية الآشورية تمتلك القوة الضاربة لمهاجمتهم في عقر دارهم لذلك نجد أن أغلب الحملات التي تركزت على بلاد بابل وعيلام لمعاقبة العيلاميين بسبب ودعمهم المادي والعسكري للمتمردين في جنوب العراق لذلك نجد أن الحملات الآشورية الأولى والثانية والرابعة والسادسة والسابعة والثامنة كلها أرسلت إلى مناطق جنوب آشور وحملة تدمير مدينة بابل عام (٦٨٩ ق.م)، فكانت أغلب الحملات الآشورية، مستهدف الجبهة الجنوبية، وذلك لغرض منعهم من الحصول على المساعدات العسكرية من بلاد عيلام.

---

(١) هديب محمد عبد المقصود، تاريخ الشرق الأدنى القديم، تاريخ العراق القديم، (الميناء ٢٠٠٩)، ص١٠٠؛
Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op. cit, p. 35.

(٢) مؤلف مجهول، تاريخ العراق…، المصدر السابق، ص١٠٢.

الفصــل الـثــالــث

الـعـلاقـات الآشــوريـة الـعـيـلامـيـة خـلال مرحـلتي الهـدنة القصيرة والتدمـيـر

أولاً: العلاقات الآشورية العيلامية خلال مرحلة الهدنة القصيرة، الملك آسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م).

أ- مدخل تاريـخـي.

ب- دور الصلايا في التآمرالكلدي العيلامي مع بلاد أرض البحر.

ج- التآمر الكلدي العيلامي في بلاد أرض البحر.

ثانياً: العلاقات الآشورية العيلامية خلال مرحلة التدمير، آشور بانيبال (٦٦٩-٦٢٧ ق.م).

أ- مدخل التاريخي.

ب- نقض أورتاكي أتفاقية السلام (٦٦٧-٦٦٣ ق.م).

ج- سياسة آشوربانيبال مع بلاد عيلام خلال الحقبة (٦٦٣-٦٥٣ ق.م).

د- منحوتة النصر توثيق للحملة الخامسة.

ر- سياسة آشوربانيبال مع بلاد عيلام خلال الحقبة (٦٥٣-٦٤٧ق.م).

ز- دور إقليم القطر البحري في تأجيج الصراع الآشوري العيلامي.

هـ- الحملة السادسة وهزيمة العيلاميين.

و- الحملة السابعة على بلاد عيلام عام (٦٤٧ق.م).

ي- الحملة الثامنة عام (٦٤٣ ق.م) ونهاية المملكة العيلامية عام (٦٣٩ ق.م).

اولاً/ العلاقات الآشورية العيلامية في عهد الامبراطورية الآشورية الثانية خلال مرحلة الهدنة القصيرة الملك أسرحدون (٦٨٠- ٦٦٩ق.م)

أ- مدخل تاريخي

اغتيل سنحاريب عام ٦٨١ ق.م من قبل أحد أبنائه، وبمساعدة قادة الجيش، وتولى العرش بعده أسرحدون بعد سلسلة من المعارك السياسية والعسكرية، التي خاضها ضد منافسيه الطامعين على السلطة لكونه الوريث الشرعي لهذا المنصب[١]. الذي عهد اليه والده بالحكم وكان قد شغل منصب الحاكم على بلاد بابل ثمان سنوات من حكم سنحاريب مما أهله ليكون على قدر كبير من الخبرة والدراية بأحوال البلاد وسكانها[٢].

أثناء انشغال أسرحدون بتثبيت حكمه في بلاد آشور، أستغل العيلاميون هذه الفرصة وذلك بتحريض نابو- زير- كيتي- ليشير (nabu-zir-kiti-lišir) حاكم القطر البحري على التمرد ضد الآشوريين، وعدم الاعتراف بسلطة أسرحدون، فتوجه إلى مدينة أور التي كان يديرها ننكال أيدينا (ningal-iddina) الموالي للآشوريين، اذ هناك نص يثبت لنا بان أسرحدون كان راضياً عنه إلا ان مرسل الرسالة سلمها إلى نابو زير كيتي على الرغم ان بداية النص مهشم ولكن تقرأ ما يلي: **"نابو زير كيتي ليشير يدمرون بيوتاً قائلين، في كل يوم يدبر لنا المكايد لكي يقتلنا، وأما الان جاء مرسال الذي أعطيناه الرسالة قائلين خذها وأعطها لننكال أيدينا قائلاً لا تخف ان أسرحدون مثبت بالعرش، لكنها سلمت إلى زير كيتي ليشتر"**[٣].

وبسبب نقص في بداية الرسالة مكسورة، لذلك كانت مضمونها ومفهومها ولم يظهر لنا بالشكل الواضح، معلومات دقيقة، وأيضاً في داخل الرسالة عبارات مكسرة ومهشمة غير واضحة ونهايتها مدمرة بسبب كتابتها على الرقم الطينية فقط، ما وصلنا من هذه الرسالة الأسطر التي ذكرت.

---

(١) قتل سنحاريب على يد أحد ابنائه بسبب تفضيله لأبنه الأصغر أسرحدون عليهم، على أثر ذلك حدثت حرب أهلية بينهم ،وقد وردت أحداث هذا الاغتيال في التوراة. (سفر الملوك الثاني ١٩: ٣٦-٣٧). للمزيد ينظر: إبراهيم، ظاهرة الأغتيال السياسي...، المصدر السابق، ص٨٧؛ Wiseman Murder, op.cit, p. 252.

(٢) رو، المصدر السابق، ص٤٣٣؛ ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص١٥٤.

(3) SAA, vol. 18, No. 91, p. 74.

إن محاولات (نـابو زيـر كـيتي ليشير) لكسب حـاكم أور بـاءت بالفشـل، ممـا دفـع أسرحدون للتوجه بجيشه نحو أور، وعندما أقترب منها هـرب (نـابو زيـر كـيتي) برفقـه أخيـه نايـد مـردوخ (Naid Murduk) باتجـاه بـلاد عـيلام لإدراكهـم عـدم اسـتطاعتهم المقاومة[١].

كمـا يتضـح مـن الـنص التـالي: **"تقـدم نـابو- زيـر- كـيتي- ليشـر ضـد ننكـال أدينـا حـاكم أور خـادمي المطيـع، بعـد حصـوله علـى تأييـد مـن آشـور - شمـش- بيـل مـردوخ، نـابو، عشـتار نينـوى، عشـتار أربيـل، جلـس علـى عـرش أبـي بأمـان وخلفـت والـدي في حكـم لم... يخـف مـني ولم يطلـق سـراح خـادمي (ملـك أور)... حاصـره نـابو –زيـر كـيتي ليشـر وقطـع عليـه الطريـق فلمـا سمـع بتقـدم جيشـي نحـوه هـرب ليستعين بالملك عيلام"**[٢].

نسـتنتج مـن الـنص قيـام نـابو زيـر كـيتي ليشـير بـالتمرد علـى أسـرحدون أثنـاء انشغاله بتثبيت أركان سلطته السياسية في بلاد آشور، ويتبين لنـا مـن الـنص بانـه ثبـتَ الحاكم المعَيّن على القطر البحري من قبـل والـده سـنحاريب، وان عـدم قـدرة نـابو كـيتر ليشيرعلى المقاومة دليل على قوة وتسليح الجيش الآشوري، والتنظيم الدائم في حركتهم وصفوفهم ويؤكـد الـنص مـوالاة حـاكم أور للآشـوريين ،لانـه لم يقبـل بنـابو زيـر كـيتي ليشير فألقي القبض عليه ولم يطلق سراح حاكم أور.

ان التغييرات التي حصلت في بلاد عيلام لم تكن في مصلحة نابو زيـر كـيتي ليشـتر وأخيـه نايـد مـردوخ، وفي هـذه الاثنـاء تـوفي خومبـان خالتـاش الأول وخلفـه في الحكـم خومبان خالتاش الثاني (٦٨١-٦٧٥ ق.م)، وجد هذا الملك انه من عدم مصلحته بقـاء نـابو زير كيتي ليشتر على أراضيهم، لذلك أمـر بقتلـه: **"بسـبب عـدم التزامـه بالقسـم الإلهـي**

---

(١) علي ياسين الجبوري، "المؤامرات والثورات ضد الدولة الآشورية"، مجلة آثار الرافدين، (الموصل: ٢٠١٣)، مـج ٢، ص٥٥؛

Ernest A. Budey, History of Esarhaddon King of Assyria 681-668B.C, (London: 1880), p. 94.

(٢) الحديدي، الصراع الآشوري...، المصدر السابق، ص٤٠؛

ARAB, vol. 2, No. 509, p. 204.

بالآلهة العظيمة آشور- سين- شمش- بيل- نابو، فقد لقي عقاباً آلهياً شديداً مما دفعه ذلك إلى الموت بالسيف في بلاد عيلام"[1].

أما الأسباب التي دفعت بالملك العيلامي إلى أتباع سياسة والترضية والمرونة مع الآشوريين، وعدم قبوله بالمتمردين فهي المشاكل الداخلية التي أحاطت بالبلاد، وكذلك لتزايد نفوذ القبائل الميدية في الهضبة الإيرانية وضغطها على الحدود العيلامية[2].

عندما شاهد نايد مردوخ ما حل بأخيه هرب من عيلام إلى آشور، وعند وصوله أرتمى تحت أقدام الملك أسرحدون، مقدماً له فروض الطاعة فعفى عنه، وعينه حاكماً على أقليم القطر البحري واستمر في تقديم الاتاوة السنوية له من عام (٦٨٠-٦٥١ ق.م) فقد جاء في النص المسماري: **"مولاتي سيدتي الملكة ،خادمكم نايد مرودخ سلام ،على مولاتي والدة الملك، فليهب كل من آشور شمش شم أوكن ومردوخ الصحة لمولاي الملك، وليأمروا ان تنزل البهجة على قلب مولاتي والدة الملك، عندما جاؤوني من عيلام (قائلين) لقد أستوليت على البرج أرسلت لي مولاتي والدة الملك. الآن، فلنقم بأستعادة البرج ولتقوى ترايس الجسر، انهم يقولون لقد (احرقوه) اني لم أرسل اليهم شيئاً، إذ نحن لم نعرف لانهم جاؤوا قبل ان يحرق (مولاتي) والدة الملك، ترسلي العساكر انا سأرسلها ان أبن ننكال ايدينا قد ذهب إلى ملك عيلام وأخذ جانب خوبان نيكاش"**[3].

تبين لنا من خلال هذه الرسالة ان مكانة الام موازية لمكانة الملك في قول (سيدتي) على الرغم من وجود ثغرات في الرسالة، وأيضاً والدة الملك كانت واثقة بأنه قد أرسل من قبل الكلدي (نايد مردوخ)، الا ان اليمين بالآلهة، لكن العيلاميين لم يفتحوا الرسالة قبل إرسالها إلى بلاد آشور، وانها أرسلت إلى القصر تماماً ليطمئن قلب الملك على نواياه تجاه البلاد، وكانت هذه الرسالة سبباً في دفع العيلاميين إلى السيطرة

---

(١) سعدون عبدالهادي الأمير، الأزمات السياسية الداخلية في العراق القديم (٣٠٠٠-٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: ٢٠٠٥، ص ٢١٢؛ السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٤٤؛ ARAB, vol. 2, p. 204; Hinz, The lost world…, op.cit, p.150.

(٢) أدركت بلاد عيلام بان القبائل الكلدية لم تتمكن من الوقوف بوجه أسرحدون ،فرحب الأخير بالفكرة إذ كان هدفه من ذلك السيطرة على مصر. للمزيد ينظر: الاحمد، لماذا سقطت الدولة الآشورية...، المصدر السابق، ص١١٤.

(3) Christopher Johnson," A letter of Esarhadon", AJELL, (Chicago: 1906), vol. 29, No.3, p. 243; SAA, vol. 18, No. 85, p. 68; Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op.cit, p. 38; Jhons, Babylonian and Assyrian…, op.cit, p. 370.

على بلاد بابل، بعد ذلك على الرغم من كل ذلك عمد أسرحدون إلى قيامه بأتخاذ إجراءات دفاعية على طول الحدود البابلية العيلامية، وهو يدل على عدم ثقته بالعيلاميين ونقضهم عهود السلام لأجل ذلك توجه أسرحدون من آشور إلى بابل عام (٦٧٨ ق.م)، وباتباع سياسة اللين والترضية تجاه سكان بابل من أجل الإستعداد لغزو بلاد عيلام ساعياً إلى لم الشمل لأبنائه وتعهد اليهم بإعادة ممتلكاتهم وما الحق بهم من الدمار أيام والده سنحاريب عندما دمرها بالكامل[١].

وبسبب سياسة الترضية والمرونة التي أتبعها أسرحدون مع بابل رفضت قبيلة الداكوري إرجاع الاراضي التي أستولت عليها أيام تدمير بابل من قبل سنحاريب إلى أصحابها الشرعيين من أهالي بابل وبورسيبا، فألقى أسرحدون القبض على الشيخ الداكوري شاماش إبني (šamaš-ibni) ونقله إلى نينوى وأعدم ،وأعيدت الأراضي إلى أصحابها[٢]. كما عمد أسرحدون إلى تحصين قلعة شابي بيل (šabi- bil) مقر قبيلة كامبولو، إذ أعلن الزعيم بيل أكيشا عصيانه ما ان سمع الملك أسرحدون بذلك توجه نحوه فأعلن إستسلامه حيث نقرأ النص التالي: "بأمرمن الإله آشور هاجمت بيل أكشا... وعززت التحصينات الدفاعية في قلعة شابي بيل وسمحت للجنود لإقامة هناك وأغلقت الطريق من هذه الناحية على عيلام..."[٣].

---

(١) اتبع أسرحدون هذه السياسة مع أهالي بابل لشعوره ان ما حل ببلاد بابل من العقاب الإلهي، بسبب غضب الآلهة وانتهاك حرمتها سعى أسرحدون إلى ارضائهم من خلال أعماله الخيرية، وكذلك حصوله على الدعم من سكان بابل ،وكذلك ان سياسته مع بابل وكان لوالدته زاكوتو تأثير في هذه التوجه، وكان يهدف إلى توطيد أركان مملكته وإقامة الدولة الموحدة، كما ان أرتباطه بالسحرة والمنجمين والعرافين في من بابل الرئيسة جعلته بتأثير بلاد بابل. للمزيد ينظر:

Johnson, Aletter of Esarhaddon…,op.cit, p. 23; SAA, vol. 4, p. 7; Michael Roaf, Munchen and Annette zgoll, Assyrian Astrogphs Lord Abder deens Black stone and the prisms of Esarhaddon, ZA, (1991), P. 1-32.

(٢) الخالدي، التطورات الداخلية...، المصدر السابق، ص٩٧؛

Johnson, Aletter of Esarhaddon…, op.cit, p. 244.

(٣) السلماني، العلاقات لسياسية...، المصدر السابق، ص١٥٠.

ب- دور صلايا في التآمر الكلدي العيلامي مع بلاد أرض البحر

ظهر في الرسائل التي تعود إلى عهد الملك أسرحدون شخص يدعى باسم صلايا (sallaya)[١]، قام بالتآمر ضد الآشوريين في بلاد أرض البحر، وبدأ بالأعمال المعادية في نيبور، وهناك الكثير من النصوص التي تؤكد بان أسرحدون كان يريد التسوية وحل النزاع مع صلايا الثائر، الذي بدأ بثورته عام (٦٧٥ ق.م) بطرائق سلمية,حسب الرسائل الواردة في عهده على الرغم من ان بدايته المدمرة كما جاء في النص التالي: **"عندما حشدت القوات أستوليت على منطقة واحدة فقط وبقيت في نيبور ان سندباكو (sandabaku)[٢]. السابقون (حكام نيبور) الذين كانوا هناك قبلك ان كانوا مرتاحين مع أسيادهم أم لا كانوا مثلك فلقد أجبرت أسياد بلادهم ورغباتهم، كما أجبروك إذ حشد كل مواطن من سندباكو قواته وذهب مع صلايا إلى حيثما أرسله جدي في أكد حتى بلاد أرض البحر، والان قم انت ايضاً بتحريك قواتك وأذهب وشارك نابو اتير (nubu- etir) حاكم شمال البحر وأجعلوا انفسكم جيدين في نظري"**[٣].

يتضح لنا من النص السابق بان هناك حشوداً من القوات المعارضة لسيادة الآشوريين في نيبور تحت إمرة صلايا، الذي حصل على المساعدات من العيلاميين وأستولى على نيبور بالقوة، وأن المرسل يؤكد لأسرحدون لجوء صلايا إلى القوة، والقيام بحملة عسكرية مع العيلاميين ليبين بأنه العدو المعادي لإمبراطورية الآشورية.

هناك نص يبين فيه تمرد صلايا عن الآشوريين على الرغم ان بدايته مهشمة والنص غير كامل وغير واضح: **"يحاولون زحق البلاد من أيدي سيدي الملك وان الاثنين**

---

(١) صلايا: حاكم مدينة نيبور، أو أنه شغل في وظيفة على ما يبدو قبل تمرده على الإمبراطورية الآشورية ،وبعد ذلك أعلن تمرده. للمزيد ينظر: الجبوري، المؤامرات والثورات...، المصدر السابق، ص٤٩-٥٠؛
SAA, vol. 18, No. 69, p. 53.

(٢) سندباكو: الشخص مهم الذي حكم في مدينة نيبور وحكم بشكل مطلق وهو في الاصل حاكم نيبور، كان لديه حاشيته من الخدم والكتاب ودخل في تحالفات سياسية مع رؤساء القبائل الذين يسكنون حوله ،كان لديه روابط أقتصادية إلى منتصف الفرات مدينة أوروك وأراضي زاكروس إلى مناطق الكلديين ولقب بالقائد التحق سندباكو بحليف معاد للآشوريين مردوخ أبلادينا ،ودخل في حروب مع ملوك الآشوريين خلال عهد السلالة السرجونية خاصة اسرحدون وآشوربانيبال. للمزيد ينظر: SAA,vol. 4, p. 50-53.

(3) SAA, vol.18, No. 3, p. 5.

الـذين كانـا ذاهـبين همـا رجـلان في المنطقـة سـوما ايـدين (suma-iddin) وأوبـارو (ubaru)... إلى عيلام"[1].

يبين لنا النص بان هناك بوادر للتمرد والإنحراف والخروج على سلطة الآشوريين وطلب سوما أيدين المساعدة من عيلام.

ج- التآمر الكلدي العيلامي في بلاد أرض البحر

كانت ثورة صلايا من الركائز والدعائم الأساسية التي فسحت المجال، من أجل التدخل في منطقة أرض البحر(منطقة الخليج حاليا)، وتقديم كافة المساعدات العسكرية والمادية لهم عندما عين نايد مردوخ حاكماً عليها (٦٨٠-٦٧٣ق.م)، وبعد معرفة الملكة زاكوتو[٢] **قيام العيلاميين بقطع الجسر وأمدوا المساعدات العسكرية لسكان أرض البحر فانهم بذلك قدموا دليلاً على ولائهم للآشوريين على الرغم من ان العيلاميين بثوا النوايا الحسنة تجاه أسرحدون**[٣]**، وسعى خومبان خالتاش في بداية حكمه إلى تقديم الدعم والعون العسكري والمادي إلى نابو أوشاليم (nubu-uŝallim)**[٤]**، بوجوب إرجاع المنطقة العيلامية إلى سيطرتهم ،نظراً للتقارب الجغرافي وموالاتهم للعيلاميين، وأرسلوا أكثر من مرة العديد من الرسائل، التي أكدوا فيها بان نايد مردوخ توفي فلابد من قبول لنابو أوساليم حاكماً على أرض البحر كما يبين النص التالي: "نتمنى الدوام للصحة لسيدي الملك رسل ملك عيلام جاؤوا الينا قائلين لكنا قمنا بإرسالهم وبذلك لن يأتي**

---

(1) SAA, vol. 18, No. 15, p. 18.

(٢) زاكوتو: قد تكون التسمية زاكوتو مأخوذة من كلمة زكية تعني العصر الطيب الذي ينتشر في المكان اسمها الحقيقي نقية ،غيرها الآشوريون وأسموها زاكوتو زوجة الملك سنحاريب ،تميزت بدهائها السياسي إذ استطاعت التأثير في سنحاريب في الحصول على ولاية العهد لابنها أسرحدون، وأسهمت في إعادة تعمير بابل بعد ان دمرت على يد سنحاريب واستطاعت المحافظة على وحدة بلاد آشور أثناء تدخلها في ولاية العهد بين ولدي أسرحدون (شمش شم أوكن) الإبن الأكبر و(آشور بانيبال) الابن الاصغر المفضل لديها. للمزيد ينظر: سالم احمد يونس ابليه الجحيشي، ولاية العهد في العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠١١، ص٥٦؛ محمد فهد حسين، "الواقع السياسي للمرأة في العراق القديم ٣٠٠٠-٥٣٩ ق.م" مجلة دراسات موصلية، (بغداد: ٢٠٠٩)، العدد ٢٤، ص١٠٣؛

H. Lawy, "Nitokris- Nigia", JNES,(Chicago: 1952), vol. 11, No. 46, (1952), p. 273.

(٣) الجبوري، المؤامرات والثورات...، المصدر السابق، ص٥٣.

(٤) نابو اوساليم: إبن مردوخ أبلادينا الثاني حاول العيلاميون تقديم الدعم العسكري له لاحكام سيطرته على ارض البحر. للمزيد ينظر:

Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op.cit, p. 37.

رسلهم الينا... وجاء الينا رسول ملك عيلام مرة اخرى قائلاً ان أبناء خاصتهم رجل معركتهم نابو اوساليم عليه ان يكون سيدكم ودعه يصبح أعلى منكم في البلاد ولكن قد يقول هل نايد مردوخ انا أعرف اخباره أفضل من لقد توفي ان أعجله أم لم يعجبك سأذهب لإحضار نابو أوساليم وأجعله أعلى منك منصباً انت واحد من رجال من الان فصاعداً لن يتمكن ملك آشور ان يسيطر عليك"[1].

نستنتج من النص بان العيلاميين قدموا المساعدات والدعم لنابو أوساليم، وتنصيبه حاكماً على أرض البحر وأتصلوا بالشيوخ الكبار في المنطقة، وأخبروهم عن الخبر الكاذب المزيف لموت نايد مردوخ، وطلبوا من سكانها وشيوخها القبول والرضوخ لسيطرة العيلاميين على أرض البحر، والتخلي عن السيادة الآشورية، وقبول بنابو أوساليم حاكماً عليهم، سواء برضا منهم، ويؤكدون لهم بان أرض البحر هي الأراضي التي تعود أصلاً لسيادة العيلاميين واستغل خومبان خالتاش غياب الجيش الآشوري خارج الاراضي الآشورية المتوجه إلى مصر عام (٧٦٥ ق.م)[2]، ان العداء الكامل بين الدولتين نابع بدون شك من تضارب المصالح بينهما على السيادة السياسية والاقتصادية في بلاد الشام[3].

لذلك قرر خومبان خالتاش التوجه نحو بابل وسلك طريق الدير، وتعرضت المدينة للنهب والتدمير كل من مر بها ووصل إلى سبار، وأحدث فيها الخراب والدمار، وكان هجوماً مفاجئاً إذ كان الناس يتهيأون للأحتفالات الدينية الخاصة بالإله شمش[4].

---

(١) الجدير بالاشارة توفر لدينا العديد من النصوص عن موت مزيف لنايد مردوخ وتنصيب نابو اوساليم. للمزيد ينظر:

SAA, vol. 18, No. 87, p. 70; SAA, vol. 18, No. 86, p. 69; SAA, vol.17, No. 88-90, p. 71-75.

(٢) حاول الآشوريون السيطرة على مصر بسبب المنافسة الشديدة التي واجهتهم في بلاد الشام لكن حملتهم باءت بالفشل. للمزيد ينظر:

Hinz, The lost world…,op.cit, p.150.

(٣) إذ لم يكن في وسع فراعنة مصر ان يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذا النشاط التجاري والسياسي في هذا الجزء من العالم، فبذلت كل ما بوسعها لزعزعة النفوذ وخاصة فراعنة الأسرة الخامسة والعشرين من أجل السيطرة على بلاد الشام للمزيد ينظر: أحمد حبيب سنيد الفتلاوي،أسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ق.م، رسالة ماجستير غيرمنشورة، كلية التربية، جامعة واسط: ٢٠٠٦ ، ص١٤٢-١٤٨.

(٤) ثائر عبد السادة حسين، المواكب الدينية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٤، ص ٩٠؛

Hinz, The lost world…, op.cit, p. 150.

توجه العيلاميون نحو مدن شمال بابل، وأحدثوا فيها الخراب ونقلوا تمثال الآلهة عشتار إلى بلادهم(١)، وقد شارك في المؤامرة مع ملك عيلام شخصية تدعى ساسي (sasi)(٢)، يؤكد على ذلك مما في النص التالي: **"سيدي الملك خادمكم مردوخ ناصير، نتمنى الصحة والدوام لصحة سيدي الملك، فليبارك نابو ومردوخ ان ساسى ابن ايرشو (erišu) سيذهب معه بيل ايتر (bel- êtir) بعربة سريعة، أرجو ان يرسل سيدي الملك أوامر دقيقة، عندما ،أرسلت له تقريراً في الرابع من أب كان ساسي وبيل ايتر(٣) في موقع الحراسة على والان، فإن الذين شاهدوا ذلك خلال الأيام الاربعة هذه جاءت اليهم عشرون عربة ،على الملك ان يسأل ،وليمنح بيل ونابو الحكمة للملك وليحترس سيدي الملك ويحمي نفسه جيداً))**(٤).

يتضح لنا من النص السابق ان خادم الملك يخبره بأن هناك مؤامرة ضد الآشوريين، قام به ساسي وبيل ايتر وعليهم اخذ الحذر والحيطة من نواياهما السيئة نحوه وعلى الملك ان يحترس منهما لانهما يتلقيان الدعم من قبل العيلاميين.

استطاعت القوات الآشورية التصدي للهجمات العيلاميين بمساعدة سكان بابل الموالين لهم ،لكن لم يكن بمقدورهم إرجاع تمثال الآلهة عشتار(٥)، توفي الملك خومبان خالتاش الثاني بعد رجوعه إلى بلاد عيلام دون بيان السبب، وهناك من يرى بان أسرحدون كان له دور كبيرفي إعداد المؤامرة في البلاط العيلامي، لكي ينتقم منه بسبب هجومه على بلاد بابل، فأدى ذلك إلى وفاته(٦)، تولى العرش في بلاد عيلام الملك (اورتاكي (urtaki) ٦٧٥-٦٦٣ ق.م)، فحاول تغيير سياسته مع الآشوريين، واتبع سياسة موالية لهم ،غير أن الملك أسرحدون لم

---

(١) حسين، المواكب الدينية...، المصدر السابق، ص٩٠.

(٢) ساسي: من الشخصيات الآشورية التي ارتبطت إسمها بالثورة ضد الملك اسرحدون ،لايمكن تحديد وظيفتها ومهنتها لكن في الحالتين كان مسؤولاً عن رهائن السياسيين. للمزيد ينظر: الجبوري، المؤامرات والثورات...، المصدر السابق، ص٥٢.

(٣) بيل إيتر: حكم في بلاد بابل في عهد الملك أسرحدون ومن المحتمل ان بيل إيتر رئيس بلدية خزانو. للمزيد ينظر: Rander, The prosopograpy op the Neo Assyrian, vol. 1, part. 11, (B.G), p. 2.

(4) SAA, vol. 18, No. 92, p. 78.

(٥) الخالدي، التطورات الداخلية...، المصدر السابق، ص٩٩.

(6) Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op. cit, p. 42; Cameron, History of Early…, op.cit, p.168.

يكـن واثقـاً منــه، ممـا دفعــه للأستشـارة بالإلــه شمــش[1]، مــن أجـل التأكـد مــن نوايـاه: ((إلى شمــش الســيد العظــيم، أعطــي جوابــاً شــافياً عمــا أســأله فيمــا إذ كــان اورتــاكو ملــك عــيلام أرســل عرضــاً لإقامــة ســلام إلى أســرحدون ملــك بــلاد آشــور هــل هــو مخلـص في إرسـاله صـادق في كلماتـه عـن النصـائح أسـرحدون ملـك بـلاد آشـور ضـع لـي في هـذا الكـبش جوابـاً شـافياً))[2]، نسـتنتج مـن هـذا الـنص إن فئـة العـرافين والمــنجمين أدت أدوراً بــارزة في الحيــاة السياســية في عهــد أســرحدون، لأن الإجابــة الــتي يمكــن أن يحصــل عليهــا كانــت عــن طريــق الكهنــة والعــرافين و لكــون الملــك نائبــاً عــن الآلهــة في بــلاد الرافــدين فالملــك أراد الإجابــة الإلهيــة للتأكــد مــن نوايــا الملك العيلامي.

ان هذه النصوص عبارة عن إجابات لأسئلة خاصة أستفسر عنها الملك كان المنجم، أو العراف يرصد النجوم ويراقب حركتها ووقت ظهورها واختفائها، وما قد يحدث لها من ظواهر غير أعتيادية كالخسوف والكسوف يفسر كل ذلك، ويستدل منها على ما سيحل بالإمبراطورية وقد حظيت هذه الظواهر الجوية الفلكية باهتمام كبير من لدن الملك أسرحدون الذي سعى إلى إنشاء شبكة من المراصد الواسعة وزعت في معظم أنحاء البلاد، يعمل فيها عدد من العرافين المختصين بالمراقبة والرصد وكان أشهرها مرصد نينوى ومرصد أربيل[3].

تمثلت الأسباب التي دفعت الملك العيلامي إلى تغيير سياسته بالإضطرابات التي حصلت في بلاد عيلام، ومحاولتهم المستمرة للتدخل في الشؤون البابلية، من أجل التحريض على التمرد ضد الآشوريين، وكان ذلك سبباً لضعف بلاد عيلام، التي أدركت ان القوة المتزايدة للآشوريين، لم تترك مجالاً للقبائل الكلدية للتمرد ضد الآشوريين مهما

---

(١) شمش: فهو إله الحق والعدالة سيد الفأل والعرافة وكاشف الأسرار المنتهي للسماء والارض صاحب التنبؤ والتكهن، ومن رموزه المنشار؛ السيف المسنن؛ قرص فوق سارية أو عمود اللهيب؛ الاشعة المنبعث من اكتاف الإله شمش؛ الكف؛ النجمة في نهاية رأس الرمح؛ القرص المجنح. للمزيد ينظر: عبدالمالك يونس عبدالرحمن ، عبادة الإله شمش في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٧٥، ص٣٢؛
S.H.Hook, Babylonian and Assyrian Religion, (Oxford: 1962), p.18.

(٢) الأعرجي، الخطاب...، المصدر السابق، ص٢١٣-٢١٤. SAA, Vol. 4, p 86

(٣) الفتلاوي، المصدر السابق، ص ١٠٠.

حصلوا على مساعدات من بلاد عيلام وهذا ما شجع الآشوريين إلى القيام بحملة عسكرية باتجاه بيت بارنكي (bit brinki) عام (٦٩٤ ق.م)[١]، فاصبح وجودهم في بلاد عيلام قريباً وعندما حلت الأزمة الاقتصادية[٢]، هناك أراد اورتاكي الإستمرار في العلاقات الودية مع الآشوريين، وترتب على ذلك عقد معاهدة متكافئة بين بلاد آشور وعيلام[٣]، لذلك قدم الآشوريون لهم الكثير من المساعدات عندما حلت الأزمة الاقتصادية والمجاعة في البلاد، وسمح لرعايا الملك العيلامي المجيء إلى بلاد آشور لحين هطول الامطار وحلول موسم الحصاد[٤]، كتعبير عن نواياه الحسنة تجاه الآشوريين فقد قام اورتاكي بإعادة تمثال الآلهة عشتار التي تم نقلها إلى بلاد عيلام عام ٦٧٤ ق.م[٥].

قبيل وفاته قام الملك آسرحدون بتقسيم ورثة العرش[٦] بين ولديه آشور بانيبال ملكاً على بلاد آشور، أما أبنه (شمش شم أوكن) فاعتلى عرش بلاد بابل، لذلك نجد ان بعد موت أسرحدون تمرد أورتاكي وينسى ويتجاهل نواياه الحسنة للآشوريين، فما كان على آشور بانيبال إلا ان يقوم بصده وبإبعاده عن بابل[٧].

---

(١) بيت بارنكي: تقع في أقصى شمال عيلام غرب كرمنشاه. للمزيد ينظر: السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٤٨؛

Geoege Smith, A History of Babylonia, (London: No.D), p. 147; Hinz, The lost world…, op.cit, p. 151.

(٢) كانت العوامل الطبيعية والسياسية وراء الأزمات الاقتصادية ،تتمثل الطبيعية منهابعدم سقوط الأمطار ، الفيضانات ؛العواصف ؛الحشرات، وانتشار الأمراض كمرض الطاعون، أما العوامل السياسية التي أدت إلى تردي الأوضاع الأقتصادية نتجت عنها أزمات خطيرة فتتعرض البلاد إلى الاضطرابات والثورات والتمردات. للمزيد ينظر: هيڤى سعيد عيسى، الأزمات الأقتصادية في العراق القديم (٢٨٠٠-٥٣٩ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دهوك: ٢٠٠٨، ص ١٩٠-٢٥؛

Van De Meiroop Marc, The Early History of Ancient Near East, (London: 2002), p. 95.

(٣) السلماني، العلاقات السياسسية...، المصدر السابق، ص١٥٤-١٥٥.

(4) Waters, Asurvey of Neo Elamite…, op. cit, p. 42.

(5) Ibid, p. 43.

(٦) وراثة العرش: كانت الملكية في العراق القديم وراثية إذ يخلف الملك أحد أولأده ولاسيما الأبن الأكبر وان تفضيل الأبن الأكبر على سائر الأخوة في كثير من شؤون العائلة في الحقوق والواجبات العائلية ،لانه اكبر سناً والأرشد عقلاً وتصرفاً، ويكون بالتالي قادراً على حمل السلاح والدفاع عن شرف العائلة وأسمها ومركزها ،فقد شذ عن هذه القاعدة كل من سنحاريب واسرحدون اللذين قاما بتعيين أولادهما الأصغر سناً لولاية العهد مما آثار حفيظة أبنائهم الآخرين. للمزيد ينظر: الجحيشي، المصدر السابق، ص٣٤.

(7) Cameron, History of early…, op.cit, p. 186.

ثانياً/ العلاقات الآشورية العيلامية خلال مرحلة التدمير (آشور بانيبال ٦٦٩- ٦٢٧ق.م)

أ- مدخل تاريخي:

عند بداية تولي الملك آشور بانيبال الحكم أزدادت المشاكل والصراعات الداخلية والخارجية، وما يعنينا الجبهة الخارجية وتحديداً الصراع بين الجانبين الآشوري والعيلامي(١)، فتمثل الدور العيلامي بالمجال الذي مارسه عن طريق تحريض ودعم القبائل الكلدية والآرامية في جنوب بابل، وتشجيعهم على التمرد ضد الإمبراطورية الآشورية، على الرغم من كل محاولات الملوك الآشوريين لإقامة علاقات سلام ما بين الجانبين، وقد أشرنا سابقاً عندما حلت المجاعة في بلاد عيلام وسعي الملك أسرحدون إلى إقامة علاقات ودية، وتدعيم الأواصر بإرسال تجهيزات من الطعام قرب الحدود البابلية(٢).

سار الملك آشوربانيبال على نهج والده عند توليه الحكم، فعمل على تهدئة الأوضاع المضطربة في بلاد عيلام، وأرسل لهم المساعدات، لكي تعينهم في تجنب وتحاشي الأضطرابات التي قد يتعرضون لها ،بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية التي قد تضطرهم للهجرة، بسبب الضائقة الاقتصادية(٣).

فاتخذ الملك آشوربانيبال العديد من الإجراءات التي من شانها مساعدة العيلاميين خصوصاً في وقت الأزمات كما يبدو وذلك واضحاً من النص التالي: **"عندما كانت هناك مجاعة في عيلام ونقص الموارد الغذائية، أرسلت الحبوب للإبقاء على حياة شعبه، ومسكنا يده (لمساعدته)، وأعدت له شعبه الذي هرب من المجاعة، والتجأ للسكن في آشور حتى أمطرت في بلاده وضمن الحصاد وظلوا على قيد الحياة في بلادي"**(٤).

---

(١) تتمثل الأوضاع الداخلية المضطربة في بلاد الشام بالصراعات بين افراد العائلة الحاكمة ،للسيطرة على العرش أدت تلك الأوضاع إلى تشجيع بعض الأقاليم والولايات العيلامية إلى إعلان أستقلالها عن السلطة المركزية. للمزيد ينظر:
Sindney smith, "Campaigns in Mannai and Media", CAH. (Cambridge: 1980), vol .3, p.119.

(2) Cameron, History of Early, op.cit, p. 185.

(٣) ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص١٦١.

(٤) باسم محمد حبيب، الفكر الأقتصادي العراقي القديم في ضوء النصوص الأدبية ٣٠٠-٥٣٩ ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: ٢٠١٦، ص١٢٢.

نستنتج من النص ان آشوربانيبال استمر في تقديم المساعدة وإرسال المواد الغذائية لبلاد عيلام خلال مدة المجاعة، من أجل انقاذهم من المصائب التي مرت بها بلادهم في أوقات الكوارث والأزمات، كما أستمر على سياسة والده في إبقاء اللاجئين في بلاده آشور إلى حين انتهاء الأزمة ،على الرغم من المساعدات التي قدمها الملك آشور بانيبال لهم إلا ان العيلاميين نقضوا السلام وعملوا على تغذية القبائل الكلدية والآرامية المتمركزة في بابل وتقديم العون المادي والعسكري لهم فكان على الملك آشوربانيبال، أرسال العديد من الحملات العسكرية ضدهم، وانهاء وجودهم ككيان سياسي وهذا ما حصل في عام (٦٣٩ ق.م) وهذا ما ستعالجه صفحات هذا الفصل(١).

ب- نقض آورتاكي اتفاقية السلام (٦٦٧-٦٦٣ ق.م)

بعد مدة قصيرة نقض آورتاكي (٦٧٥-٦٦٣ق.) ناسياً تلك المساعدات التي قدمها لهم الآشوريون أيام المجاعة، وشجعه على ذلك انشغال الجيش الآشوري بالجبهة المصرية، وأمر تقسيم وراثة العرش بعد وفاة الملك أسرحدون بين آشوربانيبال وأخيه شمش- شم- أوكن(٢).

فقد وجد آورتاكي الفرصة المناسبة للقيام بتحريض أهالي كربيت (kirbit)(٣) الإيرانية على عهد حاكمها تانديا (tandia)، من أجل مهاجمة إيموتبال (lamutabal)، القريبة من مدينة الدير، وتطلب ذلك الأمر قيام الملك آشوربانيبال بإرسال قوة عسكرية إلى مدينة كربيت، وتم إلقاء القبض على حاكمها وإرساله إلى نينوى(٤).

---

(1) Waters, Asurvey of Neo Elamite.., op.cit, p.45, Cameron, History of Early…, op. cit p. 185.

(2) Waters Asurvey of Neo Elamite.., op.cit, p. 46; Javier Alvarezmon, Ashurbnipals Feast view from Elam, Iranica,(2009), vol. XLIV, p. 136.

(٣) كربيت: تقع على نهر كادي شرق الدير للمزيد ينظر:

Cameron, History of Early… op, cit, p.186.

(٤) الخالدي، التطورات الداخلية...، المصدر السابق، ص ١٠٧،

A. Leo oppenhiem, The Neo. Babylonian Empire and it's succe ssors, In ENET, p.301–303.

وفي هذه الأثناء قرر آورتاكي شن هجوم على بلاد بابل عام (٦٦٤ ق.م)، واستمالة بعض المتآمرين مثل بيل اكشا(bel -i kiša) للوقوف معه ضد الآشوريين[١].

أرسل آشوربانيبال أحد قادته لإطلاعه على الوضع في بلاد بابل، والتأكد من صحة ما قام به القادة العيلاميون وكان الملك يريد الاستمرار في علاقات السلام وعدم الخوض في صراع مباشر مع بلاد عيلام، لكن المبعوث أبلغه حال عودته بتمرد أورتاكي ضدهم كما جاء في النص التالي: **"كلمة الملك آشوربانيبال أراضي أراشي صغارا وكباراً: انا بخير عسى ان تكن قلوبكم بصحة جيدة لماذا أميل بشكل أيجابي لارض عيلام، أحب صديقي وعدوي لا اشوه سمعته، لقد اظهرت العطف للجميع، حتى لو قاموا بفعل الشر لي بالبداية في ايام اورتاكو ،عندما كانت هناك جماعة الخائن (الكلب) يبحث عن طعام عكس، حكمي بلسان الآلهة، لقد تحدث بالحكم والحق (؟) الذي سمعت الآلهة: دعه يذهب مع تماريتو ويشاركه، كما انني تضرعت لالهتي آشور مردوخ، اليس صحيحاً انهم سيقومون بعمل أي شيء لا يشبع غضبي"**[٢].

يتضح لنا من هذا النص بأن الملك آشوربانيبال كان لا ينوي الدخول في معارك مع العيلاميين، وانه أراد ان يعقد مع العيلاميين إتفاقية سلام بينهم، يبدو ذلك من خطابه سكان أراشي العيلامية، وبينَ لهم استعداده لتقديم المساعدة أيام المجاعة، لم يبق آشور بانيبال مكتوف الأيدي بل سارع إلى معالجة الموقف اذ طلب من أخيه شمش شم أوكن إرسال قوة عسكرية تحت قيادة نابو شار أوصر (nubu–šar ussur)، لمساعدة

---

(١) هناك عدة أسباب دفعت بيل أكشا إلى التحالف مع العيلاميين من أجل الوقوف ضد الآشوريين منها اولا/ المعاملة التي تلقاها بيل أكشا من أحد الموظفين الآشوريين، الذي قام بطرده من القصر بعد ان تم تعيينه من قبل آشوربانيبال حاكما إدارياً على قبيلته ،فقام الموظف الآشوري بتوزيع الرشاوي على المقربين من بيل اكشا، من أجل أعلان تمردهم،ثانيا/ وعدم أستقبال الملك آشوربانيبال لأولاد بيل أكشا أستقبالا جيدا مقارنا بأولاد النبلاء ثالثا/ قيام الملك الآشوري باغلاق أحد طرق المواصلات المهمة لقبيلة كامبولا رابعاً/ يذكر بيل أكشا ان السلطات الآشورية قامت بسجنه ومعاملته معاملة سيئة لاتهامه بعلاقة مع العيلاميين، للمزيد ينظر: سامي سعيدالاحمد، "بلاد بابل تحت الحكم الآشوريمن صعود آشوربانيبال حتى وفاة شمش شم أوكن"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٦٨)، مج٤٢، ص٥٧؛ حسين درخشى حسن احمدي، بررسى تحول فرهنك وسياسى ايلام از اغار تا فرو باشى ، مجلة بذو هش هاى علوم انسانى، (مرداد: ١٣٩٢)، ژماره ٢٠، ص١٩٨؛ عزت الله تكيهان، شومى كهى ترين مركز شهر نشينى جهان، ناشر: سازمان ميران فرهنك كشوره، (تهران: ١٣٧٥ش)، ص٣٤١؛

Olmsted, History of Assyria…, op.cit, p.433.

(2) Waterman, No. 295, p. 205–207.

الحاميات العسكرية الآشورية وأستطاع تحقيق الانتصارعليهم، وحصولهم على العديد من الغنائم وعملوا على ملاحقتهم حتى حدود بلادهم وأوقعوا بهم خسائر كبيرة[١]، ثم يصف آشوربانيبال نهاية التوسع العيلامي بالنص التالي: **"بمشورة إلهي بيل ونابو ومن أجل الالوهية، قدمت المحاربين، وسرت اليه اورتاكي عندما سمع بتقدم جيشي اصابه الذعر، فعاد إلى بلاده، لكنني تعقبت اثره وألحقت به الهزيمة، وتبعته داخل بلاده، انه اورتاكي ملك عيلام، الذي لم يتذكر علاقة الصداقة التي قامت بيننا في الايام الماضية، والتي لم يعين الموت فيها نظيراً له، وفي الصباح أشرفت حياته على النهاية وهرب بعيداً في البلاد التي عاش فيها تلك السنة نفسها التي فقد بها حياته..."**[٢].

يؤكد لنا النص ان الآلهة العراقية القديمة كان لها دورأساسي في تنمية الشعور القومي لدى الآشوريين، وتمكن الآشوريون من تحقيق الإنتصار بحكم تفوقهم في العدد والعدة والأسلحة واستطاعتهم تحقيق النصر على العيلاميين بعد أن دب الخوف والرعب في نفوسهم، كما يؤكد على نكران الجميل من قبل الملك آورتاكي الذي قتل على أثر مؤامرة أو مات فجأة.

ج- سياسة آشوربانيبال تجاه بلاد عيلام خلال الحقبة (٦٦٣–٦٥٣ ق.م)

توفي آورتاكي بعد مدة قصيرة من فشله في السيطرة على بابل وأثناء عودته منها، ويظن عدد من الباحثين، انه أغتيل على يد أحد أتباعه أو من قبل أحد أفراد الأسرة الحاكمة، وأعقبه في الحكم أخوه (تبتي خوبان انشوشيناك) (Tepti- ḫuban Insgus Inshushink) (٦٦٣–٦٥٣ ق.م) الذي ورد اسمه في المصادر الآشورية باسم تيومان (Teumman)[٣].

---

(١) يبنَ الملك آشوربانيبال مصير جميع الأشخاص، من بلاد بابل الذين تآمروا مع العيلاميين ضد الآشوريين، هم بيل أكشا ونابو شومارش وأن الإله مردوخ أنزل به العقاب الصارم وأن القرى والمدن البابلية التي كان لها الدور في الأحداث المقررة قد أصابها الدمار الشامل للمزيد ينظر: الاحمد، بلاد بابل تحت الحكم الآشوري...، المصدر السابق، ص٥٨،

Arthur piepkron, Historical prism In scriptions of Asur banipal, (Chicago: 1933). p. 58.

(٢) رياض عبدالرحمن امين الدوري، آشوربانيبال سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير منشورة، كلية الاداب جامعة بغداد: ١٩٨٦، ص٩٥.

(3) H. R. HALL, The Ancient History of the Near East, (London: 1913). P.503 – 506؛ Waters, Asurvey of Neo Ealmite…, op. cit, p. 47.

تخللت العلاقات الآشورية العيلامية حقبة من الهدوء والاستقرار من دون ان يعقد الطرفان أتفاقية سلام، لكن الوضع لم يبق على ما هو عليه، فبعد استلام تيومان من إستلام مقاليد السلطة سعى إلى القضاء على منافسيه من أفراد الأسرة الحاكمة من الملوك السابقين، وهم أولاد (خومبان خالتاش الثاني) كل من كودرو (kudur) بارو (Baru) مع أبناء أورتاكي خوبان نيكاش (Nikaš) المعروف باسم أومانيكاش (Umankaš) وتاماريتو (Tamaritu) إلى جانب ستين رجلاً من وجهاء البلاد وعدد من الجنود[١]، الذين لجأوا جمعياً إلى البلاط الآشوري الذي رحب بهم ترحيباً حاراً كانت غاياتهم من ذلك اللجوء محاولة استرداد عرشهم بمساعدة الآشوريين، وغير ذلك مجرى العلاقات بين الطرفين وتركز هدف آشور بانيبال الرئيس من تلك السياسة إشعال نار الحرب الأهلية في بلاد عيلام وبالتالي خلق حالة من الفوضى الداخلية التي تأخذ مداها وتمكنه من تحقيق ما يطمع إليه الآشوريون، فكانت تلك الشرارة التي جددت النزاع بينهم[٢].

أرسل تيومان وفداً يطالب من آشور بانيبال تسليمهم له، لكنه رفض طلبه فاتخذ تيومان من ذلك الرفض ذريعة لإعلان الحرب ضد الآشوريين، واعتدى على الحلفاء المعادين للإمبراطورية الآشورية، مثل القبائل الكلدية والآرامية الخارجين عن السلطة الآشورية، كما انه اتصل بقبيلة كامبولا الآرامية بزعامة دونانو (Dunanu)، وقبيلة بيت ياكين بزعامة شوماى (šumay) او شوما (šuma)[٣]، بعد ان أكمل قواته أعلن الحرب ضد آشور بانيبال وأتخذ من بيت أمبايا، قاعدة لقواته العسكرية[٤].

---

(١) زهير كائيد، ومحمد تقي ايمان يور، وضعيتا سياس ايلام بعد از سقوط تاير مرن هخامنشيان ٥٥٠- ٦٤٦ ق.م، مجلد فصلنا مه علمي يزوهشى تاريخ اسلام وايران دانشا الزهرا، (تايستان: ١٣٩٤)، شمارة ٥٢٦، ص١٦٤،

Millard, Another Babylonian.., op, cit, p.19؛Alverzmon, Ashuropanibals Feast…,op.cit, p. 126-140.

(2) George smith, History of Assur banipal, (London: 1871), p. 159; Waters, Elam Assyrian.., op, cit, p 484- 485, waters, Asurvey of Neo Elamite.., op, cit, p 48; SAA, vol. 2, p. xx.

(٣) شوماي: هو ابن نابو شالم الابن الاكبر لمردوخ بلادان بلادان للمزيد ينظر: السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٦٦؛ Smith, compaings…, op, cit, p. 120.

(4) Millard, Another Babylonian…, op, cit, p. 196. SAA, vol, 2, PXX.

لقد استشار آشور بانيبال قبل البدء بحملته على العيلاميين نحو العرافين والمنجمين[١]، لاحظ العرافون ظاهرة خسوف القمر وكسوف الشمس في شهر تموز، فكان هذا فألاً حسناً بنهاية تيومان، كما أخبروا آشوربانيبال بان الآلهة انزلت لعناتها على تيومان، وأخذ بعد ذلك يتعبد للإلهة عشتار في مدينة أربيل ويستخيرها لمعرفة نتيجة الحرب ضد تيومانكان لعالم الرؤى والاحلام أثار سياسية ودينية واجتماعية، وجدت في الكثيرمن المدونات تأثرالعراقيين القدماء بهذا العالم في مختلف جوانب حياتهم اليومية[٢]، وتضمنت أقوالاً على لسان الآلهة عشتار إلى الملك، ومن الطريف ان أقوال الآلهة قد صيغت بشكل حلم رآه كاهن في معبدها فقصه في اليوم التالي على الملك ومن طرائف الحلم: "لا تخف آشوربانيبال سوف أعطيك حياة طويلة ونؤمن لك ولروحك النسائم الباردة، وكلامي سوف يبارك لك في مجمع الآلهة انه الإله نابو"[٣].

بعد ان أطمأن الملك آشوربانيبال من فأل العرافيين والمنجمين، توجه نحو بلاد عيلام برفقة اومانيكاش وتاماريتو إلى منطقة الدير، وعندما سمع تيومان خبر تقدمه توجه نحو منطقة توليز (tullize)[٤]، فعمد آشوربانيبال إلى تفريق جيشه وبقي قسم منهم في منطقة توليز، أما القسم الآخر فبقي تحت قيادته ومع بعض الاشراف من بلاد عيلام[٥].

---

(١) الذين كانوا يعدون من الموظفين المتنفذين في القصر، وكان لهم دور كبير في القرارات التي يتخذها الملك ،مهما كانت خطيرة أو جسيمة كعقد المعاهدات أو إرسال الجيوش، وكان يتم إختيارهم من قبل كهنة المعبد ويعينون بالقصر بامر من الملك للمزيد ينظر: إسماعيل، الحياة اليومية...، المصدر السابق، ص٨٢؛

J.Nicholas postgate, The Assyrain Porsche, (cambridgs :1990), SAAB. Vol.4, p.35 – 38.

(٢) إبتهال عادل إبراهيم، "أربيل ومكانتها الدينية في العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م"، مجلة الدراسات التاريخية مجلة جامعة (تكريت: ٢٠١٠)، العدد ٦، ص٣٢؛ صفاء جاسم محمد، وعدي سالم عبدالله، "الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين واثارها على الحياة العامة"، مجلة جامعة(تكريت: ٢٠١٢)، العدد ٩، مج ١٩، ص٣٢٤.

(٣) هناك العديد من النصوص والطرائف لأقوال الآلهة عشتار للملك آشوربانيبال حول حملته ضد تيومان، للمزيد ينظر: آية يونس أحمد الكواللي، الأحلام في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية النقوش واللغات العراقية القديمة، جامعة الموصل: ٢٠١٦، ص٩٦-٩٨،

J.B. Pritchard, Ancient Near Eastren Text Related the old Testament, (No, placc: 1953), p. 45.

(٤) توليز: القريبة من العاصمة سوسة حيث توجد على مسار منطقة الغابات الكثيفة وعلى جهة اليمين توجد نهر أولاي للمزيد ينظر: Sykes, op, cit, p. 90.

(5) Ibid, p. 90.

ويخبرنا الملك آشوربانيبال بأنه واجهت الصعوبات اثناء حملته في المناطق المؤدية إليهم: **((يروي آشوربانيبال كيف ان قطعاته أثناء عملياتهم ضد عيلام رأت سيل (ادي) وسيل عارم، فخشيت عبوره ومن حسن الحظ ان أحدهم قد رأى في منامه الآلهة عشتار وهي تعدهم بانه سيقوم آشوربانيبال بعبوره، صدق الجنود الحلم وعبروا النهربسلام))**[1].

يبين لنا هذا النص أن الآشوريين خافوا عبور السيل لغزارة الماء مما أثار الخوف في نفوس الجنود الآشوريين، إلا ان أحدهم قد رأى الإلهة عشتار في المنام وهي توعدهم بانها ستعبرهم بسلام وفعلاً عبروا النهر.

حاول العيلاميون أن يخدعوا الآشوريين، إذ انهم أرسلوا أحد القادة العسكريين الذي يدعى أتوني (ituni)[2] للتفاوض مع الآشوريين، إلا ان أمره انكشف من قبل الآشوريين، فقطعوا رأسه فأدى ذلك إلى بقاء الطرفين في موقع تل توبا (tal-tuba) قرب توليز. ينظر شكل (١-٢)، خسر فيه العيلاميين أحد قادتهم فلجأ المدعو سبمورو (simbure) إلى صفوف الآشوريين وتمكنوا الآشوريون من الوصول إلى نهر أولاي ينظر الشكل (٣) حاولت الجيوش العيلامية هي الأخرى الهروب إلا أن الآشوريين لحقوا بهم، وتم جرح أعداد كبيرة منهم، كما جرح تيومان أثناء المعركة فحاول الهروب ينظر شكل رقم (٤) مع أبنه طالباً منه قتله قبل مجيء الآشوريين، لكنه وقع في قبضة الآشوريين، الذين قتلوا تيومان وقطعوا رأسه واخذوه إلى العاصمة نينوى وعلقوه على شجرة[3].

ووثق آشوربانيبال انتصاراته على بلاد عيلام بالنص التالي: **"وفي حملتي الأولى على عيلام) توجهت إلى بلاد عيلام تنفيذاً لأوامر الآله آشور شماش كان ذلك في شهر ايلول أبو الآلهة انليل هاجمت، كالإعصار الهائج بلاد عيلام، وقطعت رأس ملكهم تيومان**

---

(١) ت. فيش، "رسائل من جبهات القتال في العراق القديم"، ترجمة: عبدالوهاب الوكيل، مجلة الثقافة الأجنبية، (بغداد: ١٩٨٢)، العدد ٣، ص١٢٧.

(٢) أرسل ملك عيلام تيومان أتوني كمبعوث إلى ملك آشوربانيبال بعد خسارته بالمعركة بالقرب من نهر أولاي تل توبا. للمزيد ينظر:

H. D. Baker, The Prosopograph of the Neo Assyrian, vol. 2, part. 1, (H.K), p. 58.

(3) Sykes, op, cit, p.90, Morris Jastorw, The civilization of Babylonia and Assyria, (philade phia: 1951), p. 179.

الشخص المضحك الذي بث الشرور، وذبحت عدداً لا يحصى من مقاتليه، وأسرت بقية مقاتليه الأحياء... وجعلت دماءهم تجري كالسيل في النهر الهائج الذي تلونت مياهه باللون الأحمر كانه الصوف المصبوغ"[(١)].

وبعد انتهاء الحملة عين آشوربانيبال أومانيكاش على مداكتوملكاً رسمياً لبلاد عيلام خلال الحقبة (٦٥٣-٦٥١ ق.م)، في حين أخاه تاماريتو ملكاً على خيدالو كما هو واضح من خلال النص التالي: **"أوما نيكاش ابن اورتاكي ملك عيلام الذي كان قبّل ان يتولى تيومان عرش عيلام، قد هرب إلى بلاد آشور وقبّل قدمي أخذته معي إلى عيلام ونصبته على عرش تيومان (كما) نصبت تاماريتو الذي كان قد هرب معه أيضاً ملكاً على خيدالو"**[(٢)].

وقد رحب الأمراء العيلاميون الفارون إلى بلاد آشور بهذه الانتصارات، كما رحب الملك أو مانيكاش بالجيش الآشوري ترحيباً كبيراً، وعزف المغنون والموسيقيون العيلاميون على آلاتهم الوترية والهوائية عند دخول الجيش مدينة مداكتو[(٣)]، بعد ذلك انسحب آشوربانيبال من عيلام وفرض عليهم الأتاوة السنوية وقطع عليهم عهداً بالقسم أمام الآلهة، من أجل إبقاء السلام مع بلاد آشور فقد أكدوا على القسم بالآلهة لديمومة السلام بينهم كما في النص التالي: **"لقد عملت ما لم يعمله أب لابنه، أما بالنسبة لك فتذكر هذا وأعد لي أفضالي التي عملتها لك، وأحفظ العهد الذي جعلتك تقسم به أمام آلهة السماء والأرض..."**[(٤)]، بعد الانتصارات التي حققها الملك آشور بانيبال على

---

(١) إن اللون الأحمر يشير إلى الرمز والسيادة والفرح فقد أعتاد الملوك والكهنة الى لبس الثياب باللون الأحمر، لتعبر عن قوتهم وسيادتهم ويشير هنا اللون الأحمر إلى كثرة الدماء لحدوث العديد من الإشتباكات بين الطرفين. للمزيد ينطر السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٦٩، السعدون، المصدر السابق، ص١٥١-١٥٢، فاروق ناصر الراوي، "الوثائق المسمارية شواهد على إنتصاراتنا في عيلام"، مجلة بين النهرين، (الموصل: ١٩٨١)، العدد ٣٤-٣٥، ص٥٣؛ فاروق ناصر الراوي، "معارك النصر وسجلاتها في الكتابات المسمارية"، مجلة بين النهرين، (الموصل: ١٩٨٤)، العدد ٤٧، ص١٩١؛ محمد حسين هاني، غدر ساير تاريخ الإسلام، ناشر مؤلف، (ايلام: ١٣٧٣)، ص٤٣.
ARAB, vol .2, No. 787. P. 299–300.

(٢) السلماني، العلاقات السسياسية...، المصدر السابق، ص١٧٠، الراوي، الوثائق المسمارية...، المصدر السابق، ص١٥٢.
Smith, History of Assur banipal.., op, cit, p 175-184,
Waters Asurvey of Neo Elamite.., op, cit, p. 55, Ito, op, cit, p. 58.

(٣) ثروت عكاشة، الفن العراقي القديم سومر، بابل آشور، (بيروت: د /ت)، ص٥٨٢.

(٤) الفتيان، نظام الحكم...، المصدر السابق، ص٣٣٧؛
Alvarezmon, Ashurpanipals Feast…, op.cit, p. 14.

العيلاميين ، أقام احتفالات مهيبة في العاصمة نينوى فقد ربط بعربته كل من دونانو، وسامكونو (Samgun) وابلا (Apla) ورأس تيومان المقطوع كجزء من أحتفالات وأفراح الانتصار[1]، كما أكد آشوربانيبال انه قام بربط كل ملك عيلامي مدحور إلى المركبة الظاهرة المنتصرة (مركبتي الملكية) وذكرها بالمركبة القوية الخاصة بالحروب[2].

د- منحوتة النصر توثيق للحملة الخامسة

وجدت هذه المنحوتة الجدارية في القصر الشمالي من مدينة نينوى وتصور مشهداً يتعلق بالحملة الخامسة على بلاد عيلام، تشكل المنحوتة جدران الغرفة (٣٧) من القصر الجنوبي للملك سنحاريب، وتتكون من ستة ألواح جدارية رتبت كل ثلاثة منها على جانب تصور الألواح على شكل أفريزين[3]. وعند جهة الغرب من المدخل مشهد المعركة قرب نهر أولاي[4]، ومصرع الملك العيلامي تيومان، أما الألواح الجدارية التي كانت إلى الشرق من المدخل فقد ضمت مشهد الموكب المار أمام الملك آشوربانيبال في مدينة أربيل فضلاً عن مشهد تنصيب أو مانيكاش أبن أورتاكي في مداكتو[5].

المشهد الأول من المنحوتة:يتضمن مشاهد القتلى الأعداء، ينظر الشكل رقم (٥-٦-٧) وعملية إجلاء الجرحى وإحصاء الخسائر، كما يظهر ان أحد الجنود الآشوريين يحاول انقاذ صديقه الآشوري المجروح أثناء المعركة، وجندياً آشورياً آخر يحاول قطع رأس جندي عيلامي قتيل، وثان يستخدم الهراوة في ضرب جندي عيلامي أثناء محاولته

---

(١) إبراهيم، أربيل ومكانتها الدينية...، المصدر السابق، ص ٩،

Carple pkorn, op. cit, p. 73, B,Leiten pongratz, The inter play of Military stratgy cultion Assyrian politics,ed..Simo parpola, (Helsinki: 1997) p. 250.

(٢) حنان عبدالواحد صولاغ، المركبات في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٥، ص١١٠.

(٣) علي، المنحوتات الجدارية... ، المصدر السابق، ص١٥٢،

P.collins, Assyrian place sculptures, (London: 2008). P. 101.

(٤) نزار عبداللطيف محمد، النحت البارز في عهد آشوربانيبال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد: ١٩٨٧، ص٥٠، يوسف مجيد زادة، تاريخ تمدن بين النهرين، مركز نشر دانشطاهي، (تهران: ١٣٨٠ ش)، ص٢٢٠- ٢٢٢،

Eva strommen ger, The Art of Meso potamia, (London: 1964), p. 452.

(٥) علي، المنحوتات الجدارية...، المصدر السابق، ص١٥٢؛

Waters, Asurvey of Neo Elamite.., op, cit, p. 53.
H.R.HALL, Babylonian and Assyrian Sclupture, (press: 1982), p. 44.

الهرب من الجندي الآشوري، وظهرت في هذه المنحوتة أسلحة الآشوريين والأعداد الكبيرة لجثث القتلى وأستخدام المركبات[١].

أما المشهد الاخر"فيمثل هروب الجنود العيلاميين جراء الضربات والخسائر التي لحقت بهم، كما صورت فيه عربة تحمل أعداداً من المقاتلين مسرعة وذلك للوصول إلى إحدى المدن المحصنة[٢]. ينظر الشكل رقم (٨).

أما المشهد الثالث: فيمثل عملية اقتحام المدينة حيث أستطاع الجنود عبور الخندق المائي المحيط بالمدينة، ثم قيامهم بنصب السلالم لعبور الرماحين ومن ثم الرماة[٣].

ويظهر في المشهد الملك وزوجته آشور شيرات (Ashurširit)[٤]، وهي جالسة أمامه على كرسي مرتفع، وترتدي الملكة الملابس المزركشة وفي عنقها قلادة ذات أحجار كبيرة وعلى رأسها تاج ويشاهد في المنحوتة رأس تيومان معلقاً على الشجرة[٥]. ينظر شكل رقم (٩-١٠-١١).

إن ظهور زوجة الملك لأول مرة على المشاهد المنحوتة في تاريخ الإمبراطورية الآشورية، دليل على المكانة الرفيعة للملكات في الحياة السياسية والعسكرية، والأطلاع

---

(١) يوسف خلف عبدالله، الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، (بغداد: ١٩٧٧)، ص١٨١؛

R. D. Barnett and M.Falkner, Assyrian sculpture in the British Museum, (London: 1970), p. 61–67.

(٢) عبدالله، الجيش والسلاح...، المصدر السابق، ص١٨٢.

J.E.Read "More drawing of Ashur banipal Sculpture ,Iraq, (London: 1964), vol. 2, No. 1, prepkron, op, cit, p. 79.

(٣) ياسمين عبد الكريم علي، المنحوتات الجداريةخلال العصر السلالة السرجونية دراسة تحليلية بين النص المسماري والمشهد الفني،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب ،جامعة الموصل:٢٠١١ ، ص١٥٥؛

Sargeant Jogger A.R.A, Modelling and sculpture in the making, (London: 1974), p. 65, Reade.., op, cit, p. 76, Hall, Baby lonian and Assyrian...,op. cit, p. 43.

(٤) آشور شيرات: زوجة آشوربانيبال التي ظهرت في المنحوتة وهي جالسة بقرب آشوربانيبال للاحتفال بانتصاراته على تيومان للمزيد ينظر: مصطفى، نساء القصر...، المصدر السابق، ص١١٩؛ وسناء حسون يونس الاغا، المرأة في حضارتي العراق ومصر القد يمتين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٨، ص٩٨؛

Henri Frankfort, The Art and Architecture of the Ancient orient, (London: 1963), p.95-98.

(٥) اندريه بارو، بلاد آشور, ترجمة: عيسى سلمان, وسليم طه التكريتي, (بغداد: ١٩٨٠)، ص٣٢٨؛ احمد زيدان خلف الحديدي، "الحملات العسكرية الآشورية إلى الجهات الغربية (٨٨٣–٦٢٦ ق.م) في ضوء المشاهد الفنية"، مجلة دراسات الموصلية، (الموصل: ٢٠٠٨)، العدد ١١، ص١١٧؛

Barnet and Falkner, op, cit, p. 65; N. Postgate, First fruits and temples schuld review. In (The land Ashur the yoke Ashur), (Oxford: 2007), p 162.

على أوضاع خارج حدود البلاد إلى درجة ان يقصَ الملك آشوربانيبال انتصاراته عليها، ويذكر أنه كان يشرب الخمر أثناء مأدبة الطعام[١].

احتوت المشاهد المنحوتة لآشور بانيبال على المواكب الموسيقية[٢]، إذ كان يعتقد سكان بلاد الرافدين ان للموسيقى دوراً في الطقوس والقرابين التي تقام في المعبد وفي احتفالات الانتصار على الأعداء.

ويتضح لنا من سياق الأحداث التاريخية ان هذه الحملة تعد الأكثر أهمية، نظراً للنتائج التي ترتبت عليها، كما ان لشمولية الحملة لمعظم الأراضي العيلامية جعلت الخسائر التي وقعت في صفوف العيلاميين كبيرة من ناحية أعداد القتلى وكثرة الغنائم ،ويأتي قتل تيومان في واجهة النتائج، والدليل الفعلي للانتصار ما قام به آشوربانيبال بتعليق رأسه على الشجرة.

ر- سياسة آشوربانيبال مع بلاد عيلام خلال الحقبة (٦٥٣- ٦٤٧ق.م)

حاول آشوربانيبال بعد توليه العرش تثبيت دعائم في انحاء الإمبراطورية جميعها، ولا سيما في بابل نظراً للتدخل العيلامي المستمر في الشؤون البابلية، والذي يشكل نقطة ضعف للآشوريين، كما عمل على ربط جميع المقاطعات والحكام بشخصه مباشرة من خلال المراسلات[٣].

كان (شمش-شم-أوكن) موالياً ومخلصاً لأخيه آشور بانيبال لمدة تقارب سبعة عشر عاماً، إلا ان ذلك الهدوء والسلام النسبي لم يدم بسبب تمرد (شمش-شم-أوكن) عام (٦٥٢ ق.م)، فقد أراد الأستقلال في بابل من دون ان تصله اية أوامر أو

---

(١) حسين ظاهر حمود وغسان مردان، "الأشجار المثمرة على مشاهد الفن الآشوري"، كلية آداب الرافدين، (الموصل: ٢٠٠٨)، العدد ١، ص٦؛ رمضان، غنائم الحرب...، المصدر السابق، ص١١٤، نقلاً عن:

M, A, Powell, “Wine and the rine in the Ancient Mesopotamia the couneifron evidence”. Norigins and Ancient History of Wine, (Philadelfia: 2004), p 118.

(٢) الآلآت الموسيقية التي ورد ذكرها في منحوتة آشور بانيبال الجنك الزاوي ومعه مغن وقف إلى يساره وكان المشهد يحتوي على فرقة موسيقية كبيرة اوركسترا مؤلفاً من ١١ عازفاً والآلة الوترية كنارة والطبل. للمزيد ينظر: صبحي رشيد أنور، "الموسيقى في بلاد آشور"، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج١، ص٤٦٨-٤٨١.

(٣) اوبنهايم، المصدر السابق، ص٣٦٠، ژاله اموزگار، كتابخانه آشور بانيبال، مجلة كيلان ما، (بايز: ١٣٩٠)، شمارة ٣، ص٢٢٧.

تعليمات من آشوربانيبال، وأدرك ان ذلك لن يتم الا بعد حصوله على مساعدات من بلاد عيلام[(١)].

وهناك عوامل داخلية وخارجية أسهمت في تمرد شمش شم أوكن، فتتمثل العوامل الداخلية، بالقرار الذي أتخذه أسرحدون بان جعل آشوربانيبال ولياً لعهد بلاد آشور وشمش شم أوكن ولياً لعهد بابل، وبذلك سعى للحصول على الدعم والتأييد من كهنة بابل لإعلان تمرده[(٢)]، ودليلنا على ذلك أفتتاح رسائل شمش شم أوكن، بمباركة الآلهة البابلية، من دون الآلهة الآشورية وكان يفتتح رسائله بعبارة أخي وهذه العبارة لم تستعمل من قبل عند مخاطبة الملوك الآشوريين، ولم يذكر فيها كلمة خادمك التي كانت عادة تسبق أسم مرسل الرسالة وهذا ليس من حق (شمش - شم - اوكن) بحسب الأعراف التي كانت سائدة في ذلك الوقت، الا ان (شمش - شم — أوكن) عدّ نفسه مساوياً لأخيه وليس أقل مرتبة منه[(٣)]، كذلك رفض أغلب الحكام الآشوريون الأعتراف بسلطه شمش شم أوكن مما دفعه ذلك إلى التمرد على سياسة آشوربانيبال في بلاد آشور[(٤)].

أما العوامل الخارجية التي ساعدت شمش شم أوكن على التمرد فتمثلت بالعيلاميين، ويعود السبب في ذلك إلى رغبتهم الحصول على المكاسب المادية سواء عن طريق الغنائم او الرشاوى، كما شعر العيلاميون بالتذمر من الهيمنة الآشورية ورغبتهم في التخلص منهم، كما ان وجود تمثال الآلهة عشتار في بلاد عيلام كانت من المقتنيات المهمة التي طالب بها الملك آشوربانيبال من أومانيكاش بإعادتها[(٥)].

فسعى (شمش- شم —أوكن) إلى تكوين حلف من الداخل إلى جانب بلاد عيلام تستند إليه المقاومة التي تتكون من نابوبيل شوماتي (Nabu-bel-šumate) وهو حفيد

---

(١) ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص ١٦٢، الخالدي، التطورات الداخلية...، المصدر السابق، ص١١٦.

Piepkorn, op, cit, p. 79؛Alvarezmon, Ashurpanibal Feast…, op.cit, p. 142.

(٢) صباح حميد، "شمش شم اوكن (٦٦٨- ٦٨٤ ق.م) حاكم بابل ودوره السياسي"، مجلة آداب الرافدين، (الموصل، ٢٠١٠)، العدد ٥٧، ص٤٦٣؛ الأحمد، بلاد بابل تحت الحكم الآشوري...، المصدر السابق، ص٥٩.

(٣) ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص١٦١-١٦٢.

(٤) حميد، شمش شم أوكن...، المصدر السابق، ص٤٦٣.

(٥) السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٧٦.

(مردوخ – بلادان) حاكم بيت ياكين وسلالة القطر البحري، فضلاً عن حكام بيت أموكاني؛ داكوري؛الآراميين، وكان متحالفا مع كل القبائل المعادية ببلاد بابل وضم الحلف أيضاً العرب وعدد أمن المدن الفلسطينية ومصر[١].

أعلن (شمش – شم – أوكن) تمرده وتسلط الرسائل المتبادلة بين آشوربانيبال وعماله في القسم الجنوبي من بلاد بابل، الأضواء على تمرده والصراع مع بلاد عيلام والهدف من تلك الرسائل إطلاع الملك على الحركات العيلامية بالتجاوزات، وأعمال التخريب والتحريض مستغلين أضطراب الأوضاع الناجمة عن تمرد أخيه، كما تظهر هذه الرسائل ان عدداً من سكان المناطق الحدودية كانوا يواصلون غاراتهم على المدن البابلية الحدودية من دون أستشارة ملوكهم، ومن دون تقدير العواقب التي سوف يتلقونها على أيدي الآشوريين نتيجة لاعمالهم[٢].

ز- دور إقليم القطر البحري في تأجيج الصراع الآشوري العيلامي:

تعرض نايد مردوخ الذي عين حاكماً على سلالة القطر البحري إلى مؤامرة في عهد الملك أسرحدون، سبق ان وردت تفاصيل ذلك في الفصل الثاني، عندما حاولوا إزاحة نايد مردوخ وتعيين نابوا دساليم بدلاً منه، لكن محاولتهم باءت بالفشل بسبب رفض سكان سلالة القطر البحري طلب العيلاميين، بعد وفاة نايد مردوخ في عام (٦٥١ ق.م) عين نابوبيل شوماتي حاكماً[٣] خلال الحقبة (٦٥١-٦٥٠ ق.م) كان فرحاً بهذا التعيين وكان ملكاً على سلالة قطر البحر، أصبح موالياً للآشوريين بدليل تلك الرسائل التي كان يبعثها إلى الملك آشوربانيبال **"إلى سيدي الملك خادمك نابوبيل شوماتي، سلام خالص إلى سيدي الملك فلتكن آشور – مردوخ نابو تحت رأفة سيدي الملك فلتوهب بهجة القلب وصحة الجسد وطول العمر لسيدي الملك، كما سمعت ان ملك عيلام قد خلع عن العرش بعد ان ثارت العديد من المدن ضده، هاتفين نحن لن نكون في متناول أيديكم، لما سمعت**

---

(١) سهيل قاشا، عراق الاوائل حضارة وادي الرافدين، (بيروت: ٢٠١٠)، ص٦٨؛

Jorgen Laessqe.., people of Ancient Assyria, (London: 1963), p. 123, pamela, "Arab compaigns Assur panipal schibel Recon struction of the past", SAAB, vol. 6, (college park: 1992), p. 87- 88.

(٢) الدوري، المصدر السابق، ص١٠٣-١٠٤، السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٧٥.

(٣) الأحمد، تاريخ الخليج العربي...، المصدر السابق، ص٢٨٥- ٢٨٦،

Piepkorn, op, cit, p. 81.

كتبت لسيدي الملك انا سكنت سكان أرض البحر منذ زمن نايد مردوخ لقد تم إلقاء القبض على ما يعادل خمسمئة من اللصوص والهاربين إذ تم تقييدهم وتسليمهم إلى ملك أوتاي (utti) ناتانو (natanu) حاكمهم وذلك بعد أن تخلص منهم الملك"(١).

نستنتج من النص أن نابوبيل شوماتي كان موالياً للآشوريين في البداية بدليل أنه وصف نفسه في الرسالة بعبارة خادمك نابوبيل شوماتي، وفيها كلمات تبارك للالهة وتطئمن صحة وسلامة الملك، اضافة الى تقديم بمعلومات عن أوضاع المدن العيلامية ومشاكلهم مع ملكهم، حيث يشير الى المعاملة السيئة للملك تجاه شعبه، يذكر أنه كان موجوداً في سلالة القطر البحري منذ زمن نايد مردوخ، وكان موالياً للآشوريين ويؤكد على تسليم اللصوص الذين قدموا من بلاد عيلام على المدن الحدودية المحادية للآشوريين.

ويؤكد على تقييدهم بالاغلال وتسليمهم إلى الحاكم الخاص بالسيلاندين، الجدير بالاشارة إليه أن نابوبيل شوماتي أرسل بيد مبعوثه الهدايا إلى آشوربانيبال من بينها ثياباً (صوباتي) (subatu)(٢)، وهي من منتجات أرض البحر، لكن هذا الود لم يستمر طويلاً فقد انضم إلى جانب شمش شم أوكن ثم لجأ نهاية عام (٦٥١ ق.م) إلى بلاد عيلام(٣)، وأخذ معه الكثير من الأسرى من الحاميات الموجودة في سلالة القطر البحري إذ نقرأ في النص التالي: **"إلى مولاي الملك خدمك شعب كيسك**(٤)**، ليبارك سن نكال مولانا الملك لقد أسرنا نابوبيل شوماتي، اخواننا من كيسك وحملهم إلى بلاد عيلام بعد هروبهم من من عيلام إلى أرض البحر شعر بالامان وقالوا ان هذا أرض الملك لكنه لم يلبث ان حاصرهم بيل اباتي وأجبرهم على الرحيل ملك عيلام"**(٥).

---

(1) Jhons, Babylonian and Assyrian…, op.cit, p. 348, waterman, No. 839.

(٢) صوباتي: يعرف الأسم باللغة السومرية TUG.BARA ويقابله باللغة الأكدية subatu ومعناه الثوب الملكي. ينظر: لابات، المصدر السابق، ص٢٢١.

(٣) الأحمد، تاريخ الخليج العربي...، المصدر السابق، ص ٢٨٧؛أرنست هرتسفليد،تاريخ باستانى ايران برينياد باستانشناس، ترجمه:على أصفر حكمت،انتشارات انجمن اثارمعى، (تهران:١٣٥٤ش)، ص٥٧؛ SAA, vol. 2, P. XXXII.

(٤) كيسك، يمثلها اليوم بيت اللحم الواقع على بعد ٣٨ كم جنوب غرب أور على نهر الفرات القديم الناصرية للمزيد ينظر: السلماني، العلاقات السياسية...،المصدر السابق، ص١٨٢.

(5) Pefiefer, No. 736, p. 33, waterman, No, 73, vol. 2, p. 17.

نستنتج من النص أن نابوبيل شوماتي تمرد على السلطة الآشورية، وانضم الى جانب شمش شم أوكن وفر في نهاية عام (٦٥١ق.م) إلى بلاد عيلام والهدف من تمرده هو رغبته في استقلال بلاد بابل عن بلاد آشور، ثم هروبه إلى بلاد عيلام وأخذ معه العديد من الأسرى من القيادات والشخصيات العسكرية التي كانت موجودة في القطر البحري وكذلك قام بوضعهم في السجون العيلامية، لان خدام الرسائل يؤكدون أنه أتخذ من بلاد عيلام مقراً لعملياته العسكرية.

بعد هروب نابوبيل شوماتي إلى بلاد عيلام[١]، تم تعيين بيل ابني (bel- ibn) حاكماً على سلالة القطر البحري عام (٦٥٠ ق.م) كما نفهمه من النص التالي: **"أمر ملك إلى سكان القطر البحري منهم الكبار والصغار خدمي... السلام... فلتفرح قلوبكم أعلموا اني مهتم تماماً بشؤون بلادكم وللذنب الذي أرتكبه نابوبيل شوماتي قررت تعيين ملك على بلادكم والآن أرسلت بيل ابني في مملكتي ليحكم المنطقة..."**[٢].

قام بيل أبني بارسال المعلومات عن سلالة القطر البحري وهذا إلى أرتياح آشوربانيبال **"ان الرجل الذي يحب بيت سيده يخبره فوراً، بما يرى ويسمع ان ما كتبته لى جيد باخبارك لي عنها"**[٣].

يبدو أن (بيل ابني) كان كبيراً بالسن عندما أصبح حاكما على سلالة القطر البحري، وكانت علاقته جيدة مع آشور بانيبال ودليلنا على ذلك رسالته[٤] التي أثبتت انه رجل عسكري ذو ثقة عالية بنفسه، وله القدرة على الحكم، ويؤكد بيل أبني بان نابوبيل شوماتي عند هروبه أخذ معه كل ما يستطيع نقله من أمواله إلى عيلام، واضطر بيل ابني إلى مصادرة كل ما تركه نابوبيل شوماتي[٥].

---

(١) للمزيد من التفاصيل حول تمرد نابوبيل شوماتي وهروبه إلى بلاد عيلام ينظر:
SAA, vol, 18, p.162- 164.
(2) Jhons, Babylonian and Assyrian.., op, cit, p. 349- 350.

(٣) الخالدي، التطورات الداخلية..، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٤) لمعرفة الرسائل التي أرسلت من قبل بيل ابني إلى آشور بانيبال ينظر:
Waterman, No, 460, p.321, No. 282, p. 195.

(٥) الأحمد، تاريخ الخليج العربي، المصدر السابق، ص٢٨٨- ٢٨٩.

هـ- الحملة السادسة وهزيمة العيلاميين

لم يبقى أمام آشور نابيبال غير الخيار العسكري لذا ذهب إلى أحد العرافيين من أجل الاستشارة و أخذ الفأل، فقد أكد له العراف انه رأى حلماً كما في النص الآتي: "رأى أحد العرافين حلماً في ذلك الوقت قرأ خلاله كتابة مدونة على سطح القمر تقول إلى أولئك العصاة الذين عملوا الشرور ضد آشوربانيبال سوف أمزقهم وأجعلهم يموتون شر ميتة اذ سأضع نهاية لحياتهم بالنصال الحديدية للخناجر وبالنار المحرقة..."[١].

اتخذ آشور بانيبال كل الإجراءات اللازمة للتخلص من المتمردين في بلاد عيلام ومن أخيه شمش شم أوكن،إذ إن الأخير حصل على المساعدات من العيلاميين في سهل بابل بقيادة اونداش (undish) بن تيتي خومبان انشيوشيناك (titi-ḫban Inshushink) وتيون (tun) وحرضه على الثأر لمقتل أبيه، فضلاً عن تاميتو (tamitu) قائد النبالة وناشـــو (našu)، مع القوات العيلامية التي ضمت أفواجاً من قبائل بيلاتو وخليمو (billatu-khumu) بقيادة ملكها زازا (zaza) وبارو (baru) فسارع آشوربانيبال من جانبه إلى إنذار العيلاميين ليتيقن من خيانتهم، كما أبدى استياءه من مخبريه في بلاد عيلام لصمتهم على خيانة أومانيكاش[٢].

بدأ المواجهة الفعلية في عام (٦٥٢ ق.م) دخل الجيش العيلامي شمال بابل في حين توجه شمش شم أوكن نحو مدن أور والوركاء ونيبور وشاتينا، التي كانت تحت سيطرة آشوربانيبال، إذ هرب القائد العيلامي انداشو إلى سوسة بعد ذلك إنضم تحت قادة الجيش العيلامي عدد من القادة منهم تاماريتو ضد خوبان نوكاش (ḫuban- nikaš) وكان ذلك التمرد واسعاً شمل العديد من المدن العيلامية[٣].

---

(١) الراوي، الوثائق المسمارية...، المصدر السابق، ص١٥٤.

(٢) الخالدي، التطورات الداخلية...، المصدر السابق، ص١٢٠؛

Cameron, A History of Early.., op. cit, p. 193 – 194, Waters, Asurvey of Neo Elamite.., op. cit, p. 59.

(٣) السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٨٠؛

D.J.Wiseman, Two Historical inscriiption from Nimrud, Iraq.., (London: 1957), vol, 13, part. 1, p, 256.

Waters, Asurvey of Neo Elamite.., op, cit, p. 59.

لذلك ذهب أومانيكاش مع أبنه إلى أخيه تاماريتو في خيدالو لكنه لم يفلت من العقاب حيث القى ألقبض عليه وقطع رأسه وتم إرساله إلى آشور بانيبال وكان الهدف الرئيس من ذلك هو إرضاء الملك خوفاً من معاقبته لبلاد عيلام بعد أن خرج اومانيكاش من تحت سيطرته[١].

بعد ذلك تولى الحكم في بلاد عيلام شخص أخر يدعى (تاماريتو الثاني ٦٥١- ٦٤٩ ق.م) فأدرك شمش شمم أوكن إمكانيات الجيش العيلامي فأرسل اليه المبعوثين من السفراء المحملين له بالهدايا والمساعدات المالية طالباً منه المساعدة ،فوافق على طلبه وسعى تاماريتو إلى إقناع سكان بارسواش[٢] لكنهم رفضوا طلبه[٣].

حاول آشور بانيبال منع التدخل العيلامي في ثورة شمش شم أوكن عن طريق إرسال أحد قواده لكنه لم ينجح في ذلك، كما سعى إلى إيقاف المساعدات العسكرية التي أرسلها تارماريتو إلى منطقة الدير باتجاه بابل، وهدد بالاستيلاء على نيبور لكنه لم يستطع منع ذلك، بسبب تمرد نابوبيل شوماتي في سلالة القطر البحري[٤].

وفي الوقت الذي بدأ تاماريتو يهدد بالأستيلاء على نيبور كانت القوات الآشورية قد أحكمت سيطرتها على باب سيمي (bab sume) وسبار وقطعت خطوط المواصلات بين بابل وعيلام وهددت العاصمة بابل نفسها[٥].

كان للعيلاميين دور بارز في الأحداث العسكرية في المعارك الدائرة بين الآشوريين والعيلاميين والبابليين، فإن الملك آشور بانيبال قام باستشارة الإله شمش لمعرفة نوايا تاماريتو هل سيغزو الأراضي الآشورية كما جاء في النص التالي: "آشور بانيبال، ملك

---

(١) السلماني، العلاقات السياسية...،المصدر السابق، ص١٨١؛

Wiseman, Two Historical..,op,cit,p.25, Waters, Asurvey of Neo Elamite..,op, cit,p. 59.

(٢) بارسواش: فرقة سياسية عسكرية في إقليم فارس أقدم إشارة إليها تعود إلى عهد الملك سنحاريب عندما ذكره في نصوصه أنه صادف فرقة عسكرية من بارسواش وأنشان في عام ٦٨١ق.م ومن المرجح أن هذه الفرقة بقيادة أخمينس تنسب إليهم الدولة الأخمينية الحاكمة . للمزيد ينظر: الأحمد، والهاشمي، المصدر السابق، ص٩٦.

(3) Cameron, A History of Early.., op. cit, p. 193, I to, op. cit, p. 46.

(4) Jhons, Babylonian and Assyrian.., op. cit, p. 348.

(٥) باب سمي: وهي ضمن حدود مقاطعة بابل للمزيد: ينظر الدوري، المصدر السابق، ص ١١٣، حبيب الله حمدي، ويرانههای شوش، (بێ جهێ چاپێ وسالا چاپێ)، ص١٦.

آشور، تاماريتو ملك عيلام، يقوم بالعديد من الأعمال العدوانية في الأراضي الآشورية هذا التقرير الذي نقل آشور بانيبال يعبأ الجيوش، هل هي إشاعة صحيحة منذ هذا اليوم، اليوم، الأول من هذا الشهر من هذا العام إلى اليوم الاول من الشهر القادم، هل ستأتي جيوش تاماريتو، ملك عيلام لخوض القتال وهل ستوغلون في الأراضي الآشورية أو ضد نيبور"[1].

عزم الملك تامارتيو على مواصلة القتال على الرغم من الخسائر التي تعرض لها، فبعد ان قطعت القوات الآشورية الطريق إلى بابل أضطرإلى التراجع إلى أراضيه، لشن هجوم مشترك بالتعاون مع نابوبيل شوماتي على المناطق الجنوبية[2]، بعد نجاح أول حملة لتاماريتو ونابوبيل شوماتي في الجنوب، تولى بيل أبني مهمة الدفاع عن منطقة القطر البحري من غارات العيلاميين وحركات المتمردين، وأستطاع بعد ذلك إلحاق الهزيمة بالحليفين (تاماريتو الثاني، نابوبيل شوماتي)[3].

أحكمت القوات الآشورية في خريف عام (٦٥٠ ق.م) فرض الحصار على مدينة بابل وتوقفت بذلك أحتفالات رأس السنة البابلية، كان ذلك في السنة التاسعة عشرة من حكم (شمش-شم-أوكن) لم يأت نابو ولم يخرج بيل في السنة ٢٠، ويظهر من ذلك إنقطاع الطريق بين بابل وبورسيا، وهذا يعني أن شمش شم أوكن أصبح محاصراً تماماً من الداخل وحدثت بعد ذلك مجاعة في بلاد بابل[4].

كما يبدو ذلك من خلال النص التالي: "حلت بديارهم المجاعة وأكلوا لحم أبنائهم وبناتهم لتضورهم جوعاً"[5]. وهناك نص آخر على لسان الملك: "في حملتي السادسة

---

(١) السلماني، العلاقات السياسية ...، المصدر السابق، ص١٨٣؛

Ivan Starr, Quriesito the sun god Divination and politics in sar gonid Assyria, SAA, (Helsinki: 1990), vol. 4, No, 289, p. 270.

(٢) السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٨٣.

(3) Waters, Asurvey of Neo Elamite.., op,cit, p. 262, Cameron, History of Early, op.cil, p. 193.

(4) Leo oppenheim, "Siege Ducument from Nippur", Iraq, (London: 1955), vol, 17, p. 76-79؛ Frcderick, and Mario Fales, prices in Neo Assyrian sources, (vdine: 1991) SAAB, vol, 1. P. 24–25.

(٥) الدوسكي، الأزمات الاقتصادية ...، المصدر السابق ص١٥٧؛

Oppenhiem, siege Ducument…, op. cit, p. 76- 79.

جمعت الجيوش وتوجهت لقتال (شمش-شم-أوكن) حاصرته في سبار-بابل-بورسيبا-كوثي- ومنعت جيوشه من الفرار وألحقت به وبجيشه هزيمة ساحقة في المدينة وفي السهل المفتوح وهلك من فر من ساحة القتال بالإصابة بالطاعون والجوع ونقص الموارد"[١].

وكان للأحداث في بلاد عيلام عام (٦٤٩ ق.م) دور كبير في إفشال ثورة (شمش-شم-أوكن)، فقد أضطربت الأوضاع السياسية نتيجة لحدوث تمرد داخلي قام به أحد خدام الملك تاماريتو يدعى اندابيكاش (Inda Bekaš) (٦٤٩—٦٤٨ ق.م) استطاع الاستيلاء على عرشه، مما أضطر تاماريتو إلى الهروب مع عائلته وخمسة وثمانين من النبلاء الذين طلبوا من حاكم سلالة القطر البحري، وتم إلقاء القبض عليهم جميعاً من قبل بيل ابني وأرسلهم إلى آشور بانيبال إلا أن الملك عفى عنه رجاء أن يسفيد منه في المستقبل[٢]:

"من خادمك بيل-إبني إلى مولاي الملك عسى أن يحكم آشور وشماش ومردوخ مولاي الملك لمديد الأيام وصحة العقل والبدن فيما يخص تاماريتو أخوه عائلته والضباط الذي أرسلتهم إلى مولاي الملك تاماريتو الآن وأخوته وعائلته يهربون إلى مولاي الملك، قمت بإرسالهم لمولاي الملك تسبب في تمرير غنيتهم))[٣].

كان العيلاميون عاجزين عن تقديم العون والمساعدة لـ(شمش-شم-أوكن) بسبب ضعف الملك اندابيكاش الذي أقام علاقات حسنة مع الآشوريين، فلم يستطع (شمش-شم-أوكن) الصمود والدفاع عن بابل بعد أن أنهكتها المجاعة والتعب بعد حصار دام لمدة عامين فسقطت بلاد بابل بعد هذه الظروف[٤].

أما (شمش-شم-أوكن) فرفض الأستسلام وبقي هو وعائلته في قصره تحرقه النيران الملتهبة، ودخل الجيش الآشوري مدينة بابل بعد سقوطها وتم نهب قصر شمش شم أوكن، وقدم قادته العسكريون قرابين للآلهة وأعلن آشور بانيبال نفسه ملكاً على

---

(1) ARAB, vol.2, p.791- 794. , Wiseman, Two Historical…, op. cit, p. 24.

(٢) الخالدي، التطورات الداخلية...، المصدر السابق، ص١٢٠، الأحمد، بلاد بابل تحت حكم الآشوري...، المصدر السابق، ص٦٥؛

Waters, Asurvey of Neo Elamite.., op, cit, p. 63.

(3) Waterman, No. 484,vol.1, p.200.

(4) Ito, op. cit, p. 40.

بابل لمدة عام واحد (٦٤٨- ٦٤٧ ق.م) ثم عين كندلانو[١] ملكاً على بابل وبقي في الحكم لمدة عشرين عاماً (٦٤٧- ٦٢٧ ق.م)[٢].

ويـــورد لنـــا آشـــوربانيبال تفاصـــيل حملتـــه في وقـــائع رد الإلـــه آشـــور علـــى تقريـــره الـــذي بعثـــه بعـــد نهايـــة الحـــرب مـــع أخيـــه والعيلامـــيين: **"بواسـطة دعمـك الكـبير الـذي منحتهـا إيـاي لـثقتي بـك هزمـت الـذين نافسـوك علـى الحكـم بسـبب الأعمـال الشـريرة الـتي قـام بـه (شمـش-شـم-أوكـن) أقتلعـت جـذور أسـس عرشـه الملكـي...، ودمـرت قـوة عـيلام وعـزرت قوتـك، جعلـت أسـلحتك أقـوى مـن ذي قبـل وأقوى من أسلحة أعدائك"**[٣].

نستنتج من النص أعلاه بأن للعامل الديني دوراً كبيراً في تدعيم الجانب العسكري فالملوك الآشوريون يدعون بان انتصاراتهم ترجع إلى قوة وإيمان ملوكهم بالهتهم، إذا حاول الأعداء التمرد على الآلهة، فإنه واجب عليهم أخذ الثأر منهم لأنهم أغضبوا الإله المقدس لديهم، فالاله آشور إله الحرب لديهم لانهم كانوا يدعون بإن إنتصاراتهم وحصولهم على الغنائم كانت بقوة وسلاح الإله آشور[٤].

و- الحملة السابعة على بلاد عيلام (٦٤٧ ق.م)

بعد أن سيطر آشور بانيبال على مدينة بابل عام (٦٤٨ ق.م)، بدأ يخطط للمهاجمة مع الأطراف المتحالفة مع (شمش-شم-أوكن)، وكانت علاقاته مع الملك اندابيكاش ودية لأن من مصلحة الأخير في كسب ود الملك آشور بانيبال، لضعفه السياسي

---

(١) كندلانو: تم تعيينه حاكماً على بلاد بابل في عام ٦٤٨ق.م، وهوالأخ الأصغر للملك آشوربانيبال حكم نحو ٢١ عاماً وقد وردتنا اكثر من ٥٠ وثيقة مؤرخة باسم كندلانو من بابل، لكن معظم هذه الوثائق كان فيها اسم المدينة التي أتت منها إما مكسور أو تالف. للمزيد ينظر:

J. Oates, The Fall of Assyria, CAH 3/2. 1991, P. 170-171; S. Zawadzki, The Fall of Assyria and Median-Babylonian Relations in Light of the Nabopolascar Chronicle, 1988, P. 57.

(٢) الخالدي، التطورات الداخلية...، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٣) السلماني،العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٨٧—١٨٨.

(٤) عبدالرزاق حسين حاجم، أثر العامل الديني على النظم السياسية والأجتماعية في المجتمع الآشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية: ٢٠٠٦، ص١٠٢.

والعسكري فبادر إلى إطلاق سراح السجناء الذين كانوا في بلاد عيلام، عندما هرب نابوبيل شوماتي إليهم[١].

فبعد أن قوي مركزه تحالف مع نابوبيل شوماتي، وقدم له الدعم العسكري وقاموا بالهجوم نحو مناطق الجنوب، وأستطاع القاء القبض على عدد من أفراد الحاميات الآشورية[٢]، على أثر ذلك بدأ الملك آشور بانيبال بتحشيد قواته في منطقة الدير بالأستعداد العسكري، وقام بطرد سفراء الملك العيلامي الذين حملهم رسالة تحذير إلى اندابيكاش، وطالبه بالكف عن تصرفاته وتسليم نابوبيل شوماتي، ومن معه وحذره بالصيغة الآتية: **"إذا لم تسلم هؤلاء الأشخاص سوف يكون مصيرك مثل مصير تيومان ساخلفك عن عرش البلاد فانني سادمر كذلك أتصل الملك آشور بانيبال بالقائد العيلامي المدعو خومبان شبار (humban -šibar) وكلفه بالتفاوض مع بيل ابني في حالة تقدم القوات الآشورية المتواجدة في الدير نحو بلاد عيلام فإن مصير اندابيكاش هو إطاحته عن عرشه"**[٣].

قبل أن يتسلم الملك العيلامي أندابيكاش الرسالة حدثت في بلاده ثورة أطاحت به ليتولى العرش بعده (خومبان خالتاش الثالث (ḫumban- ḫaltsh III) ٦٤٨-٦٣٦ ق.م), الذي أتخذ من مداكتو مكاناً لعرشه وجاء ذكره في المصادر الآشورية باسم أومان الداسي (ummanaldasi) أو آومان الداش الثالث عندما تولى العرش أرسل إليه رسالة يطلب منه تسليم نابوبيل شوماتي[٤].

كما جاء في النص التالي: **"من أوماندالس ملك عيلام إلى آشور بانيبال ملك آشور السلام على أخي منذ البداية كان المار تناي (mar teniai)[٥]، قد كانوا مخطئين بحقك**

---

(1) Ito, op, cit, p.40؛Waters, Asurvey of Neo Elamite…,op.cit, p. 64-66.

(2) Waters,Asurvey of Neo Elamite…, op.cit, p. 64.

(3) Ito, op, cit, p. 40.

(4) A.R.Milard, "Fragments of Historical text from Nenevehi Ashurpanipal", Iraq, (London: 1968), vol. 36, No. 1, p.109.

(٥) المارتناي: إسم عيلامي لسكان أرض البحر، مشتق من مارتو ومعناه الأهوار المالحة، للمزيد ينظر: Jhons, Babylonian and Assyrian.., op, cit, p. 350.

نابوبيل شوماتي قد جاء من هناك أما ما يتعلق بعبور الأرض...، وصولاً إلى عيلام فقد قمت بقطعه وإلقائه خارجاً (لقد ارسلت رسائل) أو قوات قائلاً أرسلوا نابوبيل شوماتي من ناحيتي سوف ألقي القبض على نابوبيل شوماتي"(١).

نستنتج من النص أن نابوبيل شوماتي والأشخاص الذين كانوا بحوزته قد عبروا الأهوار المالحة، ثم اقتحموا المدن العيلامية وأتخذوها مركزاً لقواتهم وعملياتهم العسكرية، وإن الملك العيلامي كان حريصاً على إلقاء القبض عليه ويسلمه إلى آشور بانيبال، ولكنه لم يقم بذلك لضعف موقفه في البلاد وبسبب كثرة الثورات والتمردات الداخلية.

على الرغم من كون الرد كان إيجابياً، إلا أن الملك العيلامي كان ضعيفاً جداً إلى درجة إنه لم يستطع أن يتخذ قراراً فردياً، بل اجتمع بالزعماء العيلاميين طالباً منهم النصيحة حول تسليم نابوبيل شوماتي أو أعدامه، وهذا يعني انتهاكاً للسياسة الداخلية لبلاد عيلام وتأجيج الصراع بين أفراد العائلة المالكة، كما يشير إلى تضارب الآراء بشان تسليم نابوبيل شوماتي إلى الآشوريين(٢).

أرسل آشوربانيبال رسالة أخرى إلى الزعماء العيلاميين طالباً منهم تسليم نابوبيل شوماتي كما في النص الآتي: **"كلمة الملك لزعماء عيلام أن آشور بخير فيما يخص هذه الرسالة قدمتها إليكم بسرية تامة، لماذا تعاملون آشور بهذه الطريقة ألا تعلم حقاً لماذا تعامل هكذا؟ ونتساءل حتى الآن عن هذا، كل هذا بسبب نابوبيل شوماتي... عندما أتى أومانيكاش قمت بإرسال الجيش معه لمحاربة تيومان أتسأل أن وضعنا أيدينا في المعابد والمدن رأي شيء أخر حقاً هل نهبنا ألم نضع الملح على الجرح ألم نصبح أصدقاء السنة الماضية عندما أرسلت جيش نهبنا معابدكم ومدنكم لماذا تعامل هكذا أقسم باسم الآلهة انه بسبب نابوبيل شوماتي والمتمردين انا أكتب لك أرسل لي نابوبيل شوماتي والتابعين له سارسل الهتكم إلى سأحل السلام بيننا على أية حال إن تأخرت ولم تمثل، لما قلته لك أقسم باسـم الالـه آشـور والآلهة انني سأحطم مستقبلكم باذن الآلهة"**(٣).

---

(1) Ibid, p. 350.

(2) Waters, Asurvey of Neo Elamite.., op. cit, p.68; Cameron, History of Early., op.cil, p. 196.

(3) Mathew waters, "A letter from Ashur panipal to the Elders of Elam", JCS, (2002), vol. 54, p, 82, waterman vol.1, No. 281, p. 193, SAA, vol. 2, p. xx.

نستنتج من هذه الرسالة بأن آشوربانيبال أرسلها كتهديد للزعماء العيلاميين، ومن ضمنهم الملك أومان الداسي وإرساله الرسالة بهذه الصيغة دليل على حقده وكرهه لنابوبيل شوماتي، لأنه كان موالياً له في البداية ثم تمرد عليه بعد ذلك وبمساعدة العيلاميين، كما توضح الرسالة بأن آشور بانيبال حصل على العديد من الغنائم أثناء حملاته على بلاد عيلام ضد تاماريتو الاول وملك تيومان، واعداً العيلاميين باعادة آلهتهم التي أخذها أثناء حملاته التي قادها ضدهم، ويمكن ان نفهم شيئاً آخر من الرسالة هو أن العيلاميين ألقوا القبض على نابوبيل شوماتي، لكن الزعماء العيلاميين وملكهم لم يريدوا إرساله إلى الآشوريين، ونجد فيها أيضاً ان آشوربانيبال أستخف بالعيلاميين على انها بلاد لا قيمة ولا منافع لها، وهو أمر مثير للدهشة وأن هذه الحالة من السخرية لم تكن موجودة سابقاً هذه الرسالة لم تكن فيها أية مبالغة بالأدعاء بأن حملات آشوربانيبال ضد عيلام مدمرة، وهو مصمم على معاقبة العيلاميين إذا لم يرسلوا نابوبيل شوماتي.

على الرغم من تجاهل العيلاميين وزعمائهم أمر آشور بانيبال، وعدم إبدائهم النية الحسنة معه، بل قاموا بتقديم المساعدات العسكرية لنابوبيل شوماتي وأستأجروا قوات أخرى كمرتزقة من القبائل الآرامية، التي كانت تربط الحدود البابلية العيلامية من جهة الخليج العربي، وانهم كانوا قد قادوا هجوماً واسعاً على مناطق سلالة القطري البحري[1].

وأرسل المدعو كودورو (kuduru): **"ان الملوك العيلاميين قد تجاوزا على الحدود الشرقية حيث قاموا بمهاجمة المدن وأحتلوا قسماً منها وقاموا بقتل شيوخها وهتكوا الأعراض وطلب من آشور بانيبال يد العون والمساعدة"**[2]، أرسل الملك آشور بانيبال قوة عسكرية بقيادة بيل-ابني واستطاع من تحقيق الانتصار عليهم وأسر عدداً كبيراً من الجنود بحدود خمسمئة فارس تم إرسالهم إلى البلاط الآشوري[3].

---

(1) Waters, Asurvey of Neo Elamite.., op. cit, p. 69; Cameron, History of Early., op.cil, p. 196-197.

(2) Jhons, Babylonian and Assyrian.., op, cit, p. 357.

(3) Waters, Asurvey of Neo Elamite.., op.cit, p.69, Cameron, History of Early, op.cil, p. 197.

إن كل هذه التصرفات زادت من حقد الملك آشوربانيبال عليهم فقرر إرسال حملته العسكرية إلى بلاد عيلام عام (٦٤٦ ق.م)، كما ورد في النص الآتي: **"في حملتي السابعة من شهر حزيران شهر الإله سين سيد الوحي، الإبن المفضل لدى بيل، أعدت جيشي وسرت مباشرة إلى عيلام ضد أومانلداس أومان الداسي ملك عيلام..."**(١).

تمثلت خطة الملك آشوربانيبال العسكرية بتحركاته عبر قاعدتين الأولى من القطر البحري في الجنوب عن طريق إرسال قوات، تنظم حاميات العسكرية الآشورية تحت قيادة بيل ابني مهمتم الوصول إلى سوسة، أما القاعدة الثانية يكون مقرها مدينة الدير ينطلق منها آشوربانيبال مع قواته الرئيسة ومهمتهم الوصول إلى العاصمة الشمالية مداكتو الطريق الذي يمر عبر إقليم اراشي ومركز قيادته بيت أمبايا، التي قد اتخذتها القوات العيلامية مقرا لها(٢).

أستطاعت القوة التي يقودها بيل أبني مكونة من (٥٠٠) جندي التوغل نحو الأراضي العيلامية، ووصلت إلى مدينة أركيدو (arkidu)(٣)، وأخذت (١٥٠) أسيراً ثم سارت شمالاً بمحاذاة الحدود البابلية العيلامية حيث التقت بالقوات الرئيسة في الديركماورد في النص الآتي: **"إلى مولاي الملك خادمك بيل ابني عسى ان يمنحك آشور و شمش ومردوخ الصحة والعقل والبدن والمديد من الأيام عندما قمنا بالتقدم نحو أراضي البحر أرسلت (٥٠٠) رجل خدم مولاي الملك إلى مدينة زابدانو (zabdanu) وقامت هذه القوة بالإغارة على عيلام والإستمرار بذبح وأسر ممثلي الجانب الآخر عندما هاجمت أركيدو تلك المدينة التي تبعد رحلة ضعفي الساعات في ذلك الإتجاه من مدينة سوسة لقد ذبحت أميرأمن قبيلة عيلامية مع إخوانه وأعمامه وعائلته وقمت بأسر عدد من نبلاء قادة مدينةلاخيرو.."**(٤).

---

(1) Cameron, History of Early, op.cit, p. 197.

(2) Waters, Asurvey of Neo Elamite.., op.cit, p. 70.

(٣) زابدانو وأركيدو: تقع هاتان المدينتان في جنوب غرب إيران وتبعد عن سوسة مسافة أربع ساعات. ينظر:
Cameron, History of Early.,op.cit, p.198.

(4) Waterman, No. 280, vol. 1, p. 191, pefefier, No. 280, p. 37.

لاخيرو: تقع هذه المدينة في ديالى بالقرب من الحدود العيلامية وسميت بأسماء عدة هي يادبرو Yadburu ويادبرينا Yadibrina وتمثل لاخيرو مركزاً لتجميع الخيول والبغال والثيران والأغنام والماعز التي كانت تعطي ضريبة لبلاد آشور. للمزيد ينظر: السراجي، المصدر السابق، ص٧٧؛

T.Bryce and Others, The Rout ledge Handbook of the peoples and places of Ancient Western Asia (the Near East from the Early Bronze Age to the fall of the Persia Empire, (2009), p. 406.

اشتبكت القوات الآشورية التي كان يرافقها تاماريتو مع القوات العيلامية في بيت أمبايا وكانت مقاومة العيلاميين ضعيفة جداً تمكن على أثرها الآشوريون من تحقيق الانتصار عليهم وأخذ العديد من الأسرى معهم كان من بينهم القائد أمبابي (Imbappi) وأبناء تيومان، أما أومان الداسي فقد أصابه الخوف والذعر فهرب إلى العاصمة مداكتو لكن آشور بانيبال لاحقه حتى أضطر بعد ذلك إلى الهروب نحو الجبال[1]، كما ورد في النص التالي: **"عندما توجهت إلى عيلام أخذت معي تاماريتو الذي فهزمت عبده أندابيكاش ذلك الذي وقع تحت قدمي ولما سمع سكان مدن خليمو وبيلاتو ودموقو (dumuqu) وسولاي (sulai) لاخيرو وديبيرينا (dibirina)[2] قدوم جيشي وذلك عند توجهي صوب عيلام اصابهم الفزع لتألق عظمة الإله آشور والآلهة عشتار أيادي حملهم علي المجيء مسرعين إلى بلاد آشور ليقدموا فروض الطاعة إلى بيت امبايا المدينة الملكية القديمة والحصن الحصين لبلاد عيلام، التي أستولى عليها سابقاً جدي سنحاريب المدينة التي قام العيلاميون بتشييد مدينة أخرى بجانبها وأعطوها الاسم ذاته فقد أستوليت عليها ايضاً، أما بالنسبة لاؤلئك الذين يحيو مقدمي فقد عمل السيف برقابهم، وجررت العيلاميين إلى بلاد آشور ليرى شعبي بأم أعينهم انتصاري هذا، وعند سماع الملك العيلامي أو مانلداسي بدخولي الاراضي العيلامية ولى هارباً إلى مدينته الملكية مداكتو، ومنها فر إلى الجبال..."**[3].

إن بيل إبني كتب تقريراً إلى آشوربانيبال، ويذكر فيه أن بوادر ثورة داخلية جعلت أومان الداسي يهرب، أكد كذلك أن الملك العيلامي طلب من قائدين عسكريين هما أومهولوما (umhulum) واندادو (andadu) تسليم نابوبيل شوماتي لكنهما رفضاً بدليل كماورد في النص التالي: **"عسى ان تتصرف الهة مولاي الملك حتى يقوموا بالإمساك به من دون سفك للدماء ويرسلوا إلى مولاي الملك ملك الملوك، بينما كان أومهولوما حياً وقف نابوبيل شوماتي على بابه كان خائفاً على أصدقائه"**[4].

---

(١) السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٩٢.

(٢) القبائل الآرامية التي كانت تسكن على الحدود البابلية الآرامية من جهة الجنوب. السلماني ، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٩٣.

(٣) السلماني، العلاقات السياسية، المصدر السابق، ص١٩٣.

(4) Waterman, No. 282, vol. 1, p. 195, pefefier, No. 281, p. 44.

عندما هرب أومان الداسي إلى الجبال أستغل هذا الوضع شخص يدعى خوبان-خابوا (huban-habua) فاعلن نفسه ملكاً على منطقة بوبيلو (bubilu) التي تقع على مسافة قريبة من العاصمة سوسة، الا أنه كان ضعيف الشخصية وطموحاته محدودة تمكن آشوربانيبال عند أقترابه منه من تحقيق الأنتصار عليه إذ جاء في النص التالي: **"جعل نفسه ملكاً على بلاد عيلام خوبان خابوا، فقد هرب إلى موقع بوبيلو، أغرق نفسه في المياه العميقة"**[1].

نستنتج من النص أن أمكانيات جيشه كانت محدودة مقارنة بإمكانيات الجيش الآشوري وقواته وأنه أغرق نفسه خوفاً من أن يقع في أيدي الآشوريين.

استطاع الآشوريون بعد مقاومة بسيطة دخول سوسة مع أهلها، وعندئذ نصب الملك آشوربانيبال الملك السابق تاماريتو الذي كان يرافق الحملة على عرش سوسة ملكاً جديداً للبلاد وسط إحتفال من مناصريه[2]، كما يبدو من خلال النص التالي: **"قبّل قدمي الملكية تاماريتو، فقد جلبته إلى سوسة وجعلته ملكاً عليها..."**[3].

وقبل إنسحاب آشوربانيبال من بلاد عيلام عقد معاهدة مع تاماريتو، الذي تعهد بولائه لآشوربانيبال حتى بعد إنسحابهم، وتغيرت العلاقات بينهما عندما أعلن سكان أقليم أراشي التمرد ضد تاماريتو فبعث آشور بانيبال اليهم برسالة يطالبهم بالخضوع والطاعة للملك الجديد، والا يكون مصيرهم الموت كما أكد في الرسالة لسكان راشي أن مصيرهم سيكون مصير أوما الداسي، وأطيعوا تاماريتو ولتتحملوا نتائج أفعالكم[4].

أخبر القائد خومبان شيار أن الزعماء العيلاميين، يريدون تسليم نابوبيل شوماتي إلى الآشوريون بسبب الدمار الذي لحق ببلاد، من ورائه ولكن نابوبيل شوماتي بقي مختفياً هناك[5].

---

(١) الراوي، الوثائق المسمارية..، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٢) عبدالعظيم رضائي، تاريخ ده هزار رسالة ايران، انتشارات اقبال، (تهران: ١٨٣١ش) ج، ص١٣٧، زنرال سريرس سايكس، تاريخ ايران، ترجمة: سيد حمد محمد داعي كيلاني، انتشارات وزارت فرهنك، (تهران: ١٣٢٣)، ص١١٩-١٢٠.

(٣) السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٩٤-١٩٥.

(4) Cameron, History of Early, op.cil, p. 201, Waters, Asurvey of Neo Elamite..,op, cit, p. 70.

(5) Sykes, op. cit, p. 92.

إن العلاقات الجيدة بين الآشوريين والعيلاميين، لم تدم طويلاً بعد إنسحاب آشور بانيبال من بلاد عيلام، حتى بدأ تاماريتو بالاتصال مع العيلاميين سراً ،ودعاهم إلى التحريض ضد الآشوريين، إلا أن الآشوريين كشفوا هذه المؤامرة ورجعوا مرة اخرى إلى بلاد عيلام وتم ألقاء القبض على تاماريتو وحمل أسيراً إلى نينوى[١]، كما جاء في النص التالي: **"تاماريتو ملك العيلام نسي معروفي الذي عملته من أجله، وكيف أرسلت إليه النجدات وأجتثت الشرور من بلاده، فلقد قال راي تاماريتو عند محاولته التصدي لجيشي بأن شعب عيلام مهماً اختلفت أراؤهم يجب أن يوجهوا الآشوريين محتلي ومخربي عيلام أن آشور وعشتار اللتين هما دوما بجانبي كالعقدة تحيطان برقبة شعبي أفزعتا قلب المتمرد الشرير تاماريتو على عرشه، أذلتاه وجلبتاه للمرة الثانية أمام قدمي ونظراً، لحنث تاماريتو للقسم وكثرة الجرائم التي أقترفها توجهت اليه بحملة عسكرية وانتصرت فيها بعون الهتي العظام"**[٢].

ي- الحملة الثامنة عام٦٤٣ ونهاية المملكة العيلامية عام ٦٣٩ ق.م

بعد أن انسحب آشور بانيبال من بلاد عيلام من دون أن ينصب ملكاً عليها، حدثت فوضى واضطرابات داخلية وانتهز من تلك الأوضاع الملك العيلامي المخلوع أومان الداسي الفرصة وتمكن من العودة إلى مداكتو، وأعلن نفسه ملكاً على البلاد، لكن سلطته كانت ضعيفة جداً، ولم تعترف به العديد من المدن والمناطق العيلامية[٣]، أرادت القيادة الآشورية تصفية المشاكل العالقة مع عيلام في هذا الوقت بالعمل الدبلوماسي، ربما يعود السبب في ذلك إلى كثرة الحشود الكميرية[٤]

---

(١) أستطاع الآشوريون من خلال العمليات العسكرية الأستيلاء على ٢٠ مدينة عيلامية ،وحصلوا على العديد من الغنائم، السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٩٥؛

Waters, Asurvey of Neo Elamite..,op, cit,p. 71

(٢) الراوي الوثائق المسمارية...، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٣) جهانكيز قايم مقامن، مختصري ارتحولات تاريخي واداري واراضي خوزستان، مجلة نعيما، (ارد بيهشتا: ١٣٣٠) شمارة ٣٦، ص٧٧. Waters, Asurvey of Neo Elamite.. , op. cit, p.73.

(٤) الكميريون: من القبائل الهندو أوربية التي اندفعت من الأنحاء الجنوبية لروسيا وعبرت القوقاز وأستقرت في آسيا الصغرى ومناطق شمال غرب إيران وأورارتو ورد ذكرهم في المصادر الآشورية بهيئة آشكوزيين. ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص١٧٣.

والسكيثية[١]، التي أخذت تهدد الطرق التجارية وكذلك التحالفات مع المانيين[٢]، والميديين ضد الآشوريين، لكن آشور بانيبال أرسل اليهم حملة عسكرية تمكن من القضاء على الحلف، مما دفعه إلى إرسال الحملات التأديبية ضد الميديين واستطاع أسر العديد من الأمراء الميديين، والحصول على مزيد من الغنائم التي قام بنقلها إلى نينوى[٣].

بالنسبة إلى الشروط التي فرضها الملك آشور بانيبال نستطيع أدراجها بالشكل التالي:

اولاً: منع ممارسة الأعمال العدوانية و تسليم نابوبيل شوماتي.

ثانياً: إرسال تمثال الآلهة (انانا) عشتار غير أن الملك العيلامي لم يلبِّ شروطه.

ثالثاً: قرر القضاء على بلاد عيلام نهائياً وإنهاء وجودها السياسي[٤].

وبعد أن نقض العيلاميون كل المواثيق والعهود مع الآشوريين قرر آشور بانيبال التوجه بحملة عسكرية كبيرة أستغرق الإعداد لها وتجهيزها مدة عام[٥].

بعد الإنتهاء من الإعداد للحملة تحركت القوات الآشورية من نينوى، كانت وجهتها الأولى منطقة الدير، ثم اندفعت نحو عيلام كالعاصفة، إستقرت أولا في بيت أمبايا مقر القوات العيلامية[٦]، التي أشتبكت مع القوات الآشورية ثم تراجعت نحو دورانداسي (dur. Indasi)، تاركة بيت امبايا، تحت سيطرة الآشوريين من دون أن تواجه مقاومة

---

(١) السكيث: أقوام جاؤوا من جنوب روسيا إجتاحت ممرات بلاد قوقاز، ورد إسمهم في المصادر الكلاسيكية بأسم الكسيث. للمزيد ينظر: ريبر جعفر أحمد البرواري، الحملات العسكرية الآشورية على كوردستان (٩١١- ٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة دهوك: ٢٠٠٨، ص١٢٨.

(٢) المانيون: ورد أسمهم في المصادر الآشورية بهذا الأسم ،وكان ظهورهم في بداية الألف الأول قبل البلاد في منطقة في منطقة جنوبي بحيرة أورمية، للمزيد ينظر: فاتح عبدالله محمد، العلاقات السياسية والعسكرية بين الآشوريين والميديين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة السليمانية: ٢٠٠٨، ص٢٩-٣٠.

(٣) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، المصدر السابق، ص١٠٤.

(4) Waters, Asurvey of Neo Elamite.., op. cit, p. 75; Julian Read, Elam after the Assyrian seak of susain in 647 B.C (Nubu: 2000), p. 80.

(٥) الجدير بالإشارة إن آشوربانيبال قبل ذهابه إلى بلاد عيلام لجأ إلى الإله آشور، و أستفسر منه لمعرفة نتيجة الحرب بعد ان تأكد منها ذهب لإعداد حملته، السلماني،العلاقات السياسية ...،المصدر السابق، ص١٩٩.

Simoparpola, Assyrian pikophecies, SAA, vol. 9, p. No. 8, p. 40.

(٦) بيرآميه، تاريخ عيلام، ترجمة شيرين بيانى، انتشارات دانشكا تهران، (تهران: ١٣٤٦ش)، ص٧٠.

تذكر وسيطرت القوات الآشورية، على منطقة أراشي وأحلوا فيها الخراب والدمار[1]، وجاءت هذه الأحداث مدونة في أحد النصوص التاريخية التي تعود للملك آشور بانيبال: **"بإمر الإله آشور والآلهة عشتار في حملتي الثامنة أعددت جيشي، وسرت مباشرة لملاقاة ملك عيلام أومان الداسي، حيث أستوليت على بيت أمبايا، التي كنت قد حررتها في حملتي السابعة إضافة إلى ذلك فاني فتحت بلاد راشي، ومدينة خمانو، وما حولها، فلما سمع أومان الداسي ملك عيلام، بذلك ولخوفه من آشور والآلهة عشتار اللتين كانتا بجانبي هرب إلى مدينته الملكية مداكتو ومنها إلى دورانداسي عبر نهر (ايدي) لتهيئتها لنفسه وتحصينها ضدي.."[2]**.

عندما توجهت القوات الآشورية بعد سيطرتها على تلك المدن إلى دورانداسي المقر الجديد للقوات العيلامية، كان نهر أديدي بمثابة حاجز طبيعي تردد في الهجوم عليها، ولكن عندما رأى االملك آشوربانيبال مباركة من الآلهة عشتار عبر النهر، كما جاء في النص التالي: **"شاهدت القوات كالعاصفة في نهر أيدي وترددنا في عبوره ،أظهرت عشتار التي تقيم في أربيلا في المنام للجيوش وخاطبتهم، ساذهب قبل أشور بانيبال الملك الذي صنعته انا وصدقت جيوشي فحوى الحلم وعبرت أديدي بأمان"[3]**، عندما تمكنت القوات الآشورية من عبور النهر هرب الملك أومان الداسي إلى منطقة الجبال في خيدالو، ويخبرنا آشوربانيبال بانه أستولى على المدينة الملكية المحصنة وعدد لا يحصى من القرى والمدن الصغيرة، فضلاً عن أثنتي عشرة مقاطعة من بلاد عيلام ودمرت هذه المدن وحرقها بالنار وحولها إلى أكوام من الدمار والخراب، نظراً لعنادهم وتحديهم لقوات الملك آشور بانيبال، وأعمل السيف في رقاب محاربي الملك المهزوم أومان الداسي الذي هرب عارياً إلى الجبال[4]، كانت مدينة باشيمو (bašemu)[5]، المحطة الأخيرة التي توقفت القوات

---

(١) دور انداسي: إحدى المدن المحصنة تقع على ساحل نهر أديدي الذي يعد حاجزاً طبيعياً عنها وتدعى حالياً (جوخة زنبيل)، للمزيد: ينظر: السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص٢٠١.

(٢) ومن المدن التي أستولى عليها الآشوريون ناديتو (naditu) بيت بوناكي، مدينة خرتيا (harta banu) توبو (tubu) كما توجه إلى وادي نهر الكرخة وأستولى على مدنها، السلماني، العلاقات السياسية...،المصدر السابق، ص٢٠٢، السعدون المصدر السابق، ص١٦١؛ ARAB, vol.2, p. 307

(٣) السعدون، المصدر السابق، ص١٦١.

(٤) الراوي: الوثائق المسمارية..، المصدر السابق، ص١٦٠.

(٥) باشيمو: تقع على الطريق بارسوماش (بلاد فارس)، نحو بعد ٢٥٠ ميلاً من مدينة الدير ينظر: Cameron, History of Early.., op.cit, p. 204.

الآشورية عندها في ملاحقة القوات العيلامية وتمكنوا من فرض السيطرة على العديد من المدن[١].

دخلت الجيوش الآشورية العاصمة سوسة عام (٦٣٩ ق.م) وقاموا بعمليات السلب والنهب ،وحصلوا على العديد من الغنائم التي تم نقلها إلى العاصمة نينوى، إذ ركز الملك الآشوري خلال عملية تدمير المدينة على الاماكن المقدسة، فقد ذكر الملك في نصوصه تدميره للمعابد العيلامية تدميراً كاملاً، ونثرت الهتها مع الرياح الهابة من جهاتها الأربع على حد تعبير النص الآشوري[٢]، وقام بنقل أنشوشيناك إله الكهانة (اله مدينة سوسة) في عيلام إلى بلاد آشور[٣].

كما ألحق آشور بانيبال الدمار بالمقاطعات العيلامية الأخرى، لينهي القوة العسكرية العيلامية ويجعلها غير قادرة على مواصلة أعتداءاتها المتكررة ضدهم ،أذ جاء في النص المسماري: **"لمسيرة خمسة وعشرين يوماً دمرت مقاطعات عيلام ونثرت الملح[٤]، والسحلو (نبات شوكي)، عليها وجعلت تراب سوسة ومداكتو وحالتيماش وبقية مدنهم وأخذتهم إلى آشور، لقد نقيت حقولهم من الناس وأصوات الاغنام والأبقار صاحت من الفرح في الاحتفالات"**[٥].

ثم يشير آشور بانيبال في نصوصه إلى قيامه بتدمير زقورة معبد سوسة المزججة بالطابوق، ويذكر بانه أحرق بابه المصنوع من البرونز اللماع، ونقله إلى بلاد آشور ينبغي

---

(١) من المدن الذي أستولى عليها الآشوريون بانونو منطقة تاسار (tasttar) وعشرين قرية تابعة لمدينة خونير (hunir) ينظر:

Cameron, History of Early.., op.cit, p. 204.

(٢) الدوري، المصدر السابق، ص١٢٦، كول االتاي، شمس الدين كو ن التاي، تمدن وفرهنك عيلام، مترجم: داود اصفهانيان، مجلة وحيد، (خرداد: ١٣٥١)، شمارة ١٠٢، ص٣٠٨، طوبى فاضلي ثور، اسلام از ظهور تا افول، مجلة رشد اموزش تاريخ (تهران: ١٣٧٨)، شمارة، ص٣٤، والتزهنيس، شهر ايارى ايلام، مترجم بروني رجتي نشو ماهي، (تهران: ١٣٨٦ش)، ص٦.

(٣) ثي بيرامية، شوش شش هزرا سالة، ترجمة: على موسوى، (تهران: ١٣٨٩ ش)، ص١٤٤.

(٤) للمزيد من التفاصيل عن الملح وتأثيره في حياة الناس ينظر: إبتهال عادل إبراهيم، الملح في الطقوس الدينية عند الشعوب العربية، جامعة فيلادلفيا، (الاردن : ٢٠١٢)

(٥) الدوري، المصدر السابق، ص١٢٦–١٢٧، سامي ريحانا، شعوب الشرق الأدنى القديم، (نوبلسن: ٢٠٠٦)، ص١٤٥، حجت اله ذاكرى، ايلاميان، ناشر مؤلف، (تهران: ١٣٨١ ش)، ص٤، رقيبة بهزادى، قوم هاى كهن: عيلام، (دين، هنر و فرهنك، مجلة جيستا، (فروردين، ١٦٩)، شمارة ٦٦–٦٧، ص٨٢٤.

الاشارة هنا إلى منحوتة مثيرة للاهتمام وهي منحوتة (شكفت كول كول) الواقعة على السفوح الجنوبية الغربية لجبال كبير كوه، الفاصلة ما بين الجبال لورستان الغربية (بشتى كوه) جبال لورستان الشرقية (بشتى كوه) في إيران وتقع هذه المنحوتة على الرافد الجنوبي لنهر كنديان جام بعيداً عن أي طريق حديث حالياً وظهرت على طول المنحوتة رسم ملك غير معروف الشخصية بالنحت البارز، وعلى جانب من رأسه رمز الهي ومن المرجح أن يكون صاحب تلك المنحوتة هو الملك آشور بانيبال[١]، عندما رجع أومان الداسي ملك عيلام من الجبال إلى مداكتو، ورأت عيناه ما حل بها من الخراب والدمار، أخذ بالبكاء، أما بالنسبة لنابو بيل شوماتي الذي حالف العيلاميين ووضع ثقته في ملوك أومانيكاش وتاماريتو واندابيكاش وأومان الداسي فقد أرسلت في طلبه وعند سماعه بالخبر أمر مرافقيه وحاميته بقتله فضرب أحدهما الآخر بخناجرهم الحديدية وماتا للتعبير عن حسن النية ووضع ملك عيلام الجثة في تابوت وملئ بالملح وأرسل إلى نينوى[٢]، كما جاء في النص التالي: **"عندما رجع أومان- الداسي، ملك بلاد عيلام، جلس كئيباً في موضع الخراب، رأى سطوة أسلحة أشور وعشتار، من الجبال التي فرَّ إليها وجاء إلى مداكتو، المدينة التي قمت بتحطيمها، وأخذت غنائمها بأمر آشور وعشتار، أما نابو-بيل-شوماتي، حفيد مردوخ أبلادينا، الذي لم يلتزم بالقسم الذي أداه لي ونبذ طاعتي ولجأ إلى ملوك عيلام، حيث وثق بملوك عيلام أومانيكاش وتاماريتو وأندابيكاش واومان الداسي، الذين حكموا البلاد كنت غاضباً فأرسلت رسلي إلى أومان الداسي، لكي يسلم نابو-بيل- شوماتي، وعند سماع نابو- بيل-شوماتي بدخول رسولي بلاد عيلام، أرتعب قلبه ولم يعد لحياته من معنى، فأراد الموت لقد أمر حامل درعه بالقول "أقتلني بالسيف"هو وحامل درعه مزقاً بعضهما بخنجريهما الحديديين. خاف أومان –الداسي فوضع جثة نابو–بيل–شوماتي بالملح وأعطاها مع رأس حامل درعه، التي قطعها بالسيف، إلى رسولي ليجلبها إلي، لم أسمح بدفنه وجعلته أكثر موتاً من**

---

(١) للمزيد ينظر: سعدون ، المصدر السابق، ص١٧٠؛ نائل حنون، "نصب ومنحوتات آشورية في تركيا وايران، في العراق القديم وعلاقته الحضارية والسياسية مع دول الجوار والشرق الأدنى القديم"، (بغداد :١٩٩٩)، ص ٥٢-٥٣.

(2) Jhons, Babylonian and Assyrian.., op, cit, p. 349-350

جدير بالذكر أن الملح استخدم كمادة لحفظ الاغذية والأطعمة في بلاد الرافدين، كما أستخدم وسيلة من وسائل التعذيب والعقاب في القوانين العراقية القديمة للمزيد ينظر: ابتهال عادل ابراهيم: "ألملح في الطقوس والمعتقدات الدينية عند شعوب العربية "، مجلة دراسات تاريخية وأجتماعية، (مورتانيا ٢٠١٨)، العدد ٢٩، ص٥-١٦

موته. قطعت رأسه وعلقته فوق ظهر نابو –كاتا –سابات-Nubu-Kata—sabat، أخيه التوأم، الموالي لـ(شمش-شم- أوكن)، أخي المعادي الذي حرض عيلام"[1].

نستنتج من النص بأن الملك العيلامي يرد لنا وقائع تفاصيل حملة آشور بانيبال أثناء قيامه بالتدمير والخراب في بلاد عيلام، ويؤكد لنا سبب ما وصلته بلاد عيلام إلى هذه الحالة، بسبب عدم تسليمهم نابوبيل-شوماتي للآشوريين، ويؤكد لنا النص أيضاً على سطوة الآشوريين على عدوهم اللدود وكيفية التعامل معه.

---

(١) الأمير، الأزمات السياسية...، المصدر السابق، ص٢٣٧؛

ARAB, VOL. 2, P. 307-308.

الفصل الرابع

المظاهر الحضارية للعلاقات الآشورية العيلامية

أولاً: مدخل تاريخي للتأثيرات الحضارية بين بلاد الرافدين وبلاد عيلام

ثانيا: العلاقات الدبلوماسية ومعاهدات السلام بين الآشوريين والعيلاميين

أ- اللجوء السياسي والعفو

ب- الآستخبارات والجواسيس

ج- الترحيل القسري ومعاملة الأسرى

د- السجون

ز- صناعة السفن

ثالثا: الثروة الحيوانية (الخيول)

رابعا: المنتوجات الحيوانية (الصوف)

خامسا: المنتوجات الزراعية (القطن)

سادسا: المعادن والمواد المعدنية (الذهب والفضة)

أولاً: مدخل تاريخي للتأثيرات الحضارية بين بلاد الرافدين وبلاد عيلام

إن حضارة بلاد الرافدين تعد من أقدم وأعرق الحضارات الإنسانية، فإن الإنجازات العظيمة التي قدمتها للبشرية مازالت حية عن طريق التأثيرات التي تركت بصماتها في صلب تكوين حضارات الأمم الأخرى. وأن الحضارة التي أزدهرت في أرضه لم تمت ولم يقض عليها بفعل الحروب أو التغيرات السياسية، وبالرغم من تعرضها لهزات سياسية عنيفة وأستمرت محافظة على أصولها[(١)].

كانت الصلات التجارية لعبت دورا كبيرا في تحقيق التفاعل الحضاري، وتسهيل عملية الإتصال بين الحضارات المختلفة، ومن المعروف إن بلاد الرافدين من الأقطار التي اشتهرت بالتجارة، ونجد أن العلاقات التجارية مع بلاد عيلام قد تأثرت بالعلاقات السياسية بين الطرفين ،فكانت تزدهر الصلات وتنشط في الأوقات التي يسودها السلام والعلاقات الحسنة، في حين تضعف وتتلاشى عندما يسودها التوتر والنزاعات العسكرية بينهم، على الرغم أن الطابع العسكري هو السائد إلا أن ذلك لم يمنع من وجود السلام بينهم. وهناك إشارة واضحة إلى وجود تجار عيلاميين سعوا إلى الدخول في بلاد الرافدين وأستثمار أموالهم في أعمال تجارية مربحة[(٢)].

وكذلك أسهمت الصلات الحربية في التأثيرعلى نقل كثير من المظاهر الحضارية بينهم كانت أهداف الحروب الرئيسة بصورة عامة في العصور القديمة، هي الدفاع المشروع عن الحدود أو البحث عن مصادر أقتصادية ،إلا أنها كانت وسيلة من وسائل الإتصالات أتاحت الفرصة للأتصال، والنقل المباشر للأفكار والخبرات والمنجزات العلمية[(٣)]، وإن بلاد الرافدين تعرضت لهجمات الأقوام المختلفة لمرات عديدة، ومن المؤكد أن تلك الهجمات أسهمت في نشر حضارة بلاد الرافدين، ومن المعروف أن بلاد عيلام كانت تشن

---

(١) الطائي، أصالة الحضارة...، المصدر السابق، ص١٢؛ عامر سليمان، نماذج من الكتابات المسمارية، (بغداد: ٢٠٠٢)، ج١، ص٣٥.

(٢) حسين ظاهر حمود، التجارة في العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ١٩٩٥، ص٢٠٩؛ فوزي رشيد، "الشرائع"، العراق في موكب الحضارة، (بغداد: ١٩٨٨)، ص٢٠٣.

(٣) الطائي، أصالة الحضارة...، المصدر السابق، ص١٥.

حروبها بنشاط على حدود أراضي بلاد الرافدين، وتلك الهجمات أسهمت في عملية النقل الحضاري[1].

غالبا ما ترافق الحروب أتباع سياسة ترحيل السكان إثر التمردات والفتن، التي قد تحدث في بعض المدن والممالك فتنتشر بعض المظاهر الحضارية إلى المناطق من خلال السكان المرحلون، وبطبيعة الحال يتأثر أولئك المرحلون بحضارة المنطقة التي رحلوا إليها، فضلاً عن ذلك لعب الأسرى دوراً في نشر الحضارة بين الجانبين، ففي حالة حدوث حرب بين طرفين يقع عدد من هؤلاء الأسرى بيد الطرف الآخر فيساهمون في نشر حضارتهم [2].

كما أن الأرتباط الجغرافي بين بلاد الرافدين وبلاد عيلام، وسهولة إنتقال السكان أدى إلى التفاعل الحضاري الذي أسهم في نقل الكثير من المظاهر الحضارية بين البلدين ، لذلك لم تكن فقط طبيعة العلاقات الآشورية العيلامية سياسية، إنما تخللتها حقب للعلاقات الدبلوماسية والحضارية والتجارية ،على أثر ذلك نرى أن هذه صورة العلاقات كونت الفرصة المناسبة لنقل الكثير من المظاهر الحضارية من بلاد الرافدين إلى بلاد إيران[3].

ثانياً: العلاقات الدبلوماسية والمعاهدات السلام بين الآشوريين والعيلاميين

تعد الدبلوماسية من الأساليب السياسية والإدارية التي لجأ إليها الملوك الآشوريون لتعزيز نفوذهم وسيادتهم ولتفادي حدوث التمردات والثورات وحركات العصيان من قبل رعايا الإمبراطورية الآشورية، أو من قبل سكان البلدان التابعة لهم[4]، فأقاموا الإتفاقيات والمعاهدات التي عرفت في المراسلات الآشورية بمصطلح أدي (ade) أو ادو (adu)، وهو بمثابة يمين وقسم الولاء والطاعة للآله آشور وللملوك الآشوريون[5]، كان

---

(1) Frankford, The Art and Architecture…, op, cit, p.201.

(٢) الطائي، أصالة الحضارة...، المصدر السابق، ص٢٧

(٣) الخاتوني، المصدر السابق، ص٣٤؛ السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص٣٦.

(٤) السراجي، المصدر السابق، ص٩٨.

(5) Ahmed, op, cit, p. 40-41.

للطابع الديني دوركبير في صياغة وعقد تلك المعاهدات والإتفاقيات في العراق القديم والالتزام ببنودها[1]، فعلى سبيل المثال عقد المعاهدة عام (٦٤٧ ق.م) قام أسرحدون بإستشارة الإله مردوخ[2]، إذ نقرأ النص التالي: **"إن ملك عيلام وملك آشور كونهما قد أستشار بعضهما بعضاً دوما، بأمر من الإله مردوخ فقد طبقا السلام بينهما وأصبحوا أطراف معاهدة"**[3]. كما أستشار الملك أسرحدون الإله شمش ايضاً للتأكيد على معرفة نوايا الملك أورتاكي، كما جاء في النص التالي: **"إلى شمش السيد العظيم أعطين جواباً حول ما سألتك عنه، إذ أرسل اورتاكو ملك عيلام طلباً لعقد السلام لأسرحدون ملك آشور، هل يدل كلماته الصادقة على حسن النية للتصالح مع أسرحدون ملك بلاد آشور، ضع لي في هذا الكبش رداً حاسماً أيجابياً"**[4].

بدأت المفاوضات بين الطرفين حيث نقرأ تفاصيل ذلك في النص التالي: **"رسالة من ولي العهد سلموأهو (Šulmu ahhu) ملك عيلام من خلال استماع الواحد للآخر قام ملك عيلام وملك آشور باحلال السلام مع بينهما بأمر من مردوخ وأصبحوا شركاء بالمعاهدة ،منذ أن قمت باحتجاز كل رجال البلد الذين جاؤوا للاحتفال هناك، وعندما قرأت كلمة الملك فان نقطة المركز والحامية لقد رحلوا وجاؤوا منذ احتجازك وأرسلت مرسالأ اليك، ولكنني لم أحصل على رد لرسالتي، وكذلك الان أصبح آشور وعائلته في**

---

(١) إذ تعقد الإتفاقيات والمعاهدات تنفيذاً لرغبات الإلهة والإرادة التي حددت بموجبها الإلهة الكيفية التي يمكن أن تتعامل بها السلطة السياسية، فيما يخص العلاقات بين أصحاب الشأن ومعاملة الشعوب المهزومة والعلاقة بين السلطة السياسية والشعوب التابعة لها للمزيد ينظر: سعدون عبدالهادي برعش الأمير، التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم (٣٠٠٠- ٥٣٩ ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٠، ص١٤١.

(٢) يعود سبب إستشارة الملك أسرحدون من مردوخ شمش دون إستشارة الإله آشور، للتعبير عن السياسة السلمية التي أنتهجها مع سكان بلاد بابل محاولة منه كسب ود البابليين وإقناعهم بالسلام الذي تم بناء على أمر آلهتهم مع بلاد عيلام، التي كانت دائماً تحرض البابليين على التمرد ضد السلطة الآشورية، للمزيد ينظر: المصدرنفسه ، ص١٤٣.

SAA, vol. 4, No.74, p.84

(٣) الأمير، التوظيف السياسي...، المصدر السابق، ص١٤٢؛ الموسوي، المصدر السابق، ص١٦؛

A.k. Grayson, "Assyria Forign policy in Relation to Elam in the Eight and Seventh centuries B.C, Sumer, (Bagdad: 1981), vol. 42, p. 14, SSA, vol.2, p. xvII.

(٤) الأمير، التوظيف السياسي...، المصدر السابق، ص١٤٣.

خدمة الملك والتجاؤا اليك فقم بإرسإلهم إلي بسرعة، لا تلقي بضلإلها ملك عيلام وملك آشور، أرسل الملك رسالة يقول فيها عليهم المجيء أرسلهم اليهم بسرعة"[١].

كما كان للآشوريين مواقف جيدة مع أعدائهم عندما كانوا يمرون بمواقف صعبة، وحصل العيلاميون على الدعم المادي والمعنوي من الآشوريين عندما حلت المجاعة، في بلاد عيلام على الرغم من أن بلاد عيلام كانت واحدة من مصادر الفتن والإضطرابات[٢] فعقدوا مع الآشوريين معاهدة تعد من معاهدات الصداقة وتوطيد أواصر العلاقات الدبلوماسية بين الملك أسرحدون وأورتاكي، كما تمثل سياسة إرضاء الطرفين وعدم أعتداء أي منهم على الطرف الثاني[٣]، وقد شملت المعاهدة تسليم المجرمين والهاربين وحماية الطرق التجارية، والمحافظة على رعايا الدول المتحالفة، ولعدم وجود الثقة بالعيلاميين نجد أن الملوك الآشوريون أتبعوا سياسة تبادل الرهائن من الأطفال والنساء مع ملك عيلام، كما جاء في النص التالي: **"أخي أنا بخير ابناؤك وبناتك بخير، وبلادي ورجالاتي بخير، ليكن اورتاكو ملك عيلام أخي بخير وليكن أبنائي وبناتي بخير"**[٤].

كما نقرأ من نصوص المعاهدة: **"كانت علاقات الملوك العيلاميين مع أجدادي الملوك علاقات عدائية، سمعوا بقوة آشور التي بسطتها على جميع الأعداء، فغلبهم الخوف،فأوفدوا رسلهم إلى نينوى من دون أختراق، أوفدوا رسلهم طلباً للصداقة والسلام وحفاظاً على حدود بلدانهم فأقسموا بالآلهة العظام"**[٥].

نستنتج من النصوص السابقة أن هناك اتفاقية عقدت بين الجانبين الآشوري-والعيلامي لكن لم تصل إلينا النسخة الكاملة من هذه المعاهدة، كما أن هذه المعاهدة تبين لنا مركز وقوة الملك الآشوري، وأن العيلاميين أرادوا عقد هذه المعاهدة لتجنب القوة العسكرية للآشوريين.

---

(1) SAA, vol.18, No. 7, p. 9.

(٢) محمد حمزة الطائي، "البعد الإنساني في سياسة الملوك الآشوريون"، مجلة آثار الرافدين، (الموصل: ٢٠١٣)، مج ٢، ص٢٧٦.

(3) SAA, vol. 4, No.74, p. 84.

(٤) ميتوواترز، پزوهش در تاريخ ايلام نو، ترجمة: نادر مير سعيدي، انتشارات ققنوس، (تهران: ١٣٩ش)، ص٩١، parpola, Aletter from samas sum. Ukin …,op.cit,p. 34.

(٥) محان، المصدر السابق، ص١٥١، SAA,VOI.2.PX II

وكان للآشوريين مواقف جيدة مع العيلاميين، فقد ذكرت المصادر الآشورية والبابلية بعض المواقف الانسانية للآشوريين تجاه العيلاميين، عندما حلت المجاعة في بلاد عيلام نتيجة لتوقف سقوط المطر أرسل أسرحدون الحبوب إلى العيلاميين، وسمح لرعاياه الملك العيلامي بالمجيء إلى بلاد آشور لحين سقوط المطر وحلول موسم الحصاد[(١)].

يؤيد ذلك ما نقرأه في النصوص المسمارية: **"كلمة الملك إلى الناس كبارا أو صغارا، منذ البداية قمت بكل ما هو جيد لعيلام، رغم أنهم لم يردوا الجميل الذي صنعته، قمت، حماية لاجئيهم ملوكهم وأمرائهم على حد سواء، قمت بمنحهم الطعام والشراب وأرسلتهم عائدين إلى بلادهم لكنهم قيدوا رسلي الذين أرسلتهم ليجلبوا التحية لهم، وليساعدوا خدمي الذين تعدوا، ولائحة آلهتي إلى أيدي خادمي الثائر عكسي اليس ذلك صحيحاً عندما أستدعي آشور وآلهتي سوف يقوم (نتيجة لذلك) لاحقاً بالتوضيح الأمور لك"**[(٢)].

نستنتج من النص بأن العيلاميين حصلوا على إيواء ولجوء في بلاد آشور أثناء موسم شحة سقوط الأمطار وحدوث المجاعة، وأن الآشوريين أعدوا لهم الطعام والشراب نظراً لإرتباطهم بمعاهدة وتربى الأمراء العيلاميون في القصور الآشورية، لكنهم كانوا عديمي الوفاء ونقضوا الأيمان التي كانت بينهم.

فقد تمرد العيلاميون ثانية على الآشوريين، ونقضوا بنود المعاهدة بعد موت أسرحدون وأنشغال الملك آشوربأنيبال بالجبهة العسكرية في مصر[(٣)]، ويؤكد آشوربأنيبال ذلك من خلال النص التالي: **"تقدمت تجاه الملك أورتاكي في حملتي السادسة ،ملك أورتاكي ملك عيلام تناسى الملك (الأعمال) الجيدة، التي قدمت له من والدي ولم**

---

(١) الطائي، البعد الانساني...، المصدر السابق، ص٢٧٦؛

Olmested, History of Assyria, op, cit, p. 433.

(2) Pefeifer, op. cit, No. 1206, p.25.

(٣) قاد آشور بأنيبال حملتين عسكريتين على بلاد مصر الحملة الأولى عام ٦٦٧ق.م والثانية ٦٦٣ق.م بعد وفاة أسرحدون بسبب إستغلال ملوك النوبيين من أجل التراجع نحو ممفيس والسيطرة عليها وكان النصر من حليف آشور بأنيبال من إعادتها للسيطرة الآشورية. للمزيد ينظر: محمد صبحي عبدالله، العلاقات العراقية المصرية في العصور القديمة، (بغداد: ١٩٩٠)، ص١٤٤-١٤٧؛

L. Oppenheim, Babylonian Assyrian Historical Text, ANET, (1969), p. 293-300; ARAB, vol. 2, p. 293-296.

يستطع ألأحتفاظ بعلاقات الصداقة مع بلاد آشور، فعندما حلت المجاعة في بلاد عيلام أرسلت له الذرة ،لأجل الإبقاء على السكان الذي دعموه، أما السكان الذين هربوا من بلاد عيلام أستقروا في بلاد آشور حتى سقوط الأمطارو(موسم) الحصاد في بلاده، هؤلاء الناس أبقيت على حياتهم في بلادي وأرسلتهم إليه"[١].

أ- اللجوء السياسي والعفو

كان اللجوء السياسي للفارين والمعارضين السياسيين لأسباب مختلفة[٢]،ومن الأساليب التي تتخذها الدول والممالك المتحاربة فيما بينها من ،أجل أستمالة العناصر الفاعلة والمؤثرة في صفوف الأعداء، حاول الملوك الآشوريون بث الرعب في صفوف الأعداء، من خلال خلق الأنطباع القاسي والدموي بالمصير الذي ينتظر كل من يخالف الآشوريين من المستسلمين والأسرى أما القتل والتمثيل، إذ وجدت السلطات في بلاد الرافدين، أن أستمالة سكان المدن المعادية ،والمتمردة من المدنيين والعسكريين إلى جانبهم أسلوباً في محاولة إرعابهم لذلك بدأ الملوك الآشوريون بمنح اللجوء السياسي من خلال دعم الجماعات المؤيدة للإمبراطورية الآشورية، كأحد الأساليب الجديدة في مقارعة الأعداء عن طريق خلق أنطباع جديد بأن أرض بلاد الرافدين ستكون ملاذاً أمناً لكل من يقع في الأسر أو من يسلم أو يلتجيء[٣].

كذلك أتبع الملوك العيلاميون نفس النهج االسياسي وإلحاق الإذى بالإمبراطورية الآشورية، لذلك كانت بلاد عيلام أيضاً ملاذاً امناً بالنسبة للخارجين عن سلطة الدولة الآشورية، والمتمثلين بحكام بلاد بابل من المتمردين، ويأتي مردوخ أبلادينا في مقدمتهم،

---

(١) الطائي، البعد الانساني..، المصدر السابق، ص٢٧٦؛ ARAB, vol. 2., p. 328.

(٢) إن الملوك والحكام المخلوعين عن عروشهم والمنفيين خارج بلادهم، كانوا على الأغلب يبحثون عن مأوى وحماية لهم في بلاطات الملوك الآشوريين في نينوى، هرباً من بطش الملوك الجدد الذين أستولوا على عروشهم، وإن الملوك الآشوريين كانوا يستغلون هذه الفرص لمساعدة الملوك المخلوعين، وإعادتهم إلى عروشهم ،بغية التفضل عليهم، وكسب ولائهم وضمان جانبهم فيما بعد. الهدف الحقيقي من وراء ذلك هو تحويل بلاد عيلام إلى دولة تابعة للآشوريين، وذلك من خلال الرسائل الملكية وتبين الأتاوة التي فرضت على بلاد عيلام، للمزيد ينظر: إسماعيل، العلاقات الدولية...، المصدر السابق، ص١٣٣-١٣٤.

(٣) محمود نامق محمد السلامي، الأسرى في العراق القديم (٢٨٠٠- ٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠١٠، ص٥٤؛ علاء الدين عبد المحسن شاهين، حضارات الشرق الأدنى القديم، (القاهرة: ٢٠٠٥)، ج ٣، ص٩.

عندما هرب إلى بلاد عيلام وكان سبباً لآثارة المتاعب للملك سنحاريب بسبب دعمهم لمردوخ أبلادينا وتمكنهم بعد ذلك الهجوم على سبار عام (٦٩٤ ق.م)، وإحدث مجزرة في المدينة وتم سلب مدينة بابل، وأسر حاكمها آشور نادين شومي[١] .

أما في عهد آشوربأنيبال فكان الملك العيلامي أندابيكاش قد رحب بحفيد مردوخ أبلادينا الثاني، المدعو نابو بيل شوماتي الذي هرب إلى بلاد عيلام خلال الحقبة الممتدة (٦٥١-٦٥٠ق.م)، وأخذ معه الكثير من الأسرى الآشوريين ،كما هو واضح من خلال الرسائل المتبادلة بيل إبني إلى الملك آشوربأنيبال[٢] .

وعمل آشوربانيبال على محاربة العيلاميين بنفس سلاحهم، المتمثل بايواء المتمردين وقبول لجوئهم إلى بلاد الرافدين، من خلال استغلال الخصومات الداخلية ،والمشاكل بين صفوف أبناء الاسرة الحاكمة في بلاد عيلام، وإعطائهم اللجوء السياسي[٣] .

ودليل على ذلك بعد موت أورتاكي وهروب أبنائه إلى بلاد آشور، رفض الملك آشوربانيبال تسليم اللاجئين إلى الملك تيومان، وكان ذلك سبباً في اندلاع الحرب بينهم عام (٦٦٣ ق.م)[٤] .

كان الآشوريون يتبعون سياسة العفو مع بعض الحكام ،الذين تم جلبهم إلى بلاد آشور رغبة منهم في بناء علاقات حسنة، وإيجاد تحالفات جديدة تضمن لهم الولاء للإمبراطورية الآشورية، ووضع هؤلاء الملوك تحت المراقبة بممثلين آشوريين بعد أخذ أولادهم رهائن في البلاط الآشوري[٥] .

---

(١) ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٢) السلامي، المصدر السابق، ص٥٥.

(٣) كيرشباوم، المصدر السابق، ص٩٣.

(٤) ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص١٦٠. وردت تفاصيل ذلك في الفصل الثالث.

(٥) السلامي، المصدر السابق، ص١٦٤،

B. Oded, Mass Deportation and Deportees in Assyrian Empire the New, (London: 1978), p. 45.

ان عملية تنشئة الأمراء والأميرات رهائن في البلاط الآشوري، وإعادة تنصيبهم فيما بعد على عروش البلاد، التي جلبوا منها كحكام تابعين للإمبراطورية الآشورية ملزمين بالولاء السياسي، وتقديم الجزية لهم، لضمان قبول ،قوانينهم ومعتقداتهم في البلدان الأخرى وجعل الرهائن أيضاً بمثابة ضمان لحسن سلوك الدول التي تم جلبهم منهم ،أو قد يتم اتخاذ الرهائن من أبناء ملوك المغلوبين كأداة للمساوة عند توقيع الإتفاقيات او المعاهدات دليل على حسن النية من أجل تحقيق السلام. للمزيد ينظر: السلامي، المصدر السابق، ص١٦٤-١٦٥.

الجدير بالإشارة إلية أن المرحلين حظوا بالعناية التامة من قبل الآشوريين إذ جعلوهم مساوين للشعب الآشوري في الحقوق والواجبات، حتى منحهم الحرية في العبادة والتملك من بيع وشراء، كما يحق لهم الاحتفاظ بأزيائهم وملابسهم التقليدية[١].

ب- الأستخبارات والجواسيس

يهدف جهاز الاستخبارات إلى جمع المعلومات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفنية الخاصة بالعدو وتحليلها، وفي الوقت نفسه يعمل على كشف التجسس، أو التخريب للأطراف المعادية، وإبطال كل عمل يقوم به العدو لجمع المعلومات التي تشكل القاعدة الرئيسية لفعاليات جهاز الاستخبارات التي تعتمد إلى حد كبيرعلى الدقة في المعلومات، ونوعية التجسس، والذي يكون له ارتباط مباشر بالقنوات الاستخباراتية الآشورية، التي تعتمد على نوعين من القنوات[٢].

١- **القنوات العلنية**: إن معظم المصادر الضرورية للاستخبارات تأتي من مصادر علنية، ويمكن الوصول إليها واللجوء إلى أساليب غير قانونية لجمع المعلومات عن تحركات العدو واستجواب الأشخاص العائدين من أراضي العدو، فضلاً عن القيام بإستطلاع أستخباراتي بواسطة الموظفين الدبلوماسيين ،أوأستجواب الفارين والأسرى من الأعداء ومسؤولي الجيش وأعضاء من الحاميات العسكرية[٣]، الموجودين على خطوط الدفاع وبامكانهم الحصول على المعلومات الأستخباراتية بسبب قربهم من خطوط التماس مع العدو، كما جاء في النص التالي المكتوب من قبل نابو- بيل- شوماتي: **"إلى سيدي الملك من خادمك نابوبيل شوماتي: أرجو الصحة لسيدي الملك ، لتبارك الإلهة آشور-ونابو- ومردوخ- سيدي لملك: لتمنح السعادة والصحة الدائمتين لسيدي الملك، سمعت أن ملك عيلام في الوضع الصعب، فقد ثارت ضده مدن كثيرة قائلين: لن نكون تحت سلطتك ونقلت الأخبار إليكم كما سمعتها"**[٤].

---

(١) صفوان سامي سعيد، "حقوق رعايا المملكة الآشورية في عصرها الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)"، مجلة آداب الرافدين، (الموصل: ٢٠٠٨)، العدد (١)، ص٢٤٥.

(٢) عطا، السوق العسكري... ، المصدر السابق، ص٨٥.

(٣) فيبكونت مونتجمري، الحرب عبر التاريخ، ترجمة: فتحي عبدالله النمر،(القاهرة: ١٩٧١)، ص٧٢،

Honggeng, op. cit., 61.

(4) Raija Mattila, The political status of Elam after 653 B,C, (Helisinki: 1987), SAAB, vol. 1, p. 27-30.

٢- القنوات السرية: يعد التجسس من أهم وسائل الحصول على المعلومات الاستخبارات السرية، فقد كان لدى المسؤولين الآشوريين أبتداء من الحاكم وأنتهاء بالمندوبين الملكين، رسل القصر وكانوا جواسيس خاصين وعرف رؤساء الكشافة الذين تحت إمرة وقيادة هؤلاء المسؤولين بـ(رب دجالو) (rab. dajjalu)[١]، الذين كانوا على الأرجح يشرفون على قربه الجواسيس وقد تمكن بعض المسؤولين الآشويين من جمع معلومات استخباراتية، من ادعات كاذبة بغية تحقيق انتصارات على الأعداء كما جاء في النص التالي: **"من مردوخ ناصير (marduk naseir) الموظف الآشوري إلى الوزير، خادمك مردوخ ناصير إنطلقت قافلة من مدينة لاخيرو (lahiru)، أن مشرف القصر وقوات عيلام جميعهم في بيت امبايا، في الوقت الحاضر، تم العبور من نهر أباني (abani) إنني أرسل هذه المعلومات إلى سيدي الوزير، ليرسلها سيدي إلى السلطة، كما يجب أن تتمركز القوى حولهم في الدير، للبقاء هناك حتى ينال الملك ما يرغب"**[٢].

نستنتج من النص أن هناك جماعات متخصصة مع الجهاز الإداري والحكومي، يتعاملان معاً بالتقارير الأستخباراتية المتنوعة، وعد الجواسيس من أنشط الوسائل النشاطات في الأستخبارات العسكرية، الذين يكلفون بمهمات معينة، والغاية من ذلك جمع المعلومات عن العدو، والتي يتم إرسالها إلى الجهات المختصة، لكي تأخذ التدابير اللازمة مع الحيطة والحذر، وأن ذكر مدينة الدير الحدودية في النص دليل مهم على دورها السياسي، في تأجيج الصراع الآشوري العيلامي.

هناك العديد من النصوص التي تبين لنا من مضمونها، بوجود القنوات السرية من أجل الحصول على المعلومات التي كان يجمعها الجواسيس الآشوريون في صراعهم مع بلاد عيلام، كما جاء في النص التالي: **"يعلم سيدي الملك أن أهل البلاد، لا يضمرون لنا المودة، لأنهم يتهموننا بنقل الأخبار لكم وأكثر من ذلك كان بعضهم على اتصال بأعداء البلاط الآشوري"**[٣].

يتبين لنا من النص معرفة الجانب العيلامي، وتأكده من نقل الأخبار بالتفصيل ،عن البلاط، يعني أن الملك كان على أطلاع بمجريات الأحداث في عيلام.

---

(١) رب داجالو: جاءت التسمية باللغة السومرية بصيغة IU DIN ويقابله بالأكدية dajjalu ويعني مفتش أو كشاف. لابات، المصدر السابق، ص٢٠٩.

(2) Honggeng, op, cit, p. 64.

(٣) فيش، المصدر السابق، ص١٢٧.

ويتوفر لدينا نص أخر يظهر أن للعيلاميين أيضا لهم جواسيس في القصور الآشورية: **"هؤلاء الأشخاص لا يضمرون الود لدار مولانا، ولا ينبغي السلام لهم بالمثول بين يدي الملك، وأنهم ينقلون أخبار البلاد، وملك البلاد إلى بلاد عيلام"**(١).

يتبين لنا من النصوص أعلاها أن نقل الأخبار إلى بلاد آشور، بخصوص العيلاميين كان له تأثير كبير في نفوس الآشوريين الذين يقاتلون ضدهم بالعنف وعدم الرحمة، خصوصا أن الملك آشوربانيبال الذي قام بقطع أفواههم وبتعذيبهم أشد أنواع العذاب **"وكان يقطع الطعام عنه ويقول عنهم أطعمتهم لحوم الكلاب والخنازير والذئاب والعقباب أمرت بجمع أشلاء الناس الذين قضى عليهم الطاعون(٢)، وأنهم أهلكوا من الجوع بسبب القحط والمجاعة"**(٣).

ج- الترحيل القسري ومعاملة الأسرى

مارس الآشوريون سياسة الترحيل القسري للعديد من المناطق، التي أعلنت تمردها(٤)، كانت تلك السياسة من موارد الدولة بعد انتهاء الحروب والمعارك، من أجل الحصول على العدد الأكبر من أسرى الحروب، فكانوا يقومون بأسر الأعداد الكبيرة ويقومون بإبعادهم عن مناطقهم، وأسكانهم وتوطينهم في الإمبرطورية الآشورية(٥). ينظر الشكل رقم (٢١).

---

(١) فيش، المصدر السابق، ص١٣٠.

(٢) الطاعون: ورد ذكر هذا المرض في اللغة السومرية بصيغة MES.U.S.MES ،ويقابله باللغة الأكدية بصيغة mutanu أدرك العراقيون القدماء خطورة مرض الطاعون، لذا بدأ سكان بلاد الرافدين خوفهم من هذا الوباء ،وخصصوا أحد آلهتهم بالأوبئة والطاعون وهو الإله نركال. للمزيد ينظر: رشا عبدالوهاب محمود الجمعة، نظرة العراقيين القدماء للكوارث الطبيعية في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٧، ص٦٣-٦٤.

(٣) فيش،المصدر السابق، ص١٣٠.

(٤) جورج كونتنيو، المدنيات القديمة في الشرق الأدنى، ترجمة: مثري شماس، (القاهرة: ١٩٧٣)، ص٧٦- ٧٨؛

Aage westen holz, “Diplomatic And Commercial As Pects of Temple of Ferings as Illustrated by a Newly discovered text”, Iraq.., (London: 1971), vol. 39, part.1, p. 79.

(5) Daniel C, Snell, Life in the Ancient Near East 3100- 330 B.C, (New yourk: 1997), p. 79; J. Gelb, “Prisoners of war in Early Mespoptamia”, JNES, (1973), vol. 32, No.1–2, p. 96.

هناك أسباب عديدة وراء عملية الترحيل منها، التمرد والعصيان فأستعمل الترحيل كعقاب لسكان المدن التي تمردت على الإمبراطورية الآشورية، بعد أن كانت موالية لها للحد من تمرداتهم وقيامهم بإ ثارة الفوضى، و أسباب أخرى تهدف إلى تمزيق الروابط القومية وتحطيم الشعوب المغلوبة ،وأيضاً تزويد العواصم والمدن الرئيسة في بلاد الرافدين بالحرفيين والصناع والفنيين في مختلف المجالات. للمزيد ينظر: السلامي، المصدر السابق، ص٩٩؛ الموسوي، المصدر السابق، ص٥٥.

كان ما يشغل بال الملوك الآشوريين أثناء عملية الترحيل، هو الراحة اللازمة وتوفير المواد الغذائية للمرحلين، والتي في مقدمتها التمر لكونه من الأغذية الاساسية[١]، ينظر الشكل رقم (٢٠)، فضلاً عن توفير الخبز،والماء وتأمين المسكن والمأوى لهم[٢]، ويذكر آشوربانيبال أثناء حملته العسكرية على بلاد بابل وعيلام، إنه أ سر عداداً كبيراً طلب حاكم أرابخا منه التخفيف من أعداد الأسرى الذين عنده وذلك من خلال النص التالي: **"بحسب ما أمرتني به الطعام ستة الاف أسير، وأن أكثر موظفي الملك أعتذروا عن تزويدهم، بالمؤونة وأن ما ذكره سيدي الملك عن أستلامي أربعين ألف جراية حنطة، الا أن هذه الجراية التي ذكرتها كانت غير كافية لهؤلاء الأسرى، أرجو أن تامر بترك ثلاثة الآف أسير"**[٣].

نستنتج من النص أن أرابخا كانت المكان الرئيسي لجمع الأسرى الذين تم أسرهم من بلاد بابل وعيلام ،وبعد ذلك يرسلون إلى المدن الآشورية وأن أعدادهم كانت كبيرة حتى أن الطعام كان لا يكفيهم.

أما بخصوص توظيف أسرى الحروب فكانت تجري عملية تسجيلهم للغنائم والأسرى بعد تحقيق الأنتصار في ساحة المعركة وهزيمة العدو بسقوط مدنه وقلاعه المحصنة بحسب ما عرضته القوائم الإدارية وصورته مشاهد النصر المختلفة[٤].

والجدير بالاشارة أن أسرى الحرب لم يكونوا عبيداً بمعنى الكلمة، إذ جاءت في عبارات الملوك الآشوريين مقولة: **"جعلتهم كالآشوريين"**[٥]، أي محاولة جعل الأسرى

---

(١) وردت التسمية باللغة السومرية gis GLSIMMAR.KUR وتقابلها باللغة الاكدية gurummadu ومعناه نخلة برية. يعد التمر مادة اساسية اعتمد عليها العراقيون القدماء في حياتهم الأقتصادية، إذ أنه دخل في العديد من المعاملات التجارية، للمزيد ينظر: لابات، المصدر السابق، ص١٦٥؛ أسماء عبد الكريم عباس الجبوري، النخلة في حضارة العراق القديم، (بغداد: ٢٠١٤)، ص٥٤.

(٢) الطائي، البعد الانساني..، المصدر السابق، ص٢٨٢.

(٣) النجار، المصدر السابق، ص٥٨.

(٤) السلامي، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٥) ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص١٩٢، فاورق ناصر الراوي، "الأوضاع الأجتماعية"، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج ١، ص٢٦٦-٢٦٧.

كالآشوريين وليس كالعبيد[١].

بعد جلب جموع الأسرى إلى بلاد الرافدين كان يتم تجميعهم وإيواؤهم في ما عرف بـ(بيت الأسرى)، يتولى الإشراف عليهم مسؤولون إداريون مختصون يعرفون بـ(وكلاء الأسرى)، كانت مهمتهم تسجيل كافة المعلومات عن الأسرى من حيث الحرف والمهارات، التي يجيدونها بغية تنظيم عملية أستخدامهم، وتوظيفهم في فعاليات مختلفة، وما يهمنا من تسخير الأسرى وتوظفيهم الذين تم جلبهم من بلاد عيلام إلى بلاد آشور، فقد تم توظفيهم في الأعمال المختلفة وسمح لهم البقاء في مناصبهم بشرط بقائهم موالين لهم[٢].

هناك نصوص تؤكد لنا قيام الملوك الآشوريين بعمليات الأسر إذ يذكر سرجون: "أنه أكتسح مدن سامونا وباب دوري وغيرها وتم أسر (٧٥٠٠) منهم"[٣].

ويذكر أسرحدون في نصوصه: **"أنه رحّل عدداً من الحرفيين إلى بلاد آشور ،على العربة سائقو العربات والنساجون والخبازون وصانعو جعة وصناع السفن والحدادون"[٤].**

ويذكر آشوربانيبال في نصوصه: **"إن أقطاب آشوربانيبال يدخلون بعض مدن بلاد عيلام، ويقومون بسلبها وجلب العديد من الأسرى، وخاصة من مدينة أراشي"[٥]؛ "أنه قام بالهجوم ضد مدينة أريرغيدو العيلامية وأسر فيها نحو مئة وخمسين أسيراً"[٦].**

لم يقتصر الجيش الآشوري على أسر مواطني الإمبراطورية فقط، أنما شمل الأسر والترحيل الممالك والبلدان المفتوحة[٧]، إذ يذكر سنحاريب في نصوصه: "بعد الحملة

---

(١) الجدير بالإشارة أن هناك ثلاث مسائل تجعل من أسرى الحرب عبيداً :الأولى في عملية دمج الأسرى وتشكيل جماعات من القوى العاملة الثابتة المتحركة، ولتقديم قوى بشرية لخدمة الاشغال العامة، مثلاً في مشاريع العمل الرسمية كخدمة القصر والأعمال البناء ونقل الأخشاب، أما المسألة الثانية في أستعباد الأسرى أن توزيع الأسرى بين الافراد المدنيين والعسكريين كان دليلاً على تحويلهم للعبودية، أما المسألة الثالثة قيام الملوك في بلاد الرافدين بأهداء الأسرى إلى المعابد للمزيد ينظر: السلامي، المصدر السابق، ص١٤٣-١٤٤؛ Oded, op. cit., p. 110-111.

(٢) السلامي، المصدر السابق، ص١٤٩؛

Oded, Op,cit., p. 22-23.

(٣) الحديدي، منجزات...، المصدر السابق، ص٣٤.

(4) Oded, op. cit, p 22-23.

(5) Jaakko Hameen Anttila, Aew text Relating To Ashur banipals Elamite War, (Helsinki: No Date), p.14

(6) Oppenheim, Letters…, op. cit, p. 172.

(٧) عامر سليمان، "الجيش والسلاح في العصر الآشوري"، موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج١، ص٢٣٧؛

N, postgate, Employee, employee and employment in the Neo Assyrian Empire, In (The land Assur, The yoke of Assur, (Oxford: 2007), p. 176.

السابعة على بلاد عيلام أنه أقام الحاميات على الحدود، وأسكن فيها الجنود والأسرى العيلاميين ووجعلهم تحت إمرة حاكم الدير"[1].

كما ذكر أسرحدون في نصوصه أنه قام بأسر وترحيل سكان أرض شوبريا، واستفاد من خبراتهم ومهاراتهم، كما في النص التالي: "أنني وسعت الجيش برجال العربات من الحرس وخيالة الحرس والقوات الخفية وحملة التروع والكشافة"[2].

نستنتج مما سبق أن وضعية الأسرى في العراق القديم بشكل عام، وفي عهد الإمبراطورية الآشورية، بشكل خاص كانت ترتبط بطبيعة العلاقة السياسية سواء كانت حسنة، أم سيئة، وأن الآشوريين قاموا بعمليات الأسر والترحيل من أجل أضعاف الروح المعنوية للأشخاص المتمردين وقد زادت عمليات الترحيل نتيجة طبيعية كثرة حروبهم ،وحملاتهم على بلاد عيلام، وعمل الآشوريون على توظيفهم في المجالات المختلفة ،من أجل الإستفادة منهم ومن مهاراتهم وقدراتهم، كما وصفت لنا النصوص أن قسماً منهم عملوا في المشاريع العامة، وقسماً منهم أنخرط في صفوف الجيش الآشوري.

د- السجون

إن القوانين في بلاد الرافدين لم تشر إلى العقوبات المانعة للحرية، أي الحبس او السجن ويعود السبب في ذلك إلى قلة الموارد الغذائية ،وعدم إيجاد الفائض الذي يمكن إعطائه للمساجين، ولأنهم يكلفون الدولة كادراً متكاملاً من الحراس والإداريين لإدارة شؤون السجون، وربما يعود أيضاً إلى نظرة لدى سكان بلاد الرافدين، التي ترى أن في السجن أفساداً للسجين أكثر من أصلاحه[3].

ويرى باحثون أن السخرة كانت مرادفة لمفهوم السجن او الحبس، فالسخرة تقييد لحرية الشخص لمدة يحددها القانون، بغية الاستفادة من جهوده بدلاً من حبسه، وتقييده والإنفاق عليه وبمرور الزمن تشعبت العلاقات والمصالح، وتعارضت الأفكار التي أدت إلى زيادة عدد المتهمين، فتم أستحداث أو أيجاد السجن لوضع المخالفين والمحكومين فيه واقتصرت السخرة على من تكون جريمته جسيمة، لذلك تولدت التفرقة ما بين

(1) A.K, Grayson, The Watters art gallery Sannacherib, AfO, (Groz: 1963), vol. 20, p.19.
(2) N. Postgate, The Economic Structure of Assyrian Empire, In (The land Assur, the yoke of Assur, (Oxford: 2007), p. 89.

(٣) عامر سليمان، العراق في التاريخ، موجز التاريخ الحضاري، (الموصل: ١٩٩٣)، ج٢، ص٢١٣.

السجن الشديد واليسير، والأشغال الشاقة بوصفها عقوبة تكميلية مشابهة للسخرة[١].

تحمل الرسائل المتبادلة بين الملوك وموظفيهم، من إداريين وعسكريين في ثناياها دلالات حول وجود السجون المعدة لإيواء الأسرى والعبيد والأحرار من المخالفين للقانون، الذين يتم حجزهم في أنتظار محاكمتهم أو تقديمهم إلى السلطات[٢].

إن الثورات والأضطرابات السياسية التي زادت، وكثرت في العصر الآشوري الحديث ،أدت إلى تقييد حركة كثير من الافراد المهمين، وأصحاب النفوذ الذين يتم الأحتفاظ بهم ووضعهم في السجون كرهائن لأغراض السياسة[٣]، وهناك العديد من النصوص التي توضح لنا أن هناك عدداً من الأسرى العيلاميين المسجونين في بلاد آشور، كما أن هناك الأسرى الآشوريين الموجودين في السجون العيلامية، إذ هناك نص حول نشاطات سرجون في حصن شماونو المسيطر عليه من قبل مئتي جندي كما جاء في النص التالي"**الملك البلدان خادمك ابيا-ايتيا، ابي ياكي الان وقد أصبحت حصن مدينة شماونو مهجورا لا يوجد أحد هناك ما عدا مئتان جندي لا يوجد طعام لهم هناك،...**"[٤].

كما يتوفر لدينا نص رسالة حول ذلك أرسلها بيل أبني إلى آشوربانيبال يقول فيها: "**إلى سيدي ملك خادمك بيل أبني، ان بيل شوني (belšuni) أخي الأكبر خادم سيد الملوك، سيدي حينما (سجن) وقع أسيراً بيد اولئك المتمردين، الذين نبذوا من بيل ولعنتهم الآلهة نابو بيل شوماتي قيد يده، وقدمه بالسلاسل، ورمى به في ظلمات السجن**"[٥].

نستنتج من النص أن نابو بيل شوماتي عندما تمرد على الإمبراطورية الآشورية، أخذ معه الأسرى وأودعهم في السجون العيلامية، والنص يؤكد أنه تم تقييد أيديهم وأرجلهم بالسلاسل ووضعهم في السجون. وهناك نص آخر يبين لنا وجود أسرى آشوريين موجودين في بلاد عيلام: "**أرسل أطيب تحياتي إليك ايها الملك نابو شار اهيشو (Nabu-shr-ahešu)، ما يلي أسماء ثمانية أسرى آشوريين تم سجنهم في عيلام (نيركال**

---

(١) السلامي، المصدر السابق، ص٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٥.

(٤) للمزيد من التفاصيل حول النص الكامل الرسالة لسجن أبي ياكار وحروب سرجون حول حصن شماونو ينظر:

(4) Pefeifer, op. cit, No. 774, p. 29, Waters, Asurvery of Neo Elamite, op.cit, p.15.

(5) Pefeifer, op. cit, No. 460, p.80.

اوباليت (nargaluballite) سيلا (silla) اوماش ديراشو (umash-dirašu) نابو ايتر نابشيتن (nubu-etir-nopšten) تاميشيدري (tammešidir) أدريا (idria) زابيني (zabini) بعد أن تحريت عنهم قمت بإطلاق سراحهم وأرسلتهم إلى القصر"[1].

ر- صناعة السفن أو القوارب

تعد السفن من وسائط النقل المائية التي أستخدمها العراقيون القدماء، في تنقلاتهم النهرية والداخلية والخارجية منذ حقب مبكرة من تاريخهم[2]، ووردت السفن في نصوص العصر الآشوري الحديث بصيغة أليبو (eleppu)[3]، إذ إن سرجون استخدم في إحدى حملاته التأديبية ضد إحدى المدن القبرصية، بعد خروج ملكها عن طاعة الإله آشور، مما دفع سرجون إلى ضرورة نقل جنوده على أسطول فينيقي عام (٧٠٩ ق.م) ثم توالت استعمالات الأساطيل والسفن مرة أخرى، عندما ثارت إحدى المدن القبرصية على الملك الآشوري[4].

كانت لطبيعة الجغرافية للمناطق الخاضعة لحكم مملكة عيلام أجبرت الآشوريين إلى خوض معارك عسكرية في مناطق الأهوار والمستنقعات، التي تفرض عليهم أستخدام السفن وهذا كان من بين الدوافع التي دفعت الآشوريين إلى الاستعانة بالفينقيين والقبارصة الكريتيين، من أجل بناء السفن، التي تمكنهم من أختراق مناطق جنوب العراق ومنها الوصول إلى مملكة عيلام لذلك أقام الآشوريين ورش عمل خاصة بصنع لتصنيع السفن في أرابخا في عهد الملك سنحاريب[5].

---

(1) Ibid, No. 1430, p. 48.

(٢) فوزية ذاكر عبدالرحيم العكيلي، الوسائط المائية في ضوء النصوص المسمارية حتى سقوط بابل (٥٣٩ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٨، ص٦٥.

(٣) وردت التسمية باللغة السومرية gis MA ويقابله بالاكدية eleppu ومعناه السفينة. لابات، المصدر السابق، ص٩٣.

(٤) الطائي، تأثير الحروب...، المصدر السابق، ص٧٠، جوسيت ايلاي، "المدن الفينقية والإمبراطورية الآشورية في عهد سرجون الثاني"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٨٦)، مج ٤٢، ج١، ص٧٥.

(٥) العكيلي، المصدر السابق، ص١٠٠، إبتهال عادل إبراهيم، "صناعة السفن الفينيقية في ضوء منحوتات العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٤ ق.م)"، مجلة الدراسات التاريخية الحضارية، جامعة(تكريت: ٢٠١١، العدد (٨)، مج٣، ص٣٢؛ هديب غزالة، الصلات السياسية والحضارية بين بلاد الرافدين وبلاد الشام في العصور القديمة، (دمشق: ٢٠٠٩)، ص٢٣٢؛

J. N. Postgate, Trees and Timber in the Assyrian Texts, in (Trees and Tinber in Mesopotamia), (Cambridge,1992) , vol. 6 ,p. 177-180.

الجدير بالذكر أن الملك سرجون قد أستقدم مجموعة من الصناع الفينقيين والقبارصة والكريتيين إلى مدينة أرابخا، حيث أقام مصنعاً لصناعة السفن لغرض مواجهة المتمردين في القسم الجنوبي، والدليل على أن أرابخا كانت مركزاً لصناعة السفن ما نقرأه: **"إلى مولاي الملك خادمك تاب سيل إيشارا[1] (Tab sil ishara) تحية لمولاي الملك عسى أن يبارك آشور، وسيل مولاي الملك سفينتي، الان ترسو في باب بتكي وسفينة أرابخا[2]، يتم أستخدامها كعبارة في اوبيس"[3].**

كانت السفن الحربية في العراق القديم عبارة عن ناقلات للجنود فقط، الا أنهم عرفوا قيمة السفن الحربية للأغراض العسكرية فصنعوا أسطولاً بحرياً، ترقي بالسفن العسكرية الفينقيية، اختلفت صنوف الاسطول البحري الآشوري، منها صنف القناصة البائيرو (bairu)[4]، الشباك لغرض أصطياد الأعداء في وسط المعركة وأقتيادهم أسرى، ومن المهام الرئيسة تفكيك وتركيب آلات الحصار حيث يجزئون المركبات العسكرية ويحملونها في أكلاك وقوارب أثناء عبورهم الأنهار والقنوات من جانب إلى أخر[5]، كما كانت هنا ك سفن مبنية من طابقين، خصص الطابق الأول للملاحين، أما الثاني فكانت مخصصة للجنود وأستخدمت في قسم من السفن المجاذيف في تسييرها، في حين استخدمت الأشرعة في القسم الأخر[6]، وقد عكست لنا المنحوتات الجدارية خلال حكم الملك شلما نصر الثالث أحد مشاهد السفن التي استعملها الآشوريين خلال حملاتهم على المدن

---

(١) طاب سيل أيشار: موظف آشوري تولى وظيفة ليمو في عام ٧١٦ق.م لديه أرشيف يتألف من أربع وثلاثين رسالة بعثها إلى الملك سرجون تتعلق بالقضايا الإدارية العديدة. للمزيد ينظر:

Waterman, op.cit, part.1, p. 59.69.

(2) Pfeifer, No. 89, p. 103.

(٣) أوبيس: يرجع أنها مدينة سلوقية تعرف بقاياها اليوم باسم تل عمر على ضفة نهر دجلة ،مقابل طيسفون (طاق كسرى) على الضفة الشرقية، للمزيد ينظر: الطائي، تأثير الحروب...، المصدر السابق، ص٧١؛ علي ياسين الجبوري، رسائل طاب –صل– ايشارا حاكم مدينة اشور الى سرجون الاشوري الثاني، مجلة اداب الرافدين، (الموصل : ٢٠٠٣) ، العدد٣٦، ص١٥٤.

(٤) البائيرو: ورد التسمية باللغة السومرية SU.HAHAS باللغة الأكدية bairu ومعناها أحد أصناف القناصين، لابات، المصدر السابق، ص١٦٣؛ العكيلي، المصدرالسابق، ص٩٧.

(٥) العكيلي، المصدر السابق، ص٩٧.

(٦) ياسر هاشم حسين علي الحمداني، وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٣، ص٨٧.

الفينقيية، ويظهرأحد السفن قد وصلت إلى الجهة اليمنى، بينما يقوم مجموعة من الجند بتفريغ السفن من حمولاتها[١].

ومن خلال المشاهد الموجودة في المنحوتات الآشورية تبين أن السفن قد صنعت على غرار السفن الفينيقيية، التي أستخدمت في ملاحة في البحر المتوسط، وأعالي نهر الفرات وأن معظم هذه السفن كانت تسير بقوة المجإذيف[٢]، فقد أشار سنحاريب في حولياته إلى قيامه ببناء أسطول بحري، جلب لاجله العمال والبحاريين الفينقيين والقبارصة والكريتيين لبناء أسطوله، وأشرف على إبحاره إذ نقرأ النص التالي: **"جلبت الخاتين (hatti) الذين قهرتهم بقوة سلاحي إلى نينوى، فبنوا لي سفناً ضخمة على غرار سفن بلادهم، وأصدرت أوامري إلى البحارة الذين أسرتهم من مدن صور وصيدا وقبرص بأن يبحروا بالسفن في نهر دجلة وينزلوا اليابسة"**[٣]، كما نقرأ نصاً َآخر لسنحاريب: **"في حملتي السادسة ضد ناكيتو (nikaitu) وناكيتو ديبأني (nikitu-dibani) جلبت السوريين الذين قهرتهم بالسلاح إلى نينوى فبنوا سفناً ضخمة على غرار سفن بلادهم، وأمرت الملاحين الذين أسرتهم من صور وصيدا وقبرص، بأن يبحروا بالسفن على نهر دجلة وينزلوا باليابسة"**[٤].

وكذلك يصف آشور بأنيبال صعوبة عبوره نهر أديدي خلف القوات العيلامية **"... شاهدت القوات سيل نهر اديدي الغاضب، فانتابتها الخوف من عبوره عشتار الساكنة أوصت في وقت المساء في الحلم، الجيوش وخاطبتهم بالقول: سوف أذهب أمام آشوربانيبال الملك الذي صنعته يدي، جيوشي وضعوا ثقتهم في هذا الحلم، وعبروا نهر إديدي بسلام"**[٥].

---

(١) أزهار هاشم شيت، "الأخشاب، مصادرها، أنواعها، مجالات أستخدامها عند الآشوريون"، مجلة آداب الرافدين، (الموصل: ٢٠٠٨)، العدد ٥٥، ص٦٠٦؛

(٢) الحمداني، المصدر السابق، ص٧٧.

(٣) السعدون، المصدر السابق، ص١٣٦.

(٤) السلماني، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص١٢١؛ عبدالرحمن يونس عبدالرحمن، المياه في حضارة بلاد الرافدين أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠١٠، ص٩٧؛ جاب الله علي جاب الله، تاريخ العراق القديم، (القاهرة: ٢٠٠٠)، ص١٢٤.

(٥) أحمد زيدان الحديدي، "الجيش الآشوري العوائق المائية"، مجلة آداب الرافدين، (الموصل: ٢٠١٨)، مج٣، ص٧٤؛
ARAB, vol. 2, p. 308.

الجدير بالذكر أن صناعة السفن كانت تحتاج إلى الأخشاب الجيدة، التي تعد من مواد البناء المهمة في العراق القديم، إذ وجدت كميات وفيرة منها في الجبال القريبة من العواصم الآشورية، فبعد الحملات العسكرية الآشورية خارج حدود بلاد آشور، أصبحت الأخشاب في الغابات الكثيفة في جبال زاكروس وطوروس ميسرة وأستخدم السكان المغلوبون لقطعها ونقلها إلى بلاد آشور[١].

إن وجود بعض أنواع الأخشاب في بلاد الرافدين، لم يمنع الحكام والملوك من استيراد أنواع أخرى، من الأخشاب الجيدة النادرة من البلدان المجاورة، فكانت الأخشاب التي تمتاز بالمتانة والجودة على رأس قائمة المواد المستوردة لغرض استعمالها في الصناعات الضرورية والمهمة، ويأتي في مقدمتها صناعة السفن والمراكب النهرية، فضلاً عن الحاجة إلى أعمال البناء والعمران، لذلك عمد الآشوريون إلى إستيراد الأخشاب ذات النوعيات الجيدة[٢]، فقد كان واجباً على الآشوريين، في كل عهودهم السعي للحصول على تلك المواد من مصادرها الرئيسة، بالطرق السليمة (التجارية) كلما كان ذلك ممكناً، وعندما يعتذر عليهم تأمينها بهذه الطرق، كانت الحملات العسكرية الخيار الأخير أمامهم لجلبها وتأمين طرقها[٣].

كما كشفت لنا المنحوتات الجدارية في عهد سرجون، بأنه كان يجلب الأخشاب من مدن الساحل الفينيقي على البحر المتوسط، لصناعة سفنهم ومنها ترسل إلى مدينة دور شروكين[٤].

---

(١) شيت، الأخشاب...، المصدر السابق، ص٥٤٤.

(٢) قصي منصور عبد الكريم ،التجارة البحرية بين العراق والخليج العربي خلال الألف الثالث قبل ميلاد السيد المسيح، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الأنسانية والأجتماعية، جامعة تونس: ٢٠٠٤، ص٢٤٢-٢٤٣؛ إبراهيم حمد خلف رمضان، غنائم الحرب في العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠١١، ص ١٠٧-١٠٨؛ نقلاً عن:
T. Potts, Mesopotamia and the East, (Oxford: 1998), p. 277.

(٣) أحمد سلطان محمد الحياني، الصناعات الخشبية في العراق القديم حتى سنة (٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠١١، ص٤٧.

(٤) إبراهيم حمد علي الهلالي، علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي من العصر الآشوري حتى نهاية العصر الكلدي (٩١١- ٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، السعودية: ٢٠١٣، ص١٨٤.

دور شروكين: وتعني (حصن سرجون) نسبة إلى مؤسسها الملك سرجون ، تقع شرق نهر الخوصر وتبعد ٢٠كم عن الجهة الشمالية الشرقية لنينوى. بدأ العمل في مدينة شروكين عام ٧٠٦ق.م وأتخذها عاصمة لحكمه وبقيت عاصمة ملكية لعام واحد فقط. للمزيد ينظر: السراجي، المصدر السابق، ص٤٨؛ حنون، مدن قديمة ومواقع أثرية...، المصدر السابق، ص١٧٠؛ سامي سعيد الأحمد، "المدن الملكية والعسكرية"، موسوعة المدينة والحياة المدنية، (بغداد:١٩٨٨)،ج١، ص١٦٤.

وتتوفر لدينا نصوص قليلة للملوك الآشوريين توضح سعيهم للحصول على كميات من الأخشاب في بلاد عيلام، إذ نقرأ النص التالي: **"خادمكم مردوخ ناصر نموت من أجل سيدي الوزير، فليبارك نابو عشتار سيدي، أرجو إبلاغه بالتالي لقد أحضر ابن أنا ايتر تيستي (Ina- etir - testi) خشباً من بيت امبايا"**(١).

نستنتج من النص بأن الآشوريين حصلوا على كميات من الأخشاب من بلاد عيلام خصوصاً من بيت أمبايا، يبدو أن هذه المدينة كانت مركزاً لكافة المواد الأولية التي أحتاج اليها الآشوريين، لأن الملوك الآشوريين أرسلوا العديد من الحملات العسكرية إلى هذه المدينة.

كما يتوفر لدينا نص آخر حول حصول الآشوريين على الأخشاب، من بلاد عيلام حيث نقرأ النص التالي: **"إلى سيدي الملك خادمكم بيل ابني، فليبارك آشور شمش مردوخ بالصحة العقل والجسد وديمومة السلطة، لما كتبه سيدي وسيد الملوك ،فأرجو أن ينتزعه الإلهة سيد الملوك، بين يدي وأنه ضمن كل أولئك العارفين بكل شيء، وأن الملك الذي جعلته يأتي إلى القصر والآلهة سيد الملوك، يعملون بكل تأكيد لم أقم بارسال المركبتين الاثنتين من قبل مسؤولي (kad) في مهنة خشب وطبقاً للوصف المضبوط ولكنهم لم يصلوا حتى الآن، أن بمجرد وصولهم عليهم أن لا يتباطؤا، وعليهم أن يأتوا باكبر كمية من الخشب من بلاد عيلام، والذي سأقوم بارسإله كله للقصر، نظراً لحملتنا السابقة بعد دخولنا وقيامنا بمجزرة في عيلام، فلقد تمردت بلاد عيلام كلها ضد ملكهم أو ماندالش"**(٢).

نستنتج من النص بأن الآشوريين حصلوا على كميات من الأخشاب من بلاد عيلام بالطرق العسكرية عن طريق إرسال الحملات العسكرية اليها، وأنهم طلبوا كميات كبيرة من بيل إبني خادمهم وإرسالها إلى القصر مباشرة، لكي يستفدوا منها في بناء قصورهم ومعابدهم، كما يتضح لنا حصول تمرد في بلاد عيلام أثناء حكم الملك العيلامي أو ماندالش، الذي ورد اسمه في حوليات آشوربانيبال أثناء حملاته العسكرية عليهم.

---

(1) SAA, vol, 17, No. 136, p.118.
(2) Waterman, No. 426, vol. 1, p. 393.

كذلك نقرأ نصاً مسمارياً أخر عن وجود مجموعة من التجار الآشوريين، وسعيهم إلى الحصول على كميات من الخشب من مدينة الدير، التي زودت مدينة نيبور ايضاً بالخشب لأجل استخدامه في الصناعات الخشبية: **"فعندما فقد كودورو، الشاندا باكو عربته وفي المعركة في أهوار المياه المالحة، بالقرب من رأس الخليج كان كولوسو (gulusu) من مدينة الدير، الذي كتب بأنه قد قام بصناعة عربة جديدة للشاندباكو من خشب سكولو (sakkulu)، لقد كان محتملاً أنه أرشو (erešu) أرسل عملية إلى الدير لشراء الخشب كاسكانو (kiskanu) الذي يصنع فيه الاقواس والسهام، أن كل المواد الداخلة في صناعة عربات نيبور من سقف وأعمدة تم جلبها من مدينة الدير، كذلك سافر عملاء التجارة إلى المنطقة الجبلية، بيت شانكبوتى (bit -šangibuti)"**[1].

نستنتج من النص أعلاه أن حاكم نيبور الذي لقب بالشاندباكو خلال منتصف القرن الثامن قبل الميلاد، ارتبط اسمه بالتجارة مع الدول المجاورة ،وخصوصاً بلاد عيلام وتحديداً منطقة الدير بعد أن وسعت الإمبراطورية الآشورية حدودها، لتشمل بلاد الرافدين في سوريا و وادي ديالى في إيران قام التجار البابليون بمحاولة إعاقة توجيه القوافل التجارية الشرقية من خلال منطقة الدير، لذلك نجد أن مدينة نيبور كانت هي المفتاح التجاري في الاستراتيجية الآشورية.

ثالثاً/ الثروة الحيوانية

- **الخيول:** أهتم الآشوريين بالخيول وأعتنوا بها عناية فائقة ،حتى أصبحت ملازمة لهم في سلمهم وحربهم[2]، وتضمنت النصوص الملكية الآشورية المكتشفة في

---

(1) SAA, vol. 4, p. 67-68.

(٢) إن الخيول دجنت في العراق القديم على نطاق واسع منذ العصر البابلي القديم (٢٠٠٠-١٦٠٠ ق.م) بالاخص خلال حكم حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) إلا أنها لم تستخدم على وجه العموم في بلاد آشور لسببين أولها: ارتفاع أسعار هذه الحيوانات إذا ما قورنت باسعار بقية الحيوانات وثانياً: امتازت هذه الحيوانات بالرشاقة وقدرتها على المناورة والجري السريع لمسافات طولية ساعد ذلك على استخدامها للأغراض العسكرية، للمزيد ينظر: صفوان سامي سعيد جاسم، التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦، ص٢٧٠ -٢٧١.

مدينة كالخ قوائم مختلفة بأنواع الخيول من حيث أصولها وأنواعها وحتى ألوانها، مما يعكس لنا خبرة الآشوريين في الخيول تربية والعناية بها ورعايتها[(١)].

وكان لهم طب خاص بالخيول وأطباء بيطريون مختصون، لعلاجها ورعايتها المتزايدة التي فرضتها العمليات العسكرية المتتالية، التي شنوها ضد الأقوام المعادية التي جاءت في حولياتهم ضمن الأتاوات التي فرضوها على الشعوب المغلوبة[(٢)]، وكانت ايضاً من ضمن غنائم الحرب المفروضة من قبل الآشوريين على المناطق، التي أصبحت تحت سيطرتهم وتقدم ضمن الهدايا الثمينة في موكب الملك التي تنقل إلى بلاد آشور[(٣)].

أستخدمت الخيـول فـي التشكيلات العسكرية، ضمن الجيش الآشوري، في صنف سلاح الفرسان في الألف الأول قبل الميلاد، وكذلك في صنف العربات السريعة ذات العجلتين والتي يقودها راكبان أثنان[(٤)]، لذلك كان الحصول على الخيول الغالية هدفاً رئيساً من أهداف الجيش المحارب[(٥)]، كما استخدمها الملوك الآشوريين لأغراض الصيد والرياضة وقد تحقق ذلك عن طريق الإنتصارات التي حصلو من خلالها على الغنائم والأتاوات التي أخذوها[(٦)].

تتوفر لدينا العديد من النصوص حول الخيول التي حصل عليها الملوك الآشوريين أثناء حملاتهم على بلاد عيلام كغنائم حرب، فقد ورد في كتابات الملك سنحاريب

---

(١) الحمداني، الوسائط...، المصدر السابق، ص٤٨، نقلاً عن:

J. N. Postagate, and Stephanie Dalley, The Tablet from fort shalmenser, (London: 1984), p.20–21; Wilson, The Nimrud wine…, op.cit, p. 53.

(٢) إيمان هاني سالم علي، الحياة الأجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦، ص١٠٧- ١٠٨.

(٣) عبدالله الحلو، الأقتصاد في دول العالم القديم، (اللاذقية: ١٩٩٧)، ص٤٦.

(٤) باسل أياد سعيد، الثروة الحيوانية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٨، ص٣٤-٣٥ نقلاً عن:

M. A, Lattauer, "New light on the Assyrian chariont", Or, (1976), vol. 45. p. 217, J.N, postgate, Taxation and Gonseription, In the Assyrian Empire, (Rome: 1979), p. 12.

(٥) رمضان،غنائم الحرب...، المصدر السابق، ص٧٠،

Postgate, Taxation…, op, cit, p.18

(٦) ويمكن أن نميز بين مجموعتين من الخيول تم الحصول عليها الأولى، جاءت عن طريق الغنيمة (النهب) من جهة، أخرى ضمن الأتاوات المفروضة ، للمزيد ينظر: رمضان، غنائم الحرب...، المصدر السابق، ص٧١ نقلاً عن:

S. yemada, The construction of the Assyrian Empire, (Boston: 2000), p. 261.

حصوله على العديد من الغنام، عندما أشتبك مع مردوخ أبلادينا ملك بابل الذي كان يدعمه الملك العيلامي، إذ قال: **"رجعت إلى بلاد آشور مع الغنائم التي حصلت عليها (٧٢٠٠) من الخيول"**[١]، كذلك ذكر الملك آشوربانيبال في نصوصه التاريخية أثناء حملته الثامنة على بلاد عيلام عن الغنائم التي حصل عليها: **"خلال حملتي التي دامت أكثر من (٢٥) يوماً حطمت مدن عيلام ،وأخذت إلى بلاد آشور عدداً كبيراً من الخيول"**[٢]، إلى جانب ذلك فقد كانت الخيول تمثل أفضل ما يعبر عن علاقات الصداقة ما بين الملوك والحكام من خلال تبادلهم الهدايا[٣]، إذ أن الملك تاماريتو أرسل الخيول من بلاد عيلام ،هدية إلى معبد الآلهة عشتار في ايساكيلا في بابل، ليظهر ويؤكد حسن نواياهم تجاه الملك آشوربانيبال إذ نقرأ النص التالي: **"إلى ملك كل البلاد، سيدي (آشوربأنيبال) من خادمكم نابو أوشابشي، فليبارك سيدي ملك كل البلاد مدينة أوروك، وليحفظ سعادتكم أن رعاة المعبد ورعاة موطن بوكودو جلبوا لنا إلى هنا ثلاثة خيول بيضاء أو الخيول المزخرفة بحلي الفضة، مكتوب بالبرونز على عدة الخيل الملكية تاماريتي، هدية الملك عيلام إلى عشتار إله أوروك"**[٤].

نستنتج من النص بأنهم أحتفظوا بالخيول التي قدمت إلى المعبد كهدايا، وأن العيلاميين أرسلوا مع خيولهم سائس الخيول أي الرعاة الخاصين بتربيتهم وكانت الخيول المختومة بالبرونز وهو دليل على معرفتهم بأستخدام البرونز، ويدل هذا النص على أن الملك تاماريتو في بداية حكمه كان خاضعاً لآشوربانيبال، لأنه أعاده حاكماً على بلاد عيلام بعد مقتل تيومان.

---

(١) نبيل نورالدين حسين محمد، الحملات العسكرية الآشورية ودوافها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦، ص١٤٤؛

ARAB, vol. 2, p.133.

(٢) السلماني، العلاقات السياسية ...، المصدر السابق، ص٢٠٨.

(٣) جاسم، نظام الأتصالات...، المصدر السابق، ص ١٠٧.

(4) Oppenheim, Letters, op.cit, p.15, Johns, Babylonian and Assyrian, op.cit, p. 363-364.

رابعاً/ المنتوجات الحيوانية

- الصوف

يعد الصوف من المنتوجات الحيوانية في العراق القديم ،و يستخدم في صناعة الأنسجة، أهتم الملوك الآشوريون بأوقات جز الصوف[١]، كما وضع تقويم خاص له بمواعيد الجز، والتسليم إلى المناطق التي يتجاورون معهم فضلاً عن المتجارة به بين مدن وممالك العالم القديم، إذ تم تصديره إلى المناطق المجاورة[٢].

هناك معلومة مقتضبة تشير إلى حصول الملوك الآشوريين على الصوف من بلاد عيلام ،وذلك من خلال النص التالي: "إلى الوزير خادمك مردوخ ناصير، علني أتى لمولاي الملك، عسى أنو عشتار يباركون مولاي الوزير، هذه رسالتي لمولاي الوزير، في الثالث من تموز: ذهب موكب من مدينة لاخيرو أبناء اينا ايشتي ايتر ابن سولولو، جلبوا الصوف من بيت أمبايا، لقد أرسلوا تقريراً بالتالي: حالياً مشرف القصر وقوات عيلام جميعهم في بيت امبايا معبر لنهر أبأني تم عبوره"[٣].

نستنتج من النص بأنهم جلبوا كميات من الصوف من بلاد عيلام، وقاموا بإبلاغ الوزير بأن كميات من الصوف موجودة في القصر حتى يستفيدوا منها.

---

(١) جز الصوف: يقصد بهذه العملية قص الخيوط الصوفية تلي عملية غسل الصوف، وكانت تتم هذه العملية في بادىء الأمر في المنازل، وأستخدمت أنواع من الزيوت النباتية، التي كانت تستخدم للقصر، كما أستخدم الصابون على نطاق واسع ويكون جز الصوف في مواسم معينة من السنة، وضمن طقوس ومراسيم خاصة، ربما أفضل الأوقات لعملية جز الصوف هو بداية الربيع إلى نهاية الصيف. للمزيد ينظر: رشا عبدالوهاب محمود، "الصوف في العراق القديم"، مجلة سر من رأى، (سامراء: ٢٠١٥)، العدد ٤٣، مج١١، ص١٠٧.

(٢) سهيلة مجيد أحمد، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل وآشور، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٠، ص١٤٦؛ سعيد، الثروة الحيوانية...، المصدر السابق، ص٦٨،

D. T. pottes, Mesopotamian Civilization, The material Foundation, (New York: 1997), p. 148.

دخل الصوف في التعاملات التجارية على مر العصور في بلاد الرافدين ولاسيما في أور وسبار وبابل، كان يتم تصدير الصوف إلى مراكز تجارية في الخليج العربي (مكان-دلمون) والأناضول كول تبه مقابل الحصول على النحاس. للمزيد ينظر: أحمد، الحرف والصناعات...، المصدر السابق، ص١٥٦؛ هيفاء أحمد عبد محمد النعيمي، الضرائب في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٨، ص٥٦؛ نقلاً عن:

S. W. F. Leemans, Foreign Trade in the old Babylonia Period, (Leiden:1960), p.159.

(3) Pefeifer, op. cit, No. 781, p.31, Honggeng, op.cit, p.65.

خامساً/ المنتوجات الزراعية

- القطن

يعد القطن[١] من بين النباتات التي أعتمد عليها الآشوريون في صناعة الانسجة تعد ضمن عائلة النباتات المسماة (الخبازيات) إذ أن ثمرة شجرة القطن تتغلف يتفتح عند النضوج، وأن أرتفاعها يكون أقل من متر واحد[٢]، عند غالبية أشجار القطن، تتميز ألياف هذا النبات بقصر طولها مقارنة مع الألياف الاخرى، فان خيوطها تكون أمتن وأكثر مقاومة إلى جانب أمتلاكها خاصية أخرى تشترك بها مع نبات الكتان تتمثل بالمرونة والحركة بعد ترطيبها وغسلها[٣]، أما بخصوص القطن فقد تم جلبه من قبل الملك سنحاريب إلى نينوى في القرن السابع ق.م، خصوصاً، بعد الحملات العسكرية التي قادها إلى بلاد الشام ووقوعها تحت سيطرته [٤]، أطلق على شجرة القطن ((الشجرة التي تحمل الصوف))[٥]، إذ ذكر سنحاريب في نصوصه زراعة القطن، عندما بدأ باقامة حديقة كبيرة في جبل الامانوس إلى جانب قصره، ومن بين الأشجار التي زرعها كانت أشجار الصوف (اشجار القطن)[٦].

---

(١) والمعروف أن شجرة القطن ذات حساسية سلبية ضد المناخ البارد، ولا تنمو في مناخ يتعرض لموجات من البرد، وهي بحاجة إلى مناخ رطب ينسجم مع نموها، كما تحتاج إلى جو مشمس مع توفر أمطار قليلة، للمزيد، ينظر: وليد الجادر، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري الحديث، (بغداد: ١٩٧٢)، ص٩٩،
Alvarezmon, The Introduction…, op. cit, p. 6.

(٢) الطائي، تأثير الحروب...، المصدر السابق، ص ٨٦،
Javier Alvarezmon, The Introduction of cotton in the Near East Aview from Elam, (California: No date), P. 5.

(٣) أحمد، الحرف والصناعات...، المصدر السابق، ص١٤٦- ١٤٧.

(٤) كان للعلاقات التجارية دور كبير في الحصول على القطن ،وقد أختلف الباحثون في مصدرها، فهناك رأي يثبت بأن زراعة القطن كان من السودان الذي أنتقل عن طريقها إلى مصر، عرفت زراعتها منذ عصوره قديمة كان على شكل نبات بري، وبعدها تم زراعته بشكل منتظم، شجرة القطن من الهند عبر دلمون، للمزيد ينظر الطائي تأثير الحروب...، المصدر السابق، ص٩٩.
Alvarzmon, The Introduction…, op. cit, p. 6.

(٥) ساكز، عظمة آشور، المصدر السابق، ص٢٣٦؛ عبد العزيز ألياس سلطان الخاتوني، أثر البيئة الطبيعية في تاريخ وحضارة بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٠، ص٩٧؛
Alvarzmon, The Introduction…, op. cit, p. 6.

(٦) شيماء على أحمد، "الأقمشة في ضوء المنحوتات الآثرية والنصوص المسمارية في العصر الآشوري الحديث"، مجلة الرافدين، (الموصل: ٢٠١٢)، مج ٢، ص١٩٠- ١٩١.

وتم الاستفادة من تلك الشجرة من أجل أستخدامها في صناعة الملابس، كما أن الكتابات المسمارية بعد عهد سنحاريب لا تذكر عن القطن شيئاً، وهذا الصمت إما يفسر بأن زراعة القطن وتأقلمها اصبح طبيعياً لا يستوجب الذكر، أو أن زراعته فشلت بعد سنحاريب ومن المؤسف عدم توفر وثائق مباشرة مادية او مكتوبة عن صناعة القطن في بلاد الرافدين[1].

وتتوفر لدينا أدلة بأن زراعة القطن قد وصلت إلى بلاد عيلام عن طريق علاقاتهم مع الآشوريين، خلال نهاية القرن السابع قبل الميلاد، وبداية القرن السادس قبل الميلاد، خلال المرحلة التي تقابل أجتياح سوسة و دمار وخراب عيلام، على يد الملك آشوربانيبال، وأن التاريخ الأقدم المسجل من الرقم العيلامية الجديدة التي وجدت في سوسة[2]، وقد عثر على آثار مدفونة في محيط منطقة تعرف باسم أرجون (argun)[3]، ينظر الشكل (١٢-١٣-١٤) في موقع المدينة القديمة أرجون، إذ كانت هناك متاجر زراعية تجارية مهمة، ضمنت آثار مدفونة تم أكتشافها هناك، وعدت من الروائع الفردية ذات القيمة الفنية العالية الحرفية والنادرة لقد كان هناك تابوت حوض الأستحمام البرونزي يحتوي عل بقايا الهيكل العظمي لذكر بالغ مستلقياً على ظهره، يرتدي ثوباً ذا قيافة عالية من القطن المزين بورود أقراص ذهبية، إلى جانبه وضع خنجر مصنوع من الحديد، مزين بالأحجار الكريمة والذهب، على شكل زينة مخرمة وأخيراً تزين يده اليمنى باتجاه الصدر وعلى رأسه خاتم ذهبي يحمل شعارات السلطة العيلامية[4]. كما وجد في هذا التابوت عدد غير محدد من بقايا المنسوجات، وضعت في

---

(١) صباح أسطفيان كجه جي، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، (د/م: ٢٠٠٢)، ص ٥٦؛

Alvarzmon, The Introduction, op, cit, p.6.

(2) Alvarzmon, op. cit, p.2.

(٣) أرجون أرجان: تقع أرجان في يومنا هذا ما بين (٧.٥ كم) شرق لهيجان على مقربة من حدود محافظتي خوزستان وفارس ،على مفترق طرق التي تربط بين المرتفعات الإيرانية، وبلاد بين النهرين. للمزيد ينظر: مهدي موسوي كوهيز، والحاوي عوامل مؤثر بر ويراني ارجان بيس از جبدين قرن رونق وشكوفاي، فصلنامه علمي بتروهشي تاريخ اسلام وإيران دانشكاه الزهرا، (زستان: ١٣٩٤)، ذمارة ٢٨، ص٢٤؛ جواد نيستاني، سكة هاى ارجان ويرم قياد ونادرستي روايات تاريخى، تحقيقات اسلامي، ص٨٤.

(٤) حبيب الله آيت اللهي، مطالعة فرهنك تجسمى وزبيايى شناختى جام ارجان، فصلنامة علمى بزوهشى، شماره ١٥ (تابستان: ١٨٩٩)، ص٣٩؛

Alvarzmon, The Introduction…, op, cit, p. 3-4.

طبقات داخل النعش البرونزي، وأن الموقع الاصلي والعلاقة مع الهيكل العظمي تبقى مسألة تخمين، وبناء على التصريحات التي أكد فيها المحققون الأوائل، فإن هناك تجمعاً لعدد من المنسوجات القطنية في نهاية النعش بجانب الهيكل العظمي، وبعض أجزاء من النسيج مطوية تحت الجمجمة[١].

وأن الآثار التي وجدت في قبر أرجان تقع ضمن الحقبة بين عامي (٦٧٥-٦٥٩ ق.م)، أي أنها تكون زمنياً معاصرة لعهد ملك سنحاريب، ترسم لنا الجدول الزمني بخصوص مسارات التجارة المشتركة للقطن، في صناعة النسيج في حقب ما بعد سنحاريب، وقبل قيام الإمبراطورية الفارسية (٥٥٠-٣٣١ ق.م)، وتقدم لنا أن الالبسة القطنية المزينة بالمطرزات والوريقات الذهبية كانت مناسبة للسياق الجنائزي للقبر الملكي[٢].

نستنتج مما سبق بأن فضل أنتقال زراعة القطن ودخوله وأستعماله في بلاد عيلام يعود إلى الآشوريين، اثناء سيطرة آشوربانيبال على بلاد عيلام، أو أنها وصلت اليها قبل آشوربانيبال، لانه ماتزال معظم المواد التي وجدت في قبر أرجان غير واضحة وغير منشورة، كما أن طقوس الدفن العائدة ترجع إلى مرحلة ما بين القرن السابع، ومطلع القرن السادس قبل الميلاد، وربما تقدم لنا الدراسات المستقبلية معلومات جديدة حول زراعة القطن، وانتشارها وتأثيرها في جميع مناطق الشرق الأدنى القديم.

سادساً/المعادن

- الفضة والذهب

يعد الذهب والفضة من بين المواد الأكثر شيوعاً في قوائم الأتاوات المفروضة من قبل الآشوريين على الأقوام المجاورة بشكل دائم تقريباً، إذ دونت السجلات الآشورية

---

(١) وحيد عسكر بور، نشانه شناس نقسماية شير بالدار ارجان، بررس هاى نوين تاريخى، (بهار: ١٣٩٣)، شمارة اول، ص٢٢؛ Alvarzmon, The Introduction, op, cit, p. 8.

(٢) رجيم شيانه، كارشناس ارشد، تاريخ ارجان، ناشر احرار، (تهران: ١٣٧٨)، ص٤٩- ٥٠؛ Alvarzmon, The Introduction…, op. cit, p. 8.

المادتين معاً، من أماكن الحصول عليها من الخزائن المحلية للمناطق المجاورة ومن ضمنها بلاد عيلام[1].

وقد ازداد أستخدام الذهب في العصر الآشوري الحديث، نظراً لامتداد الإمبراطورية وحصولها على أنواع من الذهب، إذ تم أستخدامها في صناعة وتزيين أثاثهم الملكي[2]، إذ أكد الملك أسرحدون في نصوصه أن سكان سومر وأكد ،تمردوا ضد الإله مردوخ وأخذوا ممتلكات الذهب والفضة إلى بلاد عيلام، كما ورد في النص التالي: **"في حملتي الثامنة ضد شوزو والبابليين أغلقت أبواب مدينة شوزوبو الكلدان الضعيف، الذي لم يكن عبداً خاضعاً لحاكم مدينة لاخيرو من خلال الخوف والجوع هرب إلى بلاد عيلام، فعندما كان يخطط له وخداعه هناك سارع من عيلام ودخل شوانا أنقسموا إلى الفرق وأرتكبوا تمرداً وهجرواً إلهتهم، وتخلوا عن عبادة آلهتهم وذهبوا إلى بلدان الاخرى، فنهبوا خزائن الإله مردوخ وزوجته سربانيتم معبد (الآلهة) التي جلبوها إلى الملك أومان مينانو ملك عيلام، كمدفوعات للمساعدة، إذ سيطر الغضب سيد الإله مردوخ ودبر خطوط لقهر البلاد وتدمير سكان أرختو النهر الوافد النهر القوي"**[3].

نستنتج من النص أن حكام بابل كانوا يقدمون الهدايا لملوك بلاد عيلام، كرشوة من أجل تقديم الدعم المادي والمعنوي لتمردهم على الإمبراطورية الآشورية، وأن هذا النص يبين لنا أن ملوك عيلام كانوا يحصلون على ممتلكات المعابد في بلاد بابل، ويحصلون على الكميات اللازمة من الذهب والفضة وأن الملوك الآشوريين، حصلوا أيضاً على كميات من الذهب والفضة ضمن أتاوات الحروب.

---

(١) رعد سالم محمد جاسم المعماري، الأحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦، ص١٢٢؛ د. دانيال بوتس، حضارة وادي الرافدين، الأسس المادية، ترجمة: كاظم سعد الدين، ومراجعة: إسماعيل حسن حجارة، (بغداد: ٢٠٠٦)، ص٢٦٤؛ سعيد، غنائم الحرب...، المصدر السابق، ص٨٣.

(٢) علي، الأثاث...، المصدر السابق، ص٣٠ نقلاً عن:
S.Salonin, Die Mobel Des Alten Mesopotamian, (Helsinki: 1963), p. 249.

(٣) صفوان سامي سعيد، "المعابد المملكة الآشورية الحديثة بين الحرمة والتدنيس"، مجلة آداب الرافدين، (الموصل: ٢٠١١)، العدد ٥٩، ص٥٣٥،
ARAB, Vol. 2, p.124.

فقد ذكر آشور بانيبال في نصوصه أثناء حملته الثامنة على بلاد عيلام حصوله على العديد من التماثيل الملكية المصنوعة من الذهب والفضة، والتي وتقدر بأثنين وثلاثين تمثالاً، والتي تم نقلها إلى بلاد آشور ضمن غنائم الحروب، كما ورد في النص المسماري: **((لقد نقلت إلى بلاد آشور أثنين وثلاثين تمثالاً من الذهب والفضة التي صفت لملوكهم، وذلك من مدن سوسة ومداكتو وخرادي (ḫuradi)، ومعها تماثيل أومانيكاش، وكذلك تمثال تاماريتو الثاني، الذي أصبح عبداً لي بامر من الإله آشور وعشتار))**[١].

كذلك نقرأ نص أخر حول غنائم الملك آشوربانيبال كما يأتي: **((خلال عودتي منتصراً أستوليت على العاصمة سوسة، بأمر من الإله آشور والآلهة عشتار دخلت قصورها، وأقمت هناك وفتحت خزائنها المليئة بأكوام الذهب والفضة والبضائع النفيسة))**[٢].

نستنتج مما سبق من خلال النصوص أن الآشوريين حصلوا على كميات من الذهب والفضة من خلال حملاتهم المتكررة على بلاد عيلام ويدعون في حولياتهم ونصوصهم الملكية أنها ضمن ألاتاوة المفروضة على الشعوب المنتصرة في الحروب والمعارك ،وبأمر من الإله آشور تم الحصول عليها حسب إدعائتهم.

---

(١) السعدون، المصدر السابق، ص١٦٤؛ الراوي، الوثائق المسمارية، المصدر السابق، ص١٦٠.

(2) ARAB, Vol. 2, p. 309.



الخاتمة

الخـاتـمـة

وبعد رحلتنا البحثية توصلنا إلى النتائج الآتية:

١- أتسمت العلاقات خلال الحقبة الممتدة من الألف الثالث إلى نهاية الألف الثاني، بأنها كانت متأرجحة حسب الوضع السياسي للجانبين، تارة تخللتها علاقات دبلوماسية كانت تتوج بالمصاهرات، وتارة أخرى علاقة عدائية.

٢- يواجه الباحث في تاريخ العلاقات الآشورية - العيلامية خلال الحقبة (٩١١-٦٣٩ ق.م)، العديد من العقبات منها إشكالية المصادر التاريخية الإيرانية التي أشتملت على العهد القديم، الذي لا يقدم معلومات تفصيلية ودقيقة عن تلك العلاقات، وذلك لاعتماده على الكثير من الأساطير والخرافات، ولإبتعاده عن الموضوعية، كما أن المسميات التي يقدمها العهد القديم ليست بصيغتها الصحيحة، إنما بصيغتها التوراتية، فضلاً عن أن الكتاب الكلاسكيين لا يقدمون لنا تفاصيل كثيرة عن تلك العلاقات، بل أقتصرت كتاباتهم على معلومات عن الحروب الفارسية اليونانية (٤٩٠-٤٧٨ ق.م)، أي في المراحل اللاحقة. أدى الموقع الجغرافي دورا مهماً في العلاقات الخارجية، وقد تأثرت مواقع المدن الحضارية بتطور الأحداث السياسية لبلاد الرافدين، إذ أصابها الدمار بسبب الصراع والحروب، وبالتالي فإن مصادر الدراسة عن تلك المدن تكاد تكون قليلة جداً، كانت اللغة العيلامية محدودة الأستخدام من حيث القراءة والكتابة، فلا يزال العلماء المتخصصون في دراسة تلك اللغة، يواجهون صعوبات في ترجمات النصوص المدونة فيما يتعلق بتاريخها أو علاقاتها ببلاد الرافدين، وفضلاً صعوبة كشف أسرار اللغة العيلامية قلة ما وصلنا من مدونات لا يتناسب مع تاريخهم الطويل في المنطقة. تتحدث المصادر المدونة، عن تاريخ إيران بشكل عام وتكاد معلوماتها عن العيلاميين قليلة وأقتصرت تلك المصادر على حقب ما بعد زوال كيان العيلاميين السياسي، كما أقتصرت في الحديث عن القبائل الفارسية والدول التي قامت في إيران، مثل الدولة الأخمينية والفرثية والساسانية. كما أن مؤلفي تلك المصادر كانوا من أصول غير إيرانية، لذلك فقد قدموا معلومات هامشية، ولم يتطرقوا إلى العلاقات الآشورية العيلامية. إن التنقيبات الأثرية في

مدينة سوسة لا تقدم لنا معلومات كافية عن تاريخ إيران القديم وعلاقتها ببلاد الرافدين وتحديداً الآشوريين إنما كانت نتائجها عن الدولة الأخمينية وما بعدها، كما أن قلة النقوش العيلامية التي تتيح لنا فرصة معرفة التتابع الزمني أو التسلسل التاريخي للملوك، فضلاً عن غياب الترجمة الموثوقة، وعدم فهم العديد من النقوش العيلامية ،التي وجدت على التوالي كل ذلك جعل من الضرورة الاعتماد على مصادر بلاد الرافدين.

٣- إن مصادر دراسة تاريخ إيران بشكل عام، يجعل الباحث يلجأ إلى الاعتماد في التسلسل الزمني لتاريخ بلاد عيلام، على المعلومات الواردة في نصوص الكتابات الآشورية، التي تتمثل في الحوليات والمنحوتات والرسائل، وأهمها وأكثرها فاعلية الحوليات، إذ كان الملوك الآشوريون يقومون بحملات عسكرية متعددة أثناء حكمهم لذلك دونوا أنتصاراتهم وأعمالهم العسكرية في حولياتهم، التي تعد جزءا من التدوين التاريخي في العصر الآشوري الحديث، ومصدرا للعلاقات وازدادت الحوليات العسكرية على بلاد عيلام خلال عصر السلالة السرجونية، إذ ذكر سرجون الثاني في حولياته حروبه مع مردوخ أبلادينا في معركة الدير الحدودية، كما تتحدث حوليات سنحاريب عن حملاته العسكرية على بلاد عيلام تفاصيل مردوخ أبلادينا، أما حوليات الملك آشوربانيبال ففيها تفاصيل عن حملاته العسكرية التي أدت إلى انهاء وجودها السياسي عام (٦٣٩ ق.م).

٤- كان للمراسلات دور مهم في تنظيم شوؤن الإمبراطورية من الناحية السياسية والأقتصادية والأجتماعية، إذ كانت بمثابة الرابط الحيوي بين الملك والموظفين من حكام المقاطعات والأقاليم حتى سميت بامبراطورية الأتصالات، فقد أعتمد على إدارة مركزية تنظر إلى صغير الأمور وكبيرها ،خاصة الأقاليم التي أصبحت تحت نفوذ السياسة الآشورية منها بلاد عيلام.

٥- أما المعاهدات (إدي) فلم يتم العثور على أعداد جيدة من المعاهدات المعقودة بين بلاد آشور وعيلام. باستثناء معاهدة أسرحدون وآورتاكي، ومعاهدة آشوربانيبال وتاماريتو، ويعود السبب في ذلك إلى تعرضها للتلف بسبب رطوبة الجو، أو كتابتها

على الطين أو أوراق البردي أو الحجر، أو أنها تعرضت للحرق أثناء سقوط نينوى (٦١٢ ق.م).

٦- مثلت المنحوتات جانباً مهماً لمعرفة طبيعة العلاقات بين الآشوريين والعيلاميين، إذ أعتاد الملوك الآشوريون على تخليد أعمالهم وانتصاراتهم العسكرية على المنحوتات.

٧- توسعت الإمبراطورية الآشورية خلال عصرها الحديث توسعاً كبيراً، وسيطرت على العديد من مناطق الشرق الأدنى القديم، وتعددت جبهات القتال، وكانت جبهة بلاد عيلام من أخطر جبهاتها وأهمها، ونظراً لقربها من بلاد بابل فقد سعى العيلاميون إلى زعزعة الأمن والأستقرار، من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي لحكام بابل، لأجل التمرد ضد الإمبراطورية الآشورية، لذلك كان لزاماً على الآشوريين إرسال العديد من الحملات ضدهم، الجدير بالذكر أن العلاقات الآشورية - العيلامية خلال عهد الإمبراطورية الآشورية الأولى (٩١١-٧٤٥ ق.م)، تخلو من أية إشارة إلى بلاد عيلام فقد وجه ملوك هذه الحقبة حملاتهم العسكرية إلى شمال شرق عيلام، ربما هذا الأمر قد أعطى للآشوريين تصورا كاملا عن الطبيعة الجغرافية الصعبة التي لا يمكن أختراقها بسهولة والتي تتطلب أمكانيات عسكرية كبيرة فضلا عن تأمين خطوط أمداد لتلك القوى، وربما كان هذا الأمر سبباً في اختيار الآشوريين لمدينة أرابخا (كركوك) كقاعدة عسكرية لإنطلاق حملاتهم عسكرية تجاه تلك المناطق.

٨- أما العلاقات الآشورية العيلامية خلال عصر الإمبراطورية الآشورية الثاني خلال الحقبة الممتدة بين (٧٤٥-٦٣٩ق.م) فكانت قائمة على أربع مراحل، عرفت المرحلة الأولى خلال عهد الملكين تجلات بليزر الثالث وسرجون الثاني بمرحلة التآمر والانتهاك لعبت الأوضاع في بلاد بابل، دوراً كبيراً في تصعيد الأحتكاك مع بلاد عيلام.

٩- أما المرحلة الثانية خلال عهد الملك سنحاريب التي عرفت بمرحلة الهجوم، فكانت عدائية ومتوترة على طول الخط، وتتمثل بالهجمات المتكررة بين الجانبين، أي أن العيلاميين أصبحوا في هذه المرحلة في أقوى أدوارهم السياسية، وكانوا يفكرون

عسكرياً بالهجوم على بلاد أشور وزعزعة الأوضاع الامنية، وقد أدرك العيلاميون بأن الإمبراطورية الآشورية تمتلك القوة الضاربة لمهاجمتهم في عقر دارهم، لذلك نجد أن أغلب الحملات تركزت على بلاد بابل وعيلام.

١٠- أما العلاقات الآشورية العيلامية خلال عهد الملك أسرحدون فعرفت بمرحلة الهدنة القصيرة، وتغير منوال العلاقات بينهم فقد أتبع العيلاميون سياسة اللين والترضية مع الآشوريين، بسب المشاكل الداخلية التي أطاحت بالبلاد، ولتزايد نفوذ القبائل الميدية في الهضبة الإيرانية وضغطها على الحدود العيلامية، لذلك تم عقد معاهدة السلام بين أورتاكي وأسرحدون، لكن لم تدم طويلا فسرعان ما تمرد أورتاكي خلال عهد الملك آشوربانيبال.

١١- أما المرحلة الأخيرة من العلاقات الآشورية العيلامية فهي التي عرفت بمرحلة التدمير، بعد أن أدرك آشوربانيبال أن كل الجهود الدبلوماسية والعسكرية غير كافية لردع بلاد عيلام، وسياستها العدوانية تجاه بلاد الرافدين، إذ توصل إلى القناعة التامة أنه لابد من إنهاء وجودها السياسي ومن أجل الهدوء والأستقرار، والحفاظ على وحدة بلاد الرافدين، لايتم ذلك إلا بالقضاء عليها، لذلك أرسل ثماني حملات عسكرية على بلاد عيلام أن الملوك الآشوريين في عهد الامبرطورية الآشورية الثانية أصبح لديهم الخبرة الكثيرة لظروف وملابسات الحملات العسكرية تجاه بلاد عيلام، ربما هذا الأمر أعطى المجال للملك آشوربانيبال أن يخطط للحملة على المملكة العيلامية أن يسير حملة شمال نهر دجلة، ونزولا إلى منطقة عربستان (الأهوار) والقضاء على النفوذ العيلامي لأن طبيعة العلاقات وسير الحملات داخل الأراضي العراقية يكون أسهل من التوغل في الأراضي الإيرانية، وليس من السهل ر لملك آشوري أن يتوغل داخل الأراضي الإيرانية الوعرة.

١٢- أما من الناحية الحضارية فقد كانت هناك صلات حضارية بين الطرفين ومن خلال الدراسة أتضح لنا أن المنجزات السياسية والعسكرية التي سجلت للاشوريين في تاريخهم الحديث، والعلاقات التي تخللتها جوانب دبلوماسية فكانت من الأساليب السياسية والإدارية التي لجأ اليها الملوك الآشوريون لتفادي قيام التمردات والعصيان

داخل رعايا الإمبراطورية الآشورية في البلدان التابعة لهم، لذلك عقدت المعاهدات بينهم، كان اللجوء السياسي للفارين والمعارضين السياسيين من إحدى الوسائل التي أتخذتها الدول والممالك المتحاربة من أجل أستمالة العناصر الفاعلة والمهمة في صفوف الأعداء.

١٣- استخدم الآشوريون شبكة من الجواسيس، من أجل جمع معلومات السياسية والأقتصادية والفنية الخاصة بالعدو وتحليلها في الوقت نفسه لإبطال كل عمل يقوم به العدو أو كان جمع المعلومات تشكل القاعدة الرئيسة لفعاليات جهاز الاستخبارات.

١٤- مارس الآشوريون سياسة الترحيل القسري لعديد من المناطق، التي أعلنت تمردها أثناء أنتصاراتهم في حملاتهم العسكرية، إذ كانوا يقومون بأسر أعداد كبيرة من الأشخاص، بأبعادهم عن مناطقهم وأسكانهم وتوطينهم في الإمبراطورية.

١٥- تعد السفن من وسائط النقل المائية التي استخدمها العراقيون القدماء في تنقلاتهم الداخلية والخارجية الخاصة، منذ وقت مبكر من تاريخهم، فإن طبيعة المنطقة الجغرافية التي وجدت فيها مملكة عيلام، والتي أضطرت الآشوريين إلى خوض معارك عسكرية في مناطق الأهوار والمستنقعات، فقد كانت الحاجة ضرورية إلى أستخدام السفن وتطويرها وهذا كان من بين الدوافع التي دفعت الآشوريين إلى الاستعانة بالفينيقيين، والقبارصة، والكيرتيين من أجل بناء السفن التي تمكنهم من أختراق مناطق جنوب العراق، من أجل وصولهم إلى مملكة عيلام فلجأ الآشوريون لهذا الغرض إلى إقامة مصنع لتصنيع السفن في أرابخا كركوك في عهد الملك سنحاريب.

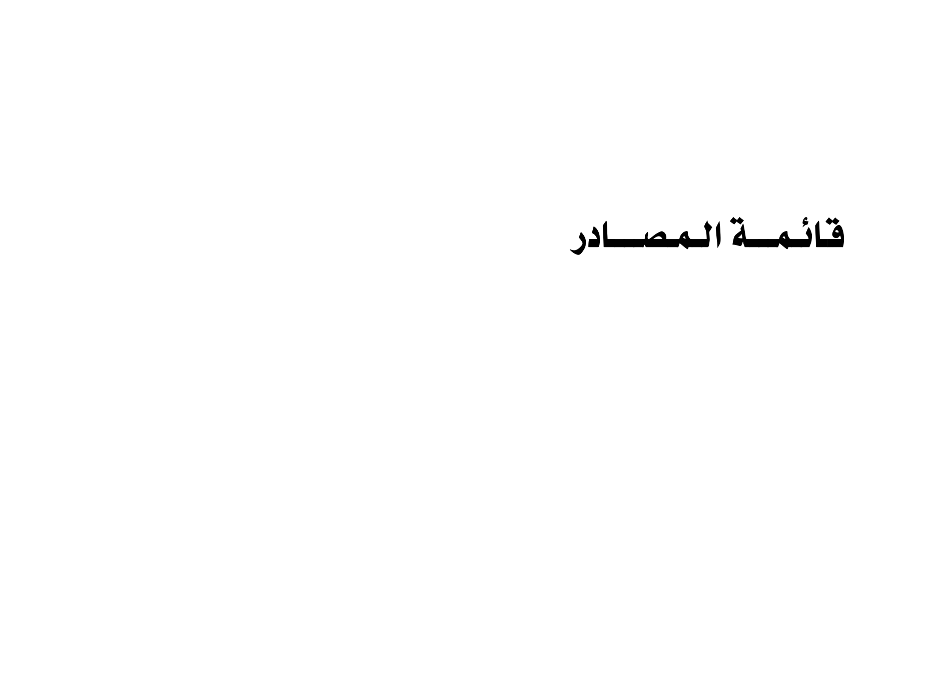
١٦- ومن المظاهر الحضارية الأخرى للعلاقات الآشورية العيلامية أن الآشوريين تمكنوا من الحصول على أعداد من الخيول ،إذ كانت تمثل غنائم الحرب المفروضة من قبل الآشوريين على المناطق، التي أصبحت تحت سيطرتهم وكانت تقدم ضمن الهدايا الثمينة ضمن مواكب الملك.

١٧- كما حصل الآشوريون على كميات من الصوف من بلاد عيلام أثناء حملاتهم العسكرية، ويعد الذهب والفضة أيضا من غنائم الحرب التي حصل عليها الآشوريون من بلاد عيلام.

١٨- وصل تأثير زراعة القطن إلى بلاد عيلام في موقع أرجان العثور على التابوت الذي كان فيه آثار من المنسوجات القطنية.

١٩- حصل ملوك الآشوريين على كميات من الذهب والفضة أثناء حملاتهم العسكرية على بلاد عيلام وردت تفاصيل في حولياتهم الملكية.

قائمة المصادر



قائمة المصادر

أولاً: الكتب المقدسة

١- القران الكريم.

٢- العهد القديم.

ثانياً: الكتب العربية والمترجمة

١- ابو حجلة، ليلى فؤاد، تاريخ الفن النشوء والتطور، (عمان: ٢٠١١).

٢- الاثرم، رجب عبدالحميد، دراسات في تاريخ الاغريق وعلاقته بالوطن العربي، (بنغازي: ١٩٩٦).

٣- أحمد، جمال رشيد، ظهور الكورد في التاريخ، (اربيل: ٢٠٠٥)، ج١.

٤- ــــــــــــــــ، ورشيد، فوزي، تاريخ الكرد القديم، (أربيل: ١٩٩٠).

٥- الأحمد، سامي سعيد، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، (البصرة: ١٩٨٥).

٦- ــــــــــــــــ، وأحمد، جمال رشيد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد: ١٩٨٨).

٧- ــــــــــــــــ، ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، إيران والاناضول، (بغداد: د/ت)..

٨- الأصطخري، أبو قاسم ابن حوقل، المسالك والممالك، (ليدن: ١٨٧٣).

٩- الأعظمي، محمد طه، حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ق.م، (بغداد: ١٩٩٠).

١٠- الألوسي، صفا لطفي، الفن البيئي تعريفه تطويره عناصره وأهميته، (الاردن: ٢٠١٦).

١١- أوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، (بغداد: ١٩٨٦).

١٢- أولمستيد، أ. ت.، الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، ترجمة: مجموعة من المترجمين، (بيروت: ٢٠١٢)، ج١.

١٣- الباشا، حسن، الفنون القديمة في بلاد الرافدين، (القاهرة: ٢٠٠٠).

١٤- باقر، طه، بابل وبورسيبا، (بغداد: ١٩٨٥).

١٥- ــــــــــــ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: ١٩٨٦)، ج١.

١٦- ــــــــــــ، وأخرون، تاريخ إيران القديم، (بغداد: ١٩٧٩).

١٧- بارو، آندريه، بلاد آشور، ترجمة: عيسى سليمان، وسليم طه التكريتي، (بغداد: ١٩٨٠).

١٨- برستيد، جيمس هنري، انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم، ترجمة: احمد فخري، (القاهرة: ١٩٦٩).

١٩- برن، أندرو روبرت، تاريخ اليونان، ترجمة: توفيق حسين، (بغداد: ١٩٨٩).

٢٠- بريانت، بيير، موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الاسكندر، ترجمة: مجموعة من المترجمين، (بيروت: ٢٠١٢).

٢١- بيتيناتو، جيوفاني، سميراميس ملكة آشور وبابل، ترجمة: عيد مرعي، (دمشق: ٢٠٠٨).

٢٢- بشور، امل مخائيل، تاريخ الامبراطوريات السامية في بابل وآشور، (طرابلس: ٢٠٠٨).

٢٣- بصمجي، فرج، نفر (نيبور القديمة)، (بغداد: ١٩٦٢).

٢٤- بهنسي، عفيف، الفن عبر التاريخ، (القاهرة: د/ت).

٢٥- بيرنيا، حسن، تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة: محمد نور الدين عبدالمنعم والسباعي محمد السباعي، (القاهرة: ١٩٩٢).

٢٦- بوترو، جين، واخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة: عامر سليمان، (الموصل: ١٩٨٦).

٢٧- بوتس، دانيال، حضارة وادي الرافدين، الأسس المادية، ترجمة: كاظم سعد الدين، ومراجعة: إسماعيل حسن حجارة، (بغداد: ٢٠٠٦).

٢٨- بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق وآثاره، تاريخ مصور، ترجمة: سمير عبدالرحيم الجلبي، (بغداد: ١٩٩١).

٢٩- توفيق، سيد، تاريخ الفن في الشرق الأدنى (مصر والعراق)، (القاهرة: ١٩٨٧).

٣٠- الحمداني، ياسر هاشم علي، جوانب من الخدمات في مدن العراق القديم، (عمان: ٢٠١٤).

٣١- حنون، نائل، مدن قديمة ومواقع آثرية دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الآشورية، (دمشق: ٢٠٠٩).

٣٢- جاب الله، جاب الله علي، محاضرات في تاريخ الشرق القديم، (القاهرة: د/ت).

٣٣- ــــــــــــــــــ، تاريخ العراق القديم، (القاهرة: ٢٠٠٠).

٣٤- الجادر، وليد، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري الحديث، (بغداد: ١٩٧٢).

٣٥- الجبوري، أسماء عبد الكريم عباس، النخلة في حضارة العراق القديم، (بغداد: ٢٠١٤).

٣٦- جرني، أ. ر، الحيثيون، ترجمة، محمد عبدالقادر محمد، (بيروت: ١٩٦٣).

٣٧- الجنابي، قيس حاتم هاني، تاريخ الشرق الأدنى القديم، (عمان: ٢٠١٢).

٣٨- حقيقت، عبدالرفيع، دور الإيرانيين في تاريخ الحضارة العالمية لمحات ومقتطفات، ترجمة: عبدالعزيز السباعي، (القاهرة: ٢٠١٢).

٣٩- الحلو، عبدالله، الاقتصاد في دول العالم القديم، (اللاذقية: ١٩٩٧).

٤٠- الخطيب، محمد، حضارة إيران واسيا الصغرى في العصور القديمة، (دمشق: ٢٠١٣).

٤١- خليل، أحمد محمود، مملكة ميديا، (اربيل: ٢٠١١).

٤٢- الدسوقي، خالد، دراسات في شعوب الشرق القديم، (القاهرة: ١٩٨٢).

٤٣- دياكونوف، إ. م.، ميديا، ترجمة: وهبية شوكت، (دمشق: د/ت).

٤٤- ــــــــــــــــ، وأخرون، تاريخ الشرق القديم نشوء المجتمعات الطبقية القديمة والمواطن الاولى للحضارات العبودية، ترجمة: محمد العلالي، (القاهرة: ٢٠٠٣).

٤٥- ديلاثورت، ل، بلاد ما بين النهرين، الحضارتان البابلية والآشورية، ترجمة: محرم كمال، (د/م: ١٩٩٧).

٤٦- فوزي، رشيد، الشرائع العراقية القديمة، (بغداد: ١٩٨٧).

٤٧- فولتر، ريتشارد، الروحانية في أرض الأنبياء، ترجمة: بسام شيحا، (بيروت: ٢٠٠٦).

٤٨- روثن، مارغريت، تاريخ بابل، ترجمة: زينة عازار وميشيل أبي فاضل، (بيروت: ١٩٨٤).

٤٩- ريحانا، سامي، شعوب الشرق الأدنى القديم، (نوبلسن: ٢٠٠٦).

٥٠- الزركاني، غيث سليم، التمثيل الدبلوماسي في بلاد الرافدين ٥٨٠٠ ٥٣٩ ق.م، (عمان: ٢٠١٥).

٥١- الزيدي، كاظم عبدالله عطية، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، (دمشق: ٢٠١١).

٥٢- ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان ابراهيم، (الموصل: ١٩٧٩).

٥٣- ــــــــــــ، جبروت آشور الذي كان، ترجمة: احو يوسف،(بيروت: ١٩٩٥).

٥٤- ــــــــــــ، قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، (بغداد: ١٩٩٩).

٥٥- ــــــــــــ، البابليون، ترجمة: سعيد الغانمي، (بيروت: ٢٠٠٩).

٥٦- ــــــــــــ، عظمة آشور،ترجمة: خالد أسعد عيسى، وأحمد غسان سبانو، (دمشق: ٢٠١١).

٥٧- ــــــــــــ، الحياة اليومية في العراق القديم، ترجمة: كاظم سعد الدين، (بغداد: ٢٠١٠).

٥٨- سعدة،سليم، سميرأميس ملكة آشور وصاحبة بابل ونينوى، (دمشق: ٢٠٠٩).

٥٩- ستروف، ف. ف، مسألة تكوين مجتمعات الرق وتطورها وإنحلالها في الشرق القديم دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد: ١٩٨٦).

٦٠- سليمان، عامر، الكتابة المسمارية والحرف العربي، (الموصل: ١٩٨٦).

٦١- ــــــــــــ، القانون في العراق القديم، (بغداد: ١٩٨٧).

٦٢- ــــــــــــ، اللغة الأكدية (البابلية-الآشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها، (بغداد: ١٩٩١).

٦٣- ــــــــــــ، العراق في التاريخ، موجز التاريخ الحضاري، (الموصل: ١٩٩٣)، ج٢.

٦٤- ــــــــــــ، نماذج من الكتابات المسمارية، (بغداد: ٢٠٠٢)، ج ١.

٦٥- السعدي، حسين محمد محي الدين، في تاريخ الشرق الأدنى القديم(العراق- إيران- اسيا الصغرى)، (اسكندرية: ٢٠٠٥).

٦٦- سليم، أحمد أمين، إيران منذ أقدم العصور حتى أواسط الألف الثالث قبل الميلاد، (بيروت: ١٩٨٨).

٦٧- ـــــــــــــــ، تاريخ الشرق الأدنى القديم (العراق- إيران- اسيا الصغرى)، (بيروت: ١٩٩٠).

٦٨- ـــــــــــــــ، حضارة العراق القديم، (إسكندرية: ٢٠٠٣).

٦٩- سوسة،أحمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، (بغداد: ١٩٨٣)، ج٢.

٧٠- الشمس، ماجد عبدالله، الحضارة العاربية وأثرها في إيران واليونان، (دمشق: ٢٠١١).

٧١- شاهين، علاء الدين عبد المحسن، حضارات الشرق الأدنى القديم، (القاهرة: ٢٠٠٥)، ج ٣.

٧٢- شريف، علي أحمد، تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر- اقليم سوريا- العراق- إيران- آسيا الصغرى، (القاهرة: ٢٠١٠).

٧٣- الشيخلي، عبدالقادر، المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة، الوجيز في تاريخ العراق القديم، (بغداد: ١٩٩٧).

٧٤- شميل، إيف، السياسة في الشرق القديم، ترجمة: مصطفى ماهر، (القاهرة: ٢٠٠٥).

٧٥- صاحب، زهير، تقابل الحضارات دراسة في حضارتين العراقية والمصرية، (القاهرة: ٢٠١٦).

٧٦- صالح، عبدالعزيز، الشرق الأدنى القديم العراق، (القاهرة: ٢٠١٥).

٧٧- عبدالله، فيصل، ومرعي، عيد، تاريخ الوطن العربي بلاد الرافدين، (دمشق: ٢٠١٤).

٧٨- عبدالله، ماجدة احمد، ومنى مصطفى أحمد، إيران بعيون فارسية تاريخ إيران القديم وحضاراتها، (المنصورة: ٢٠١٢).

٧٩- عبدالله، محمد صبحي، العلاقات العراقية المصرية في العصور القديمة، (بغداد: ١٩٩٠).

٨٠- **عبدالحي، عمر محمد صبحي، الفكر السياسي وأساطير الشرق الأدنى القديم ما بين النهرين ومصر القديمة، (بيروت: ٢٠١٠).**

٨١- **عبدالحليم، نبيلة محمد، معالم العصر التاريخي في العراق القديم، (اسكندرية: ١٩٨٣).**

٨٢- **عصفور، محمد ابو محاسن، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر، (بيروت: د/ت).**

٨٣- **العلان، أرواد عدنان، فارس وبيزنطة، (دمشق: ٢٠٠٩).**

٨٤- **ـــــــــــــــــ، الدولة الاشكانية (الإيرانية) الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، (دمشق: ٢٠١١).**

٨٥- **علي، رمضان عبده، تاريخ الشرق القديم منذ فجر التاريخ حتى حملة الإسكندر الاكبر، (القاهرة: ٢٠٠٢)، ج١.**

٨٦- **علي، فاضل عبدالواحد، سومر أسطورة وملحمة، (بغداد: ١٩٧٧).**

٨٧- **ـــــــــــــــــــــــــ، من ألواح سومر إلى التوراة، (بغداد: ١٩٨٩).**

٨٨- **عكاشة، ثروت، الفن العراقي القديم سومر، بابل آشور، (بيروت، د/ ت).**

٨٩- **ـــــــــــــــ، الفن الفارسي القديم، موسوعة تاريخ الفن، (بيروت: ١٩٨٩)، ج٨.**

٩٠- **غزالة، هديب، الصلات السياسية والحضارية بين بلاد الرافدين وبلاد الشام في العصور القديمة، (دمشق: ٢٠٠٩).**

٩١- **ـــــــــــــ، الدولة البابلية الحديثة(٦٢٦-٥٣٩ق.م)، (دمشق: ٢٠١١).**

٩٢- **غنيمة، عبدالفتاح مصطفى، صفحات من تاريخ الفن والجمال في العصور القديمة والعصر الوسيط، (القاهرة: ١٩٩٧).**

٩٣- **فارس، شمس الدين، وسلمان عيسى الخطاط، تاريخ الفن القديم، (القاهرة: ١٩٨٠).**

٩٤- **فايد، أنجي، الوجود المصري اليوناني في عمارة إيران، (القاهرة: ٢٠١٥).**

٩٥- **فخري، أحمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم، (القاهرة: ١٩٦٣).**

٩٦- فرزات، محمد حرب، مدخل إلى تاريخ فارس وحضاراتها القديمة قبل الاسلام، (دمشق: ٢٠١١).

٩٧- فرعون، محمود، والعلان، ارود، دراسات في تاريخ فارس وحضارتها حتى الفتح العربي، (دمشق: ٢٠١٢).

٩٨- فهمي، محمود، تاريخ اليونان، (الجيزة: ١٩٩٩).

٩٩- فيزهوفر، يزف، فارس القديمة، ترجمة: محمد جديد، (بيروت: ٢٠٠٩).

١٠٠- قابلو، جباغ، وسمير، عماد، تاريخ الوطن العربي القديم، (بلاد الرافدين- سورية- مصر)، (دمشق: ٢٠٠٨).

١٠١- قاسم، قاسم عبدة، حضارة الهلال الخصيب العراق وسوريا، (الجيزة: ٢٠١٣).

١٠٢- قاشا، سهيل، عراق، الاوائل حضارة وادي الرافدين، (بيروت: ٢٠١٠).

١٠٣- قحطان، رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، (بغداد: ١٩٨٧).

١٠٤- كانجيك، ايفا، وشباوم، كير، تاريخ الآشوريين القديم، ترجمة: فاروق إسماعيل، (دمشق: ٢٠٠٨).

١٠٥- كجه جي، صباح أسطفيان، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، (د/م: ٢٠٠٢).

١٠٦- كريسون، ألبرت كيرك، الكتابات الملكية لآشور ناصر بال الثاني، ترجمة: صلاح سليم علي، (الموصل: ٢٠٠٤).

١٠٧- كريمر، صموئيل نوح، من ألواح سومر، ترجمة: طه باقر، (بغداد: ١٩٧٥).

١٠٨- الكعبي، نصير عبد الحسين، الدولة الساسانية، (دمشق: ٢٠٠٨).

١٠٩- كونتنيو، جورج، المدنيات القديمة في الشرق الأدنى، ترجمة: مثري شماس، (القاهرة: ١٩٧٣).

١١٠- ـــــــــــــ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة: سليم طه التكريتي، وبرهان عبد التكريتي، (بغداد: ١٩٧٨).

١١١- ابراهيم، عادل الطائي، نشأة وتطور مناهج البحث والتدوين التاريخي في بلاد الرافدين أنموذجاً، (عمان: ٢٠٢٠).

١١٢- لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: البير أبونا، (بغداد: ٢٠٠٤).

١١٣- لوبون، غوستاف، حضارة بابل وآشور، ترجمة: محمد خيرت المحامي، (بيروت: د/ت).

١١٤- لويد، سيتون، فن الشرق الأدنى القديم، ترجمة: محمد درويش، (بغداد: ١٩٨٨).

١١٥- ـــــــــــ، آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي، ترجمة: محمد طلب، (دمشق: ١٩٩٣).

١١٦- مارغرون، جان كلود، السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية، ترجمة: سالم سليمان العيسى، (دمشق: ٢٠٠٦).

١١٧- محان، محمود سياب، المعاهدات السياسية في العراق القديم، (دمشق: ٢٠١٢).

١١٨- محمد، محمد عبدالقادر، إيران منذ فجر التاريخ حتى الفتح الأسلامي، (القاهرة: ١٩٨٢).

١١٩- محمد علي، محمد جاسم، حمورابي والمملكة العراقية الموحدة الثانية (١٨٩٤-١٥٩٥ق.م)، (بغداد: ٢٠١٢).

١٢٠- محمد علي، محمد عبداللطيف، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق.م، (اسكندرية: ١٩٧٧).

١٢١- ـــــــــــ، المراكز التجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في العصر الآشوري القديم من أواسط القرن العشرين إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد، (اسكندرية: ١٩٨٤).

١٢٢- مجاهد، عبدالمنعم محمد، الشرق الأدنى القديم، (بستان: ٢٠٠٩).

١٢٣- المرعفيفي، فوزسنات، الخط الفارسي، (القاهرة: ١٩٩١).

١٢٤- مونتجمري، فيبكونت، الحرب عبر التاريخ، ترجمة: فتحي عبدالله النمر، (القاهرة: ١٩٧١).

١٢٥- مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، (الاسكندرية: ١٩٧٩)، ج١.

١٢٦- ـــــــــــ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، (الاسكندرية: ١٩٨٢).

١٢٧- مورتكات، أنطوان، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان وأخرون، (دمشق: ١٩٦٧).

١٢٨- ــــــــــــــ، الفن في العراق القديم، ترجمة: عسيى سلمان، وسليم طه التكريتي، (بغداد: ١٩٧٥).

١٢٩- ميغوليفسكي، أز. س.، أسرار الآلهة والديانات، ترجمة: حسان ميخائيل إسحق، (دمشق: ٢٠٠٨).

١٣٠- النجفي، حسن، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم، (بغداد: ١٩٨١).

١٣١- يحيى، لطفي عبدالواحد، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري،(بيروت: ١٩٩٦).

ثالثاً: البحوث والمقالات

١- إبراهيم، إبتهال عادل، "من الإهتمامات الثقافية للملوك العراقيين القدماء الملك آشور بانيبال ٦٦٩-٦٢٦ق.م"، مجلة التربية والعلم، (الموصل: ٢٠٠١)، العدد ٤.

٢- ــــــــــــــ، "اربيل ومكانتها الدينية في العصر الآشوري الحديث ٩١١- ٦١٢ ق.م"، مجلة الدراسات التاريخية مجلة جامعة تكريت: ٢٠١٠، العدد ٦.

٣- ــــــــــــــ، "صناعة السفن الفينقيية، في ضوء منحوتات العصر الآشوري الحديث (٩١١- ٦١٤ ق.م)"، مجلة الدراسات التاريخية الحضارية، جامعة(تكريت: ٢٠١١)، العدد (٨)، مج ٣.

٤- ــــــــــــــ، "مدينة أربيل في رسائل منتخبة من العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ق."م، مجلة التربية والعلم، (الموصل: ٢٠١٢)، مج ١٩، العدد ٤.

٥- ــــــــــــــ، الملح في الطقوس الدينية عند الشعوب العربية، مجلة فيلادلفيا، (الاردن: ٢٠١٢).

٦- الأحمد، سامي سعيد، "بلاد بابل تحت الحكم الآشوري من صعود آشوربانيبال حتى وفاة شمش شم أوكن"مجلة سومر، (بغداد: ١٩٦٨)، مج٤٢.

٧- ــــــــــــــ، "لماذا سقطت الدولة الآشورية"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٧١)، مج ٢٧.

٨- ــــــــــــــ،"فترة العصر الكاشي"، مجلة سومر، العدد ٧٩، (بغداد: ١٩٨٣).

٩- ـــــــــــــــــ، "الإدارة ونظام الحكم"، موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج٢.

١٠- ـــــــــــــــــ، " المدن الملكية والعسكرية"، موسوعة المدينة والحياة المدنية، (بغداد: ١٩٨٨)، ج١.

١١-أحمد، شيماء على، "الأقمشة في ضوء المنحوتات الآثرية والنصوص المسمارية في العصر الآشوري الحديث"، مجلة آثار الرافدين، (الموصل: ٢٠١٢)، مج ٢.

١٢- إسماعيل، بهيجة خليل، "سلالة إيسن الثانية ووثيقة النصر للملك نبوخذنصر الأول"، موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٧)، ج١.

١٣- إسـماعيل، خالد سالم، "قراءة النص المسماري وتحليله (تحقيقه)"، مجلة اثار الرافدين، (الموصل: ٢٠١٨)، مج٣، العدد ٢.

١٤- الأعظمي، محمد طه، "الشوارع والطرقات في القرى والمدن العمرانية القديمة"، مجلة كلية الآداب، (بغداد: ٢٠٠٢)، العدد ٦.

١٥- ـــــــــــــــــ،" الجيش في العصر الآشوري"، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج١.

١٦- أنور، صبحي رشيد، الموسيقى في بلاد آشور، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج١.

١٧- إيلاي، جوسيت، "المدن الفينقية والإمبراطورية الآشورية في عهد سرجون الثاني"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٨٦)، مج ٤٢، ج١.

١٨- الجبوري، علي ياسين، "الإدارة"، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج١.

١٩- ـــــــــــــــــ، "التوراة مصدراً للتاريخ الآشوري"، مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٩٩).

٢٠- ـــــــــــــــــ، " المؤامرات والثورات ضد الدولة الآشورية"، مجلة آثار الرافدين، (الموصل: ٢٠١٣)، مج ٢.

٢١- ـــــــــــــــــ، "رسائل طاب-صل-إيشارا حاكم مدينة أشور إلى سرجون الآشوري الثاني"، مجلة آداب الرافدين، (الموصل: ٢٠٠٣)، العدد ٣١، ص١٥٤.

٢٢- الحديدي،أحمد زيدان خلف، "الحملات العسكرية الآشورية إلى الجهات الغربية (٨٨٣ – ٦٢٦ ق.م) في ضوء المشاهد الفني"ة، مجلة دراسات الموصلية، (الموصل: ٢٠٠٨)، العدد ١١.

٢٣- ــــــــــــــــــ، "الحس التاريخي في كتابات الملك الآشوري أدد نراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م)"، مجلة لارك، كلية الآداب، جامعة واسط: ٢٠١٤، العدد ١٤.

٢٤- ــــــــــــــــــ، "الجيش الآشوري والعوائق المائية" مجلة آثار الرافدين، (الموصل: ٢٠١٨)، مج٣.

٢٥- الحمادي، طالب عبدالله،" العوامل الاقتصادية خلف السيطرة الآشورية الحديثة في سوريا وفلسطين خلال الألف الأول قبل الميلاد"، بحث مقبول في مجلة دراسات تاريخية، (دمشق: د/ت).

٢٦- حسين، محمد فعد، " الواقع السياسي للمرأة في العراق القديم ٣٠٠٠-٥٣٩ق.م" مجلة دراسات موصلية، (بغداد: ٢٠٠٩)، العدد ٢٤.

٢٧- حمود، حسين ظاهر،" المنحوتات الجدارية من وسائل الأعلام عند الآشوريين"، مجلة أداب الرافدين، (الموصل: ١٩٩٨)، العدد ٣١.

٢٨- ــــــــــــــــــ، "أهمية الرحلات التجارية الآشورية إلى بلاد الاناضول في توطيد الصلات الحضارية خلال الألف الثاني قبل الميلاد"، مجلة دراسات موصلية، (الموصل: ٢٠١٠)، العدد ٢٨.

٢٩- ــــــــــــــــــ،"ومردان، غسان، الأشجار المثمرة على مشاهد الفن الآشوري"، كلية آداب الرافدين، الموصل: ٢٠٠٨، العدد ١.

٣٠- حميد، صباح، "شمش- شم- اوكن (٦٦٨- ٦٨٤ ق.م) حاكم بابل ودوره السياسي"، مجلة آداب الرافدين، الموصل: ٢٠١٠، العدد ٥٧.

٣١- حنون، نائل، "الحقبة التاريخية وموقف الباحثين العراقيين منها"، مجلة بين النهرين، (الموصل: ١٩٩٢).

٣٢- الراوي، فاروق ناصر، "معارك النصر وسجلاتها في الكتابات المسمارية، مجلة بين النصرين"، الموصل: ١٩٨٤، العدد ٤٧.

٣٣- ــــــــــــــــــــ،" العلوم والمعارف"، حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)،ج١.

٣٤- ــــــــــــــــــــ، " التعبئة وأساليب القتال في الجيش الآشوري "، موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج٢.

٣٥- ــــــــــــــــــــ، " دراسات في التصنيع والفكر العسكري الآشوري"، مجلة المؤرخ العربي، (بغداد: ١٩٩٠)، العدد ٤١-٤٢.

٣٦- ــــــــــــــــــــ، "الأوضاع الاجتماعية"، موسوعة الموصل الحضارية،(الموصل: ١٩٩١)، مج ١.

٣٧- رشيد،فوزي،" الجيش والسلاح"، موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج٢.

٣٨- ــــــــــــ، "الشرائع"، العراق في موكب الحضارة، (بغداد: ١٩٨٨).

٣٩- ــــــــــــ، " العلوم الإنسانية والطبيعية"، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج١.

٤٠- الزيباري، أكرم، " لمحة في تاريخ العراق القديم"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٦٩، العدد١٢.

٤١- زيباري، محمد صالح، "الأقوام الكردية القديمة، اللولوبيون"، مجلة شانيدر، العدد ٥، (اربيل: ١٩٩٨).

٤٢- ــــــــــــــــــــ،"الأقوام الكردية القديمة، الكوتيون"، مجلة شانيدر، العدد ٦، (اربيل: ١٩٩٨)، ص٨٠- ٨٤.

٤٣- سعيد، زهير ضياء الدين، "صيغ الرسائل وأنواعها في العراق القديم"، مجلة آداب الرافدين، (الموصل: ٢٠٠٤)، العدد ٣٨.

٤٤- سعيد، صفوان سامي، "حقوق رعايا المملكة الآشورية في عصرها الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)، مجلة آداب الرافدين، (الموصل: ٢٠٠٨)، العدد (١).

٤٥- ــــــــــــــــــــ، "المبالغة والأدعاء في الحوليات الملكية الآشورية"، مجلة دراسات الموصلية، (الموصل: ٢٠٠٨)،العدد٢٠.

٤٦- ــــــــــــــــــــ، "المعابد المملكة الآشورية الحديثة بين الحرمة والتدنيس"، مجلة آداب الرافدين، (الموصل: ٢٠١١)، العدد ٥٩.

٤٧- ـــــــــــــــــ، "إخفاقات ملوك في بلاد آشور االعسكرية"، مجلة اثار الرافدين،(الموصل: ٢٠١٨)، مـج٣.

٤٨- سلطان، أحمد عبدالعزيز الياس، "عوامل أسهمت في الإمبراطورية الآشورية"، مجلة دراسات موصلية،(الموصل: ٢٠١٠)، العدد ٢٩.

٤٩- سلمان، كاظم جبر، وعباس زويد الجبوري، "المدلولات السياسية للدعاية الاعلامية في بلاد بابل على ضوء المشاهد الفنية والأحداث السياسية"، مجلة كلية التربية، جامعة بابل: ٢٠١٥، العدد ٥٢.

٥٠- سليمان، عامر، " بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم"، مجلة اداب الرافدين، (الموصل: ١٩٨١)، العدد ١٤.

٥١- ـــــــــــــــــ، "العصر الآشوري"، في موسوعة العراق في التاريخ، (بغداد: ١٩٨٣).

٥٢- ـــــــــــــــــ، " العلاقات السياسية الخارجية"، حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج٢.

٥٣- ـــــــــــــــــ، "الجيش والسلاح في العصر الآشوري"، موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج١.

٥٤- ـــــــــــــــــ،" اللغة والكتابة"، موسوعة الموصل الحضارية،(الموصل: ١٩٩١)، مـج١.

٥٥- ـــــــــــــــــ، " منطقة الموصل في النصف الأول من الالف الأول قبل الميلاد"، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل : ١٩٩١)، مـج١.

٥٦- شيت،أزهار هاشم، "الاخشاب، مصادرها، أنواعها، مجالات أستخدامها عند الآشوريين"، مجلة آداب الرافدين، (الموصل: ٢٠٠٨)، العدد (٥٥).

٥٧- الشيخ، عادل عبدالله الستار، والنجاري، غسان مردان حجي، "عنصر زخرفة شجرة الحياة"، مجلة آداب الرافدين، الموصل: ٢٠٠٨، العدد ٤٩.

٥٨- الطائي، محمد حمزة، "البعد الانساني في سياسة الملوك الآشوريين"، مجلة آثار الرافدين، (الموصل: ٢٠١٣)، مـج ٢.

٥٩- طه، منير يوسف، " علاقات الآشوريين مع الأقاليم المجاورة"، في موسوعة الموصل الحضارية،(الموصل: ١٩٩١)، مـج١.

٦٠- عبد، نسرين احمد، "الصيغ التحية في المرسلات والمنحوتات الآشورية"، مجلة آداب الرافدين، (الموصل: ٢٠١٢)، العدد ٦٤.

٦١- علي، فاضل عبدالواحد، "سلالة إيسن صفحة مشرقة من النضال ضد الحكم الأجنبي"، العراق في التاريخ، (بغداد: ١٩٨٣).

٦٢- ـــــــــــــــ،" صراع السومريين والأكديين مع الأقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد الرافدين(٢٥٠٠-٢٠٠٠ق.م)" في صراع العراقي الفارسي،(بغداد: ١٩٨٣).

٦٣- ـــــــــــــــ، "أضواءجديدة في تحديد عصر فجر السلالات"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٩٠)، العدد ٤٦.

٦٤- عيسى، لقاء جليل، "اللعنات في النصوص الملكية البابلية"، مجلة جامعة تكريت: ٢٠١١، العدد٣، مج١٨.

٦٥- فيش، ت، "رسائل من جبهات القتال في العراق القديم"، ترجمة: عبدالوهاب الوكيل، مجلة الثقافة الأجنبية، (بغداد: ١٩٨٢)، العدد ٣.

٦٦- قره داغي، رافدة عبدالله، "الكوتيون ... سكان كردستان القديمة من هم.. واين عاشوا؟"، مجلة هزارميرد، العدد ١١، (السليمانية: ٢٠٠٠).

٦٧- محمد، صفاء جاسم، وعدي سالم عبدالله، "الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة"، مجلة جامعة تكريت: ٢٠١٢، العدد ٩.

٦٨- محمد، عثمان غانم، "علامات الترقيم في الرسائل الآشورية"، مجلة آثار الرافدين، (الموصل: ٢٠١٣)، مج٢.

٦٩- ـــــــــــــــ، "أسلوب الخطاب في رسائل العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ق.م"، مجلة آثار الرافدين، (الموصل: ٢٠١٨)، مج٣.

٧٠- محمود، رشا عبدالوهاب،" الصوف في العراق القديم"، مجلة سر من رأى، (سامراء: ٢٠١٥)، العدد ٤٣، مج١١.

٧١- مظلوم، طارق،" الفنان الآشوري يرافق الحملات العسكرية"، بحوث آثار حوض سد صدام،(بغداد: ١٩٧٨).

٧٢- ـــــــــــــ،" فن النحت المدور البارز والنحت على العاج"، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج١.

٧٣- ناجي، عادل، "الاختام الأكدية"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٦٨)، مج ٤.

٧٤- يحيى، أسامة عدنان، "القربان والسياسة والحرب في الشرق القديم: مقارنات تاريخية"، مجلة كلية التربية، جامعة المستنصرية: ٢٠١٧، العدد ٦.

٧٥- يونس، أياد، "الفينقيون أصل التسمية"، مجلة مهد الحضارات، (دمشق: ٢٠١٢)، العدد ١٣-١٤.

رابعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

٧٦- أحمد، أمل عبدالله، دور الملكات والأميرات في الحياة العامة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٩.

٧٧- أحمد، سهيلة مجيد، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل وآشور، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٠.

٧٨- الأحمر، مها، العلاقات السياسية والدبلوماسية في المشرق العربي القديم خلال محفوظات عصر تل العمارنة المسمارية النصف الأول من القرن الرابع عشر ق.م،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الأداب والعلوم الأنسانية، جامعة دمشق: ٢٠٠٨.

٧٩- إسماعيل، شعلان كامل، العلاقات الدولية في العصور القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ١٩٩٠.

٨٠- الأعرجي، حسين نورالدين، الخطاب السياسي في العراق القديم (٣٠٠٠-٥٣٩ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: ٢٠٠٥.

٨١- ـــــــــــــــ، الحياة اليومية في البلاط الملكي الآشوري خلال العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ١٩٩٩.

٨٢- الأغا، وسناء حسون يونس، المرأة في حضارة العراق ومصر القديمتين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٨.

٨٣- الأمير، سعدون عبدالهادي، الأزمات السياسية الداخلية في العراق القديم (٣٠٠٠-٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: ٢٠٠٥.

٨٤- ــــــــــــــــــــ، التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم (٣٠٠٠-٥٣٩ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٠.

٨٥- البدر، سليمان سعدون، دراسة تاريخية لمنطقة الخليج العربي والحضارات الأخرى التي نمت على شواطئه أثناء الألف الرابع ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية: ١٩٧٢.

٨٦- البرواري، ريبر جعفر أحمد، الحملات العسكرية الآشورية على كوردستان (٩١١- ٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة دهوك: ٢٠٠٨.

٨٧- البرواري، هيڤى صبري جميل، الحروب الفرثية الرومانية وأثرها على كوردستان (٩٢ق.م-٢٢٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دهوك: ٢٠٠٨.

٨٨- البكري، محمد عبدالغني عبدالرحمن مصطفى، قضايا المحاكم في العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١.

٨٩- جاسم، زهير ضياء الدين سعيد، نظام الإتصالات في بلاد آشور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٠.

٩٠- جاسم، صفوان سامي سعيد، التجارة في بلاد آشور خلال الالف الاول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦.

٩١- جمعة، رشا عبدالوهاب محمود، نظرة العراقيين القدماء للكوارث الطبيعية في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٧.

٩٢- الجميلي، قصي صبحي عباس، المكتبات في العراق القديم خلال الألف الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٨.

٩٣- الجميلي، عامر عبدالله نجم، الكاتب في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١.

٩٤- حاجي، عبدالرزاق حسين، أثر العامل الديني على النظم السياسية والاجتماعية في المجتمع الآشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٦.

٩٥- حازم، حسين يوسف، الملك الآشوري شلمانصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١.

٩٦- حبيب، باسم محمد، الفكر الاقتصادي العراقي القديم في ضوء النصوص الادبية، ٣٠٠٠–٥٣٩ ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط ٢٠١٦.

٩٧- حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته ٧٠٤-٦٨١ق.م، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٨٦.

٩٨- ـــــــــــــــ، الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٦.

٩٩- الحديثي، وسن جاسم محمد، ادد نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد: ٢٠١٢.

١٠٠- حسان، أحمد عبدالرحمن عابدين حمد، المعاهدات الدولية دراسة في تاريخ العراق القديم في الالفين الثالث والثاني قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم قسم بلاد الرافدين- إيران، جامعة الزقازيق: ٢٠٠٦.

١٠١- حسين، ثائر عبد السادة، المواكب الدينية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٤.

١٠٢- الحسيني، لمياء محمد علي كاظم ال مكوطر، بلاد بابل (كاردونياش) في العهد الكاشي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٤.

١٠٣- الحمداني، ياسر هاشم حسين علي، وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٣.

١٠٤- حمود، حسين ظاهر، التجارة في العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ١٩٩٥.

١٠٥- الحياني، أحمد سلطان محمد، الصناعات الخشبية في العراق القديم حتى سنة (٦١١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠١١.

١٠٦- الجحيشي، أحمد يونس أبليه، ولاية العهد في العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠١١.

١٠٧- الجميلي، محمد عجاج جرجيس، نموذج التخطيط وبناء العواصم الآشورية الاربعة دراسة في تاريخ المدن القديمة وتخطيطها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد: ٢٠٠٨.

١٠٨- الخاتوني، عبدالعزيز الياس سلطان، علاقات العراق القديم ببلاد عيلام حتى سنة ٦٣٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ١٩٩.

١٠٩- ـــــــــــــــ، أثر البيئة الطبيعية في تاريخ وحضارة بلاد الرافدين، أطروحة دكتواره غير منشورة كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٠

١١٠- الخالدي، فارس عجيل جاسم، الزواج في العراق القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٢.

١١١- ـــــــــــــــ، التطورات الداخلية في بلاد بابل ٨٥٨-٦١٢ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة: ٢٠٠٥.

١١٢- الدوسكي، ژيـار صديق رمضان، المعتقدات الدينية في منطقة بادينان خلال العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دهوك: ٢٠٠٨.

١١٣- الدوسكي، هيـڤى سعيد عيسى، الازمات الاقتصادية في العراق القديم (٢٨٠٠-٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دهوك: ٢٠٠٨.

١١٤- الدوري، رياض عبدالرحمن امين، آشوربانيبال سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد: ١٩٨٦.

١١٥- الراوي، شيبان ثابت، آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ١٩٨٦.

١١٦- رمضان، ابراهيم حمد خلف، غنائم الحرب في العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠١١.

١١٧- الزبيدي، احمد كاظم طاهر، الادوار الحضارية المكتشفة في منطقة أهوار جنوب بلاد الرافدين(هور الحمار والصحين أنموذجاً)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٧.

١١٨- الزبيدي، مها حسن رشيد، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي الوسيط(الفترة الكشية)/ عقرقوف (دور- كوريكالزو)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٣.

١١٩- السراجي، فاتن حميد قاسم محمد، المراسلات الادارية للامبراطورية الآشورية ٩١١-٦١٢ قبل الميلاد تجاه حكام المقاطعات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٦.

١٢٠- السعدون، نصار سليمان صالح، الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية لعلاقات بلاد الرافدين مع بلاد عيلام في التاريخ القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية: ٢٠٠٢.

١٢١- سعيد، باسل اياد، الثروة الحيوانية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٨.

١٢٢- السلامي، محمود نامق محمد، الأسرى في العراق القديم (٢٨٠٠- ٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠١٠.

١٢٣- سلمان، حسن أحمد، كتابة التاريخ في بلاد وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٦.

١٢٤- السلماني، جمال ندا صالح، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٣.

١٢٥- ـــــــــــــــ، الدولة الميتانية دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٠.

١٢٦- الشمري، علي طالب منعم، المكانة الدينية والحضارية لمدينة سبار في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٤.

١٢٧- الشهواني، أزهار عبد اللطيف أحمد عزت،أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة (٢١١٣-٢٠٩٦ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد: ٢٠٠٣.

١٢٨- شيت،أزهار هاشم، الدعاية والاعلام في العصر الآشورري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٠

١٢٩- الصولاغ، حنان عبدالواحد، المركبات في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٥.

١٣٠- الطائي، ابتهال عادل ابراهيم، إصالة الحضارة العراقية القديمة وأثرها في حضارات الاخرى في مجال العلوم الانسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة: ١٩٨٦.

١٣١- ـــــــــــــــ، اليهود في النصوص المسمارية ١٠٠٠-٥٣٩ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٢.

١٣٢- الطائي، علي جبار عزيز مجيد، تأثير الحروب الخارجية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المملكة الآشورية الحديثة (٩١١-٦١٢ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: ٢٠١١.

١٣٣- الطائي، نبيل نور الدين حسن محمد، من حملات آشور ناصر بال الثاني في ضوء نصوص مسمارية منشورة وغير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١.

١٣٤- العاني، عماد طارق توفيق، المستنجدات السكانية والسياسية والحضارية لعصر ما بعد أور الثالثة والعصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٧.

١٣٥- العبادي، معاذ حبش خضر: الحوليات الملكية في العصر الآشوري الحديث دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦.

١٣٦- عبدالله، يوسف خلف، الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد: ١٩٧٧.

١٣٧- ـــــــــــــــــــ، الفكر العسكري في العراق القديم،أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ والتراث العلمي، (بغداد: ١٩٩٦).

١٣٨- عبد الحسيني، خالد موسى، القانون وادارة الدولة في وادي الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٢.

١٣٩- عبدالرحمن، عبد المالك يونس، عبادة الاله شمش في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٧٥.

١٤٠- ـــــــــــــــــــ، المياه في حضارة بلاد الرافدين أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠١٠.

١٤١- عبد الكريم، قصي منصور، التجارة البحرية بين العراق والخليج العربي خلال الألف الثالث قبل ميلاد السيد المسيح، أطروحة دكتوارة غير منشورة، كلية العلوم الأنسانية والأجتماعية، جامعة تونس: ٢٠٠٤.

١٤٢- العبيدي، خالد حيدر عثمان حافظ، احجار الحدود البابلية (كدورو) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١.

١٤٣- العبيدي، نزار عبداللطيف احمد، المنحوتات العاجية المكتشفة في بلاد آشور، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون التشكيلية، جامعة بغداد: ٢٠٠٧.

١٤٤- العزاوي، هاشم معضد، مملكة آشور القديمة في عهد شمشي ادد الاول ١٨١٣-١٧٨١ ق.م وعلاقتهما السياسية بمملكتي أشنونا وعيلام، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، (بغداد: ٢٠٠٦).

١٤٥- عطا، صلاح رشيد، السوق العسكري للدولة الآشورية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ والتراث العلمي، (بغداد: ١٩٩٨).

١٤٦- العكيلي، رجاء كاظم عجيل، سلالة لجش الاولى (٢٥٥٠-٢٣٧٠ق.م)، والثانية (٢٢٥٠-٢١١٤ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٦.

١٤٧- العكيلي، فوزية ذاكر عبد الرحيم، وسائط المائية في ضوء النصوص المسمارية حتى سقوط بابل (٥٣٦ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٨.

١٤٨- علي، ايمان هاني سالم، الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦.

١٤٩- العنزي، رسل سعيد عنيد، أوضاع العراق بعد نهاية حكم حمورابي حتى سقوط سلالة القطر البحري الاولى (١٧٥٠-١٤٦٠ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة واسط: ٢٠١٥.

١٥٠- الغنيماوي، أمجاد جميل حمودي، حقب الركود السياسي في بلاد آشور (٢٠٠٠-٦١٢ق.م)، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: ٢٠١٣.

١٥١- فرحان، غيث سليم،نشوء سلالتي أكد وأور الثالثة تطورهما وسقوطهما، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: ٢٠٠٥.

١٥٢- ـــــــــــــــــ، الموفدون وأثرهم في العلاقات الدولية للعراق القديم ٢٨٠٠-٥٣٩ق.م، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٢.

١٥٣- الفتلاوي، أحمد حبيب سنيد، أسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: ٢٠٠٦.

١٥٤- القصير، احمد لفتة رهمه، الفعاليات الآشورية في اسيا الصغرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية: ٢٠٠١.

١٥٥- الكريماوي، خالد ناجي سوادي، الاله مردوخ كبير الالهة البابلية دراسة في العقائد الدينية،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٢.

١٥٦- كرموش، هالة عبدالكريم، المسلات الملكية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٣.

١٥٧- الكواللي، اية يونس احمد، الاحلام في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية النقوش واللغات العراقية القديمة، جامعة الموصل، ٢٠١٦.

١٥٨- محمد، رغدة عبد القادر عباس، العصر الاكدي معطياته الحضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٦.

١٥٩- محمد، فاتح عبدالله، العلاقات السياسية والعسكرية بين الآشوريين والميديين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة السليمانية: ٢٠٠٨.

١٦٠- محمد علي، ياسمين عبدالكريم، الاثاث في الصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٤.

١٦١- ـــــــــــــــ، المنحوتات الجدارية خلال العصر السلالة السرجونية دراسة تحليلية بين النص المسماري والمشهد الفني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠١١.

١٦٢- محمد، نبيل نورالدين حسين، الحملات العسكرية الآشورية ودوافها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦.

١٦٣- محمد، نزار عبداللطيف، انص البارز في عقد آشوربانيبال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد: ١٩٨٧ .

١٦٤- مراد، نادية علي أكبر، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من عصر أور الثالثة من مدينة أور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٧.

١٦٥- المزوري، عماد عبد القادر محمد سعيد، الكاشيون ١٥٩٥- ١١٦٢ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، اربيل: ٢٠٠٢.

١٦٦- مصطفى، هبة حازم محمد، نساء القصر الآشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٢.

١٦٧- المطيري، عبد الحليم عبد علي موسى،، النظم الإدارية للدولة الساسانية في العراق ٢٢٤م-٦٣٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٧.

١٦٨- مظلوم، آية طارق، تأثير الفنون الآشورية والبابلية الحديثة في الفنون الإيرانية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، (بغداد: ١٩٩٩).

١٦٩- المعماري، رعد سالم محمد جاسم، الأحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦.

١٧٠- منصور، ماجدة حسو، الصلات الآشورية الآرامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٥.

١٧١- المهنا، رشا ثامر مزهر، التطورات السياسية للدولة الآشورية (٩١١-٧٤٥ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل: ٢٠٠٥.

١٧٢- الموسوي، سناء عويد كاظم، السياسات الآشورية في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: ٢٠١٤.

١٧٣- النجار، عبير عدنان يوسف، أرابخا كركوك حالياً، دراسة سياسية وحضارية (٣٥٠٠-٥٣٦ ق.)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠١١.

١٧٤- النعيمي، هيفاء أحمد عبد محمد، الضرائب في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠١٨.

١٧٥- النوري، ميثم عبد الكاظم جواد، العلاقات الفرثية الرومانية (٢٤٧-ق.م-٢٢٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٧.

١٧٦- الهلالي، ابراهيم حمد علي، علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي من العصر الآشوري حتى نهاية العصر الكلدي (٩١١- ٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية: ٢٠١٣.

١٧٧- هولس، هاوار نجم الدين، العصر الحجري الحديث المبكر في أواسط زاكروس دراسة آثرية مقارنة بمواقع بيستان سور وشمشارة (شرق العراق) وجاني شيخ اي أباد (غرب إيران) على ضوء التنقيبات الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة: ٢٠١٥.

١٧٨- يوحنا، مجيد كوركيس، الفارس الآشوري في النحت البارز، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٨٣.

١٧٩- ـــــــــــــــــــ، النحت البارز في عصر سرجون الآشوري ٧٢١-٧٠٥ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٩.

خامساً: المصادر الفارسية

١٨٠- اسكندرى، ايرج، در تاريكى هزارها، يه كوسشش: على دهباش، نشر قطره، (تهران: ١٣٧٢ش).

١٨١- اشتيانى، ميرزا عباسخان اقبال، دورة تاريخ عمومى، ناشر مؤلف، (برلين: ١٣٤٣ش).

١٨٢- اموزگار، ژاله، كاكتابخانه اشوربانيبال، مجله كيلان ما، (بايز: ١٣٩٠)، شمارة ٣.

١٨٣- آيت اللهي، حبيب الله، مطالعة فرهنك تجسمى وزيبايى شناختى جام ارجان، فصلنامة علمى بزوهشى، شماره ١٥ (تابستان: ١٨٩٩).

١٨٤- بدركى، محمد رضا، انشان كمشده عيلامى، انتشارات تويد شيراز، (شيراز: ١٣٨٩ش).

١٨٥- بروسيوس، ماريا، إيرانيان عصر باستان، ترجمة: هايده مشايخ، انتشارات هرمس، (تهران: ١٣٩٠ش).

١٨٦- بهزادى، رقيبة، قوم هاى مهن: عيلام، (دين، هنر وفرهنك، مجلة جينتا، (فروردين، ١٦٩، شمارة ٦٦ — ٦٧

١٨٧- بهنش، احمد، تاريخ ملل قديم اسياى غربى، مؤسسة انتشارات وجاب دانشكاه تهران، (تهران: ١٣٦٩ش).

١٨٨- پور، طوبی فاضلی، ايلام از ظهور تا افول، مجلة رشد اموزش تاريخ، (تهران: ١٣٧٨)، شماره ١.

١٨٩- ـــــــــــــــــ، اسلام از طهور تا اخول، مجلة رشد اموزش تاريخ تهران: ١٣٧٨، شمارة.

١٩٠- بور، وحيد عسكر، نشانه شناس نقسماية شير بالدار ارجان، بررس های نوين تاريخی، (بهار: ١٣٩٣)، شماره اول.

١٩١- بيرآميه، تاريخ عيلام، ترجمة شيرين بيانی، انتشارات دانكا تهران، (تهران: ١٣٤٦ش).

١٩٢- بي بيرامية، شوش شش هزرا سالة، ترجمة: علی موسوی، (تهارن: ١٣٨٩ ش).

١٩٣- التاي، كول، شمس الدين كو لاتاي، تمدن وفهنك عيلام، مترجم: داود اصفهانيان، مجلة وحيد، اصرداد: ١٣٥١، شمارة ١٠٢٥.

١٩٤- التای، تحون، والتای، شمس الدين تحون، تمدن وفرهنك عيلام، مترجم داود اصفهانيان، مجلة وحيد، (خرداد: ١٣٥١)، شماره ١٠٢.

١٩٥- تطيهان، عزت الله، شوش كهن ترين مركز شهر نشيني جهان، ناشر: سازمان ميران فرهنگ كشورة (تهران: ١٣٧٥ ش).

١٩٦- حسن، حسين در خشی، احمدي، بيررسی تحول فرهنگی وسياسي رمرگ د: ١٣٩٢، ذمارة ٢٠ .

١٩٧- جوان، موسی، تاريخ اجتماعی إيران باستان، ناشر دنيای كتاب، (تهران: ١٣٨٢ش).

١٩٨- داودور، ابو القاسم، وزاد، فررزام ابراهيم، ومهتاب ميتی، نقش شكار دوره عيلام نو (١٠٠٠-٦٥٠ ق.م)، مجلة جلوه هزا، (تهران: ١٣٩٢)، شماره ١.

١٩٩- دياكونوف، ميخائيل ميخائيلو ويج، تاريخ إيران باستان، مترجم: روحی ارباب، شركت انتشارات علمی وفرهنك، (تهران: ١٣٨٢ش).

٢٠٠- ذاكری، حصت اله، ايلاميان، ناشر مؤلف، (تهران: ١٣٨١ ش).

٢٠١- رجبى، برويز، تاريخ إيران ايلاميها واريايها تابايان دوره هخامنشى، دانشكاه پيام نور، (تهران: ١٣٨٣ش).

٢٠٢- رضائي، عبدالعظيم، تاريخ ده هزار رسالة إيران، انتشارات اقبال، (تهران: ١٨٣١ش).

٢٠٣- زاده، يوسف مجيد، تاريخ وتمدن ايلام، مركز داشكامى، (تهران: ١٣٧٠ش).

٢٠٤- ـــــــــــــــ، تاريخ تمدن بين النهرين، مركز نشر دانشگاهي، (تهران: ١٣٨٠ ش).

٢٠٥- سايكس، زنرال سريرس، تاريخ إيران، ترجمة: سيد حمد محمد داعي كيلاني، انتشارات وزارت فرهنك، (تهران: ١٣٢٣).

٢٠٦- سعيدي، نادر مير، تاريخ سياسى ايلام باستان، چاب نخست، تهران باستان، (تهران: ١٣٧٥ش).

٢٠٧- سيتانى، ايرج افشار، ايلام وتمدن ديرنيه ان، سازمان جاب وانتشارات وذرات فرهنك وارشاد اسلامي، (تهران: ١٣٧٢ش).

٢٠٨- شيانه، رجيم، كارشناس ارشد، تاريخ ارجان، ناشر احرار، (تهران: ١٣٧٨).

٢٠٩- فراى، ايجاردن، ميراث باستانى إيران، ترجمة: مسعود رجب نيا، نشر كتاب، (تهران: ١٣٤٤ش).

٢١٠- قايم مقامن، جهانگيز، مختصري ارتحولات تاريخي واداري واراضي خوزستان، مجلة نعيما، (ارد بيهشتا: ١٣٣٠).

٢١١- قريانى، عباس، شوش بهشت شهر هاى عيلام، انتشارات فرهنك مكتوب، (تهران: ١٣٨١ش).

٢١٢- عباس، مسلم، تحول انديشه سياسى در إيران باستان، ناشرنكاه معاصر، (تهران: ١٣٩٣ش).

٢١٣- كائيد، زهير، ومحمد تقي ايمان يور، وضعيته سياس ايلام بع از سقوط تاير مرن هخامنشيان ٥٥٠- ٦٤٦ ق.م، محل فصلنا مه علمي يزوهشى تاريخ اسلام وإيران دانشا الزهرا، (تايستان: ١٣٩٤)، شمارة ٥٢٦.

٢١٤- كرانتوسكى، أ. أ.، و داندامايو،م.أ.، وديكران، تاريخ إيران از زمان باستان امروذ، ترجمة: كيخسرو كشاوذرى، انتشارات بويش، (تهران: ١٣٥٩ش).

٢١٥- كوهيز، مهدي موسوي، والحاوي عوامل مؤثر بر ويراني ارجان بيس از جبدين قرن رونق وشكوفاي، فصلنامه علمي بتروهشي تاريخ اسلام وإيران دانشكاه الزهرا، (زستان: ١٣٩٤)، ذمارة ٢٨.

٢١٦- مشكور، محمد جواد، إيران در بجهد باستان، انتشارات سازمان تربيت معلم وتحقيقات تربيتى،(تهران: ١٣٤٣ش)، ج١.

٢١٧- ميرشفيعى، سيد عباس، سقوط امبراطورى إيران تاريخ ثيش از اسلام، نشر جمهوري،(تهران: ١٣٩٣ش).

٢١٨- هاني، محمد حسين، غدر ساير تاريخ الاسلام، ناشر مؤلف، (ايلام، ١٣٧٣).

٢١٩- هرستفيلد، ارنست، تاريخ باستانى إيران برينياد باسنا نشناس، ترجمة: علي اصفر حكمت، انتشارات اتجمن اشار معي، (تهران: ١٣٥٤ ش).

٢٢٠- هنيس، والنز، شهريارى ايلام، مترجم: بيرونى رجب تشوماهى،(تهران: ١٣٨٦ش).

٢٢١- ـــــــــــــ، دنياى كمشده عيلامز بازسازى يل تمدن كمشده، ترجمة: فيروز فيروز نيا، شركه انتشارات علمى وفرهنكى، (تهران: ١٣٧٦ش).

٢٢٢- ـــــــــــــ، شهر ايارى ايلا، مترجم بوني رجتي نشو ماهي، (تهران: ١٣٨٦ش).

٢٢٣- نيستاني، جواد، سكة هاى ارجان ويرم قياد ونادرستي روايات تاريخى، تحقيقات اسلامي.

٢٢٤- واترز، ميتو، يزوهش در تاريخ ايلام نو، ترجمة: نادر مير سعيدي، انتشارات ققنوس، (تهران: ٢ ١٣٩ش).

سادساً: المصادر الاجنبية:

أ- الكتب

1- Ahmed, A, Some Neo Assyrian provincial Admin is to rators unpublished ,ph .D, (London: 1989).

2- Alvarezmon, Javier, The Introduction of cotton in the Near East Aview from Elam, (California: No date).

3- ______________, Elamite Funerary Heads Near Eastern Archaeolgy ,(2005), vol.68.

4- ______________,Elamite Iran first Empire ,w ww, acadmic.2012.

5- ______________, Gianpietrobaseiloandothers,TheElamite word,(New york: 2017).

6- Anttila,JaakkoHameen, Aew text Relating toAshurbanipalsElamite war, (Helsinki: No Date).

7- Balkan , Kamel, Kanis Karumunun Krondoj problemiler Hakrinda MusA Hedeler,(Ankaria: 1955).

8- ______________, Letter of King Anum –Hirbi of Mama to King warshama of Kanish, (Ankara: 1957).

9- Baker, H. D, The prosopography of the Neo Assyrian Empire, (Finland: 2000), vol.2. part. 1, (H.K).

10- __________, The Prosopograph of the Neo Assyrian, vol. 2, part. 1, (H.K).

11- Barnett, R. D. and Falkner, M, Assyrian sculpture in the British Museum, (London: 1970).

12- Beal, Richard. H., Studies IN Hittite History,(1983),vol.35,part.1-2.

13- Benzel, Kim, Sarah B, yelen, Graff, Rakia, Art of the Ancient Near East, (Press: 1992).

14- Bottero, Jean, Religion in the Ancient Mesopotamia, (Chicago: 2001).

15- Budey, Ernest A., History of Esarhaddon King of Assyria 681-668 B.C, (London: 1880).

16- Breton, L. Le, The Early Periods at Susa Mesopotamian Relation, Iraq, (London: 1957), vol.19.

17- Brinkman, J. A, Political history of postKassite Babylonian, (Roma: 1968).

18- ______________, Foreign Relation of Babylonia from 1600 to 625B. C, JAJ (America: 1972), vol.7.

19- ______________, Mesopotamia Chronology of the Historical Period,(Chicago: 1977).

20- Bryce,Trevor, Life and Society in the Hittite Word,(Oxford: 2001).

21- Bryce,Trevor, The Kingdom of the Hittite,(Oxford: 2005).

22- Cameron, G. G, The History of Early Iran, (New York: 1968).

23- Chrishman, R, Iran from the Earlies Times to the Eslamic Conquest, (Penguin Books: 1954).

24- Curtries, John, Early Mesopotamia and Iran Cantact and Confict 3500-1600 B. C, (Press: 1993).

25- Collins, P, Assyrian place scolprur 5, (London: 2008).

26- Dezso, Tamas, The Assryian Army, (prees: 2012).

27- Farhan, W. M. S., Communacations in the Neo Assyrian Empire, (London: 1991).

28- Frankfort, Henri, The Artand Architecture of the Ancien orient, (London: 1963).

29- Graef, Katrien De-, Elam Archaeological, Philolegical Historical and Geographical perspectiros, (London: 2013).

30- Graef, Katrien D., Jan Tavernier, Susa and Elam Archaeologyical Historical and Geographical perspectires ,(Boston: 2013).

31- Grayson, A. A. K, Assyrian and Babylonian Chronicals, (New York: 1975).

32- ______________, Assyrian Rulers of the First Milleninum B.C.(858-745), vol.3.

33- Grillot, Farncoie, Mecanismes Delancaenne Structure Moninal En Elamte, Studia Iranica, vol.16, (Paris: 1987).

34- Hall, H. R, The Ancient History of the Near East, (Homdon: 1913).

35- ______, Babylonian ad Assyrian Sclupture, (press: 1982).

36- Hert, Gllian R., An atolian and the origins of the Indo-European Medio passive, so As, (London: 1988), vol.5.

37- Hinz, Walther, The lost word of Elam, (London: 1974).

38- Hook, S.H., Babylonian and Assyrian Religion,(Oxford: 1962).

39- Ito, Sanee, Royal image and Political thinking in the letters of Assurbanipal, (Helsinki: 2015).

40- Jacobsen, The Sumerian list fouthe Impression,(Michigain: 1973).

41- Jastory,morris, The cviliza of Babylonia and Assyria, (philadelphiai: 1951).

42- Jiwinter, Irenc., The program of the throner room of AssurNasir pall II,(Newyourk: 1983).

43- Jogger, SargeantA.R.A, Modalling and sculpture in the making, (London: 1974).

44- K.Kessler, Royal Roads and the questions of the Neo Assyrian Communication System in Assyria,(1995),(Helsinki: 1997).

45- Khurt, Ameliel, The Ancient Near East c 3000-330B.C, (London: 1997).

46- King, L. W., A History of Sumer and Akkad,(London: 1923).

47- Lambert, W. G.," The Babylonian and Chaldeans" In the People old Testament, (Oxford: 1975).

48- Laesso,Jorgen, peple of Ancient Assyria, (London: 1963).

49- Leick,Gwendolyn, The Babylonian an interoduction, (London: 1977).

50- Leeman,S.W.F,Foreign Trade in the old Babylonia Period,(Leiden: 1960).

51- Leiten,Pongratz,B, The inter play of Military strategy cultionAsuyrian politics, de. Parpola, Rim parpola, (Helsinkey: 1997).

52- Mallowan,M, Herrmonn,G., Furniture from Shalmaneser. Ivories from Nimrud Fascicule III,(London: 1974).

53- Mecqueen,J.C, ,Babylon,(London: 1964).

54- Marc, Van De Meiroop, The Early History of Ancient Near East,(London: 2002).

55- ______________________, The Early History of Ancient Near East,(London: 2002).

56- Oded,B, Mass Deportation and Deportees in Assyrian Empire the new, (London: 1978).

57- Olmstead, A. T., History of Assyria,(London: 1950).

58- Oppenheim, A. Leo," GudeaEnsi of Lagas", (New Jersey: 1966).

59- ______________,Letters from Mesopotamia, (Chicago: 1967).

60- Parker ,Bradly J., The Mechanics of Empire the No thern frontier of Assyria as acase study in Imperial Dgnomics, (Helsinki: 2007).

61- Parpola,s., Assyrian English Dictionary, (Helesinki: 2007).

62- Pfeifer, R. H., State letters of Assyria,(Michigan press: 1930).

63- Piepkaron,Arthur, ttistoricpal prism. In wcriptioms of Asurbanipal. (Chicago: 1933).

64- Pritchard,J.B., Ancient Near Eastren Text Relared the old Testament, (No, placc: 1953).

65- Porter, Barbara Nevling,One God or Many,(New York: 2000).

66- Postgate, J. N, Taxation and Gonseription, In the Assyrian Empire, (Rome: 1979).

67- ________, and Stephanie Dalley, The Tablet from fort shalmenser, (London: 1984).

68- ________ ,Trees and Timber in the Assyrian Text, In (Trees and Tinber in Mesopotamia), (Cambridge: 1992), vol. 6. P. 177-180.

69- __________, Employe, Employee and Employment in the Neo Assyrian Empire, In (The land Assur, The yoke of Assur, (Oxford: 2007).

70- __________, The Economic Structure of Assyrian Empire, In (The land Assur, the yoke of Assur, (Oxford: 2007).

71- ________, First fruits and Temples schuldscheie review In. (The land Ashur the yoke Ashur), (Oxford: 2007).

72- Pottes, D. T., Mesopotamian Civilization, The Material Foundation, (New York: 1997).

73- Potts, D, The Zagros from tier and the problem for relation between the Iran an plateau and southern Mesopotamia in Third Millennium B.C, (Berlin: 1982).

74- _____, Mesopotamia and the East,(Oxford: 1998).

75- ______, Ancient Iran, (Oxford : 2013).

76- ______,Mesopotamian and Persian Migration,(Published: 2013).

77- Powell ,M,A, , "wine and the rine in the Ancient Mesopotamia the counei from evidence", in , origins and Ancient history of wine, (philadelfhia: 2004).

78- Radner, K, The Prosogopraphy of the Neo Assyrian Empire, (Finland: 1999), vol. 1, part.1.B-G.

79- Rander, Theprosopogrpay op the Neo Assyrian, vol. 1, part. 11, (B.G).

80- Read, J. E, "More drawing of Ashurbanipal Sclptures Iraq, (London: 1964), vol. 2.

81- ________, Elam after the Assyrian seak of susain in 647 B.C (Nubu: 2000).

82- ________,Elam after the Assyrian Sack of Susain in 647 B.C,WWW .academia . edu.2000.

83- Sagges, H. W, "The Assyrian" In the old People of Testament, (Oxford: 1975)

84- Salonin, S, Die Mobel Des Alten Mesopotamian, (Helsinki: 1963).

85- Smith, Geoege, A History of Babylonia, (London: No.D).

86- ______________, History of Assurbanipal, (London: 1987).

87- Snell, Daniel C, life in the Ancient Near East 3100- 330 B.C, (New York: 1997).

88- Sollberger, Mesopotamien Akkad-Zeit und- ur- Zeit, (Leipzig: 1997).

89- Steve, M. J, Lafin Del Elam: A propos Dune Empreinte Desceau-cylinder, StudiaIranica, vol.15, (University park: 1986).

90- Strommenger, Eva, The Art of Mesopotamia, (London: 1964).

91- Thompson, A. The Ancient Near Eastern Treaties the old Testament, (London: 1964).

92- Waterman, L, Royal correspondence of the Assyrian Empire, (Michigan press: 1930), vol.1, No. 266.

93- Waters, Mathew,A Neo Elamite Royal Family ",Iranica Antiqua, (Wisconsin-E auclar: 2000), vol. XLI.

94- ______________, Asurvey of Neo Elamite History, (Helsinki: 2000).

95- ______________, Elam , Assyria, and Babylonia in the Early first Millennium B. C, The Oxford book of Ancient Iran by Daniel D. Potts, (Press: 2013).

96- Wilson, J. V. K, The Nimrud wine Lists (A study of men and Administration At the Assyrian capital in the Eighth century B.C), (London: 1972).

97- Winckler, Hugo, The History of Babylonia and Assyria, (Michgan: 1907).

98- Yemad, S, The construction of the Assyrian Empire, (Boston: 2001).

ب- البحوث والمقالات

99- Alvarezmon,"Javier, Aspects of Elamite wall Painting New evidence from Kabnak", Iranica, (2005),vol.11

100- ____________, "Ashurbnipals Feast view from Elam", Iranica, (2009)

101- Brinkman, J. A, "Elamite Military aid to MerdachBaladan",JNES, (Chicago: 1965) ,vol.24

102- ____________, "Foreign Relation of Babylonia from 1600 to 625 B.C",AJA, (America: 1972) , vol.76

103- ____________," Sennacheribs Babylonian Problem", JCS, (1973), vol. 25.

104- ____________,"Babylonian C. 1000-748 B.C., CAH (1973), Vol. 3, part. 1.

105- Cameron, George, "The Elamite Version of the Bistun inscription", JCS, (1960), vol. 14.

106- Derspek, R. J. Van, "The Struggle of King SargonII of Assyria against the ChaldaeanMer Duck Baladan(710-707) B. C", JEOL, (Leiden: 1978), No. 25.

107- Fazeli, "Mohammed Taghi,Mohammed Reza Masih- Rad,"Arevirw and analysis of Religious political and social structure of Elam", Journal, (Walia: 2015), vol.31.

108- Fuchs, A, and S. Parpola," The Correspondence of SargonII", (Finland: 2001), SAA, vol.15, part.3, (Letters from Babylonia and Eastern provincesl.

109- Frame, Gtant, "The Inscription of Sargon II at Tangi-Var", Orientalial, (1999), vol. 88.

110- Frayne, D ,"SargonicGutian Periods 2334-2113 B.C", RIM, vol. 2, (Toronto: 1997).

111- Frcderick, and Fales, Mario," prices in Neo Assyrian sources", SAAB, (vdine: 1991), vol. 1.

112- Gadd, C. J, "Inscribed prsias of Sargon II from Nimrud", Iraq, (London: 1934), vol.1.

113- __________,"The Dynasty of Agade and the Gutianinvation", CAH, (London: 1971), vol. 1, part. 2.

114- Gelb, J, "Prisoners of war in Early Mesopotamia", JNES, (1973), vol. 32.

115- Goetze, "Albrecht, An old Babylonian Ilinerary", JCS, (1953), vol. 7.

116- ________," Historical allusions in old Babylonian omen Text", JCS, (New Heven: 1974) Grayson, A. K, "The watters art gallery Sannacherib", Afo, (Groz: 1963), vol. 20.

117- ______________, "Assyria: "Ashur-Dan III to Ashur Nirari V" (934-745B.C.), CAH, (London: 1971), vol. 3, part.1.

118- ______________," Mitanni", PEA,(London: 1980)

119- ______________, "Assyria Forign policy in Relation to Elam in the Eight and Seventh centuries B.C", Sumer, (Bagdad: 1981), vol. 42, p. 14., SSA, vol. 2.

120- _____________, "Assyrian officals and Power in the Ninth and Eigth century", (Toronto: 1993), SAAB, vol. 7.

121- _____________," Akkadian Treaties in the Century", JCS, (1987), vol. 39.

122- Hallo ,Willam.W., "Thecoronalion of ur-Nammu", JCS, (1966), vol. 20.

123- Hawkins, J. D.," Assyrian and Hitties" Iraq, (London: 1972), vol. 3.

124- Hinz, Walther, "Elamsvertragmit Naram sin von Akkada", ZA, (Gottingen: 1967), vol. 58.

125- _____________, "Persia C 2400-1800 B.C" CAH,(1971),vol.1,part.2

126- _____________, "Persial 1800-1550 B.C", CAH, (London: 1973), vol. 2, part. 1.

127- holz, Aagewesten," Diplomatic and Commercial As Pects of Temple of Ferings as Illustrated by a Newly discovered Text", Iraq, (London: 1971), vol. 39, part. 1.

128- Honggeng, G, "The Assyrian Intelligence Activities during the Assyrian Empire", JAAS, (Nakai: 2004), vol. 18.

129- Johnson, "Christopher, Aletter of Esarhadon", JAELL, (Chicago: 1906), vol. 29.

130- Kirchbaum,"Evacancik, Others, Babylon", (Berlin: 2008), SAAB, vol. 1.

131- Labat, Rene, "Elam C 1600-1200 B.C", CAH, (1975), vol. 2, part, 2.

132- ____________, "Elam and western Persia 1200-1000 B.C" CAH, (London: 1975), vol. 2, part 2.

133- Lambert, W. G., "TakltiNinurta I and the Assyrian King list" ,Iraq, (London: 1976), vol. 38, part.

134- ______________,"LahamaAbzu", RLA, (Berlin: 1983). part 6.

135- Lawy, H," Nit okris-Nigia", JNES, (Chicago: 1952), vol.11.

136- _______, " Assyria c 260-1816 B.C", CAH, (London: 1971), vol. 1, part 2.

137- Levine, LouisD., "Geographical studies in the Neo Assyrian Zagros", Iran, (London: 1973), vol. 11.

138- _______, "Sannacheribs Southern front 704-689 B.C" JCS, (1982), vol. 34.

139- Littau, M. A, "New light on the Assyrian chariont", Or, (1976), vol. 45.

140- Liveran, Maria, "The growth of the Assyrian Empire in the Hubur middle Euphrates aria Anew paradigm", SAAB,(Roma: 1988),vol-2

141- Longdon, S. H, "Early Babylonian and its cities", CAH, (London: 1971), vol. 1.

142- Mattila, Raija, "The political status of Elam after 653 B,C", (Helsinki: 1987), SAAB, vol. 1

143- ____________, "The King magnates A study of the hog hest of officials of the Neo Assrian Empire", (: 2000), SAA, vol. 2.

144- J. Melleard, "Antoliac 2300-1750 B.C", CAH, (London: 1971), vol. 1, part 2.

145- Milard, A. R, “Fragments of Histotical text from Nenevehi Ashurpanipal”, Iraq, (London: 1968), vol. 36.

146- ________,”Assyrian and Aramcans”, Iraq, (London: 1983), vol. 45.

147- North, R, High-points of Mesopotamian Art, Orientalia (1968), vol. 37.

148- Oppinheim, Leo, "siege Ducument from Nippur", Iraq, (London: 1955), vol. 17.

149- ____________, “The Neo. Babylonian Empire and it's successors”, In ANET, (New jersey: 1996).

150- Pamela, “Arab compaigns Assurpanipal schibel Recon struction of the past”, SAAB, vol. 6, (college park: 1992).

151- Parpola, Simo, ”A letter from Samas-sum-Uikin to Esarhadon”, Iraq, (London: 1972), vol. 34, part 1.

152- __________, ”The correspondence of SargonII”, (Finland: 1987), SAA, vol.1, part 1, (Letters from Assyrian and the West).

153- __________, “Letters from priests to the King Esarhaddon and Assurpanipal”, (Helsinki: 1998), SAA, vol. 13.

154- __________, “The Babylonian Correspondence of Esarhaddon and Letters to Assurbanipal and SinSarruIskun from Northern central Babylona”, SAA, vol.17, (Helsinki: 2003).

155- __________ and Watanabe, K, ”Neo Assyrian treaties and layalty oaths”,(Finland: 1988), SAA, vol. 2,.

156- Potts, D. T, “The Archecology of Elam for Mation and Trans formation of an Ancient Iran State”, (Cambridge: 1970).

157- Pstgate, J. Nicholas, “The Assyrain Porsche”, (Cambridge: 1990), SAAB. Vol. 104

158- Rankin, M. Munn., ”Assyrian Military Power 1300-1200 B.C”, CAH, (London: 1975), vol. 2, part 2.

159- Reiner, Erica, ”Elamitehawir Sukkir”, JCS, (1953), vol. 7.

160- Roaf, Michael, “Munchen and Annette zgoll, Assyrian Astrogphs Lord Abderdeens Black stone and the prisms of Esarhaddon”, ZA, (1991).

161- Sagges,H.W.,”The Nimrud letters”,Iraq,(1959),part.5.

162- ______________," Assyrian warfare in the Sargonidperiod", Iraq, (1963), vol. 2.

163- ______________, "The Nimrud letters", Iraq, (1963), vol.18, part 3.

164- Schachne, Von Andreas, "SenaySchachner, others, ViersitZbilderaus Bit-Bahian", ZA, (1992).

165- Sib, StoleMisimmons, "Early old Babylonian Decoument", JCS, (1972), vol. 31.

166- Smith, S., "The foundation of the Assyrian Empire", CAH, (Cambridge: 1960), vol. 3, part 1.

167- __________, "The Assyrian Empire", CAH, (1970), vol. 3.

168- __________, "The foundation of the Assyrian Empire", CAH, (1970), vol. 3, part 1.

169- srnith, Sinaey, "Campaigns in Mannai and Media", CAH. (Cambridge: 1980), vol. 3.

170- starr, Ivan, "Qurieato the sun god Divination and politics in sargonid Assyria", SAA, (Holsinki: 1990), vol. 4.

171- Stolper, M, Sremarksin,"Malamir .B. Phidologisch" RLA, vol. 7.

172- Tadmor, Hayim,"The Historical Background", SAAB, (1958), vol. 3.

173- Waters, Mathew, "Aletter from Ashu rpanipal to the Elders of Elam", JCS, (2002), vol. 54.

174- Williams, S., "Prelininary Report on the Excavation of Rifaat", Iraq, (London: 1961), vol. 32.

175- Wiseman, D. J, "Fragment of Historical text from Nimrud", Iraq, (London: 1946), vol. 26.

176- __________, "Two History calinsctiption from Nimrud", Iraq, (London: 1957), vol, 13, part. 1.

177- __________,"Some Egyptians in Babylonia, Iraq, (1966), vol. 28.

178- _______, "Assyria and Babylonia 1200-1000 B.C", CAH, (London: 1975), vol. 2, part 2.

179- Zawadzki, stefan, The Revolt of 74, B.C and the coning of Tiglthpileser III To the throne. ne .SAAB ,(Pozan: 1994), SAAB, (Pozan: 1994), vol. 8.



الـمــلاحــق

الجداول

جدوول تعاصر ملوك بلاد بابل مع بلاد عيلام منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية حكم آشور بانيبال

	ملوك عيلام		ملوك بلاد وادي الرافدين
	أولا: سلالة بيلي التي حكمت عيلام من اوان		**أولا: عصر فجر سلالات السومرية**
١-	بيلي (peli)		**ملوك عصر فجر السلالات الثاني الثالث (٢٧٥٠-٢٣٧١ق .م)**
٢-	(تاتا) (tata)		
٣-	أوكو – تاخيش (Ukku-Taḫesh)		
٤-	شوشون-تارنا (Shushan-Taranta)		
٥-	نابي أيخوش (Napi-iḫash)		
٦-	كيكو-سيمي-تامتي (Kiku-Sime-Tamti)		
			ثانياً: السلالة الاكدية
٨-	لوخ- ايششان (Luh-Ishashan)	١-	سرجون الاكدي (٢٣٧١-٢٣١٦ق.م)
٩-	خشيب راتيب (ḫishep-Ratep)	٢-	ريموش (٢٣١٥-٢٣٠٧ق.م)
١٠-	خيلو (ḫilu) (٢٣٠٠,-٢٢٧٠؟ق.م)	٣-	مانشتوسو (٢٣٠٦-٢٢٩٢ق.م)
١١-	خيتا (ḫita) (٢٢٧٠,-٢٢٢٤؟ق.م)	٤-	نرام سين (٢٢٩١-٢٢٥٥ق.م)
١٢-	كوتيك أنشونشيناك (وفي المصادر الاكدية يدعى بوزور انشوشيناك (puzur-Inshishinak) (٢٢٤٠-٢٢٢٠ق.م)	٥-	شار-كلي- شاري (٢٢٥٤-٢٢٣٠ق,م)

	ملوك عيلام		ملوك بلاد وادي الرافدين
	ثانيا: سلالة سيماشكة		**رابعا: سلالة أور الثالثة**
		١-	أورنمو (٢١١٢-٢٠٩٥ق.م)
		٢-	شولكي (٢٠٩٤-٢٠٤٧ق.م)
		٣-	أمارسين (٢٠٤٦-٢٠٣٧ق.م)
١-	كير –نامي (Girname)	٤-	شوسين (٢٠٣٧-٢٠٢٩ق.م)
٢-	أنبي-لوخان (Enpi-Luḫḫan)	٥-	أبي-سين (٢٠٢٨-٢٠٠٤ق.م)
٣-	خوتران تمتي (ḫutranTempi) (٢٠١٠؟-١٩٩٠؟ ق.م)		**خامسا: ملوك العصر البابلي القديم**
		١-	**خامسا: ملوك العصر البابلي القديم**
٤-	كينداتو (Kindattu) (١٩٩٠؟-١٩٧٠؟ق.م)	٢-	سلالة لارسا(٢٠٢٥-١٧٦٣ق.م)
٥-	أنداتو الأول (أسمه في قائمة ملوك سيماشكة	٣-	سلالة إيسن (٢٠١٧-١٧٩٤ق.م)
٦-	أنداتو-أنشوشيناك (Indattu-inshushinak) (١٩٧٠؟-١٩٤٥؟ق.م)	٤-	سلالة أشنونا (٢٠٠٠-١٧٩٤ق.م)
٧-	تان-روخوراتر (Tan-Ruḫuratir) (١٩٤٥؟-١٩٢٥؟ق.م)	٥-	بلاد أشور (٢٠٠٠؟-١٧٦٠ق.م)
٨-	أنداتو الثاني (Indatu-II)(١٩٢٥؟-١٩٠٠ق.م)	٦-	سلالة ماري (١٨٥٠؟-١٧٦١ق.م)
٩-	أنداتو-نابير(Indatu-Napir)(١٩٠٠؟ - ١٨٧٥ق.م)	٧-	سلالة بابل الأولى (١٨٩٤؟-١٥٩٥ق.م)
١٠-	ثالثأ:سلالة إيبارتي (حكمت من أنزان وسوسة)	٨-	سلالةبابل الأولى

	ملوك عيلام		ملوك بلاد وادي الرافدين
		١-	سوبو-أبوم (١٨٩٤-١٨٨ق.م)
		٢-	سومو-لنيل (١٨٨٠-١٨٤٥ق.م)
١-	إيبارتي (Eparti)(١٨٥٠-١٨٣٠ق.م)	٣-	سابينم (١٨٤٤-١٨٣١ق.م)
٢-	شلخاخا (Shilḫaḫḫa)(١٨٣٠-١٨٠٠ق.م)	٤-	أبل —سين (١٨٣٠-١٨١٣ق.م)
٣-	شيركوخ الأول (Shiruduḫ-I)(١٨٠٠-١٧٧٢ق.م)	٥-	سن-موبلط (١٨١٢-١٧٩٣ق.م)
٤-	شيموت-وارتاش (Shimut-Wartash) (١٧٧٢-١٧٧٠ق.م)	٦-	حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ق.م)
٥-	سيوي-بالار-خوباك (Siwe-palar-ḫappak)(١٧٧٠-١٧٤٥ق.م)	٧-	سمسو-إيلونا (١٧٤٩-١٧١٢ق.م)
٦-	كودو-زولوش (Kuduzuiush.I) (١٧٤٥-١٧٣٠ق.م)		
٧-	كوتر-ناخونتي الأول (Kutir-Naḫḫunte.I)(١٧٣٠-١٧٠٠ق.م)		
		٨-	أبي —إيشوخ(١٧١١-١٦٨٤ق.م)
٩-	ليلا-إيرتاش (Lila-Irtash)(١٧٠٠-١٦٩٨ق.م)	٩-	أمي ديتانا(١٦٨٣-١٦٤٧ق.م)
١٠-	تمتي-أكون الأول (agun.I — temti)(١٦٩٨-١٦٩٠ق.م)		
١١-	تان-أولي (Tan-Uli)(١٦٩٠-١٦٥٥ق.م)		
١٢-	تمبت-خالكي (Tampit-ḫalki)(١٦٥٥-١٦٥٠ق.م)		
١٣-	كوك-ناشورالثاني (-Kuk	١٠-	إمي-صدوقا(١٦٤٦-١٦٢٦ق.م)

	ملوك عيلام		ملوك بلاد وادي الرافدين
	Nashur.II)(١٦٥٠-١٦٣٥ق.م)		
-١٤	كوتير-شيلخاخا الأول (Kuter-Shilḫaḫ.I)(١٦٣٥-١٦٢٥ق.م)		
-١٥	تمبت-رابتاش (Tempt-Rapatash)(١٦٢٥-١٦٠٥ق.م)	-١١	سمسو ديتانا (١٦٢٥-١٥٩٥ق.م)
-١٦	كودوزولوش الثالث (Kuduzulush II)(١٦٠٥-١٦٠٠ق.م)		
			سادساً:سيطرة الكاشيين على بابل (١٥٩٥-١١٥٧ق.م) (سلالة بابل الثالثة)
-١٧	تاتا (tata) (١٦٠٠-١٥٨٠ق.م)		
-١٨	أتا- ميرا-خالكي (Ata-mera-ḫalki) (١٥٨٠-١٥٧٠ق.م)	-١	أكوم الثاني كاكريمة(١٥٩٥-١٥٨٥ق.م)
-١٩	بالا-إيشيشان (Pala-Ishishan)(١٥٧٠-١٥٤٥ق.م)	-٢	بورنا بورياش الأول
-٢٠	كوك-كيرويش (Kuk-Kirwesh)(١٥٤٥-١٥٢٠ق.م)	-٣	كاشتلياش الثالث
-٢١	كوك ناخونتي (Kuk-Naḫḫḫunte) (١٥٢٠-١٥٠٥ق.م)	-٤	أولام بورياش
-٢٢	كوتير—ناخونتي الثاني (Kuter-Naḫḫunte II)(١٥٠٥-؟)	-٥	أكوم الثالث
	إنقطاع في التاريخ العيلامي	-٦	كاشمن خربي الأول
		-٧	كرة أنداش
		-٨	كوريكالزو الأول

	ملوك عيلام		ملوك بلاد وادي الرافدين
		٩-	كدشمن أنليل الأول
	رابعاً:سلالة (إكي –خالكي)	١٠-	بورنا بورياش الثاني (١٣٧٥-١٣٤٧ق.م)
١-	إكي خالكي (Ike-ḫalki)(١٣٥٠-١٣٣٠ق.م)	١١-	كرة خرداش
٢-	باخير إيشيشان (Paḫir-ishshan) (١٣٣٠-١٣١٠ق.م)	١٢-	نازي بوكاش
٣-	أتار-كيتاخ (Attar-kittah)(١٣١٠-١٣٠٠ق.م)	١٣-	كوريكالزوالثاني (١٣٤٥-١٣٢٤ق.م)
٤-	خومبان—نومينا (ḫumban-numena)(١٣٠٠-١٢٧٥ق.م)	١٤-	تازيمارتاش (١٣٢٣-١٢٩٨ق.م)
٥-	أونتاش خومبان (Untashu-ḫban)(١٢٧٥-١٢٤٠ق.م)	١٥-	كدشمن-تركو (١٢٩٧-١٢٨٠ق.م)
٦-	أونباتار—خومبان (Unpatar-ḫuban) (١٢٤٠-١٢٣٥ق.م)	١٦-	كدشمن-أنليل الثاني (١٢٧٩-١٢٦٥ق.م)
٧-	كيتن خوتران (Kiten-ḫutran)(١٢٣٥-١٢١٠؟ق.م)	١٧-	كودر انليل (١٢٦٤-١٢٥٦ق.م)
		١٨-	شكاركيشرياش (١٢٥٥-١٢٤٣ق.م)
		١٩-	كاشتلياش الرابع (١٢٤٢-١٢٣٥ق.م)
		٢٠-	توكلتي-ننورتا الأول (١٢٣٤-١٢٢٨ق.م)
		٢١-	أنليل-نادن-شومي (١٢٢٧-١٢٢٥ق.م)
		٢٢-	كدشمن—خربي الثاني
		٢٣-	أدد-شم-أدنا (١٢٢٤-١٢١٩ق.م)

	ملوك عيلام		ملوك بلاد وادي الرافدين
		-٢٤	أدد-شم أوصر (١١٨٨-١١٧٤ق.م)
		-٢٥	ميلي شباك (١١٨٨-١١٧٤ق.م)
		-٢٦	مردوخ بلادان الأول (١١٧٣-١١٦١ق.م)
		-٢٧	زبابا-شم-أدن (١١٦٠ق.م)
		-٢٨	أنليل-نادن أخي (١١٥٩-١١٥٧ق.م)
	خامساً: (سلالة خالوش-أنشوشيناك (أنزان وسوسا)		
-١	خالودش-أنشوشيناك (-ḫalludush Inshushinak) (١٢٠٥-ق.م)١١٨٥		
-٢	شتروك-ناخونتي (-Shtruk Naḫunte)(١١٨٥-١١٥٥ق.م)		
-٣	كوتير- ناخونتي (Kutir-Naḫḫunte) (١١٥٥-١١٥٠ق.م)		
-٤	شليخاك-أنشوشيناك (-Shiḫak Inshushinak)(١١٥٠-١١٢٠ق.م)		سابعاً: سلالة أيسن الثانية
		-١	مردوخ-كابت-أخيشو (١١٥٦-١١٣٩ق.م)
		-٢	أتي — مردوخ - بلاطو (١١٣٨- ١١٣١ ق.م)
		-٣	ننورتا-نادن-شومي (١١٣٠-١١٢٥ق.م)
-٥	خوتيلودش-أنشوشيناك (ḫuteludush-Inshushink) (١١٢٠-١١١٠ ق.م)	-٤	نبوخذ نصر الأول (١١٢٤-١١٠٣ق.م)

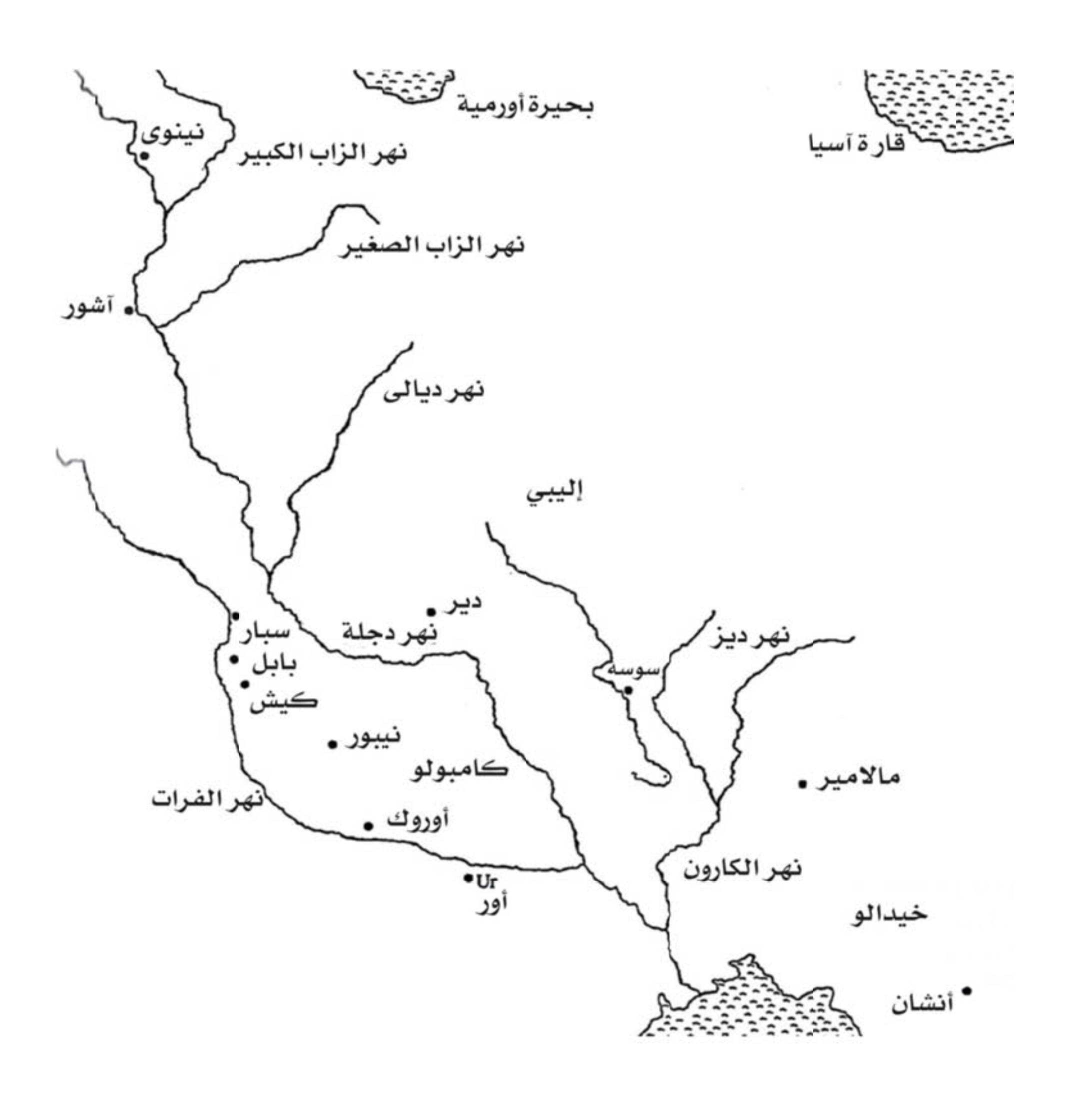
	ملوك عيلام		ملوك بلاد وادي الرافدين
٦-	شيليخينا-حامرو-لاكامر (-Shilḫina Hamru-Lagamaar) (١١١٠؟)		
	أندثارعيلام ككيان سياسي مستقل أثر ضربة نبوخذنصر الأول وأستمر الأندثارلحقبة جاوزت الثلاثة قرون		ملوك العصرالآشوري الحديث
		١-	أدد-نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ق.م)
		٢-	توكلتي نينورتا الثاني (٨٩٠-٨٨٤ق.م)
		٣-	أشورناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)
		٤-	شليمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ق.م)
		٥-	شمشي –أدد الخامس (٨٢٣-٨١١ ق.م)
		٦-	أدد-نيراري الثالث (٨١٠-٧٨٣ق.م)
		٧-	شليمنصر الرابع (٧٨٢-٧٧٣ق.م)
	ملوك عيلام المتأخرون	٨-	أشور- دان الثالث (٧٧٢-٧٥٥ق.م)
١-	خومبان- تاخراخ (-ḫumban Taḫraḫ)	٩-	أشور-نيراري الخامس (٧٥٤-٧٤٥ق.م)
٢-	خومبان-نوكاش (humban-Nukash) (٧٤٢-٧١٧ق.م)	١٠-	تجلات بليزر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ق.م)
		١١-	شلمنصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢ق.م)
٣-	شتروك-ناخونته الثاني (-Shuturk Naḫunte.II) (٧١٧-٦٩٩ق.م)	١٢-	سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ق.م)

	ملوك عيلام		ملوك بلاد وادي الرافدين
		١٣-	سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ق.م)
٤-	خالوشو-أنشوشيناك (ḫallushu-Inshushinak)(٦٦٩-٦٩٣ق.م)		
٥-	كودر-ناخونتي الثاني (kudar-Naḫunte.II)(٦٩٣- ٦٩٢ق.م)		
٦-	خوبان-أمينا (Huban-Immena) يسميه الآشوريين أومان-مينانو (Umman-Menanu)(٦٩٢-٦٨٨ق.م)		
٧-	خومبان-خالتاش الأول (ḫumban-ḫaltash.I) (٦٨٨-٦٨١ق.م)		
٨-	خومبان-خالتاش الثاني (ḫumban-ḫaltash.II)(٦٨٠-٦٧٥ق.م)	١٣-	أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ق.م)
٩-	أورتاكي (Urtaki)(٦٧٥-٦٦٣ق.م)		
١٠-	تبت-خومبان-أنشوشيناك (وتطلق عليه المدونات الآشورية أسم (تيومان) (Tapt-Humban-Inshushinak)(٦٦٣-٦٥٣ق.م)	١٤-	أشوربانيبال (٦٦٨-٦٢٦ق.م)
١١-	خوبان-نوكاش (ḫuban-Nukash)(٦٥٣-٦٥١ق.م)		
١٢-	تاماريتو (Tammaritu)(٦٥١-٦٤٩ق.م)		
١٣-	أندابيكاش (Indaabikash)(٦٤٩-٦٤٨ق.م)		
١٤-	خومبان-خالتاش الثالث (ḫumban-ḫaltash.III) ويسميه الآشورية أوماندادسي (٦٤٨-٦٣٦ق.م)		

نقلاً عن المصدر: جمال ندا صالح السلماني: العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ٢٠٠٣، ص٢٢٣-٢٢٦؛

G. G. Cameron, The History of Early Iran, (New York: 1968), p. 228-231.

الخرائط

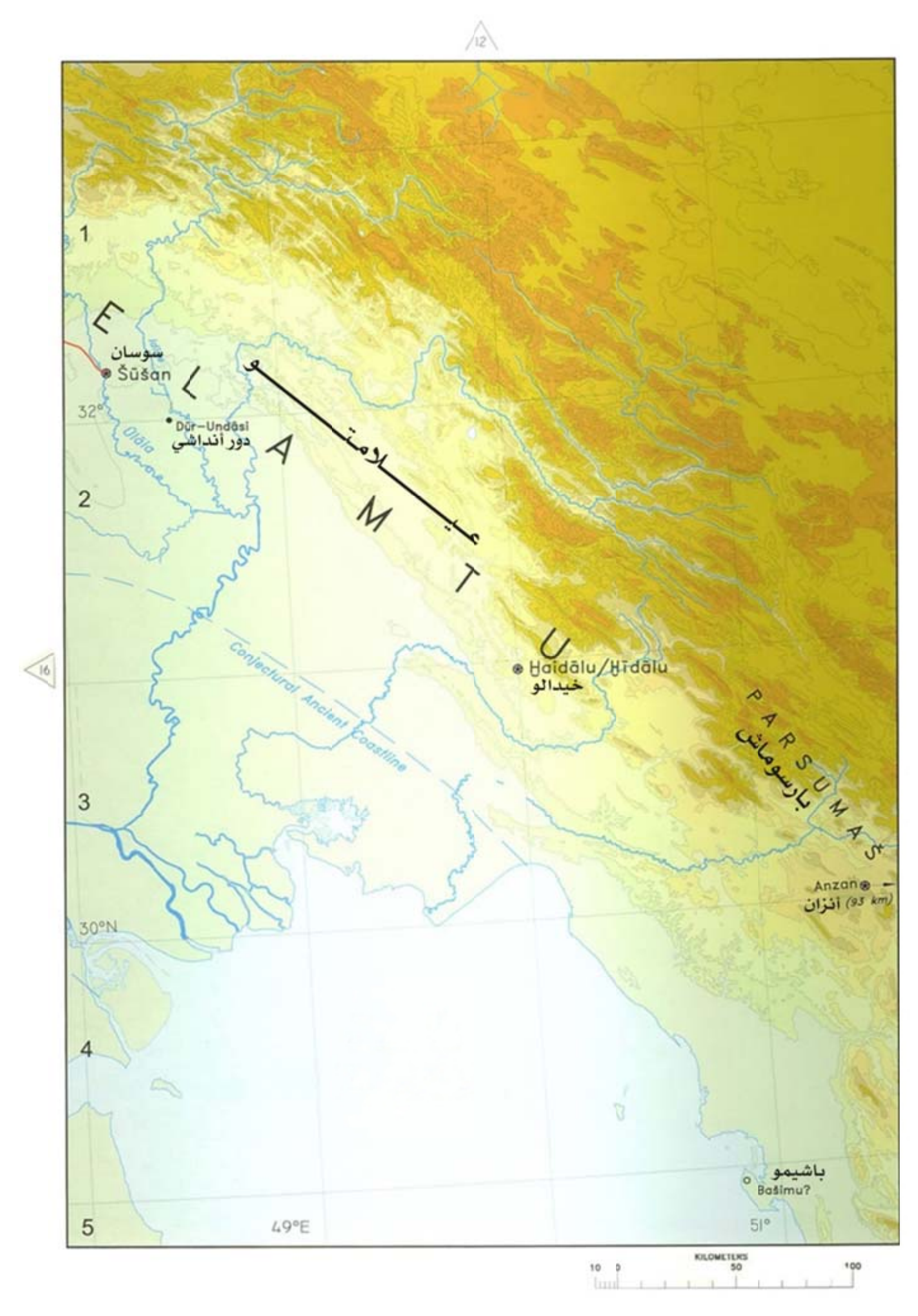


الخريطة رقم (١)

مدن بلاد عيلام وبلاد بابل

نقلاً عن المصدر:

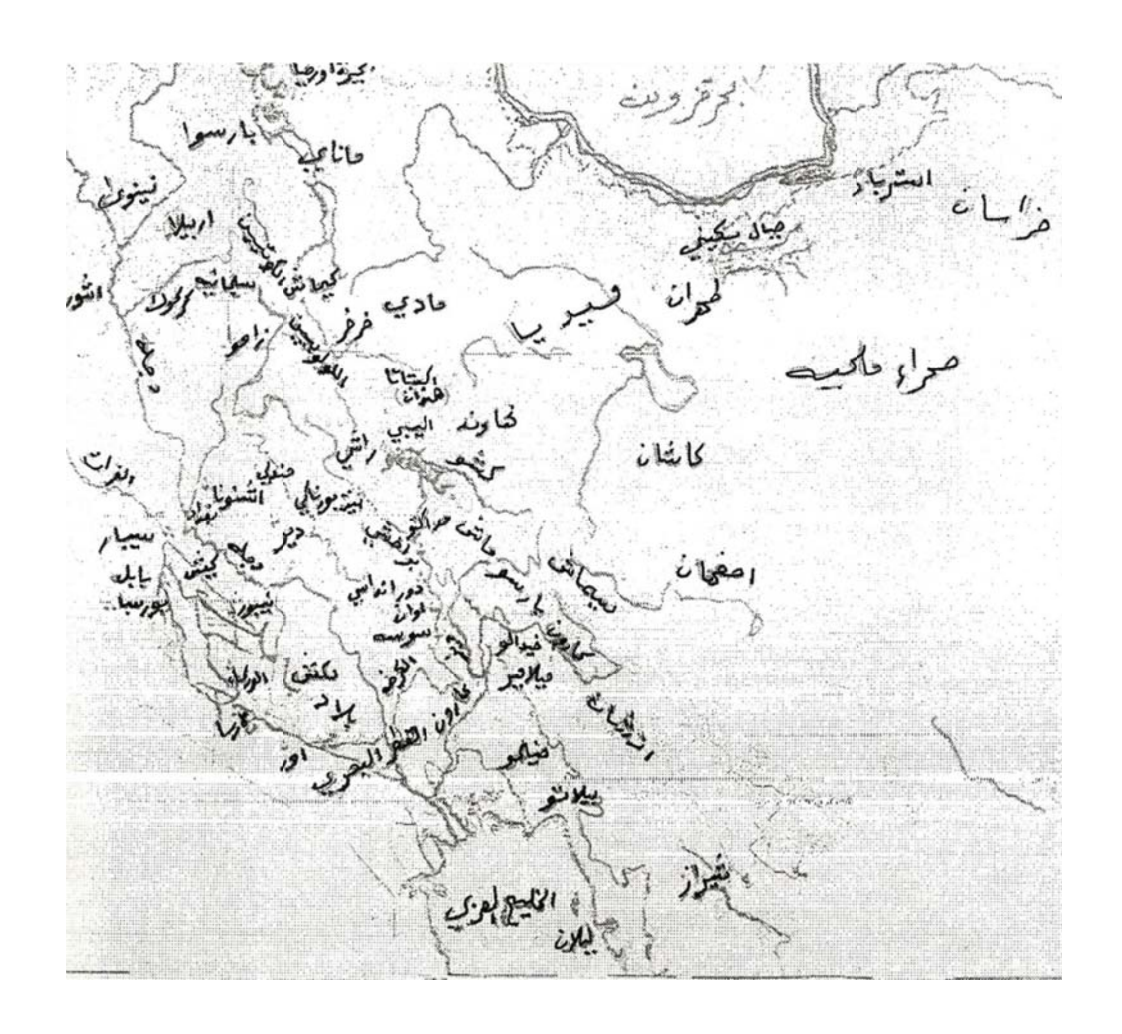
Mathew W. Waters, A survey of neo-Elamite History, (Helsinki, 2000), P XVIII.



الخريطة رقم (٢) الحدود الجغرافية لبلاد عيلام

نقلاً عن المصدر:

Simo Parpola & Micheal Porter, The Helsinki Atlas of the Near East in the Neo-Assyrian Period, (2001), P. 17.

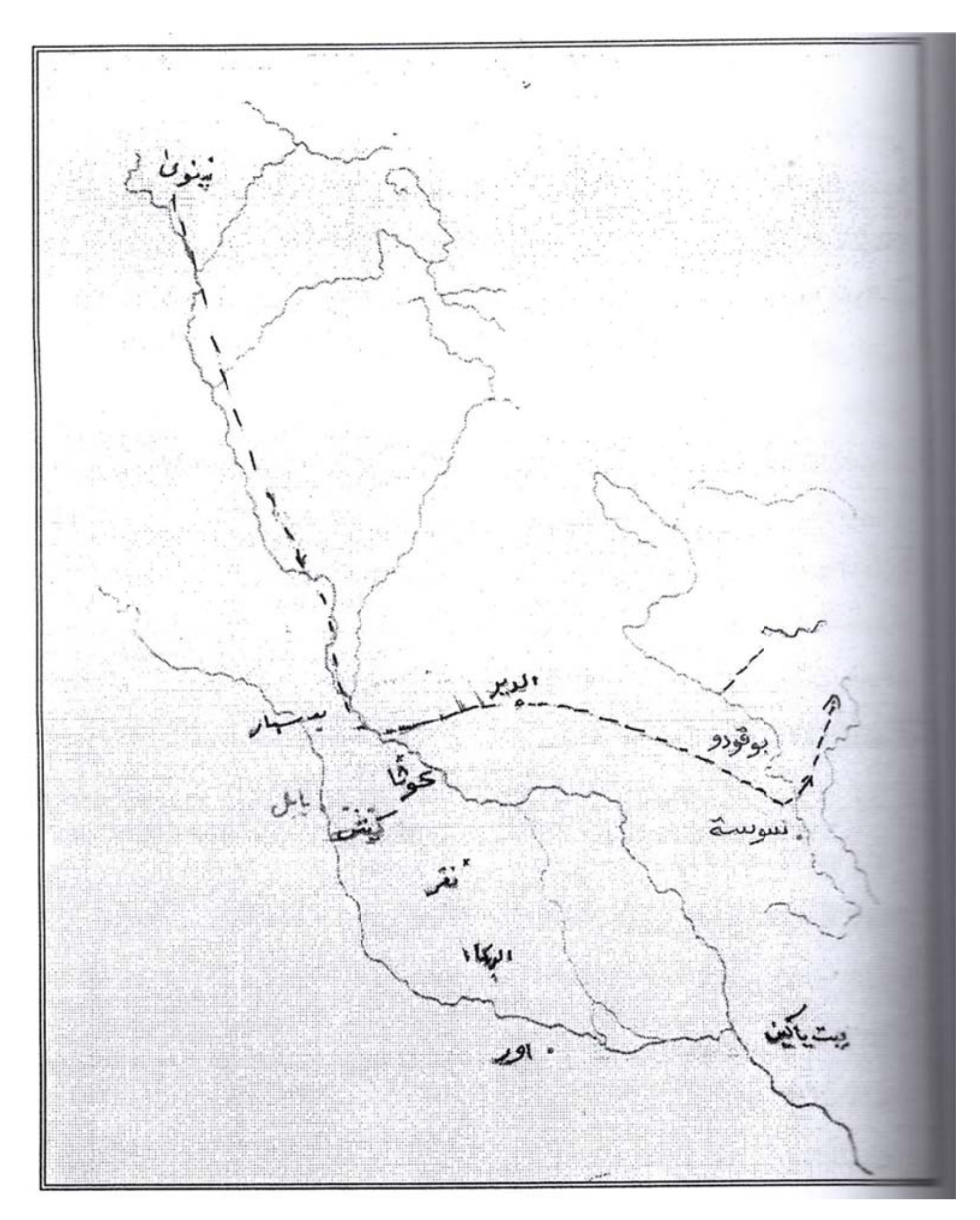


الخريطة رقم (٣)

المدن الرئيسة في العراق القديم وبلاد عيلام

نقلاً عن:

Cameron, op. cit, p. 260.



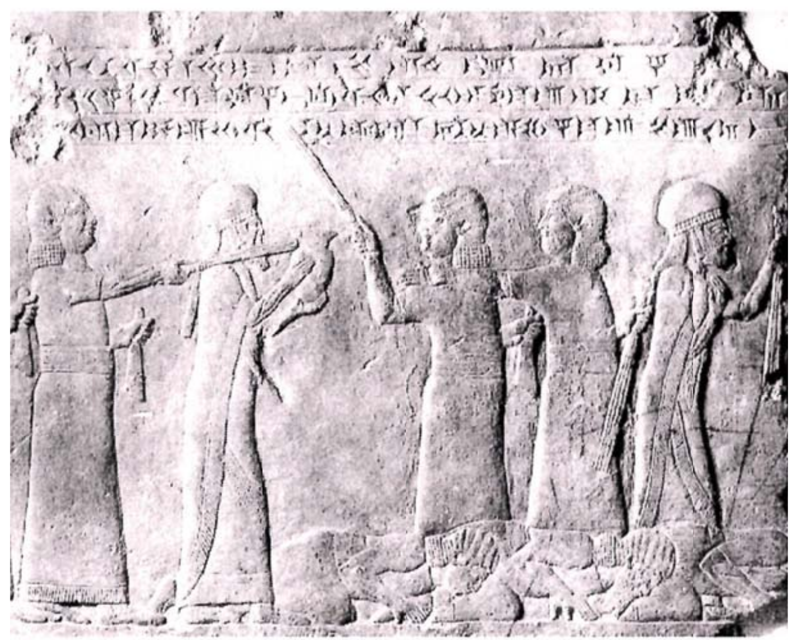
الخريطة رقم (٤) خط سير حملة سنحاريب على بلاد عيلام خلال حقبة (٦٩٣-٦٩٢ ق.م)

نقلاً عن:

D. L. Leviene, “Sennacherbs Southern Front”, (JCS), 1982, vol. 34, part 2.

الأشـكال





الشكل رقم (١)

معارك آشور بانيبال مع العيلاميين في موقع تل توبا معركة توليز

نقلاً عن مصدر:

Jaier Alvarezom , Ashurbanipals Fest A View From Elam, Iranic (2009), vol. XLIV, P. 170

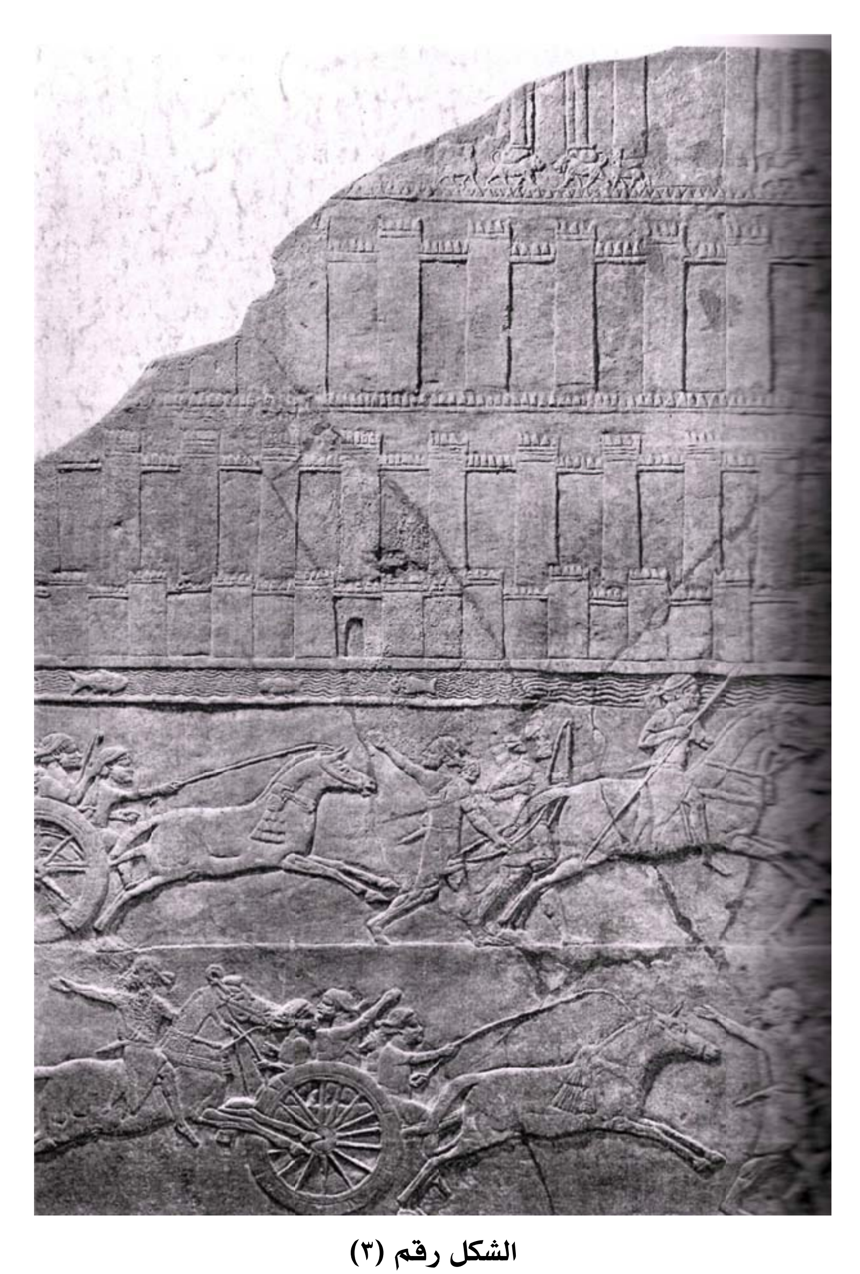


الشكل رقم (٢)

المعارك الطاحنة بين آشور بانيبال وجرح الملك تيومان في معركة توليز

نقلا عن المصدر:

Strommenger,op.cit,p.239.



الشكل رقم (٣)

منحوتة تظهر إحدى حملات آشور بانيبال على مدينة عيلامية عند نهر أولاي

نقلاً عن مصدر:

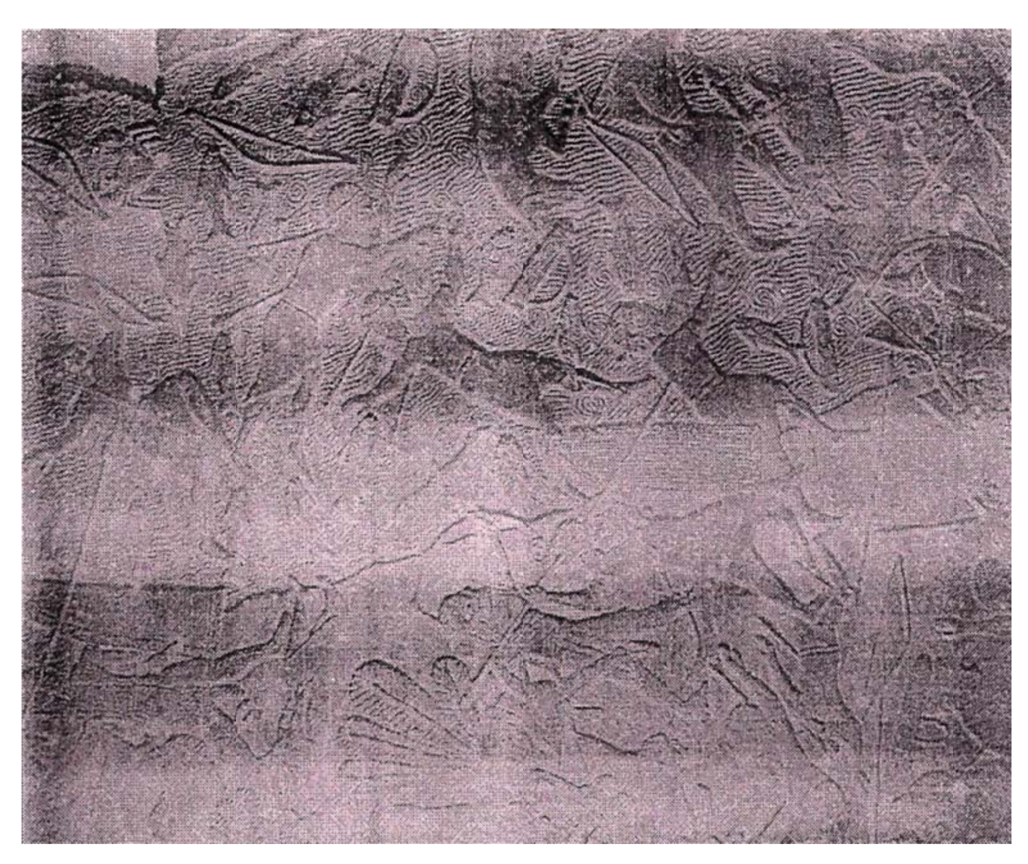
E. Strommeger, The Art Of Mesopotamia,(London, 1964), P. 236.



الشكل رقم (٤)

الملك العيلامي تيومان يحاول الفرار من ساحة المعركة أثناء جرحه، ويطلب من أحد الضباط العيلاميين مساعدته

نقلاً عن المصدر: السعدون، المصدر السابق، ص٢٤٤.



الشكل رقم (٥)

مشهد سقوط قتلى العيلاميين في نهر اولاي (الكرخ)

نقلاً عن مصدر:

R.D.Barnett,Assyrian PalaceR eliefs And their In Fluence On The Sculptures of Babylonia and Persia (London, 1960), P. 125.



الشكل رقم (٦)

جثث العيلاميين الملقاة في نهر أولاي

نقلاً عن مصدر:

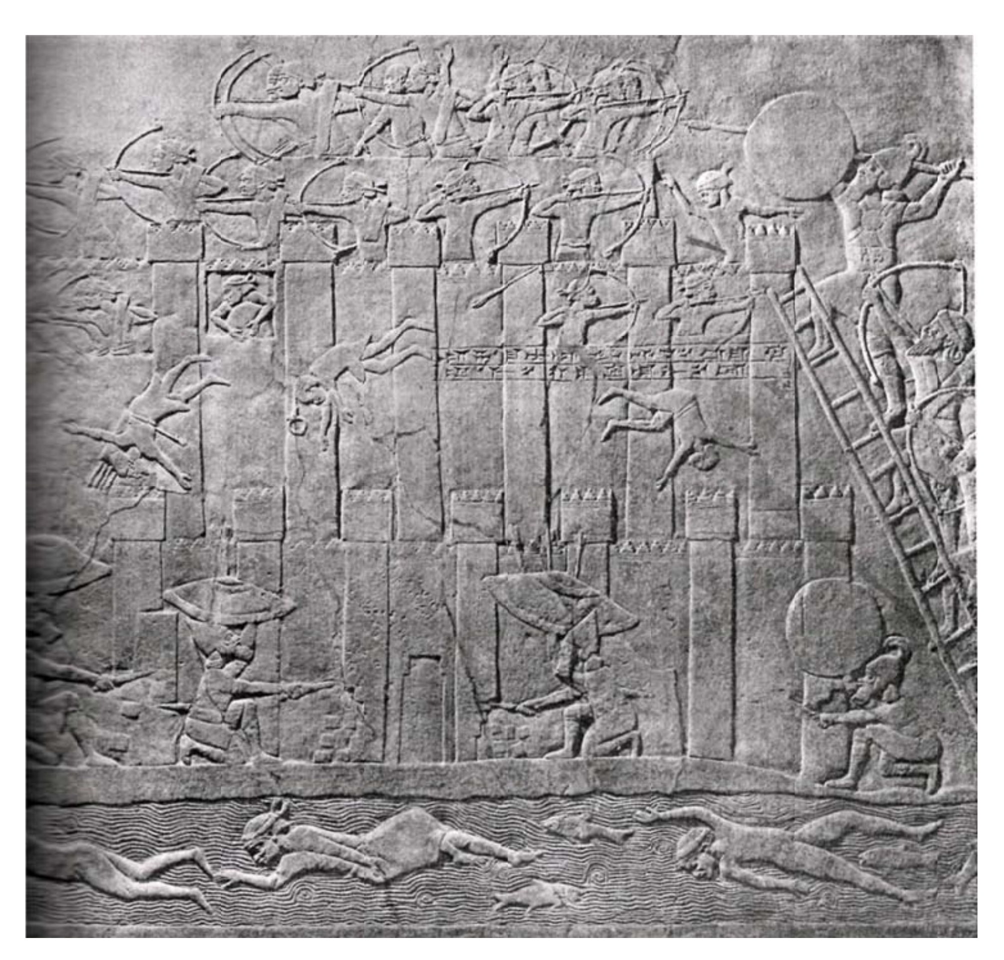
Barnett, op.cit, P. 127.



الشكل رقم (٧)

القتلى العيلاميون في نهر الكرخ

نقلاً عن المصدر: الدوري، المصدر السابق، ص٢١٢.



الشكل رقم (٨)

اجتياح الملك آشور بانيبال إحدى المدن العيلامية

نقلاً عن مصدر:

Strommenger,op.cit, P. 237



الشكل رقم (٩)

انتصارات الملك آشور بانيبال وقتله للملك تيومان

نقلاً عن المصدر:

Strommenger,op.cit,p. 24



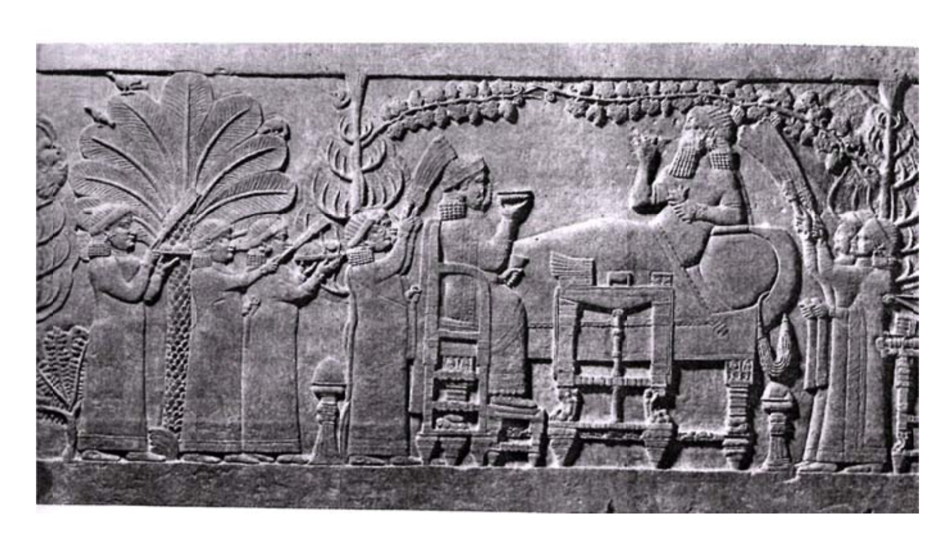
الشكل رقم (١٠)

اندحار القوات العيلامية أمام آشوربانيبال، وتفاصيل معاركه مع الملك العيلامي تيومان

نقلاً عن المصدر:

Strommenger,op.cit,p. 238



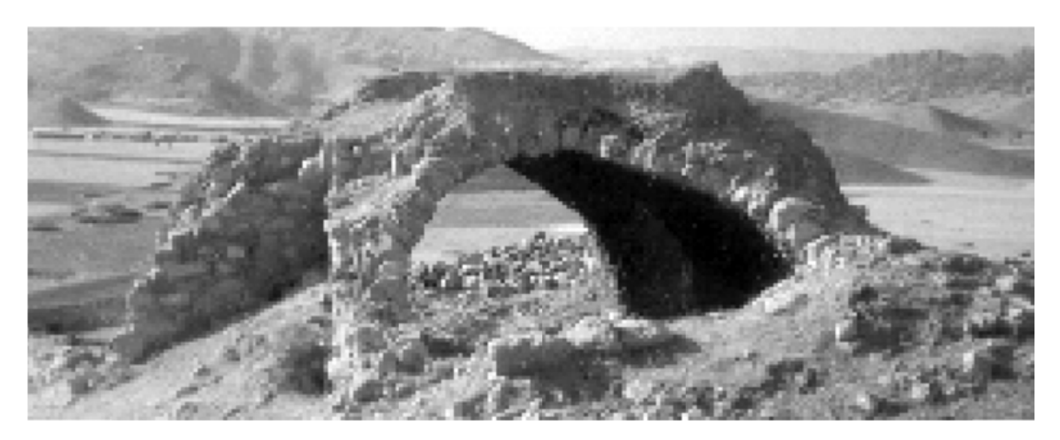


الشكل رقم (١١)

رأس الملك العيلامي تيومان معلق على الشجرة

نقلاً عن المصدر:

Strommenger,op.cit,p. 241

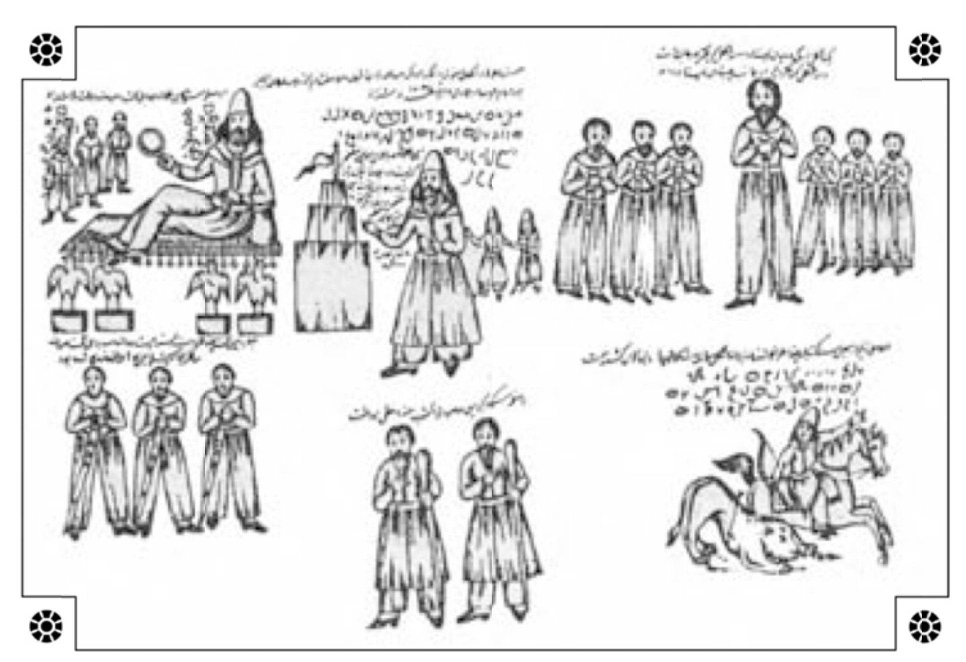


الشكل رقم (١٢)

موقع أرجون

نقلاً عن المصدر:

نمايى أز قلعه خان أحمد، أرجان وكهگيلويه، أز نگاه استاد أحمد اقتدارى، نقد و بررسى فصل هاى چهارم وپنجم از كتاب خوزستان، كهگيلويه و ممسنى، ص٣٢.



الشكل رقم (١٣)

نماذج من الصور في موقع أرجون

نقلاً عن المصدر:

رحيم شبانه، تاريخ أرجان، چاپ أول، ١٣٨٧، ص٤٩





الشكل رقم (١٤)

نماذج من الصور التي وجدت في موقع أرجون

نقلاً عن المصدر:

وحيد عسكر پور، نشانه‌شناسی، نقشمایه، شیر بالدار أرجان، تبريز، ١٣٩٢، ص٣٧

کورتیا ڤەکولینێ

چەرخێ ئاشوری یێ نوی (٩١١-٧١٢) پ ز گەلەك هەڤرکی و مەترسی بخوڤە دیتیە، ئەوژی بو هندێ دزڤریت کو ئاشوریان ل گەلەك بەرەیا شەر کریە، وەکی (وەلاتێ شامێ، ئاسیا بچویك، گزیرتا عەرەبی، مسرێ) و بەریا عیلامێ ژ مەترسیترین بەرەبوو ل سەر سنورێ رۆژهەلاتا ئیمبراتوریەتا ئاشوری و یا بزحمەت بوو کو سنورێ جوگرافی یێ وەلاتێ عیلامێ د چەرخێن کەڤندا دیاربکەن، ژبەر وان گوهرینێن ل سەر رۆیدانێن سیاسی ل دەڤەرا رۆژهەلاتا ناڤین دهاتنە کرن، هەروەسا هێزو لاوازبوونا دەولەتێ ئەگەر بوو کو وی جهی دەستنیشان بکەین، لەورا عیلامیان هەولدان ئارامیا سیاسی یا ئاشوریان تێکبدەن، ئەوژی ژبەر دا یاخیبوونێ ل باشورێ بابل دروستبکەن، کو د راستیدا مەرەم ژێ دا زالگەهیێ ل سەر وەلاتێ بابل ب خۆ بکەت و بکەتە دیڤەلانکەك بۆ وەلاتێ عیلامێ و دهەمان دەمدا بابلیان ل گەل وان هەڤپەیمان بوون دژی ئیمبراتوریەتا ئاشوری، لەورا عیلامیان هەوێین لەشکەری فرێکرن دا بشێن مەترسیان عیلامیان کونترول بکەن و ژبیرنەکەن کو بارودوخ ل وەلاتێ بابل یێ هاریکاربوو کو پەیوەندی و دژایەتیا لە شکەری دگەل وەلاتێ عیلامێ پەیدا بیت و پاشاێێن عیلامێ پشتگیریا ماددی و مەعنەوی پێشکێشی دەستهەلادارێن وەلاتێ بابل کرن ژبەر نێزیکیا سنورێ وەلاتێ بابل ژ وەلاتێ عیلامێ فاکتەرەکێ سەرکی بوو کو هاریکاریا دەستهەلادارێن وەلاتێ بابل کر ل سەر یاخیبونێ دژی ئیمبراتوریەتا ئاشوری.

یا هەژی سەرنجراکێشانێیە کو عیلامیان پشتەڤانیا بزاڤێن ژئێکجودابوونێ ل وەلاتێ بابل دکر، ئەڤێ چەندێ ژی کاریگەری ل سەر ئێکەتیا سیاسی یا وەلاتی دکر، لەورا گەلەك شەر و هەڤرکی دناڤبەرا واندا دروستبوون و هوزێن کلدی هەلویستێ خۆیێ هەڤدژ بۆ بەرژەوەندیێن سیاسێن ئاشوری دژی باژێرێن بابل دیارکرن زالگەهیا ئاشوریان ل وێرێ گەلەك یا ب زەحمەت بوو ژبەر پشتەڤانیا بەردەوام ئەوا عیلامیا پێشکێشی دەستهەلادارێن بابل دکر، ئەو یێ جهەکێ ئێمن ژ هەوێین لەشەکەرێن ئاشوری بۆ وان بەرهەڤکرین و ئارامیا عیلامیان ژ ئەڤێ پشتەڤانیا کونترولکرنا وەلاتێ بابل بوو دا کو ببیتە دیڤەلانك بو وان، هەروەسا ئەو هاریکارییێن بەردەوام یێن عیلامیان پێشکێشی وان کرین کارتێکرن ل سەر ئێکەتیا سیاسی ل

وەلاتێ عیلامێ کر و دئەنجامدا ئاریشە و تێکدانێن نافخویی دروستبوون و ڤێ چەندێ ژی ژلاییێ خۆڤە کارتێکرن ل سەر ئێکەتیا سیاسیا وەلاتێ وان کر و ئەڤێ چەندێ ژی عیلامی پالدانە گرێدانا پەیمانێن ئاشتیێ ل گەل ئاشوریان ل گەلەك دەماندا دا کو رەحەتی پەیدا بیت، بەلێ خەونا عیلامیا د بەرفرەهکرنا زالگەهیا خۆ ل وەلاتێن میزوبوتامیا بوویە ئەگەرێ ژناڤچوونا سیاسی نێزیکی سالا (٦٣٩ پ.ز) ل سەر دەستێ پاشاییێ ئاشوری پانیبالی.

ڤەکولین پشتی پێشەکی هاتیە دابەشکرن ل سەر دەروازەیی و ل دویڤدا چوار پشك و ئەنجام و لیستەکا پاشکویان و ل دویڤدا لیستەکا ژێدەران ب خو ڤەگرتن و دەروازێ دوو تەوەر بخوڤە گرتینە، تەوەرێ ئێکێ دەروازەیەکا دیروکیە ل دور پەیوەندیێن وەلاتێ میزوبوتامیا ل گەل وەلاتێ عیلامێ (٢٩٠٠- ٩١١ پ.ز) و تەوەرێ دوێ بەحسێ ئاریشا ڤەکولینا پەیوەنییێن ئاشورین عیلامێ ل سەر دەمێ چەرخێ ئاشوری یێ نوی (٩١١-٦٣٩پ.ز) د پشکا ئێکێدا چارەسەریا پەیوەندییێن ئاشوری و عیلامی ب رێکا تێکستێن پاشایی یێن بەلاڤکری کریە (بابەتێ ڤەکولینێ) دابەشی چوار تەوەران کریە، تەوەرێ ئێکێ سالناما پاشایی وەرگرتیە، بەلێ تەوەرێ دووێ نامەییێن چارەسەرکرین و تەوەرێ سێییێ یێ تایبەتمەندە ب پەیمانان تەوەرێ چوارێ پەیکەرتاشین دیوارێن ئاشوری بخوڤە گرتینە، ئەوێن وەکو وێنەیێن دەربرینێن یێن بو هەرتشتەکێ دتێکستێن دیروکیدا هاتییە تومارکرن، بەلێ پشکا دووێ پەیوەندێن ئاشورێن عیلامی دماوێ (٩١١- ٦٨١) پ. ز وەرگرتینە و بۆ سێ تەوەران هاتیە دابەشکرن، تەوەرێ ئێکێ بەحسێ پەیوەندین ئاشوری یێن عیلامێ (٩١١- ٧٤٥) پ. ز بەحسدکەت و تەوەرێ دوێ وەکو دەروازەیەکا دیروکی دهێت بو پەیوەندیێن ئاشورێن عیلامی ل قوناغا مایتکرنێ و پیلاندانانێ ل سەر دەمێ هەردوو پاشاییێن تجلا تبلیزرسیی و سەرجونێ ٧٤٥ (-٧٠٥ و٧٢٧) پ ز.

تەوەرێ سێییێ پوەندێن ئاشوری و عیلامی ل قوناغا هێرشکرنێ ل سەر دەمێ پاشاییێ سەرنحاریبی (٧٠٤-٨٨١) پ ز بخوڤە گرتیە و دپشکا سێیدا ئەوێ بناڤێ پەیوەندێن ئاشورێن علامی تەوەرێ ئێکێ تەرخان کریە بۆ بەحسکرنا هەردوو قوناغێن راوستیانا شەری یا کورت و ژناڤبری ، بەلێ تەوەرێ دووێ ڤەکولین ل دۆر دیروکا پەیوەندێن ئاشورین عیلامی ل سەر دەمێ ئاشور پانیپال (قوناغا ژناڤبرنێ) کریە، و پشکا چوارێدا دیاردێن شارستانی رولەکێ مەزن د دیروکا پەیوەندێن

ئاشوری عیلامی هەبوو بۆ حەفت تەوەران دابەشکریە، تەوەرێ ئێکێ دەروازەیەکا دیروکیە بۆ کارتێکرنێن شارستانی دناڤبەرا وەلاتێ میزوبوتامیان و وەلاتێ عیلامدا هاتیە و تەوەرێ دووێ چارەسەریا پەیوەندین دیبلوماسی و پەیمانێن ئاشتیێ دناڤبەرا ئاشوری و عیلامیان کریە تەوەرێ سێیێ بۆ سامانێن ئاژەلی هاتیە تەرخانکرن و تەوەرێ چوارێ بەرهەمێن ئاژەلی وەرگرتیە و تەوەرێ پێنجێ جەخت ل بەرهەمێن چاندنێ کریە و تەوەرێ شەشێ چارەسەریا سامانێن مەعدەنی کریە.

Abstract

The Neo Assyrian era (911-712 BC) witnessed many dangers and challenges represented by multiple fronts in which they fought in the Levant, Asia Minor, the Arabian Peninsula and Egypt. The Elam front was one of the most dangerous fronts on the eastern border of the empire. It is difficult to determine the geographical area of Elam in ancient times due to changes in the course of political events in the Near East, and the strength or weakness of the State to determine the site, thus the Elamain sought to destabilize the political stability of the Assyrians for the fabrication of rebellions in southern Babylon. At the same time the Babylonians showed that they were allied with them against the Assyrian Empire, and thus the Assyrians had to send military campaigns to reduce the danger ofElam, and do not forget that the situation in Babylon played a role In the escalation of friction and military confrontation with the land of Elam, the Kings gave the material and moral support to the rulers of Babylon because the proximity of the borders of the Babylonian country of Elam was one of the main factors that helped the rulers of Babylon to rebel against the Assyrian Empire.

The Chaldean tribes showed their hostile and opposing position to the Assyrian political interests, against the cities of northern Babylon, and the Assyrian control there constituted a great influence on the political unity of the country. It was very difficult because of the continued support of the Babylonians to the rulers of Babylon. Who provided them with a safe refuge from the Assyrian military campaigns. The aim of the Elamites was to control Babylon and make Babylonians subordinate to them. The time given by the Elamites also affected the political unity in the country of Elam, which led to the creation of internal problems and disturbances, which, in turn, affected the unity of their political country. This led the Elamites to conclude peace treaties with the Assyrians in many times for the sake of calm. The extension of their influence in Mesopotamia caused their political collapse from existence within the limits of the year (639 B.C) by King Ashur Panipal.

The structure of the study

The study was divided into four chapters and a conclusion, which included the most important findings of the study and a list of the appendixes, followed by other sources of study. The first two sections dealt with the first section of the history of the relations between Mesopotamia and Elam (2900-911). The second is to discuss the problematic study of AssyrianElamian relations during the modern Assyrian period (911-639 BC).

The first chapter dealt with the Assyrian-Elamian relations through the published royal texts, "The Study Material," which was divided into four sections. The first topic dealt with the royal periodicals, the second dealt with the letters, the third was devoted to the treaties, and the fourth section

included the Assyrian wall sculptures, A documented transcript of what is written in historical texts.

The second chapter dealt with the Assyrian-Elamain relations through the period (911-681 B.C). This section deals with three topics. The first topic dealt with the Assyrian-Elamain relations during the period (911-745 B.C) The second topic was the historical entry of the Assyrian-Elamain relations to the stage of the violation and conspiracy during the reign of the kings of TiglathpileserIII and Sargon II (745-705 B.C), while the third section included the Assyrian-Elamian relations during the reign of King Sennacherib (704-681 B.C).

The third chapter, devoted to the Assyrian-Elamain relations, is devoted to the two phases of the short truce and destruction. The second topic examines the history of Assyrian-Elamain relations during the reign of Assyria Banipal, "the stage of destruction".

The fourth chapter dealt with the diplomatic relations and the peace treaties between the Assyrians and the Elamites. The third topic was devoted to the livestock wealth. The third section dealt with the cultural relations between Mesopotamia and Elam. The second topic dealt with the cultural relations between the countries of Mesopotamia and Elam. The third topic dealt with animal products, while the fifth topic focused on modern agricultural products, while the sixth topic dealt with modern metals and mineral wealth.

Kurdistan Regional Government Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Duhok
College of Human Science /Department of History



The Assyrian Elamian Relation from Published Royal Texts (911-639.B.C) An analytical study.

A dissertation Submitted
By

Zhyar Sedeeq Ramadham

To The Council of the College of Human Science/
University of Duhok
In a Partial Fulfillment of the Requirements
of Ph.D Degree in Ancient History Philosophy

Supervised By
Prof. Dr. Ibtihal Adil Ibrahim Al-Taee

2718 K 2019 A.D 1441 A.H